شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

مشارق الأشواق إلى مصارع العشاق

المؤلف

أحمد بن إبراهيم بن محمد (ابن النحاس)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٨٩٨٣/خ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمادة شؤون المكتبات
المكتبة المركزية
قسم المخطوطات
الرقم: ٨٩٨٢
التاريخ:

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

احمدك اللهم ربي واشكرك اعلى رتب الشكر ة واشهد ان لا اله الا انت واستو
دعك هذه الشهادة واستغفرك لما تعلمه مني وانت عالم الغيب والشهادة وابوء
لك بنعمتك علي واستزيدك منها والشكر فيها بالزيادة واتبرا الى عظيم قدرتك من الحول
والقوة والارادة واعترف بذنوبي ومن اعترف بما اقترف اغترف من بحر العفو
مراده اللهي فجد بما تعلقت به ايدي الآمال من جزيل كرمك ومن على من مد
يد الافتقار الى غناك فمدها ايضا من نعمك واعطف عواذل الاطماع في خزائن
جودك لا يغيضها الانفاق والعطاء واعف عن هفوات تناوادراك عفوا تنا
قبل كشف الغطاء رب واسدل حجاب ستر ك المنيع علينا واسبل جلباب بر ك الرفيع
لدينا ووفقنا لما ترضاه فبيدك ازمة التوفيق والملهما تتمناه فانت يا كريم
خلقت واحسنت اللهم مع المنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء واثرنا بو
صمك بحوحة جنتك دار السعداء ومتعنا اللهم فيها بالنظر الى وجهك الكريم ف
انت ذو الفضل العظيم والمن الجسيم وضاعف سلامك وصلواتك ورحمتك وبر
كاتك عدد معلوماتك على نبيك المصطفى ورسولك المجتبى وخليلك اشرف الخلق
قاطبة اجمعين طرا وافضل اهل السموات والارضين قدرا محمد الذي جاهد فيك
حق الجهاد وحتى اتاه اليقين وحض على الجهاد والرباط بفعله وقوله المبين وعلى
اله وصحبه الرحماء الاشداء على الكافرين وعلى ازواجه وذريته الشرفاء الطاهرين صلاة
وسلاما يتجددان مع التضعيف في كل حين مع ذكر الذاكرين وسهو الغافلين ولمح
الناظرين يا اكرم الاكرمين وارحم الراحمين اما بعد فان المعلوم ان الخلق
كلهم ملك لله وعبيده وان الله يفعل في ملكه ما يريده لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
ولا يقال لم يريد لم لا يكون ومع هذا فقد اشترى من المؤمنين نفوسهم لنفاسة لديه
احسانا منه وفضلا ورقم ذلك العقد الكريم في كتابه القديم فهو يقرا ابدا با
لسنتهم ويتلى فقال تعالى مبينا للزوم هذا العقد اولا في محكم الفرقان ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
وعد عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ثم ارشد من اشترى منهم نفوسهم
الى الوفاء بالتسليم وحضهم على بياده ما لهم فيه من الربح الجزيل والفضل العظيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال تعالى يا ايها امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم ۝ تؤمنون بالله ورسوله
وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم
جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم ۝
وخاطب المقرين بالبيع المحاطين بالتسليم خطابا بل عتابا وتوبيخا يقرا ابدا في محكم التنزيل ۝ يا ايها الذين امنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم
بالحيوة الدنيا من الاخرة فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة الا قليل ۝ ثم حذرهم من الاصرار على المحاطلة وتوعدهم على التسويف بعد وجوب النفير فقال سبحانه الا تنفروا
يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شئ قدير ۝ واعلموا
اخواني ان الدين على التحقيق هو المعاملة ۝ وان سبيل اليقين هي الطريق الفاضلة ۝ والسلم
تشرف بالمسالم والمشير ۝ والمحاطل بعد لزوم العقد هو الظالم والمغتر ۝ ولي الواجد يحل
عرضه وعقوبته ۝ ومن حرم التوفيق فقد عظمت مصيبته ومما يجب اعتقاده ان الاجل
محتوم ۝ وان الرزق مقسوم ۝ وان ما اخطا لا يصيب ۝ وان سهام المنية للكل احد مصيب ۝
وان كل نفس ذائقة الموت ۝ وان ما قدر لا بد ان يمضي فيه الفوت ۝ وان الجنة تحت ظلال
السيوف ۝ وان الرمي الاعظم في شرب كؤوس الحتوف ۝ وان من اعذر فقد اداه في سبيل
الله حرم الله على النار ومن انفق دينارا كتب بسبعمائة ۝ وفي رواية بسبعمائة
الف دينار ۝ وان الشهداء حقا عند الله من الاحياء ۝ وان ارواحهم في جوف طير خضر
تسبح من الجنة حيث شاءت ۝ وان الشهيد يغفر له جميع ذنوبه وخطاياه ۝ وانه
يشفع في سبعين من اهل بيته ومن والاه ۝ وانه امن من يوم القيمة من الفزع الاكبر ۝
وان لا يجد كرب الموت ولا هول المحشر وانه لا يحس الم القتل الا كمس القرص
۝ وكم للموت على الفراش من سكرة ۝ وغصة ۝ وان الطاعم النائم في الجهاد افضل من الصا
ئم القائم في سواه ۝ ومن حرس في سبيل الله لا تنصب النار عيناه ۝ وان المرابط
يجري له اجر عمله الصالح الى يوم القيمة ۝ وان الغزو ما لا ساعة من يوم ما من ايامه ۝ و
ان رزقه يجري عليه كالشهيد ابدا لا ينقطع ۝ وان رباط يوم خير من الدنيا وما فيها
اجمع وانه يؤمن من فتنة القبر وعذابه ۝ وان الله يكرمه في القيمة بحسن مآبه ۝ الى
غير ذلك من الفضل الذي لا يطاق احصاءه ۝ والخير الذي لا ينتهي ۝ واذا كان الامر كذلك
فحقيق على كل عاقل التعرض لهذه الرتبة وان كان من نيلها مقسوما ۝ وصح عن عمر

في طلبها

في طلبها وان كان منها محروما ۝ والتشمير للجهاد عن ساق الاجتهاد ۝ والنفير الى ذوي العناد
من كل العباد وتجهيز الجيوش والسرايا ۝ وبذل الصلاة والعطايا ۝ واقتراض الاموال لمن رده
يضاعفها ويزكيها ۝ ودفع سلع النفوس من غير مماطلة لمشتريها وان تغرب في سبيل الله
خفافا وثقالا ۝ وتتوجه لحرب اعداء الله ركبانا ورجالا ۝ وان تجعل الخميس العرمرم القمقا
م ۝ الى وليا ابليس الطعام المليام ۝ حتى يخرجوا الى الاسلام عمادا يانهم ۝ او يعطوا
الجزية صغرة بايمانهم ۝ او تسيل نفوسهم من ابدانهم ۝ وتجتذب رؤوسهم من
بجانهم مجموع ذوي الالحاد مكسرة ۝ وان كانت بالتعداد مكثرة ۝ وجيوش او
لي العناد مدبرة مدمرة ۝ وان كانت بعقولهم مقدمة مدبرة ۝ وعزماتهم رجال الضلا
لة مؤنثة مصغرة ۝ وان كانت ذواتهم مذكرة مكبرة الا ترى ان الله سبحانه جعل
كل مسلم يغلب منهم اثنين ۝ وللذكر من العقل والتدبير حظ الانثيين ۝ فوجب
علينا ان نطير اليهم زرافات ووحدانا ۝ ونغير عليهم رجالا وفرسانا ۝ وان نخا
طر معهم بالنفوس وان نجلي وان نركب قعر البر ونبحر لجة البحر ليل الدرج ۝ وان نقطع ظلمات بحج البحار الغزار ۝ بسفن كالدياجي مقلعة بالنهار ۝ وان نغرب
اليهم في اغربة تطير بلا جناح في كل مطار ۝ وذوات ارجل سابق العناجيج والاطا
رة ۝ وان نشر اعلام الاسلام على جواريها كالاعلام وان تخترق مهامه الاقدام
على نجب بلا اقدام ۝ وان نجري في البر بحرا بالحجاج عجاج ۝ وبالسوابح الصوا
هل متلاطم الامواج ۝ الى ان نغص بسيول الخيول الوهاد والذرى ۝ وترص بنصول
النحول البلاد والقرى ۝ وان يبيت كلمنا والسيف العضب لم ضجيعا ۝ ها
ويصبح ومعترك الحرب الفرسي لبريعا ۝ وحر الوطيس لم غيثا مريعا ۝ وان
يلبي داعي الموت سامعا له مطيعا ۝ ويؤم الصوت وان امسى مخدلا مريعا ۝ وان
يجتهد في خلاص كل اسير ومكروب ۝ واقتناص كل خطير ومحبوب ۝ ويكبد
بايدي الجلاد حماة الشرك وانصاره ۝ ويصول بالنصول الحداد على دعاة الكفر
استاره ۝ وان يتطهر بدماء المشركين والكفار من ارجاس الذنوب وانجاس الاوزار ۝
وان يلتحف رداء الصبر في هجج القتال ۝ عند اصطفاق الحجاف بالتحاف والا
بطال واختلاف القساطل والرشح العال ۝ والتفاف الرامح بالنابل في حومة الجدال ۝
وتراشق الرماة بالسهام والنبال ۝ وتضايق الحماة في منازل النزال ۝

شبكة الألوكة www.alukah.net

وتصادف الكماة بالطعاة بالطوال ٥ وايتلاق كعاب الرماح بالرماح ٥ ومصافحة القوم القوم بأكف الصفاح ٥ واختطاف عقاب المنية حب الارواح ٥ واستلاب النفوس كفاحا بيد الكفاح ٥ وادارة كؤس الاجال على ذوي البخل والسماح ٥ ولمع البيض البواتر في ظلمات كالدياجر وجريان الدم الذاخر من الحناجر هنالك فتحت من الجنة ابوابها ٥ وارتفعت فرشها ٥ ووضعت اكوابها ٥ وبرزت الحور العين عرضها واترابها ٥ وقام للجزاء على قدم الاجتهاد خطابها فضربوا بيض المشرفية فوق الاعناق واسعدوا بوارد المنية مر المذاق وباعوا الحيوة الفانية بالعيش الباقي ٥ فورحوا من مورد الشهادة منهلا لا يظمأ وابعده الذل وربحت تجارتهم فكانوا اسعد السعداء اولئك في صفقة بيعهم هم الرابحون ٥ فرحين بما اتاهم الله من فضله ٥ ويستبشرون باللهم نجد الكفر الصراح ان نجعلنا منهم ٥ وان لا تحيد بنا عند قيام الساعة عنهم ٥ وان ترزقنا من فضلك شهادة ترضيك عنا ٥ وتغفر الذنب الذي اثقل الظهور عنا ٥ وقبولا لنفوسنا اذا عرضناها لكرم تفضلا منك ومنة ٥ و حاشاكرم مكدان تغوب بالخيبة هما جونا واملنا ٥ وانت ارحم الراحمين ولما رايت الجهاد في هذا الزمان قد درست اثاره فلا ترى وطمست انواره فلا يبين الورى ٥ واغتم ليله بعد ان كان مقمرا ٥ واظلم نهاره بعد ان كان منورا ٥ وذوى غضه بعد ان كان مورقا ٥ وانطفئ حسنه بعد ان كان مشرقا ٥ وقفلت ابوابه فلا تطرق ٥ وهملت اسبابه فلا ترقى ٥ وصفقت خيوله فلا تركض ٥ وصمتت طبوله فلا تنبض ٥ وربضت اسوده فلا تنهض ٥ وامتدت ايدي الكفرة الا دالا الى المسلمين فلا تقبض ٥ وامعدت السيوف عن اعداء الدين اخلادا ٥ الى حضيض الدعة والامان ٥ وحرس لسان النفير اليهم فصاح نفيرهم في اهل الاجياد ٥ وامتت عروس الشهادة اذ عدمت الخاطبين واهمل الناس الجهاد كانهم ليسوا به مخاطبين ٥ فلا تجد الا من طوى بساط نشاطه عنه او اناقل الى نعيم الدنيا الزائل رغبة عنه ٥ او ترك جزعا من القتل وهلعا ٥ او اعرض عنه شحا على الانفاق وطمعا ٥ او جهل ما فيه الثواب الجزيل او رضي بالحيوة الدنيا من الاخرة فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة الا قليل ٥ احببت ان اوقظ الهمم الرقد وانهض العزم المقعد والى الاسرار الجامدة ٥ وابين الانوار الخامدة ٥ بعض ما اجمعه في فضل انواع الجهاد ٥ والحض عليه ٥ وما اعد الله لاهله من جزيل الثواب عنده

ما قال في الجهاد ودراسته

ما قال

وجميل المثاب

وجميل المثاب لديه ٥ وما ادخر لعباده المجاهدين والشهدا وما وعدهم به من الكرامة في جنته دار السعداء فاستخرت الله سبحانه والقيت اليه مقاليد الاذعان ٥ وبريت اليه من الحول والقوة وما يعتري الانسان من النسيان ٥ والفت هذا الكتاب من الاصول المشهورة ٥ واستقيته من هذه الدواوين المذكورة ٥ وهي كتاب الجهاد للامام عبد الله بن المبارك وهو اول مؤلف الف في هذا الشان فيما اعلم ٥ ومصنف الامام عبد الرزاق بن همام الصنعاني ٥ و كتاب السنن للامام سعيد بن منصور الخراساني ٥ ومسند الامام احمد بن حنبل الشيباني ٥ و مصنف الامام ابي بكر عبد الله بن محمد بن ابي شيبة ٥ وصحيح الامام احمد ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري ٥ وصحيح الامام مسلم بن الحجاج النيسابوري ٥ وسنن الامام ابي داود السجستاني ٥ وجامع الامام ابي عيسى الترمذي ٥ والسنن الكبير للامام ابي عبد الرحمن النسائي ٥ وسنن الامام ابي عبد الرحمن بن ماجة القزويني ٥ وصحيح الامام ابي عوانة يعقوب بن اسحق المهرجاني ومسند الامام ابي يعلى الموصلي ٥ وصحيح الامام ابي حاتم بن حبان وكتاب الا جم الثلاث للامام ابي القاسم الطبراني ٥ وصحيح الامام ابي بكر محمد بن ابراهيم بن المنذر وهو وسط في السنن ٥ والاجماع ٥ والاختلاف للامام ابي بكر محمد بن ابراهيم بن المنذر وهو كتاب عزيز الوجود في نحو خمسة عشر مجلدا ٥ وكتاب التفسير له والمستدرك على الصحيحين للامام ابو عبد الله الحاكم ٥ وكتاب السنن الكبرى لصاحبه الامام ابي بكر البيهقي ٥ وكتاب شعب الايمان لهم رحمهم الله اجمعين ٥ وجمع بينها وبينهم في عليين ٥ واضفت الى ذلك جملة من الاحكام وغيرها من اصول معتمدة كتفسير القرآن العظيم لابن ابي حاتم وتفسير ايضا للقرطبي وكتاب التذكرة له وكتاب الاشراف على مذهب الاشراف لابن المنذر ٥ والشرح الكبير للرافعي ومختصر المسمى بالروضة وشرح مختصر ابن الحاجب لابن عبد السلام على مذهب الامام مالك ٥ وكتاب الهداية شرح البداية على مذهب الامام ابي حنيفه وكتاب المغني على مذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنهم ثم اضفت الى ذلك زوايد اخر كثيرة معزوة الى مواطنها كما سنقف عليها ان شاء الله تعالى ٥ ومنها جملة من كتاب يسمى شفا الصدور وقفت عليه بثغر الاسكندرية في نحو اربعة اسفار يشتمل على احاديث في فضايل الاعمال قد وضع فيه مؤلفه من عجايب الغرايب صولا وفروعا وجمع فيه مادب ودرج فاوعب واوعى احاديثه غريبة عن الاسناد خلية من التصحيح والتضعيف عما يراد اختبرت منه جملة اتبعت الرخصة في فعلها ٥ وخرجت من عهدتها بعزوها الى اصلها وكنت قد بما سألت

ما قال في مدة حياته

وما انتقاه منه من الكتب

ابن المنذر

الاضافة

اخر الاضافة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

افضل كتاب لابن عساكر ذكره المصنف

بعض مشايخي الحفاظ النقاد عن افضل كتاب وضع في فضل الجهاد فذكر له اسطرا ما صنف
فيه الاوايل والاواخر كتاب الحافظ بهاء الدين ابي محمد القاسم بن عساكر فظللت اثنى عشر
سنة اتطلبه واسأل عنه واتلهف اذ اقف على شئ منه الى ان وقع لي مفرقا في مجلدين فوجدته مما
ينبغي ان يتناول باليدين واذ يكتب ويوده اذ يداد بالعسجد والملحين اذ هو في هذا الشان
اجمع كتاب صنف وارفع مجموع في هذا الباب الف غير انه طال بكثرة اسانيده وطرقه وابوابه
به واعادة الحديث باللفظ الواحد عن جماعة من الصحابة وذكر ابواب الايلبق بها كتب
الاحكام واحاديث ليس لطالب الاجر بها كبير اهتمام فنظرت بعين تحقيق الاعتبار
الذي يرجع الى نحو خمسة عند الاختصار مع انه رحمه الله اهمل كثيرا مما في هذا الكتاب
ولم يبين صحيح احاديثه من علتها وهو لب الكتاب ولم يشرح الفاظه الغريبة ليزول
الارتياب ولم يزد على الاسناد لمن شاء الا نادرا في ضمن باب فاحضرت منه ما لم ار في
الكتب المذكورة ما ينبغي ان يختار ولم الجهدي في تذهيب هذا الكتاب وتبويبه و
نظم كل حديث في مسلك مماثله وقريبه وشرح ما في كل حديث من مشكله وغريبه وتمييزه
صحيح الحديث عن الباطل من ضعيفه وغريبه وذكر حكم يجب على المجاهد ان يفهمه ويعتني به
والتفت بتعليق الاسانيد عن نقلها وربما اعتنيت بتبيين طرقها عن عزيز وبالجامع ان
فهمي قاصر وباعي قصير وعزمي متقاصر وجناحي كسير وهمي متكاثر وشغلي متكاثر
كثير وعجزي ظاهر ومالي طهير لكن الرب سبحانه عند القلوب المنكسرة واذا رجاه
المقصر استره ستره وهو حسبي وكفى وسميته مشارع الاشواق الى مصارع
العشاق ومثير العزائم الى دار السلام ومرتبه على ثلاثة وثلاثين بابا وخاتمة

من الوعيد

الباب الاول الامر بجهاد الكفار وذكر وجوبه وما جاء
الباب الثاني في ذكر فضل الجهاد في سبيل الله والمجاهدين
الباب الثالث فيما جاء في فضل الجهاد في سبيل الله تعالى
الباب الرابع فيما جاء في فضل التحريض على الجهاد في سبيل الله
الباب الخامس في فضل السبق الى الجهاد في سبيل الله تعالى والمبادرة
الباب السادس في فضل الغدو والروح في سبيل الله تعالى
الباب السابع في فضل الغبار والمشي في سبيل الله تعالى
الباب الثامن في فضل الغزو في البحر وفي البرد وفضل المطر

الباب التاسع في فضل النفقة في سبيل الله تعالى
الباب العاشر في الترهيب من البخل بالانفاق في سبيل الله تعالى وما جاء
الباب الحادي عشر في تجهيز الغزاة في سبيل الله تعالى وخلفهم في اهلهم وما
الباب الثاني عشر في فضل اعانة المجاهدين وامدادهم بالعدة وغيرها
الباب الثالث عشر في فضل الخيل واحتباسها بنية الجهاد في سبيل الله تعالى
الباب الرابع عشر في فضل جزة حد الخيل والتعليق عليها وذكر ما يحمد منها
الباب الخامس عشر في فضل عمل المجاهد والمرابط من الصوم والصلاة والذكر
الباب السادس عشر في فضل الرباط في سبيل الله تعالى وفضل من مات مرابطا
الباب السابع عشر في فضل الحراسة في سبيل الله تعالى
الباب الثامن عشر في فضل الخوف في سبيل الله تعالى
الباب التاسع عشر في فضل الصف في سبيل الله تعالى والقيام فيه
الباب العشرون في فضل الرمي في سبيل الله تعالى وبيان اثم من تعلمه ثم تركه
الباب الحادي والعشرون في فضل سيوف المجاهدين ورماحهم وعدتهم
الباب الثاني والعشرون في فضل الجرح في سبيل الله تعالى
الباب الثالث والعشرون في فضل من قتل كافرا في سبيل الله تعالى
الباب الرابع والعشرون في فضل انغماس الرجل الشجيع او الجماعة القليلة
الباب الخامس والعشرون في اثم من فر من الزحف وفي اكبر الكبائر
الباب السادس والعشرون في ان الجهاد لا يحصل الا بالنية الصالحة وتحصيل
الباب السابع والعشرون في بيان ما ورد من خرج غازيا في سبيل الله فمات
الباب الثامن والعشرون في الترغيب في سؤال الشهادة والحرص عليها
الباب التاسع والعشرون في فضل الشهيد المقتول في سبيل الله تعالى
الباب الثلاثون في تحريم الغلول وتغليظ الامر فيه والوعيد عليه
الباب الحادي والثلاثون في فكاك اسرى المسلمين وذكر من اوجب فداءهم
الباب الثاني والثلاثون في الاشارة الى مغازي النبي صلى الله عليه وسلم وسراياه
الباب الثالث والثلاثون في مدح السيف وذم الحجر وبيان حقيقتها

وكيفية علاجهما وذكر بعض شجعان السلف وبطالهم وما لك الخاتم فشمل

شبكة الألوكة www.alukah.net

على قسمين القسم الاول في الاحكام والآداب الشرعية ٥ والثاني في بند مختصر من المكائد والحيل الحربية ٥ **الباب الاول** في الامر بالجهاد الكفار وذكر وجوبه وما جاء من الوعيد الشديد لمن ترك الجهاد في سبيل الله تعالى ومات ولم يغز قال الله تعالى كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون وقال تعالى وقاتلوا في سبيل الله واعلموا ان الله سميع عليم وقال تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين وقال تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد وقال تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وقال تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ورسله ان الله قوي عزيز ايات سبحانه انه لولا دفع الله المشركين بالمؤمنين وتسليط المؤمنين على دفعهم عن بيضة الاسلام وكسر شوكتهم وتفريق جمعهم لغلب الشرك على الارض ولارتفعت الديانة وقال تعالى فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب معناه فعليكم بضرب الرقاب والايات في الامر بجهاد المشركين وقتال اعداء الدين كثيرة جدا وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله تعالى وروى ابو داود وعن ملحول عن ابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجهاد واجب عليكم مع كل امير بر كان او فاجر والصلاة عليكم خلف كل مسلم بر كان او فاجر وان عمل الكبائر وروي ايضا عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة من اصل الايمان ٥ الكف عمن قال لا اله الا الله ولا نكفره بذنب ولا نخرجه من الاسلام بعمل ٥ والجهاد ماض منذ بعثني الله عز وجل الى ان يقاتل آخر امتي الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل ٥ والايمان بالاقدار **وعن** ابن الخصاصية رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ابايعه على الاسلام فاشترط علي ٥ تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ٥ وتصلي الخمس ٥ وتصوم رمضان ٥ وتؤدي الزكاة ٥ وتحج البيت ٥ وتجاهد في سبيل الله ٥ قلت يا رسول الله اما اثنان

فلا اطيقهما

الوجوب

الاصل

تأويل المعنى

فلا اطيقهما اما الزكاة فما لي الا عشر ذود هن رسل اهلي وحمولتهم واما الجهاد فتزعمون ان من ولي فقد باء بغضب من الله فاخاف اذا حضرني قتال كرهت الموت وخشعت نفسي قال فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم حركها ثم قال لا صدقة ولا جهاد فبم تدخل الجنة قال قلت يا رسول الله ابايعك فبايعني عليهن كلهن خرجه البيهقي في سننه الكبير من طريق عبد الله بن جعفر **وعن** سلمة بن نفيل رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل عليه رجل فقال يا رسول الله انا الخيل قد سبب ووضع السلاح وزعم اقوام ان لا قتال وان قد وضعت الحرب اوزارها فقال صلى الله عليه وسلم كذبوا الآن جاء القتال ٥ ولا تزال امة من امتي يقاتلون في سبيل الله لا يضرهم مخالفهم يزيغ الله بهم قلوب اقوام ليرزقهم منهم يقاتلون حتى تقوم الساعة ٥ ولا يزال الخير معقود في نواصي الخيل الى يوم القيمة ولا تضع الحرب اوزارها حتى يخرج يأجوج ومأجوج رواه النسائي **وعن** انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهدوا المشركين بأموالكم وانفسكم والسنتكم رواه ابو داود والنسائي والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم **وعن** علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الاسلام ثمانية اسهم ٥ الاسلام سهم ٥ والصلاة سهم ٥ والزكاة سهم ٥ والحج سهم ٥ والجهاد سهم ٥ وصوم رمضان سهم ٥ والامر بالمعروف سهم ٥ والنهي عن المنكر سهم ٥ وخاب من لا سهم له ٥ رواه ابو يعلى الموصلي وغيره من طريق الحارث وهو عن علي **فصل** في ذكر وعيد من ترك الجهاد رغبة عنه او مات ولم يغز قال الله تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا بامره وقال تعالى يا ايها الذين امنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة فما متاع الحيوة الدنيا في الآخرة الا قليل الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير وقال تعالى فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله الى قوله وهذه الاية انما كانت نزلت في اقوام باعيانهم خارت فيهم تثبيطا وتهديدا لمن فعل فعلهم وتخلف عن الجهاد الواجب كتخلفهم **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا الى دينكم رواه ابو داود باسناد حسن **وعن** انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزا غزوة في سبيل الله فقد ادى الى الله جميع طاعته فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا قال قيل يا رسول الله وبعد هذا الحديث الذي سمعنا منك من يدع الجهاد ويقعد قال من لعنه الله وغضب عليه

الذود

المبايعة

الاسلام ثمانية اسهم

ما في الاية

تأمل

واعد له عذابا عظيما ٥ قوم يكونون في اخر الزمان لا يرون الجهاد ٥ وقد اتخذ ذريعة
عهدا لا يخلفه ايا عبد لقيه وهو بين ذلك ان يعذبه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين
خرجه بن عساكر في باب التغليظ في ترك الجهاد ٥ وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
انه قال وقد خطب الناس بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعام فقال يا ايها الناس ٥
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عام اول في هذا الشهر على هذا المنبر وهو يقول ما ترك قوم
الجهاد في سبيل الله الا اذلهم الله ٥ وما ترك قوم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا عمهم الله
بعقابه ٥ وفي رواية بالعذاب وفي رواية الا اخذتهم الله بالفقر فان قلت كثير من الناس
قد اعرضوا عن الجهاد والاغنياء فيهم كثير ٥ فقد صح في الحديث ليس الغنى عن كثرة العرض ٥
وانما الغنى غنى القلب والفقر فقر القلب ٥ والذي نشاهده من الناس لما اعرضوا عن
الجهاد والغنايم واقبلوا على الاكتساب من الجهات المختلفة من مباح وغيره سلط
عليهم فقر قلب وشدة حرص وغلبة شح فمنعوا كثيرا من الحقوق الواجبة وتناولوا كثيرا
من الحرام كالملكوس ونحوها وصار القليل من الدنيا عندهم خطيرا جليلا واذلهم
الحرص والطمع تقلا تجد منهم احدا الا وقد استولت عليه الذلة كالمذبوح ان
ترقه يابى من جهته واستعبدك الطمع والخوف من فواته ولو كان غنيا لكان حرا
ولكنه في الحقيقة فقير وان كان ذا ثروة وليس عند من يرتزق من سيفه شيء من
ذلك لان رزقه من الغنيمة ماخوذ بالسيف ليس لاحد غير الله فيه منة ٥ ولما كانت
الغنيمة حلالا محضا ليس فيها شبهة كانت سببا في توريث القلب غنى وعزا وطرد
ظلمات الشح والبخل والحرص من ساحته فصاحب الغنيمة وان كان فقير اليد فهو
غني النفس وان كان دثار الظاهر المذل والمسكنة شعار الباطن العز والعظمة
كما وصفهم الله تعالى في قوله اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين ٥ واما من اكتسب
من الشبهة واذل الطمع للخلق فهو وان كان عزيزا في الظاهر ٥ فقلبه بانواع الذل
عامر ٥ وان كان في الظاهر ٥ غنيا بما جمع فهو في الباطن فقير بالحرص والكلم ٥
وتابي المكاسب الدنية الا ان تورث هذه الاخلاق الرديئة والله يهدي من يشاء الى
صراط مستقيم ٥ مسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يغز ولم
يحدث به نفسه مات على شعبة من النفاق ٥ وروى ابو داود وابن ماجة باسناد
حسن عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات ولم يغز او يجهز غازيا

او يخلف غازيا

الخطبة

الغنى ما هو

الغنيمة

او يخلف غازيا في اهله بخير اصابه الله بقارعة قبل يوم القيمة وفي حديث
اخر ما من اهل بيت لا يخرج منهم غاز او يجهز غازيا او يخلفون في اهله الا اصابهم
الله بقارعة قبل الموت ٥ فصل اعلم ايها الراغب عما افترض عليه من الجهاد ٥
الناكب عن سنن التوفيق والرشاد ٥ انك قد تعرضت للطرد والابعاد ٥ وحرمت من
الله الاسعاد ٥ بئيل المراد ٥ ليت شعري هل سبب احجامك عن القتال ٥ وافتحامك
معارك الابطال ٥ وتجلدك في سبيل الله بالنفس والمال ٥ الاطول امل ٥ او خوف هجوم
اجل ٥ او فراق محبوب من اهل ومال ٥ او ولد وحشم وعيال ٥ او اخ لك شقيق ٥
او قريب عليك شفيق ٥ او ولي كريم ٥ او صديق حميم ٥ او ازدياد من صالح الاعمال ٥ او حب زوجة ذات حسن وجمال ٥ او جاه منيع ٥ او منصب رفيع ٥ او قصر مشيد
او ظل مديد ٥ او ملبس يهي ٥ او مكاهني ٥ ليس هذا يعد فكا عن الجهاد ٥ ولا سواه ٥
يبعدك عن رب العباد ٥ وتالله ما هذا منك ايها الاخ بجميل ٥ الا تسمع قول تعالى
يا ايها الذين امنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة
الدنيا من الاخرة فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة الا قليل ٥ اصغ لما املي عليك من
الحجج القاطعة ٥ واسمع لما القي عليك من البراهين الساطعة ٥ لتعلم ما يقعدك عن الجهاد
سوى الجهاد ٥ وليس لناخير سبب الا النفس والشيطان ٥ اما سكونك الى طول الامل ٥
وخوف هجوم الاجل ٥ والاحذار من الموت الذي لابد من نزوله ٥ فالاشفاق من الطريق
الذي لابد من سلوك سبيله ٥ فوالله ان الاقدام لا ينقص عمر المتقدمين كما ان بزيد الا
جحام عمر المتاخرين ٥ ولكل امة اجل فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
٥ ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون ٥ كل نفس ذائقة الموت
ثم الينا ترجعون ٥ وان للموت لسكرات ايها المغتبون ٥ وان هول المطلع شديد
ولكن لا تشعرون ٥ وان للقبر عذابا لا ينجو منه الا الصالحون ٥ وان فيه لسوال الملكين
الفاتنين ٥ يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ويضل
الله الظالمين ٥ ثم بعد ذلك الخطر العظيم ٥ اما سعيد فالى النعيم المقيم ٥ واما
شقي فالى عذاب الجحيم ٥ والشهيد ناج من جميع ذلك ٥ لا يخشى شيئا من هذه المهالك ٥
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجد الشهيد من الم القتل الا كما يجد احدكم
ايها الاخ من انتهار هذه الغرصة ٥ ثم مجاز في القبر من العذاب ٥ وتفوز عند الله بحسن الثواب ٥

الاصغا

شبكة الألوكة www.alukah.net

وتأمن فتنة السؤال ٥ وما بعد ذلك من الشدائد والاهوال ٥ فالشهداء احياء عند ربهم
يرزقون ٥ لا خوف عليهم في الآخرة ولا هم يحزنون ٥ فرحين بما اتاهم الله من فضله
مستبشرين ٥ ارواحهم في حوصلة طير خضر تسرح في عليين ٥ فكم بين هذا المحل الكريم ٥
وبين الموت الاليم ٥ وان قلت ٥ يعوقني عن الجهاد اهلي ومالي واطفالي وعيالي فقد قال
الله تعالى قولا بينا لا يخفى ٥ وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى ٥ وقال تعالى
زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة
والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب ٥ ف
قال تعالى اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد
لا كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب
شديد ٥ ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ٥ والآيات في مثل
هذا كثيرة ٥ والحجج فيه واضحة منيرة ٥ وفي الحديث لو ان الدنيا تعدل عند الله جناح
بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء ٥ وقال صلى الله عليه وسلم موضع اسوط احدكم
من الجنة خير من الدنيا وما فيها ٥ وغدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها ٥
فكيف يصدك عن هذا الملك العظيم اهل عن قليل يكونون في الاموات ٥ وتمر فهم
ايدي الشتات ٥ وتفرقهم نوازل الآفات ٥ مع ما يصدر منهم من النكد والعداوات
٥ والحقد والاخلاق السيئات ٥ ولكن علماء ضنت من حظوظهم منكد الهموم ٥ و
همهم انهم اياك عند قلة المال ٥ ومحوهم عن ودك عند تغير الاحوال ٥ واعظم من
ذلك في انهم منك في المآل ٥ ومحاسبتهم اياك على مثاقيل الذر في موقف السؤال ٥
حين يود كل واحد منهم لو نجى ٥ وحملك ما عليه من الذنوب والاثقال ٥ ام كيف
يصدك مال هو في معرض الذهاب والزوال ٥ ينفر عنك عند فقده الاخلال ٥ وتتفرق
العيال ٥ وهجرك كل صديق كان يكثر لك الوصال ٥ ثم يوم القيمة تسأل عنه من اين
اكتسبت وفيم انفقت وبالي من سؤال ٥ في يوم شيب فيه الاطفال ٥ ويعظم فيه
الاهوال ٥ ويكثر فيه الزحام ٥ ويشتد الخصام ٥ وتذهل كل مرضعة عما ارضعت
٥ وتضع كل ذات حمل حملها ٥ ويعرف المجرمون بسيماهم ٥ فيوخذ بالنواصي
والاقدام ٥ ويحاسب فيه الاغنياء ٥ في النقير والقطمير والخطير ٥ والحقير
والناقص والتام ٥ ويسبق ميمنة الفقراء الاغنياء الى الجنة بخمسمائة عام ٥ فيأكلون

ويشربون

الغفل

ويشربون ويتنعمون في دار السلام ٥ وانت ايها الغني محبوس عنهم بسبب مالك ٥ تمنى ان
يؤمر بك الى مالك ٥ افتحزن على مال اذا قل اكثر همك وغمك ٥ اوكثر فاحتاك اطفالك ٥ وان
مت وتركته وراك ارداك ٥ وبين يديك موقف الحساب عليه وما ادراك ٥ وهب
ان لك الدنيا بحذافيرها ٥ اليس الى الفنا مصيرها ٥ ولابد من فراقك لها ٥ وان ركنت الى
غرورها جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي هريرة رضي الله عنه الا ادلك
الدنيا جميعها بما فيها قلت بلى يا رسول الله فاخذ بيدي وانى بي واياك من اودية المدينة
فاذا نحن بتلة فيها رؤوس الناس وعذرات وخرق بالية وعظام البهائم قال يا ابا هريرة هذه
الرؤس كانت تحرص حرصكم وتؤمل املكم ثم هي اليوم ساقطة عظام بلا جلد ثم صائرة
رمادا رميما وهذه العذرات الوان اطعمتهم اطعمتهم اكتسوها من حيث اكتسوها فقد
فوها في بطونهم ٥ فاصبحت والناس يخاموها ٥ وهذه الخرق البالية كانت رياشهم ولباسهم
ولباسهم ٥ ثم اصبحت والرياح تصفقها ٥ العظام عظام دوابهم التي كانوا يتجوبون
عليها اطراف البلاد ٥ فمن كان باكيا على الدنيا فليبك ٥ فما هو حتى اشتد بكاؤنا ٥
وان تذكرت ولدك الكريم ٥ وحنوت عليه حنو الاب الشفيق ٥ الرحيم ٥ فقد
قال الله تعالى اغا اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم ٥ وتالله لا الله ارحم بالولد
من ابيه وامه واخيه وعمه ٥ فكيف لا وهو قد رباه قبلهم بيد رحمته في ظلمات
الاحشاء وقلبه بيد رأفته في ارحام الامهات واصلاب الآباء ٥ فاين كان شفقتك
اذ ذاك عليهم وحنوك ٥ وبعدك ودنوك ٥ وكيف يقعدك عن دار النعيم ٥ و
جوار الكريم ٥ ولدك كان صغيرا فانت به مهموم ٥ او كبيرا فانت به مغموم ٥ او
صحيحا فانت عليه خايف ٥ او سقيما فقلبك لضعفه واجف ٥ ان ادبته غضب
وشرد ٥ او نصحته حرد وحقد ٥ مع ما تو قعه من العقوق المعتاد ٥ من اكثر من
الاولاد ٥ ان اقدمت جنبك ٥ وان سمحت بخلك ٥ وان زهدت رغبك ٥ عظمته به
الفتنة ٥ وانت تعدها مكرمة منه ٥ ونعم به البلاء وانت تراه من النعماء ٥ تود سروره
بهلكك ٥ وفرحه بحزنك ٥ وربحه بخسارتك ٥ وزيادة درهمه ودينارك ٥ بفقد
مالك ٥ وتتكلف من اجله ما لا تطيق ٥ وتدخل في سببه في كل مضيق ٥ القد با
هذا ما الى من خلقك وخلقه ٥ وتوكل في رزقه بعدك على الذي رزقك ورزقه
٥ سلمت الى الله تدبيرك في الملك والملكوت ٥ وانسلم اليه قد بيك بعد ما عوت ٥

الخرق

تأمل

التأديب للولد

الشبكة الألوكة www.alukah.net

وهل اليك من تدبير قليلا وكثيرا ۞ ولله ملك السموات والارض وما بينهما والعيد المصير
۞ والله لا اعلك له ولا لنفسك نفعا ولا ضرا ۞ ولا موتا ولا حياة ولا نشورا ۞ فلا تستطيع
ان تمنع يدي في عمر يسيرا ۞ ولا في رزق يقترا ۞ وقد تقدر يسكن المنية بغتة فتمسي في قبرك
صريعا ۞ بعملك اسيرا ويصبح ولدك العزيز بعدك يتيما ۞ ويقسم مالك وارثك عدوا كان
او حميما ۞ وتتفرق عيالك ظاعنا ومقيما ۞ وتقول يا ليتني كنت مع الشهداء فافوز
عظيما ۞ فيقال لهيهات هيهات ۞ فات فات وعظمت الحسرات ۞ وحلوت
بما قدمت من حسنات او سيئات ۞ افلا تسمع قول العزيز الغفور ۞ محذرا لك ما انت
ما انت فيه من الغرور ۞ يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود
هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ۞
هذا وان كان ولدك من السعداء فسيجمع بينك وبينه الجنان ۞ وان كانا من الاشقياء فليكن
الفراق من الآن لا يجتمع اهل الجنة مع اهل النار ۞ ولا الاخيار مع الاشرار ۞ ولعل الله
ان يرزقك الشهادة فتشفع فيه ۞ وتكون بغرفك ساعيا فيما ينجيه ۞ احرص على
ما ينجيك من العذاب واجتهد فيه ۞ فحقا يفر المرء من اخيه وامه وابيه ۞ وصاحبته
وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه ۞ ان هذا هو البيان العظيم

واذ قلت يشق علي فراق الاخ والقريب والصديق والحبيب ۞ فكانك بالقيته وقدمات على الخلق ۞
اجمعين ۞ والاخلاء يميد بعضهم لبعض عدوا الا المتقين ۞ فان كانت الصداقة لله
فسيجمع بينكما عليون ۞ في نعيم انتم فيه مقيمون ۞ وان كانه الصحبة لغير الله فالفراق
الفراق ۞ قبل ان يحشر الفريق الرفاق ۞ مع الرفاق ۞ لان المرء في الاخرة مع محبوبه ۞ فلسنا
تركته اياه في مطلوبه ۞ فان كان من الاولياء نفعنا اخاه ۞ وان كان من الاشقياء ضره و
ارداه ۞ مع ما يتوقع في هذه الدار من الاقذاء ۞ والاصطفاء من الجفاء والبعد وقلة الوفاء
۞ وكثرة الكدر وعدم الصفاء ۞ وتغير هم لديك وتلونهم عليك ۞ واساءتهم اليك ۞
وجحدانهم اياك ۞ عند تطاول الاخرين ۞ وما هم فيه من تخبيث قلوبهم من الغل وكمال مرضه
۞ ان وقعت في شدة تخلوا عنك ۞ او واقعت زلة نشروا منك ۞ اخوان السراء ۞ واعداء
الضراء ۞ صداقتهم مقرونة بالغنى ۞ وصحبتهم مشحونة بالعنا ۞ ان قل مالك ملوك ۞
وان حال حالك فما هو كما اخوك ۞ وان شككت في شيء من هذا البيان ۞ فسيظهر لك يقينا
عند الامتحان ۞ وان خلفت يدك منهم باخ من اخوان الصفا وابن ذكا ۞ او خل من خلان

الوفا وما

الوفا وما ادراك فانتما عند كما قال صدق القائلين ۞ ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا
على سرر متقابلين ۞ فما يقعدك يا هذا عن الجهاد ۞ حبيب او قريب فربما افترقتما قبل
المغيب ۞ وفاتك الثواب العظيم ۞ وبان عنك الصديق الحميم ۞ وحرمت ما نزوه
من الدرجات ۞ وندمت فلم ينفعك الندم على الفائت ۞

وفي الحديث اذ جبرئيل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد ان الله يقول عش ما عشت فانك ميت ۞
واحبب من شئت فانك مفارقه ۞ واعمل ما شئت فانك مجزي به ۞ فانظر ما اشتملت
عليه هذه الكلمات البديعة من ذكر الموت ۞ وفراق الاحبة والحزن على الاعمال

واذ قلت يقعد
بي منصبي وجاهي الرفيع ۞ وعزي وحاجبي المنيع قلبت شعري ۞ كم فارق منصبك محبا
له الى النار وصل اليك ۞ وكم زال ظله عن بغط نفسه به الى الله ان ظل عليك ۞ وسيزح
عنك كما عنهم باد ۞ وكانك بذلك وقد كان ۞ فاذا انت لفراقه نظران ۞ وقلبك معمور بالحسد
۞ وصدرك معمور بالاحزان ۞ فلم يدم لك ما انت فيه من المنصب والجاه ۞ ولم تفز بما
انت طالبه من اسباب النجاة وان كنت ممن يخرج من النار ويدخل الجنة بعد الدا خلين
مثل ملك اعظم ممن ملك من ملوك الدنيا وعشر امثاله معه محققا تحقيقا ۞ فما ظنك
بمن يكون مع السابقين الاولين ۞ من النبيين والصديقين ۞ والشهداء والصالحين ۞ وحسن
اولئك رفيقا ۞ مع ما لا يخفى عليك مما في المنصب من النصب والتعب ۞ وشر العاقبة في
سوء المنقلب ۞ وما تكتسب به من كثرة الاعداء والحساد وما اشتملت عليه قلوبهم من الضغائن
والاحقاد ۞ وشماتتهم بك عند زواله ۞ وتلهفك خوفا على ما فات من اقباله ۞ وزوال
الكثير حسكك وخدمك ۞ واعراض من كان يسير بتقبيل قدمك

وفي الحديث ان في الجنة باقي
الملك الكبير ۞ بمنشور من الرب العظيم ۞ فيه مكتوب من الحي الذي لا يموت ۞ الى
الحي الذي يموت ۞ يا عبدي اني اقول للشيء كن فيكون ۞ وقد جعلتك تقول للشيء كن
فيكون

وفي الحديث ان ادنى اهل الجنة منزلة من يقف على راسه خمسة عشر الف خادم واني ادني
لؤلؤة على راس احدهم لتضيء ما بين المشرق والمغرب

وروى الترمذي وابن حبان في صحيحه
ادنى اهل الجنة الذي له ثمانون الف خادم واثنان وسبعون زوجة ۞ وتنصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد
وياقوت كما بين الجابية الى صنعاء ۞ واسمع قول العزيز الغفار والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار تالله هذا ما تقر به العيون ۞ ولمثل هذا فليعمل
العاملون

واذ قلت يشق علي فراق قصري وتجملي ۞ وبنائه المشيد وعلو محله ۞ وحسني فيه وحلي

الألوكة
www.alukah.net

ومسروري ونعمي ۝ فلبث شهري هل هو الا بيت من طين وحجر ۝ ومدر وحديد وخشب ۝ وجريد وقصب ۝ ان لم يكن كثر فيه القمامه ۝ وان لم يرح فما اشد ظلامه ۝ وان لم يتعاهد بالبناء فما اسرع انهدامه ۝ وان تعاهده فما اولاه الى الخراب ۝ وحتى تحليل يصير كالتراب ۝ تتفرق عنه السكان ۝ وتنتقل عنه القطان ۝ ويعفو اثره ۝ ويندرس خبره ۝ ويعمى رسمه ۝ وينسى اسمه ۝ **وسروري** ان الله عز وجل لما اهبط ادم عليه السلام الى الارض قال لابن الخراب ۝ ولد للفناء وفي الخبر ان لله ملكا ينادي كل يوم لدوا للموت ۝ وابنوا للخراب ۝ استبدل ايها المغرور قصرك ۝ مع سرعة فنائه ۝ بدار باقية قصورها عالية ۝ وانوارها زاهية ۝ وانهارها جارية ۝ وفطوفها دانية ۝ وافراحها متواليه ۝ ان سألت عن بنائها فلبنة من فضة ۝ ولبنة ذهب ۝ والاعب فيه كلا والاتعب ۝ وان سألت عن تربها فالمسك الاذفر ۝ وان سألت عن حصاها فاللؤلؤ والجوهر ۝ وان سألت عن انهارها ۝ فخمار من لبن وانهار من عسل ونهر الكوثر ۝ وان سألت عن قصورها فالقصر من لؤلؤة مجوفة طولها سبعون ميلا في الهواء ۝ او من زمردة خضراء باهية السناء ۝ او ياقوتة حمراء عالية البناء ۝ وللمؤمن في كل زاوية من زواياها اهل وخدم لا يبصر بعضهم بعضا لسعة الغناء ۝ وان سألت عن فرشها فمن استبرق بطائنه ۝ فما ظنك بظهائرها ۝ وهي مرفوعة بين الفراشين اربعين سنة ۝ وليس عليها نوم ولا سنة ۝ بل هم عليها متكئون ۝ مقبل بعضهم على بعض يتساءلون ۝ وان سألت عن اكلها فموائدها موضوعة واكلها على الدوام ۝ وثمارها لا مقطوعة ولا ممنوعة ۝ بل فاكهة مخيرة مما يتخيرون ۝ ولحم طير مما يشتهون ۝ ويسقون فيها من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ۝ ولا يغص طاهلها ولا يبولون ۝ ولا يبصقون ولا يتمخطون ۝ اكلهم يرشح من جلودهم كالمسك ريحا ۝ ولونا كالجمان ۝ فاذا البطن قد ضمر كما كان ۝ وان سألت عن خدمها فالولدان المخلدون ۝ اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا ۝ واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا ۝ عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا اساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا ۝ ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا ۝ وبالجملة كل ما ذكرت لك هو كما جاء في الخبر ۝ ولا اخفي الجنة ملاعب ذرات ولا اذن سمعت والاخطر على قلب بشر ۝ وان سألت عن مدة بقائهم في هذا النعيم العظيم ۝ و

تأمل

الجنة واهلها

الاكل

الخدم

المقام

المقام الكريم الجسيم ۝ فهم ابدا فيه خالدون ۝ احيا لا يموتون ۝ وشبابا لا يهرمون ۝ اصحاء لا يسقمون ۝ فرحون لا يحزنون ۝ راضون لا يسخطون ۝ من خوف القطيعة والطرد ابدا آمنين ۝ في مقام امين ۝ دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام ۝ واخر دعوا هم ان الحمد لله رب العالمين ۝ فهي نفسي بعقلك ما بين هذا الملك الحكيم ۝ وبين قصر كل ذي لب قصير ۝ والقدر اليسير ۝ وانظر اذا فارقته بالشهادة الى ما اذا تصير ۝ ان المقام فيما انت فيه الغرور ۝ ولا بد لك من تاخير ۝ **واذا قلت** ارغب في التاخير لاصلاح العمل فهذا ايضا ناتج عن الغرور ۝ وطول الامل وتالله ما ثم تاخير في الاجل المقدور ۝ يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ۝ ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير ۝ ليس هذا دار الامن مصايد للعين ۝ لا من مقاصد الاولياء والصالحين ۝ اليس الصحابة واخيار التابعين ۝ اولى منك بهذا القصد ان كنت من الصادقين ۝ لو ركنوا الى تاخير الاجال ۝ لما ارتكبوا في امر عظيم الاهوال ۝ ولما جاهدوا المشركين والكفار وافتحوا البلاد والامصار ۝ الا تصغي باذنك يا هذا المقتو ن ۝ الى قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ۝ الا ما اتى بالكل ان كنت فطنا فهيما ۝ وتفكر في قوله تعالى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما ۝ **وفي الحديث** ان قيام الرجل في الصف في سبيل الله افضل من عبادة في اهله سبعين عاما ايها المغرور ۝ وان نوم المجاهد افضل من قيام الليل وصيام الدهور ۝ وسياتي مزيد بيان والله المستعان ۝ **واهب** انك صادق فيما تقول ۝ اليس عملك مترددا بين الرد والقبول ۝ اليس امامك ما فزع وهول ۝ اليس قدامك يوم الحسرة المهول ۝ ولا والله هل تدري هل ينجيك عملك ان عملت او يرديك ۝ والله يعلم ما تخفون وما تعلنون ۝ ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون ۝ **واذا قلت** لا تطيب نفسي بفراق زوجتي وولدي ۝ وانسي بقربها ۝ وسروري بوصالها ۝ فهب ان زوجتك احسن النساء ۝ واجملهن الوانا ۝ اليس اولها نطفة مذرة ۝ واخرها جيفة قذرة ۝ وهي فيما بين ذلك تحمل العذرة حيضا يعتصر شطر عمرها ۝ وتعوقها كلا كثر من بولها ۝ ان لم تكتحل تعشت عيناها وان لم تتزين تظهر شينها ۝ وان لم تتمشط شعثت شعورها وان لم تدهن طفن نورها ۝ وان لم تتطيب نفلت ۝ وان لم تتطهر نتنت ۝ كريح العلل سريعة الملل ۝ ان كبرت آيست ۝ وان عجزت اهرمت ۝

الصف لهذا

الزواج الزوجة

قيل

الشبكة الألوكة www.alukah.net

تحسن اليها جهدك فتنكر ذلك عند السخط كما قال صلى الله عليه وسلم لو احسنت الى احداهن الدهر ثم
رات منك شرا قالت ما رايت منك خيرا قط ٥ تروم منها اقذر ما فيها ٥ وتخاف هجرها ٥ وتخشى تجافيها ٥ تحملك
جبها على الكد والتعب ٥ والشقا الشديد والنصب ٥ تورد كل اطوار المهلكة ٥ وترضى في ادنى هواها
بهلاكك وما اوشكه ٥ تودها لما دها منك ٥ فان فاتت اعرضت عنك وهجرتك ٥ وطلبت
سواك وملتك ٥ واظهرت قلاك ٥ وان حال الحال حالها ان لم تفجع بعقالها ٥ وصلني وانفق ٥ او
فارقني وطلق ٥ وبالجملة لا يمكن ان تستمتع بها الا على عوج ٥ ولا تدوم صحبتك اياها الا مع ضيق
وحرج ٥ يا لله العجب كيف يقعد حب هذه عن وصال من خلقت من النور ٥ ونشئت في ظلال
القصور مع الولدان والحور ٥ في دار النعيم والسرور ٥ والله لا يجف دم الشهيد حتى تلقاه ٥ وتستمتع
بشهود نورها عيناه ٥ حور جميلة حسنا بكرا عذارا ٥ كانها الياقوت والمرجان ٥ لم يطمثها انس
قبلك ولا جان ٥ كلاها رخيم وقدها قديم ونشرها بهيم ٥ وقدرها عظيم ٥ جفنها فاتر ٥ وحسنها
باهر ٥ وجمالها زاهر ٥ ودلالها ظاهر ٥ كحيل طرفها ٥ جميل ظرفها ٥ عذب نطقها ٥ بديع
حسن خلقها ٥ زاهية الحلي ٥ بهية الحلل ٥ كثيرة الوداد ٥ عديمة المثل ٥ قد قصرت طرفها عليك
فلم تنظر سواك ٥ وتنجب اليك بكل ما وافق هواك ٥ لو برز ظفرها لطمس بدر التمام ٥ ولو
ظهر سوارها لبهت الانام لم يبق في الكون ظلام ٥ ولو بدا معصمها لسبى كل الانام ٥ ولو اطلعت
بين السحاب لاضاء ما بينهما ٥ ولو تفلت في البحر المالح عاد كالعذب الزلال ٥ ولو نظرت
اليها الظباء لزادت في عينيك حسنا ٥ وكلما جالستها زادت الى ذلك الحسن حسنا ٥ يحمل بها قدان
يسمع بمثله ويقعد عن وصالها ٥ كيف ولو في الجنة من الحور العين امثالها امثالها ٥ واعلم
ان فراقي نزر جنبك تلك لا بد منه وكان قد وقع والجنة ان شاء الله تجمع بيننا وبهم الجمع
٥ وما بينك وبين وصلها ان كانت من الصالحات الا وقت لا بد من فراقك فيها فهو
امهات ٥ فتجدها في الاخرى احسن منها الحور العين بما لا يعلمه الا رب العالمين ٥ فتذهب
ما تكره منها ٥ وتزال ما يسوء عنها ٥ وحسن خلقها ٥ وكلما كمل خلقها ٥ كملا انخلاعا ٥ حسنا ٥ فهي
بكر عذراء ٥ قد تطهرت من الحيض والنفاس وكل مستقذر لا هو نواع والاجناس ٥ وزال العوج
جاجها ٥ وزاد ابتهاجها ٥ وعظمت انوارها ٥ وجل مقدارها ٥ وفضلت على الحور العين
في الجمال والانوار كفضلهن عليها في هذه الدار ٥ فاعرضها عنك اليوم لله فسيعوضك
الله خيرا منها ٥ وان كانت من اهل الجنة فلا بد لك منها ٥ ولا يلهينك يا هذا لعب ٥ دار القرار
الا عذرا ٥ شيء من زخرف هذه الدار ٥ فوالله ما هي بدار مقام ٥ ولا محل اجتماع والتيام ٥

داران

داران اضحكت اليوم ابكت غدا ٥ وان سرت اعقبت سرورها الردا وان حلت فيها النعم
جميعا ٥ حلت فيها النقم سريعا ٥ ان اخصبت اجدبت وان جمعت فرقت ٥ وان ضحكت
شدت ٥ وان نقصت نغصت ٥ وان اعنت عنت ٥ وان زادت ابادت ٥ وان عمرت دمرت
٥ وان اسعدت ادبرت ٥ وان اراقت اراقت ٥ وان صافت جافت ٥ وان عمت بنوالها عمت
بوبالها ٥ وان جادت بوصالها جاءت بفصالها ٥ قسرها بعيد ٥ وجبرها طريد ٥ شرابها
سراب وعذبها عذاب ٥ دار الهموم والاحزان ٥ والغموم والاشجان ٥ والبين والفراق ٥ والهجر
الشقاق والشقاق ٥ والوصب والنصب ٥ والمشقة والتعب ٥ كثيرها قليل ٥ وعزيزها ذليل
٥ وغنيها فقير ٥ وجليلها حقير ٥ عزيزة الافات ٥ كثيرة الحسرات ٥ قليلة الصفاء عد
يمة الوفاء ٥ لا ثقة بعهودها ٥ ولا وثوق لوعودها ٥ محبها تعباد ٥ وعاشقها ولهاد ٥ والوا
ثق بها مخذول ٥ قد ستر معايبها ٥ وكتمت مصايبها ٥ واخفت نوائبها ٥ و
خدعت بابا طيلها ٥ وغرت ببرا طيلها ٥ ونصبت شباكها ٥ ووضعت اشراكها
٥ وبهرجت زيفها ٥ وحردت سيفها ٥ وابدت ملابسها ٥ وسترت قبايحها ٥ ونادت
الوصال ٥ يا ايها الرجال ٥ فمن رام وصالها ٥ وقع في حبالها ٥ وبدت له سوحالها ٥ وعظم
نكالها ٥ ووقع في اسرها الجهلة بشرها ٥ وحاق به مكرها ٥ حيث لم يتبصر في امرها ٥
فعض يديه ندما ٥ وبكى بعد الدمع دما ٥ واسلم ما طلبه الى سوء المنقلب ٥ وجهد في الفرا
ر فما امكنه الهرب ٥ فتيقظ لنفسك يا هذا قبل الهلاك ٥ واطلق نفسك من اسرها ٥ قبل
ان يعسر الفكاك ٥ وانهض على قدم التوفيق ٥ والسعادة ٥ على الله ان يرزقك من فضله
الشهادة ٥ ولا يقعدك عن هذا الثواب ٥ سبب من الاسباب ٥ فذو العزم الشديد من اجرد العزم الشديد
وذو الرأي الرشيد من كان له في الجهاد نصيب ٥ ومن اخلد الى الكسل وغرته الاما
ل مل زلت منه القدم ٥ وندم حيث لا ينفعه الندم ٥ وقرع السن على ما فرط وفات ٥ اذا
شاهد الشهداء في اعلا الغرفات ٥ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥ وحسبنا الله ونعم الو
كيل ٥

الباب الثاني في فضل الجهاد والمجاهدين في سبيل الله تعالى

وما يشتمل على فصول ٥ قال الله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي
الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل المجاهدين على القاعدين اجرا
عظيما ٥ درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما ٥ وقال تعالى ومن يقا
تل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما ٥ وقال تعالى الذين امنوا

شبكة الألوكة www.alukah.net

وهاجروا

و جاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون
يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم
وقال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله
فيقتلون ويقتلون الى قوله وذلك هو الفوز العظيم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا ان تنصروا
الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقال تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا
جاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون وقال تعالى يا ايها الذين امنوا
هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم
وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها
الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم الاية والايات في الباب كثيرة واعلم
ان فضايل الجهاد لا تنحصر وها انا اذكر منها ما يسر الله تعالى فصلا فصلا والله المستعان

ما قال

فصل في ان الجهاد افضل الاعمال بعد الايمان والصلاة المكتوبة وبر الوالدين عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال الصلاة على وقتها قلت ثم اي قال بر الوالدين قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله متفق عليه رواه البخاري ومسلم وغيرهما وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال بينما انا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل فقال يا رسول الله اي الاعمال افضل قال الايمان بالله وجهاد في سبيله وحج مبرور فما ولى الرجل قال واهوى عليك من ذكر اطعام الطعام ولين الكلام والسماحة وحسن الخلق فما ولى قال ما اهوى عليك من ذلك ان استقام الله على شيء قضاه عليك رواه احمد والطبراني

الخصال والهوى

فصل في ان الجهاد افضل من سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال كنت عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل ما ابالي ان لا اعمل عملا بعد الاسلام الا ان اسقي الحاج فقال الاخر لا ابالي ان لا اعمل عملا بعد الاسلام الا ان اعمر المسجد الحرام وقال اخر الجهاد في سبيل الله افضل مما قلتم فزجرهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال لا ترفعوا اصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوم الجمعة ولكن اذا صليت الجمعة دخلت فاستفتيته فيما اختلفتم فيه فانزل الله عز وجل اجعلتم سقاية الحاج

الانتداب سبيل

وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين **فصل** في ان الجهاد احب الاعمال الى الله تعالى

عن عبد الله

احب

عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال قعدنا نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله عملناه فانزل الله عز وجل سبح لله ما في السموات الصف الى اخرها فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي والبيهقي والحاكم وقال صحيح على شرطهما وفي رواية البيهقي في السنن ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لو ارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا نسأله عن احب الاعمال الى الله تعالى لعلم يذهب اليه احدنا وجيئنا ان نسأل عن ذلك فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك النفر جلا جلا حتى جمعهم ونزلت فيهم هذه السورة سبح لله قال ابو سلام فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها قال ابو سلمة فقرأها علينا عبد الله بن سلام كلها قال يحيى بن كثير وقرأها علينا ابو سلمة كلها

قال تأمل

وروى ابن المبارك عن سفيان عن محمد بن جحادة عن ابي صالح قالوا لو كنا نعلم اي الاعمال افضل واحب الى الله فنزلت يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم فكرهوها فنزلت يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص

فضل الجهاد

فصل في ان المجاهد افضل الناس قال الله تعالى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي الناس افضل قال مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله قال ثم من قال رجل في شعب من الشعاب يعبد ربه ويدع الناس من شره رواه البخاري ومسلم

الشعب

الشعب هو ما انفرج بين جبلين قال النووي وليس المراد نفس الشعب خصوصا بل المراد الانفراد والاعتزال وذكر الشعب هنا مثال لان الخال عن الناس غالبا انتهى **وفي الحديث** التصريح بان الجهاد افضل من العزلة والتفرغ للعبادة وهو دليل على قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين الاية وسيأتي لهذا مزيد بيان ان شاء الله تعالى **وعن** ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذروة سنام الاسلام الجهاد في سبيل الله لا ينالها الا افضلهم رواه الطبراني

فصل في ان احدا لا يستطيع عمل ما يعدل الجهاد **وعن** ابي هريرة قال قيل يا رسول الله ما يعدل الجهاد في سبيل الله قال لا تستطيعونه ثم قال

الألوكة www.alukah.net

مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صلاة ولا صيام
حتى يرجع المجاهد في سبيل الله رواه البخاري ومسلم **وفي رواية** للبخاري ان رجلا قال يا رسول الله دلني على عمل يعدل الجهاد قال لا اجده ثم قال هل تستطيع
اذا خرج المجاهد ان تدخل مسجدك فتقوم فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر قال
ومن يستطيع ذلك وقال ابو هريرة ان فرس المجاهد ليستن يمرح في طوله فيكتب له حسنات
قال النووي معنى القانت هنا المطيع وتقول يستن اي يعدو والطول بكسر الطاء وفتح الواو
وهو الحبل يشد في الدابة وتمرح ترعى بانبه **قال** المؤلف عفا الله عنه فاذا كان اولوا الهمم
العلية والنفوس الابية والشهامة الدينية المضاعفة اجورهم بالمحبة النبوية الفائزون بالسبق
الى الكمل كملة الحاز بزوره من مرتب الاجتهاد كل مقام عال لا يستطيعون عملا يعدل الجهاد
فكيف تقر اعين امالنا من عجز اجتهاد فكيف تسكن الى الاعمال اليسيرة بالهمم الدنيئة الحقيرة
مع ما شوبها من الرياء وعدم الاخلاص والوساوس التي لا يكاد يرجى معها خلاص اللهم ايقظنا
من هذه الغفلة ووفقنا للجهاد في سبيلك قبل حلول النقلة فانت المرجو للخاصر ولا حول ولا
قوة الا بالله وخرج ابو نعيم وابن عساكر الا رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جلسنا
يوما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا لفتى منا اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في
نعدله ما يعدل الجهاد فاتاه فسأله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شيء ثم ارسلوه الثانية فقال مثلها
ثم قلنا انهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا قال لا شيء فقل ما يقرب منه فاتاه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شيء فقل ما يقرب منه قال طيب الكلام ولا امة الطعام والحج كل عام
ولا يقرب منه شيء **وخرج** بن عساكر ايضا باسناده عن ابي العالية المزني قال سمعت عثمان
بن عفان رضي الله عنه يقول وهو يخطب على المنبر يا اهل المدينة لا تاخذوا بخطئكم ونصيبكم
من الجهاد في سبيل الله الا تردوا الى اخوانكم من اهل الشام واخوانكم من اهل مصر واخوانكم
من اهل العراق والله ليوم يعلو احدكم في سبيل الله خير من الف يوم يعلو في بيته صيام قائما
لا يفطر ولا يفتر **فصل** في ان الجهاد افضل من العزلة والتفرغ للعبادة تقدم
حديث ابي سعيد وفيه ان افضل الناس للمؤمن المجاهد ثم يليه المعتزل وخرج بن عساكر
باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بخير الناس
منزلة رجل اخذ بعنان فرسه في سبيل الله الا اخبركم بخير الناس منزلة بعده رجل
معتزل في غنم يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة يعبد الله ولا يشرك به شيئا **وقد روي**

هذا الحديث

الفضل

الصيام المؤثر

افضل

هذا الحديث مسلم وغيره وبقي لفظه ان شاء الله تعالى **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال مر رجل
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعب فيه عيينة من ماء عذب فقال لو اعتزلت الناس
فاقمت في هذا الشعب ولن افعل حتى استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لا تفعل فان مقام احدكم في سبيل الله افضل من صلاته في بيته سبعين عاما الا تحبون
ان يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة اغزوا في سبيل الله من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة
رواه الترمذي وقال حديث حسن والبيهقي في السنن والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم فواق ناقة
بضم الفاء وتخفيف الواو واخره قاف قال الجوهري وغيره هو ما بين الحلبتين من الوقت
لانها تحلب ثم تترك سويعة يرضع الفصيل لدرها ثم تحلب وقيل هو ما بين ان تضع يدك
على الضرع وقت الحلب وترفعها **قال** المؤلف وعلى هذا فيكون من باب المبالغة
في التحريض على القتال والترغيب فيه لانه من باب اراده حقيقة اللفظ دون هذا كقوله صلى الله
عليه وسلم من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة ومحال ان يسع مفحص
القطاة انسانا يصلي فيه **وقال** بن حبيب فيما حكاه عنه بن رشد في مقدماته هو
قدر ما تحلب فيه وعلى هذا يكون المراد حقيقة اللفظ وهو احسن وفي هذا
الحديث ادل دليل على ما تقدم من ان الجهاد والتصدي له افضل من العزلة للعبادة
والله اعلم وبالبيت شعري من يقوم مقام الصحابي في عزلته وعبادته وطيب مطعمه ومع
هذا فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل وارشده الى الجهاد فكيف لاحدنا ان يتركه
مع اعمال لا يوثق بها مع قلتها وحظايا لا ينجي معها لكثرتها فوجوارح لا تزال مطلقة
فيما منعت منه ونفوس جامحة الى ما نهيت عنه وما كل حكم جلها عن غلتها فعوا
طر علم اصلها عن غلتها وبليات لا يتحقق اخلاصها وبتبعات لا يرجى بغير
العناية خلاصها ثم النظر في خواتم الاعمال مجال الخطر وعظايم الاوجال فالسعيد
من وفقه الله ويسر عليه والشقي من جبي فغبن وظهر الخسارة عليه اللهم
يسر علينا الجهاد ويسر نواله واجعلنا بفضلك ممن رام امرا فنواله وقرنت بالتوفيق
احواله وافعاله انك قريب مجيب **وعن** عيسى بن سلامة ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان في سفر فعدل رجل من اصحابه فقال اودت ان اخلو بجبل واتعبد قال
لا تفعله ولا يفعله احد منكم فلصبر ساعة في بعض مواطن الاسلام افضل من عبادة اربعين
سنة خاليا خرجه البيهقي في الشعب وبن عساكر وقال غريب وقال عبد الله بن محمد الحافظي

وعن

المعينة

تفسير فواق

مخصص قطاة

انتهى

قال

وقال

شبكة الألوكة www.alukah.net

تصبين حدثني محمد بن ابراهيم بن ابي سكينة قال املى علي عبد الله بن المبارك هذه الابيات بطرسوس
وارسلها معي الفضيل بن عياض في سنة تسع وسبعين ومائة وهي شعر

يا عابد الحرمين لو ابصرتنا ۝ لعلمت انك في العبادة تلعب ۝ من كان يخضب خده بدموعه ۝
فنحورنا بدمائنا تتخضب ۝ او كان يتعب خيله في باطل ۝ فخيولنا يوم الصبيحة تتعب ۝
ريح العبير لكم ونحن عبيرنا ۝ وهج الساطع والغبار الاطيب ۝ ولقد اتانا من مقالة نبينا ۝
قول صحيح صادق لا يكذب ۝ لا يستوي وغبار خيل الله في ۝ انف امرئ ودخان جهنم تلهب ۝
هذا كتاب الله ينطق بيننا ۝ ليس الشهيد بميت لا يكذب ۝ قال فاتيت الفضيل بكتابه
فلما قرأه ذرفت عيناه ثم قال صدق ابو عبد الرحمن ونصحني وستأتي احاديث الفضل بعده
تدل على افضل الجهاد على العزلة والاجتهاد ان شاء الله تعالى

فصل في ان المجاهد خير الناس

وخير الناس من اكرمهم على الله تعالى خرج ابن المبارك والترمذي وحسنه والنسائي وابن حبان في صحيحه عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عليهم وهم جلوس في مجلس
لهم فقال الا اخبركم بخير الناس منزلا قالوا بلى يا رسول الله قال رجل اخذ برأس فرسه
في سبيل الله حتى يموت او يقتل الا اخبركم بالذي يليه قلنا بلى يا رسول الله قال امرء معتزل
في شعب يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعتزل شرور الناس الا اخبركم بشر الناس
قلنا بلى يا رسول الله قال الذي يسأل بالله ولا يعطى وقد روي عن عطاء بن يسار مرسلا
اخرجه مالك في الموطأ وفي رواية لابن عساكر في هذا الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم خطب الناس بتبوك ما في الناس مثل رجل اخذ برأس فرسه يجاهد في سبيل الله ويجتنب شرور الناس
او مثل رجل بادية وفي رواية قال في نعم يقري ضيفه ويعطي حقه وعن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس عام تبوك وهو مضيف ظهره الى نخلة فقال
الا اخبركم بخير الناس وشر الناس ان من خير الناس رجلا عمل في سبيل الله على ظهر فرسه في سبيل
الله او على ظهر بعيره او على قدميه حتى يأتيه الموت وان من شر الناس رجلا فاجرا يقرأ كتاب الله
ولا يرعوي ان يتكعكع منه رواه النسائي والبيهقي في السنن وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كنت
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فقال يا رسول الله اي الناس خير منزلة عند الله عز وجل
بعد انبيائه واصفيائه قال المجاهد في سبيل الله عز وجل بنفسه وماله حتى تأتيه دعوة الله
عز وجل وهو على متن فرسه او اخذ بعنان فرسه قال ثم قال يا بني الله قال لخط بيده وقال امرء في ناحية
يحسن عبادة الله عز وجل ويدع الناس من شره قال وفي الناس شر قليل منزلة عند الله عز وجل

قال المشرك بالله

الجور

قال المشرك بالله ثم من قال الجور وسلطان جائر مجبور على الحق وقد مكن لم رواه عبد الله بن المبارك
ورجال اسناده ثقات وخرج ابن عساكر باسناده عن محمد بن اسحق عن عبد الله بن ابي نجيح
عن مجاهد عن ام سترينت البراء بن معرور رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لاصحابه الا اخبركم بخير الناس قالوا بلى يا رسول الله قال رجل اخذ بعنان فرسه في سبيل الله
وقال الا اخبركم بخير الناس قالوا بلى يا رسول الله قال رجل في غنمه يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة وقوم
في شر الناس

النوم

فصل في ان نوم المجاهد افضل من قيام غيره الليل وصيام النهار
وان الطاعم في سبيل الله كالصائم في غير سرمد اخرج سعيد بن منصور في سننه عن
الحسن بن ابي الحسن ان رجلا كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اخبرني
بعمل ادرك به عمل المجاهدين في سبيل الله فقال اكم مالك فقال ستة الاف فقال لو انفقتها في طاعة
الله لم تبلغ غبار شراك المجاهد في سبيل الله وانا رجل فقال يا رسول الله اخبرني بعمل ادرك به
عمل المجاهدين في سبيل الله فقال لو قمت الليل وصمت النهار لم تبلغ نوم المجاهد في سبيل الله

قال المؤلف عفى الله عنه وهذا مرسل وقد خرج الحديث الاول ابن عساكر من طريق عثمان
ابن عطاء الخراساني عن ابيه عن ابي هريرة مرفوعا بنحو الا انه قال فيه لو انفقتها ما
بلغت نفقتك في سبيل الله قبال نعل امرئ انقطع في سبيل الله قبال النعل زمامه قاله ابن فارس

القتال

وخرج ابن ابي شيبة في مصنفه باسناد حسن عن مكحول مرسلا قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الناس قد غزوا وقد حبسني شيء فدلني على عمل
يلحقني بهم قال هل تستطيع قيام الليل قال لا تكلف ذلك قال هل تستطيع صيام النهار
قال نعم قال فان احياك ليلك وصيامك نهارك كنوم احدهم وخرج ابن المبارك باسناده
عن صفوان بن سليم ان ابا هريرة رضي الله عنه قال ايستطيع احدكم ان يقوم فلا يفتر
ويصوم فلا يفطر ما كان ذاك فقيل يا ابا هريرة من يطيق هذا فقال والذي نفسي
بيده ان نوم المجاهد في سبيل الله افضل منه وهذا موقوف وقد يقال ان مثل هذا لا يقال
من قبل الرأي والاجتهاد فسبيله سبيل المرفوع ويعضد ذلك الاحاديث الآتية بعده
والله اعلم قال المؤلف رحمه الله اذا كان اكرم الله هذه درجاتهم فكيف بقاعدهم
واذا كانت هذه رتبة قاعدهم فكيف بعاملهم واذا كان هذا خطير شراك نعالهم
فكيف بخطير افعالهم ان هذا لهو الفضل المبين لمثل هذا فليشمر المشمرون وعلى
فواته فليبك العاجزون المقصرون وعلى ضياع العمر في غير فليحزن المفرطون

تأمل

الشبكة الألوكة www.alukah.net

اللهم بصرفا بأسباب النجاة ويسرها علينا ٥ وانظر بعين عنايتك ورحمتك الينا ٥ فقد نصرم العمر في غير طايل ٥ وانت على كل شئ قدير ٥ وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل المجاهد في سبيل الله والله اعلم بمن يجاهد في سبيله كمثل القائم الصائم الخاشع الراكع الساجد رواه ابن المبارك والنسائي باسناد صحيح وهو في الصحيحين بنحوه ٥ وفي رواية لابن المبارك مثل المجاهد في سبيل الله عز وجل كالصائم القانت بايات الله اناء الليل واناء النهار مثل الاسطوانة وخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث عمرو بن سعيد بن سنان قال وكان قد صام النهار وقام الليل ثمانين سنة غازيا مرابطا ٥ ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القانت الصايم لا يفتر من صلاة ولا صيام حتى يرجعه الله الى اهله بما يرجعه ٥ اليوم من غنيمة او اجر ويتوفاه فيدخله الجنة ٥ وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصايم نهاره القايم ليله حتى يرجع متى يرجع رواه احمد باسناد رجاله رجال الصحيح والبزار والطبراني وغيرهم قال المؤلف وهذا معنى قول صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القانت الصايم لا يفتر صلاة ولا صياما

فصل في ان مداومة الصيام والقيام والذكر لا يبلغ العشر من عمل المجاهد في سبيل الله عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امرأة اتته فقالت يا رسول الله انطلق زوجي غازيا وكنت افتدي بصلاته اذا صلى وبفعله كله فاخبرني بعمل يبلغني عمله حتى يرجع قالها استطيعين ان تقومي وتقعدي وتصومي ولا تفطري وتذكري الله ولا تفتري حتى يرجع قالت ما اطيق هذا يا رسول الله فقال والذي نفسي بيده لو طوقتيه ما بلغت العشر من عمله رواه احمد

فصل في ان الله يرفع المجاهد في الجنة مايه درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض قال الله تعالى فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما ٥ درجات منه ومغفرة وكان الله غفورا رحيما ٥ وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من امن بالله ورسوله واقام الصلاة واتى الزكاة وصام رمضان كان حقا على الله ان يدخله الجنة هاجر في سبيل الله او جلس في ارضه التي ولد فيها قالوا يا رسول الله افلا ننبئ الناس بذلك قال ان في الجنة مايه درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فانه وسط الجنة ومنه تفجر انهار الجنة وفوقه عرش الرحمن وفي صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وجبت له الجنة فاعجب بها ابو سعيد فقال اعدها علي يا رسول الله فاعادها عليه ثم قال واخرى يرفع الله بها العبد مايه درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض قال وما هي يا رسول الله قال الجهاد في سبيل الله وعن جبلة بن عطية قال قرأت هذه الاية عند ابن محيريز وفضل الله المجاهدين على القاعدين درجات قال بلغني ان الدرجات سبعون درجة ما بين الدرجتين سبعون عاما للجواد المضمر رواه عبد الرزاق في مصنفه باسناد صحيح وخرج ابن عساكر عن الوازع بن نافع عن ابي سلمة عن ابي هريرة وعن ابي امامة رضي الله عنهما قالا ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الجهاد فقال ان المجاهد في سبيل الله سبعين درجة بأقوات ما بين كل درجتين مثل ما بين السماء والارض فانه قلت قد تقدم في حديث ابي هريرة وابي سعيد ان الدرجات مايه وفي هذا ان الدرجات سبعون فكيف الجمع بينهما **فالجواب** ان الوازع لا تقوم به حجة وحديث ابي هريرة وحديث ابي سعيد صحاح الحجج لا يعاد معها شئ وان صح حديث السبعين فيحمل على تفاوت المجاهدين بتفاوت مقاصدهم واخلاصهم فمنهم من يرفع سبعين درجة ومنهم من يرفع مايه والله اعلم

فصل في ان رهبانية هذه الامة وسياحتها الجهاد في سبيل الله قال الله تعالى في بيان المؤمنين الذين اشترى منهم انفسهم واموالهم التايبون العابدون الحامدون السايحون وعن ابي ذر رضي الله عنه انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اوصني قال اوصيك بتقوى الله فانه راس الامر كله قلت يا رسول الله زدني قال عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فانه نور لك في الارض وذخر لك في السماء قلت يا رسول الله زدني قال اياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه قلت يا رسول الله زدني قال عليك بالجهاد فانه رهبانية امتي قلت يا رسول الله زدني قال احب المساكين وجالسهم قلت يا رسول الله زدني قال انظر الى من هو تحتك ولا تنظر الى من هو فوقك هذه قطعة مختصرة من حديث طويل رواه احمد والطبراني وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد وخرج الطبراني في الصغير وابو الشيخ في كتاب الثواب باسناد ليس بها من طرق ليث عن مجاهد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اوصني قال عليك بتقوى الله فانها جامع كل خير وعليك بالجهاد في سبيل الله فانها رهبانية المسلمين وعليك بذكر الله وتلاوة كتابه فانه نور لك في الارض وذخر لك في السماء واخزن لسانك الا من خير فانك بهذه تغلب الشيطان وخرج ابن عساكر وغيره من طرق اخر عن انس

الألوكة
www.alukah.net

بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدال على الخير كفاعله وان لكل امة رهبانية وان رهبانية هذه الامة الجهاد في سبيل الله عز وجل وقال اللهم بارك لامتي في بكورها **قال** الامام ابو عبد الله الحليمي رحمه الله معنى قوله رهبانية امتي الجهاد ان النصارى كانت تترهب بالتخلي من اشغال الدنيا والتخلي اكثر من بذل النفس في سبيل الله وايضا فان تلك المذهبة كانوا يدعون انهم انما يتخلون في الصوامع والديارات ليلا يؤذوا احدا ولا اذى اشد من شرك المبطل على باطله لانه اذا كثر عرضه للنار فان تكن الرهبانية دفع الاذى عن الناس فالجهاد دافع عن المجاهدين اعظم الاذى فهو اولى رهبانية اذا لاذى يتوهمه النصارى **قال** المؤلف عفا الله عنه اطلاق الراهب على من رهب او يوجد في غيره قليل والقاصد منهم لذلك على الحقيقة قليل ايضا اذ لا يتهيأ هذا الشهود الا للكمل منهم الذين صفت بواطنهم بدوام العزلة والمواظبة فكشفت لهم حقايق نفوسهم الامارة وشهدوا ما يتعدى من شرها واذاها للخلق حال الخلطة والاجتماع فحبسوا انفسهم في الصوامع حبس الكلب العقور ولو كان لا يسمى راهبا الا مثل هؤلاء لما كان يخلص من كل الف راهب راهب واكثر ما يطلق الراهب على من رهب غيره اي خافه والذي يظهر ان الراهب لما رهب الله فاجتهد في عبادته ورهب الخلق ان يشتغلوا عنه وان يكونوا سببا في سخط الله وطرده عن بابه سمي فعله هذا رهبانية ويحتمل الرهبانية لما كانت عبارة عن اعتزال الخلق والفرار منهم والاقامة في قلل الجبال وفي الصوامع بهيمانة القفار مجاهدة النفس في تركها شهواتها وبعدها عن مواطن مألوفاتها وتحملها ما يشق من الافعال رهبة من الله وخوفا من عقابه كان الجهاد ايضا رهبانية لانه عبارة عما تعرض النفس لانواع الكراهة وبذلها في سبيل الله المتالف وتسليمها للشر بها من غير ما طلب بها رهبة من الله وخوفا منه واقرب مما تقدم ان يقال لما كانت الرهبانية عبارة عن تحمل شاق ما يكره على النفس سمي جهادا ايضا رهبانية لانه بذل النفس والمال وهو اشق ما يكون وشتان بين من يجاهد نفسه مع حياتها ويتناول بعض ملذوذاتها وبين من عرضها لاعظم مكروهاتها حرصا على فناها وان كان سبب بقائها وحياتها **اللهم** ارزقنا ذكرك بمنك وفضلك يا ارحم الراحمين **وروى** ابن المبارك عن ابن لهيعة اخبرني عامر بن يحيى ان السياحة ذكرت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر النكبير على كل شرف وهذا مرسل

ولا باس بابن لهيعة

معنى الرهبانية

المثل

السياحة النبي

الذروة

الآيات للاسلام

تأمل

ولا باس بابن لهيعة في المتابعات **وعن** ابي امامة رضي الله عنه ان رجلا استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في السياحة فقال ان سياحة امتي الجهاد في سبيل الله عز وجل رواه ابو داود والحاكم والبيهقي في السنن **قال** المؤلف عفا الله عنه لما كانت السياحة هي السير في الارض على سبيل الفرار من الاغيار والنظر في الآثار بعين الاعتبار سمى الجهاد في سبيل الله تعالى سياحة لانه فرار من الوجود وسير الى المعبود على قدم الايمان والتصديق بالموعود ونظر النفس بعين الانصاف في تسليمها للشر هزوجا من عالم الخلاف وستان بين من هو سائر بنفسه ينزلها وبين من هو مجتهد عليها ليتلفها هذا هو السائح يقينا والجاهد بنفسه بالروح الاعظم فوقا بينا **فصل** في ان ذروة سنام الاسلام الجهاد في سبيل الله تعالى عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فقال الا شئت انبائك برأس الامر وعموده وذروة سنامه قال الجهاد في سبيل الله قال الا اخبرك برأس الامر فالاسلام وامر عموده فالصلوة وامر ذروة سنامه فالجهاد رواه الحاكم هكذا مختصرا وقال صحيح على شرطهما وقد رواه مطولا احمد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه وغيرهم **وخرج** الطبراني في الكبير من طريق علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذروة الاسلام الجهاد في سبيل الله لا ينالها الا افضلهم **وروى** الطبراني في الكبير ايضا من طريق محمد بن سلمة عن ابي عبد الرحمن عن ابي عبد الملك عن القاسم عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاسلام ثلاثة ابيات سفلى وعليا وغرفة وامر السفلى فالاسلام ودخل فيه عامة الناس فلا تسأل احدا منهم الا قال انا مسلم وامر العليا فتفاضل هذا عما هم بعض المسلمين افضل من بعض وامر الغرفة العليا فالجهاد في سبيل الله لا ينالها الا افضلهم **قال** المؤلف رحمه الله انما كان الاسلام لاس الامر وهو الدين لانه لا يصح شئ من الاعمال الا مع وجوده فاذا فقد الراس كانت الاعمال كالجسد بلا راس فهي موات وكهذا تجعل يوم القيمة هباء منثورا وانما كانت الصلاة عمود الدين شبهها بعمود الخيمة عمودها لان اول ما يحاسب المرء من عمله اقامة الصلاة كذلك اول ما يقام من الخيمة عمودها وكما انه ان رفعت الصلاة رفع سائر عمله كما جاء في الحديث كذلك عمود الخيمة ان اقيمت رفعت وان حطت حطت وايضا كما ان الخيمة لا تثبت وتمنع من الحر والبرد الا اذا اقيم عمودها كذلك لا يثبت الاسلام ويحقن الدم

المكتبة الألوكة www.alukah.net

الا اذا اقيمت الصلاة واغا شبه الجهاد بذروة سنام البعير لان ذروة السنام وهي اعلا لا يعاد لها شيء من اخر البعير كذلك الجهاد لا يعاد له شيء من اعمال الاسلام لقوله صلى الله عليه وسلم لما سئل ما يعدل الجهاد في سبيل الله قال لا اجده وفي رواية لا تستطيعونه هذا ما يظهر والله اعلم بمراده صلى الله عليه وسلم ويحتمل انه لما كان البعير حاملا للاثقال موصلا له الى المكان الذي يرومه شبه به هذا الامر وهو الدين الحنيفي لانه موصل للفوز من في سعوف الذي يسوق الى مواطنه الاول وهو الجنة ثم شبه صلى الله عليه وسلم الاسلام وهو التلفظ بالشهادة براس البعير اذ الكل احد يمكنه الوصول الى الاسلام كما يمكنه الوصول الى راس البعير اما بالحس او الروية وشبه الجهاد بذروة سنامه اذ الكل لا ينالها الا اطول الناس جسدا او مالا لكذلك الجهاد لا ينالها الا افضل المؤمنين سابقة ومالا كما قال صلى الله عليه وسلم لا ينالهم الا افضلهم ويحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم انما شبه الجهاد بذروة السنام لان من تسور ذروة السنام فقد حكم على جميع اجزاء البعير كذلك من رزقه الله الجهاد فقد نال له جميع ما في الاسلام من اجل الفضل لان نوم المجاهد اجر وسره اجر وسفره اجر ونفقته اجر وخوفه اجر ودموعه اجر وحركاته كلها اجر الى غير ذلك والله سبحانه اعلم

فصل في ما للمجاهد فيه

روح المجاهد في ضمان الله وكفالته وعونه وهذا يحتمل ان يخرج من بيته حتى يعود اليه او يقتل فيدخل الجنة قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال سفيان بن عيينة اذا رايت الناس قد اختلفوا فعليك بالمجاهدين واهل الثغور فان الله يقول لنهدينهم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته الا الجهاد في سبيله وتصديق بكلماته ان يدخله الجنة او يرده الى مسكنه بما نال من اجر وغنيمة الحديث رواه البخاري والنسائي ورواه مسلم بنحوه وفي رواية النسائي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا الايمان والجهاد في سبيلي ان علي ضامن حتى ادخله الجنة باي مكان بقتل او وفاة او ارجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع اجر او غنيمة قوله تكفل الله وفي بعض روايات مسلم يضمن الله قال النووي معناه اوجب الله تعالى له الجنة بفضله وكرمه انتهى قال الامام فقي الدين بن دقيق العيد رحمه الله في شرح العمدة

الضمان والكفالة

الشبيه

المجمل وظاهره

المعنى

الضمان والكفالة ههنا عبارة عن تحقيق الموعود من الله سبحانه وتعالى فان الضمان والكفالة موكدان لما تضمن وتكفل به وتحقيق ذلك من لوازمها انتهى وقوله ضامن اي مضمون كما قيل في ماء دافق وعيشة راضية اي مدفوق ومرضية وقد خرج ابن ماجة وابن عساكر عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المجاهد في سبيل الله مضمون على الله ان يكفيه الى مغفرته ورحمته واما ان يرجعه باجر وغنيمة وخرج ابن عساكر باسناده عن ابي مالك الاسدي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انتدب خارجا في سبيل الله ابتغاء وجه الله وتصديق موعوده وايمان برسله فانه على الله ضامن اما ان يتوفاه في الجيش في اي حتى شاء فيدخله الجنة واما ان يصيح في ضمان الله وان طالت غيبته حتى يرده سالما مع ما نال من اجر او غنيمة قوله من اجل وغنيمة قد توهم من هذا ان الاجر لا يجتمع مع الغنيمة وليس كذلك بل المعنى ان الله تعالى يرده باجر كامل ان لم تحصل غنيمة او باجر وغنيمة وهما يدل على ان الاجر يحصل مع الغنيمة قوله صلى الله عليه وسلم ما من غازية او سرية يسلمون ويغنمون الا تعجلوا ثلثي اجرهم واو في حديث ابي مالك وابي هريرة وغيرهما بمعنى الواو كما جاء ذلك في حديث ابي سعيد المتقدم وكما سياتي في الباب السادس من حديث ابي هريرة في بعض روايات الصحيحين وابو داود وغيره وقال ابو الوليد بن رشد في مقدماته اوهما هنا بمعنى الواو اذ لا تنفي الغنيمة الاجر وقد تكون او على بابها فيكون معنى الكلام مع ما نال من اجر دون غنيمة او غنيمة مع اجر انتهى قال الامام بن دقيق العيد وهذا التقرير لا باس به والله اعلم وعن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحكي عن ربه عز وجل قال ايما عبد من عبادي خرج مجاهدا في سبيلي ابتغاء مرضاتي ضمنت له ان ارجعته ان ارجعته برجعه باصاب ما اجر او غنيمة وان قبضته ان اغفر له وارحمه وان ادخله الجنة رواه النسائي وخرج ابن عساكر الا انه قال في اخره وان قبضته ان اغفر له وارحمه وان ادخله الجنة وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جاهد في سبيل الله كان ضامنا على الله ومن عاد مريضا كان ضامنا على الله ومن غدا الى المسجد وراح كان ضامنا على الله ومن دخل على امام يعزره كان ضامنا على الله ومن جلس في بيته

فصل

ضمان من عاد مريضا

الألوكة www.alukah.net

لم يغب انسانا كان ضامنا على الله ه رواه ابن حزيمة وابن حبان في صحيحيهما ورواه ابو داود وبنحوه من حديث ابي هريرة ه وقد روي عن جماعة من الصحابة وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة حق على الله عونهم المجاهد في سبيل الله والمكاتب الذي يريد الاداء والناكح الذي يريد العفاف ه رواه عبد الرزاق باسناد صحيح والترمذي وصححه وابن ماجه باسناد صحيح والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم **قال** المؤلف رحمه الله ومن عون الله تعالى للغازي ما ذكره البخاري في صحيحه في باب بركة الغازي في ماله حيا وميتا وقد جاء ان من غزا في سبيل الله بكم ما ت من سنته دخل الجنة خرج ابن عساكر باسناده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج او اعتمر فمات من سنته دخل الجنة ومن صام رمضان ثم مات دخل الجنة ومن غزا من سنته دخل الجنة **فصل** ومن ضمان الله تعالى لا يتركن من خرج مجاهدا في سبيله بدار ضيعة ولا هوان بل يتولاه بلطفه ويدفع اضراره بما يسوقه اليه بفضله ويستجيب دعاءه برحمة من ذلك ما رواه مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابا عبيدة نتلقى عير قريش وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره فكان ابو عبيدة يعطينا تمرة تمرة قال فقلت كيف كنتم تصنعون بها قال نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها من الماء فتكفينا يومنا الى الليل وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فنأكله قال وانطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا على ساحل البحر كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هي دابة تدعى العنبر قال ابو عبيدة ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا قال فاقمنا عليه شهرا ونحن ثلثمائة حتى سمنا قال ولقد رايتنا نغترف من وقب عينه بالقلال الدهن ونقطع منه القدر كالثور او كقدر الثور ولقد اخذ منا ابو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم في وقب عينه واخذ ضلعا من اضلاعه فاقامها ثم رحل اعظم بعير معنا فمر من تحتها وتزودنا من لحمه وشائق فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شيء تطعمونا قال فارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فاكله وفيه دليل لمن ذهب الى ان المكث المضطر يأكل من الميتة الى ان يشبع ويتزود منها لان الصحابة رضي الله عنهم انما اكلوا على تقدير انها حلال يبيحها لهم الاضطرار وقد اكلوا حتى سمنوا وتزودوا كما تقدم وكان ذلك في هذا في زمن ثمان من الهجرة والله اعلم ومنه ما خرجه ابن عساكر باسناده عن يزيد بن عبد الصمد سمعت ابا الجماهر عن ابيه قال اصاب الناس بارمينية جهد شديد حتى اكلوا البعر فامطروا ابنادق فباعوا فمحوا وخرج

ايضا عن عبد الله بن ابي

ايضا عن عبد الله بن ابي جعفر قال غزونا القسطنطينية فكسرت بنا مركبنا فالقانا الموج على حشيشة في البحر وكنا خمسة او ستة فانبت الله لنا بعد ناورقة كل رجل منا فكنا عضها فتشبعنا وتروينا واذا اسيا انبت الله لنا مكانها حتى مر بنا مركب فحملنا الحشيشة هي الجزيرة ومنه ان الله تعالى يجيب دعاءهم بخوارق العادات لكرامتهم عليه ودخولهم في ضمانه **وفي** سنن ابن ماجه وصحيح ابن حبان عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الغازي في سبيل الله والحاج والمعتمر وفد الله دعاهم فاجابوه وسألهم فاعطاهم **وعن** جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وفد الله ثلاثة الحاج والمعتمر والغازي اولهم يغفر له فيعطيهم سؤالهم خرجه ابن عساكر **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس دعوات تستجاب دعوة المظلوم حتى ينتصر ه ودعوة الحاج حتى يصدر ه ودعوة المجاهد حتى يففل ه ودعوة المريض حتى يبرأ ه ودعوة الاخ لاخيه بظاهر الغيب ه خرجه ابن عساكر ايضا **وعن** علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا اذى المجاهدين في سبيل الله فان الله يغضب لهم كما يغضب للرسل ه ويستجيب لهم كما يستجيب للرسل ه رواه ابن عساكر **وروى** عبد الله بن ادريس عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي سبرة النخعي قال اقبل رجل من اليمن فلما كان في بعض الطريق نفق حماره يعني مات فتوضأ وصلى ركعتين ثم قال اللهم اني جئت من اليمن مجاهدا في سبيلك ابتغاء مرضاتك وانا اشهد بانك تحيي الموتى وتبعث من في القبور لا تجعل لاحد علي اليوم منة اطلب اليك ان تبعث لي حماري فقام الحمار ينفض اذنيه خرجه البيهقي في دلائل النبوة وصحح اسناده والامام ابو القاسم القشيري في رسالته وذكر البيهقي في احد طرقه ان اسم هذا الرجل ثابت بن يزيد وانه خرج في زمان عمر رضي الله عنه غازيا فذكر القصة غير انه قال فباعه بعد الكناسة فقيل له تبيع حمارا احياه الله لك قال فكيف اصنع **وخرج** فيها ايضا باسناده عن عبيد السري عن ابيه انه غزا سنة من السنين فخرج في السرية فمات المهر الذي كان تحته وهو في السرية فقال يا رب اعرنا حتى نرجع الى بسر يعني قريته فاذا المهر قائم فلما غزا ورجع الى بسر قال يا بني خذ السرج عن المهر فقلت انه غرق فان اخذ السرج وقع المهر ميتا **قال** المؤلف رحمه الله كذا وقع في الرواية بسر وصوابه بسر وهي قرية معروفة من قرى حوران **وخرج** ابن ابي الدنيا باسناده عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال خرج قوم غزاة ومعهم محمد بن المنكدر وكانت صابغة فبينما هم يمشون في الساقة قال رجل من القوم اشتري جنبارطبا فقال يا محمد بن المنكدر

www.alukah.net

استطعموا الله يطعمكم فانه القادر فدعا القوم فلم يسيروا الا قليلا حتى وجدوا مكتلا مخيطا كاغا
اتى به من السيالة او الروحا فاذا هو جنى رطب فقام بعض القوم لوكان عسلا فقال محمد ادا الذي
اطعمكم جنيا هاهنا قادر على ان يطعمكم عسلا فاستطعموه فدعا القوم فساروا قليلا فوجدوا
قافزة عسل على الطريق فنزلوا فاكلوا الجنى والعسل وركبوا وروا السلطان نور الدين
محمد المعروف بالشهيد في كتاب الاجناد في فضل الاجناد باسناده عن ابي يعقوب
المصمعي قال غزونا بلاد الروم فقال لنا الدليل وادٍ من عسل فمن عسل لنا اليه واتزلنا رجلا
يعرف لنا بالاسطال فخرج علينا الروم فدهشنا عنهم ونسينا الوجل فغبنا عن الموضع
فلما كان بعد سنة غزونا فجئنا الى ذلك الوادي فاذا الرجل حي فقلنا له اي عيش خير لك
قال كنت اعطش فاشرب العسل واجوع فاكل العسل فراياه كانه البكر اذا طعم شيئا
رآيناه في جوف من صفا جلده **فصل** يشتمل على انواع مختلفة من فضل الجهاد
ودرجات المجاهدين **وعن** فضالة بن عبيد الله رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انا زعيم والزعيم الجميل لمن آمن بي واسلم وهاجر بيت في ربض الجنة وبيت في
وسطها الجنة وانا زعيم ولمن امن بي واسلم وجاهد في سبيل الله ببيت في ربض الجنة و
بيت في وسطا الجنة وبيت في اعلا غرف الجنة فمن فعل ذلك لم يدع للخير مطلبا ولا من الشر
مهربا يموت حيث شاء ان يموت رواه النسائي وبن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح
على شرط مسلم **وعن** انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غزا غزوة في سبيل الله فعد ادى الى الله جميع طاعة ممن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر خرجه بن عساكر وهذا حديث حسن **وعن** ابي بكر ابن ابي موسى قال
سمعت ابي وهو بحضرة العدو يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابواب الجنة تحت
ظلال السيوف فقام جلدرث الهيئة فقال يا ابا موسى انت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول هذا قال نعم فرجع الى اصحابه فقال اقرا عليكم السلام ثم كسر جفن سيفه فا
لقاه ثم مشى بسيفه الى العدو فضرب به حتى قتل رواه مسلم وغيره وروا بن المبارك عن
الحارث بن عبيد سنا عمران الجوني قال سمعت ابا موسى الاشعري رضي الله عنه مضاف العدو
باصبهان اذ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف فقام
شاب قدحرق للطهور بكي قبايه فقال كيف قلت يا ابا موسى فاعاد عليه الحديث فالتفت
الشاب الى اصحابه فسلم عليهم ثم دخل تحتها قول تحت ظلال السيوف قال الحافظ

الامام تقي الدين بن دقيق

الجنة تاءمل

العسل

الزعيم

ظلال السيوف

الامام تقي الدين بن دقيق العيد في شرح العمدة هو من باب البلاغ والمجاز الحسن فيجوز ان تكون من مجا
زالتشبيه مع حذف المضاف فان ظل الشيء لما كان ملازما له جعل ثواب الجنة واستحقاقها بالجهاد
والعمال السيوف لازما لذلك كما يلزم الظل انتهى والذي يظهر لي في معناه والله اعلم ان
من رفع يده بالسيف ضاربا به في سبيل الله او رفع عليه سيفي في سبيل الله على اي حال ظل عليه صار بذلك
كانه وصل الى ابواب الجنة فهو شك ان يستشهد فيدخلها في الحال او يموت حتف انفه في فراشه
فيدخلها في الحال لان من قاتل في سبيل الله وجبت له الجنة فكانت ابواب الجنة لذلك تحت ظلال
السيوف حقيقة وسميتهم تشبيه قول صلى الله عليه وسلم يوم بدر قوموا الى الجنة عرضها السموات
والارض **وقوله** صلى الله عليه وسلم لمن جاء يستاذنه في الجهاد الك والدان قال نعم قال الزمهما
فان الجنة تحت ارجلهما وكذلك ما روي في الحديث الجنة تحت ظلال السيوف وتحت
اقدام الامهات واشباه ذلك والله اعلم **وعن** عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعلم اول زمرة تدخل الجنة من امتي قلت الله ورسوله اعلم قال
المهاجرون ياتون يوم القيمة الى باب الجنة فيستفتحون فيقول لهم الخزنة او قد حوسبتم قالوا
بماذا نحاسب وانما كانت اسيافنا على عواتقنا في سبيل الله قال فيفتح لهم
فيقيلون فيها اربعين عاما قبل ان يدخلها الناس رواه احمد والطبراني وابو عوانة
عوانة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما وعنه ايضا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان اول ثلاثة تدخل الجنة فقراء المهاجرين الذين تتقى بهم المكاره اذا امروا سمعوا واطاعوا
وان كانت لرجل منهم حاجة لم تقض حتى يموت وهي في صدره وان الله تعالى يدعوهم يوم القيمة
الجنة فتاتي بزخرفها فيقول ابن عبادي الذين قاتلوا في سبيلي واوذوا في سبيلي وجا
هدوا في سبيلي ادخلوا الجنة فيدخلونها بغير حساب ولا عذاب ٥ وتاتي الملائكة فيقولون
ربنا نحن نسبح لك الليل والنهار ونقدس لك من هؤلاء الذين اثرتهم علينا فيقول هؤلاء الذين
قاتلوا في سبيلي واوذوا في سبيلي فتدخل عليهم الملائكة من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم
عقبى الدار رواه احمد والبزار باسناد صحيح وبن حبان في صحيحه وقال صحيح الاسناد و
خرجه بن المبارك عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تحبون ان يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة
قالوا بلى قال اغزوا **وعن** عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهدوا
في سبيل الله فان الجهاد في سبيل الله باب من ابواب الجنة ينجي الله به من الهم والغم ٥ رواه عبد الرزا
ق في مصنفه واحمد باسناد جيد والطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد وخرجه بن عساكر الا انه قال

الكرامة

الألوكة
www.alukah.net

فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهدوا في الله القريب والبعيد في الحضر والسفر فان الجهاد
باب من ابواب الجنة وانه ينجي صاحبه من الهم والغم ورواه الطبراني ايضا من حديث ابي امامة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالجهاد في سبيل الله فانه باب من ابواب الجنة يذهب الله به
الهم والغم **وخرج** بن عساكر باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الا احدكم على باب من ابواب الجنة قالوا بلى قال ضرب بالسيف ٥ وطعام للضيف ٥ واهتمام لاوقات
الصلاة واسباغ للوضوء في الليلة القرة ٥ واطعام للطعام على وجهه ٥ **وعن** انس بن مالك رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمرء المسلم شيئان كل واحد منهما خير من الدنيا وما فيها التوبة ٥
والجهاد في سبيل الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يباهي الله ملائكته بخمسة بالمهاجرين ٥ ٥
والفقراء ٥ والشباب الذين يتواضعون لله ٥ والغني الذي يعطي للفقراء كثيرا ٥ ولا يمن عليهم ٥
ورجل يبكي من خشية الله في خلوته ٥ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة في سبيل الله بعد حجة
الاسلام افضل من الف حجة خرجه بن عساكر من طريق جعفر بن هرون الواسطي ساسعان
بن المهدي عن انس وقال احاديث غريبة بعضها صحاح رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليغزون
اناس من هذه الامة متطوعين يغفر لهم ولا عطاء اجورهم كاجور اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم **وخرج** بن ابي الدنيا في كتاب الحمد بالسناد له عن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
عليه وسلم يقول ان في الجنة لشجرة يخرج من اعلاها حلل ومن اسفلها خيل مذهبة مرجة بالحمة مذللة
وبا قود لا نروث ولا تبول لها اجنحة خطوها من البصر فيركبها اهل الجنة فتطير بهم حيث شاؤا او
حيثما شاؤا ان ادنى الذين اسفلهم درجة لينظر في ملك هذه الكرامة كلها فيقال انهم كانوا يصلون
بالليل وكنتم تنامون وكانوا يصومون وكنتم تاكلون ٥ وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون ٥ وكانوا يقاتلون
وكنتم جبناء ٥ **وعن** سليمان بن ابان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج الى بدر امر سعد
بن خيثمة حاجبه ان يخرجا جميعا فذكرا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فامرهما ان يخرج احدهما واخاه
سهما فخرج منهم سعيد فقال ابوه اثرني بها يا بني قال يا ابت انها الجنة لوكان غيرها اثرتك به
به فخرج سعد مع النبي صلى الله عليه وسلم فقتل يوم بدر ثم قتل خيثمة من العام المقبل يوم احد
رواه بن المبارك **وخرج** بن المبارك ايضا عن عكرمة مولى بن عباس رضي الله عنهما قال كان
عمير بن الحموح شيخ من الانصار اعرج فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر قال لبنيه اخرجوني
فذكروا للنبي صلى الله عليه وسلم عرجه فاذن له في المقام فلما كان يوم احد خرج الناس
فقال لبنيه اخرجوني فقالوا قد رخص لك رسول الله صلى الله عليه وسلم واذن لك فهيهات منعقوني

الجنة بيدر وتمنعونيها باحد فخرج فلما التقى الناس قال يا رسول الله ارايت ان اقبلت اقاتل بين
يدي هذه الجنة قال نعم قال فوالذي بعثك بالحق لاطان بها في الجنة اليوم ان شاء الله تعالى
فقاتل الغلام لكان معه يقاتل لم يسلم ارجع الى اهلك قال وما عليك ان احببت اليوم خير معك قال
فتقدم اذا قال فتقدم العبد فقاتل حتى قتل ثم تقدم هو فقاتل حتى قتل رضي الله عنهما وهذا مرسل
والقصة مشهورة رواها اصحاب السير وغيرهم وذكر ابو عمر وعبد الله بن ابي البر في هذا الخبر فاخذ
سلاحه ودخل فلما ولى عليه اقبل على القبلة وقال اللهم ارزقني الشهادة ولا ترددني الى اهلي خائبا وفيه
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان منكم من لو اقسم على الله لابره منهم عمر وبن
الجموح ولقد رايته هابطا في الجنة بعرجته وقتل هو وابنه خلادا حين انكشف المسلمون
فقتلا جميعا **وعن** محمد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل رزق هذه الامة
في سنابك خيلها وفرائضها ما لم يزرعوا فاذا زرعوا وحاصروا من الناس رواه بن ابي شيبة
هكذا مرسلا باسناد جيد

الباب الثالث فيما جاء في فضل الجهاد

في سبيل الله تعالى على الحج عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
غزوة في سبيل الله تعالى بعد حجة الاسلام افضل من الف حجة رواه بن عساكر في حديث تقدم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المولى رحمه الله في هذه الاحاديث كلها ان الجهاد مطلقا افضل من الحج مطلقا
وقد جاء في حديث احراز الجهاد انه هو افضل من حج النافلة ٥ وان حجة الاسلام افضل من
الجهاد ٥ والظاهر ان حجة الاسلام انما تكون افضل من جهاد هو فرض كفاية ٥ واما الجهاد
اذا كان فرض عين فهو مقدم على حجة الاسلام قطعا لوجوب فعله على الفور ٥ ولعل الكا
حادث المتقدم محمول على ذلك والله اعلم

الباب الرابع فيما جاء

في فضل التحريض على الجهاد في سبيل الله تعالى وحرض المؤمنين عسى الله ان يكف باس
الذين كفروا والله اشد باسا واشد تنكيلا وقال تعالى يا ايها النبي حرض المؤمنين
على القتال الى يفقهون **وقال** تعالى يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من
عذاب اليم الى الوسيلة والايات في تحريض الله تعالى عباده على الجهاد في سبيله و
ترغيبهم فيما عنده من الاجر والثواب على ذلك كثيرة جدا **وخرج** بن ماجه وبن ابي الد
نيا في كتاب صفة الجنة عن كريب ان سعد اسامة رضي الله عنهما يقول قال رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم الا هل من مشمر الى الجنة فان الجنة لا خطر لها هي ورب الكعبة
نور يتلالؤ ٥ وريحانة تهتز ٥ وقصر مشيد ٥ ونهر مطرد ٥ وثمرة نضيجة ٥ وزوجة حسناء جميلة ٥

الألوكة
www.alukah.net

وحلل كثيرة ٥ ومقام في بلده ٥ في دار سليمة ٥ وفاكهة ٥ وخضرة ٥ وحبرة ٥ ونعمة ٥ في محلة
عالية ٥ بهية ٥ قالوا نعم يا رسول الله نحن القوم المشهور لها خالقها ان شاء الله ثم ذكر
الجهاد وحض عليه وحكى الحافظ شمس الدين ابو عبد الله الذهبي في تاريخ الاسلام عن ابي المظفر
سبط ابن الجوزي انه جلس بجامع دمشق يحرض الناس على الجهاد في سنة سبع وستمائة
قال ابو المظفر وكان الناس من مشهد زيد العابدين الى باب الناطفيين وحوزة الثلاثين
الغاو وكان ان يوما يزيد مشق ولا غيرها مثله وكان قد اجتمع عندي شعور كثيرة من شعور
النائحين وكنت قد وقفت على حكاية ابي فراعة مع تلك المراة التي قطعت شعرها وقالت
اجعله قيد الفرس في سبيل الله فعملت من الشعور التي اجتمعت عندي شكال الخيل الجاهزة
وكوفارات فامرت باحضارها على الاعناق فكانت ثلثمائة شكال فلما راها الناس ضجوا ضجة
عظيمة وقطعوا مثلها وقامت القيمة وسرنا الى الكسوة ومعنا خلق مثل التراب وكان من قرية
زملكا فقط نحو من ثلثمائة رجل بالعدد والسلاح ومعنا غيرهم خلق كثير خرجوا احتسابا
وجئنا الى عقبة بيق والوقت نحو من الاربع فاتينا نابلس وخرج الملك الفظيم فالتقانا
وفرح بنا وجلست بجامع نابلس واحضرت الشعور فاخذها المعظم وجعلها على وجهه
وبكى وخرجنا نحو بلاد الفرنج فاخذ بلادهم واسرنا جماعة وقتلنا جماعة وعدنا سالمين
قال المؤلف وحكاية ابي فراعة التي اشار اليها انا في انشاء الله تعالى وذكر الحافظ ايضا
عن الذهبي ان خنساء بنت عمرو لما قتل صخر الشاعرة ولها وفادة وصحبة رضي الله عنها انها شهدت
ث القادسية ومعها اربعة بنين فلم يزل تحضهم على القتال وتذكرهم الجنة بكلام فصيح فلما
بلغها يوم قتلهم اتت خيامها فاستشهدوا وكان عمر رضي الله عنه يعطيها ارزاقهم ذكره في كتاب
تجريد اسماء الصحابة وذكر انهم جمعوا على انه لم تكن امراة اشعر منها والله تعالى اعلم هذا
الباب بحكاية ام ابراهيم الهاشمية وهي حكاية مشهورة حكاها جماعة منهم ابو
جعفر احمد بن ابي جعفر بن اللبان رحمه الله في كتابه المسمى ذوي الاخبار على لسان
لك الابرار قال روى انها نشأت بالبصرة ناشئة عابدة وكانت تسمى ام ابراهيم الهاشمية فاغار
العدو على ثغر من ثغور المسلمين فانتدب الناس للجهاد فقام عبد الواحد ابن زيد البصري
في الناس خطيبا يحضهم على الجهاد وكانت ام ابراهيم هذه حاضرة في مجلسه وتسمع عبد
الواحد على كلامه ثم وصف الحور العين وذكر ما قيل فيهن واشتد في صفة حورى
٥ غادت ذات دلال ومرح ٥ يجد الناعت فيها ما اقترح ٥ خلقت من كل حسن شئ حسن ٥
طيب فالليب فيها مطرح ٥ زانها الله بوجه جمعت ٥ فيه اوصاف عربيات ملح ٥
وبعيون كحلا من غنجها ٥ وبخد مكلة فيه رشح ٥ ناعم تجري على صفحته ٥
نضرة الملك ولا لا الفرح ٥ انت ان خاطبها يسمعها ٥ اذ تدير الكاس طول والقدح ٥
في رياض مونق من حسنه ٥ مما كلما هبت الريح نفح ٥ وهي تدعوه بود صادق ٥
ملى القلب به حتى طفح ٥ يا حبيبا لست اهوى غيره ٥ يا لخواتيم ختم المفتتح ٥
لا تكونن كمن حدد الى ٥ منتهى حاجته ثم نجح ٥ لا فما يخطب مثلي مثله ٥
انما يخطب مثلي من الح ٥ قال فماج الناس بعضهم في بعض واضطرب
المجلس فوثبت ام ابراهيم من وسط الناس وقالت لعبد الواحد يا ابا عبيد الله تعرف
ولدي ابراهيم ورؤساء اهل البصرة يخطبون ندعلى بناتهم وانا به عليهم فقد والله
اعجبتني هذه الجارية وانا ارضاها عرسا لولدي فكرر ما ذكرت من حسنها وجمالها فاخذ عبد
الواحد في وصف حور ثم انشد ٥ تولد نور النور من نور وجهها ٥ فمازج طيب الطيب من
خالص العطر ٥ فلو وطيت بالنعل منها على الحصى ٥ لا عشبت الاقطار من غير
ما قطر ٥ ولو شئت عقد الخصر منها عقدته ٥ لغصن من الريحان ذي
ورق خضر ٥ ولو قلت في البحر شهد رضابها ٥ لطاب لاهل البر شرب
من البحر ٥ يكاد اختلاس اللحظ يجرح خدها ٥ بجارح دهم القلب
من طارح السحر ٥ فاضطرب الناس اكثر وثبت ام ابراهيم وقالت لعبد الواحد يا ابا
عبيد الله اعجبتني هذه الجارية وانا ارضاها عرسا لولدي فهل لك ان تزوجه منها وتاخذ
مني مهرها عشرة الاف دينار ٥ وتخرج معك في هذه الغزوة فلعل الله يرزقه الشهادة فيكون
٥ شفيعا لي ولابيه في القيمة فقال لها عبد الواحد لئن فعلتي لتفوزين انت وولدك
فوزا عظيما ٥ ثم نادت ولدها يا ابراهيم فوثب من وسط الناس فقال لها لبيك يا اماه قا
لت اني بنيي ارضيت بهذه الجارية زوجة تبذل مهجتك في سبيل الله وترك العود في الذنوب
به فقال الفتى اي والله يا اماه قد رضيت اي رضى فقال اللهم اني اشهدك اني زوجت
ولدي هذا من هذه الجارية تبذل مهجته في سبيلك وترك العود في الذنوب فتقبله
مني يا ارحم الراحمين ثم انصرفت فجاءت بعشرة الاف دينار وقالت يا ابا عبيد هذا مهر
الجارية جهز به وجهز به الغزاة في سبيل الله وما عدت فابتاعت لولدها
فرسا جيدا واستحادت له سلاحا فلما خرج عبد الواحد خرج ابراهيم يعدو والغزاة

الألوكة
www.alukah.net

قصة ابراهيم

حول يقولون ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة قال فلما اردت
فراق ولدها دفعت اليه كفنا وحنوطا وقالت لي بني اذا اردت لقاء العدو فتكفن
بهذا الكفن وتحنط بهذا الحنوط واياك ان تاكل الا من كسب ابيك او مما قسم الله لك ثم ضمته الى صدرها
وقبلت بين عينيه وقالت يا بني لا جمع الله بيني وبينك الا بين يديه في عرصات القيمة
قال عبد الواحد فلما بلغنا بلاد العدو ونودي في النفير وبرز الناس للقتال
برز ابراهيم في المقدمة فقتل من العدو خلقا كثيرا ثم اجتمعوا عليه فقتل قال
عبد الواحد فلما اردنا الرجوع الى البصرة قلت لاصحابي لا تخبروا ام ابراهيم بخبره
لدها حتى القاها بحسن العزاء لئلا تجزع فيذهب اجرها على حالها فلما وصلنا البصرة
خرج الناس يتلقونا وخرجت ام ابراهيم فيمن خرج قال عبد الواحد
فلما بصرت بي قالت يا ابا عبيد هل قبلت مني هديتي فاهنئ ام ردت علي فاعزي
فقلت لها قبلت والله هديتك انه ابراهيم حي مع الاحياء يرزق قال فخرت ساجدة
ثم شكرت وقالت الحمد لله لم يخيب ظني وتقبل نسكي مني وانصرفت فلما كان من الغد
اتيت مسجد عبد الواحد فعادته السلام عليك يا ابا عبيد بشراك فقال لا زلت مبشرا
بالخير فقالت لي رايت البارحة ولدي ابراهيم في روضة خضراء وعليه قبة خضراء و
هو على سرير من اللؤلؤ وعلى راسه تاج من الاكليل وهو يقول لي يا اماه ابشري فقد قبل الله
وزفت العروس الباب الخامس في فضل السبق الى الجهاد و
المبادرة اليه قال الله تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم وقال تعالى والسابقون السابقون
وقال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الى العظيم قال عكرمة بن
ابي سودة بلغنا في هذه الاية السابقون السابقون قال اولهم خروجا في سبيل الله
واولهم خروجا الى الصلاة رواه عبد الرزاق باسناد رجاله رجال الصحيح وعكرمة هذا
من ائمة التابعين وغزاتهم رضي الله عنه قيل له ان اكارا غازيا العام قال ما احب ان لا
اغزو العام ولي الغاية دينار وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم سرية تخرج فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج الليلة او نمكث
هم حتى نصبح فقال الا تحبون ان تبشعوا في حراق الجنة رواه الطبراني من طريق بن
لهيعة والحاكم وقال البيهقي وغيرها وقال الحاكم صحيح الاسناد على شرط مسلم
قوله في حراق الجنة اي في حدايقها وبساتينها والحريق الحديقة وعن

الحسن بن ابي الحسن

الذي

السبق والمبادرة

السبق

الحريق

الحسن ابن ابي الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا فيهم معاذ بن جبل رضي الله عنه
فغدا القوم وتخلف معاذ حتى صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر فالتفت النبي صلى الله
عليه وسلم فقال الا ادلك سبقك القوم بشهر في الجنة الحق اصحابك فقال يا رسول الله اني
اردت ان اصلي معك وتدعو لي ليكون لي بذلك الفضل على اصحابي فقال بل لهم الفضل
عليك الحق اصحابك وقال روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وغدوة في
سبيل الله خير من الدنيا وما عليها رواه سعيد بن منصور باسناد جيد وهو مرسل ورواه
بن المبارك وباقي لفظه ورواه احمد من حديث سهل بن معاذ عن ابيه وقال في اخره
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشروا بكم سبقكم اصحابكم فقال نعم سبقوني اليوم
بغدوتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لقد سبقكم ما بعد
ما بين المشرق والمغرب في الفضيل وروى الترمذي من طريق الحجاج وهو بن ارطا
ة عن الحكم عن مقسم عن بن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة
في سرية فوافق ذلك يوم جمعة قال فقدم اصحابه وقال اتخلف فاصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجمعة ثم الحقهم قال فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو انفقت ما في الارض جميعا ما ادركت
غدوتهم الباب السادس في فضل الغدوة والروحة في سبيل الله قال
الله تعالى لا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا كتب لهم ليجزيهم
الله احسن ما كانوا يعملون وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لغدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس احدكم من الجنة
او موضع قده يعني سوطه خير من الدنيا وما فيها ولو ان امراة من اهل الجنة اطلعت الى
اهل الارض لاضاءت ما بينهما ولملات ريحا ولنصيفها على راسها خير من الدنيا وما فيها
رواه البخاري وهذا لفظ مسلم باختصار الغدوة بفتح الغين المعجمة هي المرة الواحدة من الذ
هاب والروحة بفتح الراء هي المرة الواحدة من المجي وقال النووي في شرح مسلم
الغدوة السير اول النهار الى الزوال والروحة السير من الزوال الى اخر النهار قال و
معناه ان الروحة يحصل بها هذا الثواب بكل غدوة او روحة في طريقه الى الغزو
وكذا غدوة ورواحة في موضع القتال لان الجميع يسمى غدوة وروحة في سبيل الله تعالى
ومعنى الحديث ان فضل الغدوة والروحة في سبيل الله ونوابها خير من نعيم الدنيا
كلها ولو ملكها انسان وتصور نعيمه بها كلها لا يتهاء زايد ونعيم الاخرة باق

خبر

الغدوة والروحة

التفسير

الشبكة الألوكة www.alukah.net

قال القاضي وقيل معناه ومعنا نظائره من تفضيل امور الآخرة وثوابها بامور الدنيا خير من الدنيا وما فيها لو ملكها انسان وملك جميع ما فيها وانفقه في امور الآخرة انتهى قال العلامة بن دقيق العيد في شرح العمدة ولا شك ان يقع على السير والكثير من الفعل الواقع في هذين الوقتين يعني فيما قبل الزوال وبعده وقاب القوس قدره وقيل قاب القوس ما بين مقبضه وسيته ولكل قوس قاب بان والقيد الخطار وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لروحة في سبيل الله او غدوة خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب ولقاب قوس في الجنة خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب رواه البخاري ومسلم صدره الا انه قال لروحة في سبيل الله او غدوة خير من الدنيا وما فيها وعن ابي ايوب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها لو ان ما طلعت عليه الشمس وغربت رواه مسلم وخرج الطبراني في الاوسط باسناده عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما راح مسلم في سبيل الله مجاهدا او حاجا معهلا او ملبيا الا غربت الشمس بذنوبه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تضمن الله لمن خرج في سبيل لا يخرجه الا الجهاد في سبيلي وايمان بي وتصديق برسلي فهو علي ضامن ان ادخله الجنة او ارجعه الى مسكنه الذي خرج منه نائلا ما نال من اجر او غنيمة والذي نفس محمد بيده ما من مكلوم يكلم في سبيل الله الا جاء يوم القيمة كهيئة يوم كلم لونه لون دم وريحه ريح مسك والذي نفسي بيده لولا ان اشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله ابدا ولكن لا اجد سعة فاحملهم ولا يجدون سعة ويشق عليهم ان يتخلفوا عني والذي نفس محمد بيده لوددت اني اغزو في سبيل الله فاقتل ثم اغزو فاقتل رواه البخاري ومسلم بنحوه كانت هذه المنحة لطف الله به امين والذي رويناه عن البخاري رضي الله عنه باب ـــــ يعني الشهادة سالت ابو اليمان قال اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده لولا ان رجالا من المؤمنين لا تطيب انفسهم ان يتخلفوا عني ولا اجد ما احملهم عليه ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله والذي نفسي بيده لوددت اني اقتل في سبيل الله ثم احيا ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال

وجاب القوس

وروح

ما قال في الخطبة

الرجع

الهند وما في

قصة الغار

رضي الله عنه قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها عبد الله بن رواحة فاصيب ثم اخذها خالد بن الوليد عن غير امرة ففتح له وقال ما يسرنا انهم عندنا وقال ما يسرهم انهم عندنا وعيناه تذرفان انتهى وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يخرج الغازي في سبيل الله جعلت ذنوبه جسرا على باب بيته فاذا اخلف خلف ذنوبه كلها فلم يبق عليه منها مثل جناح بعوضة ذلك لان الله يارج بان يخلف فيما يخلف من اهل او مال واي ميتة مات بها ادخله الجنة وان رده رده سالما بما اصاب من اجر او غنيمة ولا تغرب الشمس الا غربت ذنوبه رواه الطبراني وعن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث جيشا فيهم عبد الله بن رواحة فغدا الجيش واقام عبد الله بن رواحة ليشهد الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته قال لابن رواحة الم تكن في الجيش قال بلى يا رسول الله ولكني احببت ان اشهد الصلاة معك وقد علمت منزلتهم فاروح فاكرمهم فقال والذي نفسي بيده لو انفقت ما في الارض جميعا ما ادركت فضل غدوتهم رواه ابن المبارك عن الربيع بن صبيح عن وهو مرسل والربيع بن صبيح حديثه حسن وكان رجلا صالحا قال بن الذهبي الحافظ في التذهيب وغيره غزا المسلمون ارض الهند فاصابهم داء في افواههم فمات منهم نحو الف رجل منهم الربيع بن صبيح وخرج احمد من طريق بن لهيعة عن ربان عن سهل بن معاذ عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه امر اصحابه بالغزو وان رجلا تخلف وقال لاهله اخلفوني في اهلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر ثم اسلم عليه وودعه فيد علي بدعوة تكون سابقة الى يوم القيمة فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم اقبل الرجل مسلما عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم يسبقكم اصحاب كذا لنعم سبقوني اليوم ثم بعدوهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لقد سبقوكم ما بعد ما بين المشرق والمغرب في الفضيلة وعن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوة او روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها ولو قوف احدكم في الصف خير من عبادة رجل ستين سنة رواه عبد الرزاق عن هشام عنه متصل وهو مرسل وقد روي متصلا من حديث ابي هريرة وغيره وعن ابن اسحاق رضي الله عنه قال اخبرني من سمع ابا ميسرة قال اخبرني رجل بغار فيه شيء من ما قال فحدث نفسه بان يقيم في ذلك الغار فيقوم ما كان فيه من شيء من ما يصيب من حوله من البقل و يتحلل من الدنيا قال الواني اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال ما ذا رايي فعلت والله لئن فعلت لا فعلت فاتاه فقال يا نبي الله اني مررت بغار فيه ما يقوتني من الماء والبقل فحدثتني نفسي

الألوكة www.alukah.net

ما اقيم فيهم واتحلل امر الدنيا قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لم ابعث باليهودية ولا بالنصرانية ولكن بعثت بالحنيفية السمحة والذي نفس محمد بيده لغدوة او روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها ومقام احدكم في الصف خير من صلاته ستين سنة رواه احمد من طريق معاذ بن زاعم ورواه الترمذي من حديث ابي هريرة والحاكم باختصار وقال صحيح على شرط مسلم **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قال غدوة في سبيل الله عز وجل خير من خمسين حجة رواه ابن عساكر ورواه ابن المبارك وعبد الرزاق عن سفيان عن ادم عن ابن عمر الا انهما قالا لفرس في سبيل الله خير من خمسين حجة **وعن** عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الغزوة رواه ابو داود والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم الغفلة هي الرجعة من السفر ومعنى الحديث ان المجاهد يوجر في الرجوع من غزوه كما يوجر في الذهاب اليه وهو مثل قوله لغدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها **قال** ابن الذهبي الحافظ روى قالوس بن ابي ضبيان عن ابيه قال اتيت مصر فرايتهم قد قفلوا من غزوة يعني القسطنطينية فاخبروني انهم كانوا عند انقضاء معركتهم بحيث يراهم اهل ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه فقال اذا قبضت فاركبوا الخيل ثم القوا العدو ا غير وتكم حتى لا تجدوا منفذا فاحفروا لي حينئذ قبرا ثم ادفنوني ثم سوه والتطا الخيل الرجال عليا حتى لا يعرفني **وخرج** ابن عساكر باسناده عن سعيد بن عبد العزيز قال توفي ابو مسلم الخولاني بارض الروم في خلافة معاوية فقال البشر بن ارطاه امرني على موتات معد من المسلمين واعقد لي لواء على هم واجعل قبري اقصى القبور الى العدو اذا مضى ارجوا ان اجيء يوم القيمة بلواء هم **الباب السابع في فضل** المشي في سبيل الله خرج البخاري في صحيحه عن ابي عبس واسمه عبد الرحمن بن جبر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار وفي لفظ ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار رواه النسائي والترمذي في حديث ولفظ من اغبرت قدماه في سبيل الله فهما حرام على النار **وعن** ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل يغبر قدماه وجهه في سبيل الله الا امنه الله من فزع النار يوم القيمة وما من رجل تغبر قدماه في سبيل الله الا امن الله وجهه النار يوم القيمة حسنه ابن عساكر وغيره **وعن** ابي الدرداء رضي الله عنه يرفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجمع الله عز وجل في جوف عبد غبارا في سبيل الله ودخان جهنم ومن اغبرت قدماه في سبيل الله باعد

منه النار يوم القيمة سيرة الفي عام للراكب المستعجل ومن جرح جراحة في سبيل الله ختم الله له بختام الشهداء ومن قاتل في سبيل الله عز وجل فواق ناقة وجبت له الجنة رواه احمد وعن عمرو بن قيس الكندي قال لما مع ابي الدرداء منصرفين من الصائفة فقال يا ايها الناس اجتمعوا اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله حرم الله سائر جسده على النار رواه الطبراني في الاوسط

يقال اني من غزوة الصائفة وهي غزوة الروم سميت بذلك لانهم كانوا يغزون الروم في الصيف خوفا من الثلج والبرد في الشتاء **وخرج** ابن عساكر والسلطان نعي الدين في كتب الاجتهاد في فضل الجهاد باسنادهما عن الحسن بن داود البلخي اخبرنا النضر بن شميل اخبرنا عوف عن الحسن قال قالت عايشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغبرت قدماه حاجا او غازيا او مرابطا حرم الله لحمه ودمه على النار **وروى** ابن عساكر ايضا عن مجاهد عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اغبرت قدما احد في سبيل الله فاصيب بلهب النار وخرج ايضا عن الاوزاعي عن عبد الرحمن ابي القاسم عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله خلق بلهب النار ابدا وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لطوبى لعبد اخذ بعنان فرسه في سبيل الله اشعث الراس مغبرة قدماه الحديث وياتي بتمامه ان شاء الله تعالى **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري مسلم ابدا رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح والنسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمعان في النار احدهما يضر احدهما الاخر مسلم قتل كافرا ثم سدد المسلم وقارب ولا يجتمعان في جوف عبد غبار في سبيل الله ودخان جهنم ولا يجتمعان في قلب عبد الايمان والشح رواه النسائي باختصار والحاكم واللفظ له وقال صحيح على شرط مسلم وصدر الحديث عند مسلم ورواه ابن ابي شيبة مختصرا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع الشح والايمان في جوف رجل مسلم ولا غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف رجل

قال المؤلف رحمه الله وقد روينا عن السيد الجليل عبد الله بن المبارك

شبكة الألوكة www.alukah.net

رحمه الله انه روي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي قال بعلمك الذي بثثته للناس
قال لا ولكن بما دخل مخبري مع الغبار في سبيل الله **وعن** ابي المصبح المقرائي قال
بينما نحن نسير بارض الروم في طايفة عليها مالك بن عبد الله الخثعمي اذ مر مالك بجابر بن
عبد الله رضي الله عنهما وهو يعشي يقود بغلا له فقال له مالك اي ابا عبد الله اركب فقد
هملك الله فقال جابر اصلح دابتي واستغني عن قومي وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار ومن اذا كان يسمع الصوت نادى يا علا
صوته يا ابا عبد الله اركب فقد هملك الله فعرف جابر الذي يريد فقال اصلح دابتي
واستغني عن قومي وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله
حرمه الله على النار فتواثب الناس عن دوابهم فما رايت يوما اكثر ما يشاة منه وفي رواية
فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله ساعة من
نهار فهما حرام على النار رواه ابن المبارك وابن حبان في صحيحه **والمصبح** بضم الميم وتشديد
الباء الموحدة وكسرها **والمقرائي** بضم الميم **على** المشهور وسكون القاف بعدها راء والف ثم همزة
ثم ياء منسوبة الى مقرات قرية بدمشق في ذيل جبل قاسيون **وعن** عايشة رضي الله عنها
ان مكاتبا لها دخل عليها بمكاتبته فقالت ان كنت غير داخل علي بعد مكاتبتك هذه
فعليك بالجهاد في سبيل الله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما خالط قلب امرئ
في سبيل الله هيج الا حرمه الله على النار رواه احمد باسناد رجاله ثقات وخرج الطبراني
عن غلام عايشة وسماه الفرات ولفظه قال قالت عايشة رضي الله عنها سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من دخل جوفه الهيج لم يدخله حر النار ابدا **الهيج** الغبار **وعن**
ربيع بن زياد قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير اذ بغلام من قريش معتزل عن الطريق
يسير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يسر ذلك فلان قالوا بلى قال فادعوه فلما دعوه قال ما لك اعتزلت الطريق
قال يا رسول الله كرهت الغبار قال فلا تعتزل فوالذي نفسي بيده انه لذريرة الجنة رواه ابن ابي
شيبة وابو داود في المراسيل **وعن** انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من راح روحة في سبيل الله كان له مثل ما اصاب من الغبار مسك يوم القيمة رواه
الطبراني **وعن** ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلقوا
من الغبار فان الغبار في سبيل الله نفات مسك الجنة رواه الطبراني وخرج ابن عساكر
باسناده عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغبار في سبيل الله

اسفار الوجوه يوم القيمة **قال المؤلف** رحمه الله لما كانت الوجوه يوم القيمة منها واه
وجوه مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يرهقها قترة تعلوها امر الله الوجه
الذي علاه الغبار في ذلك اليوم غبرة ذلك اليوم وزاد على ذلك ان جعله مسفرا ضاحكا مستبشرا والله
ذو الفضل العظيم **وعن** عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنا يوم بدر كل ثلاثة على بعير فكان
ابو لبابة وعلي بن ابي طالب زميلي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكان اذا كانت عقبة رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالا يا رسول الله نحن نمشي عنك فيقول ما انتما باقوى مني وما انا باغنى عن الاجر منكما
رواه ابن المنذر في الاوسط باسناد حسن والحاكم وقال صحيح الاسناد **قال المؤلف**
رحمه الله وفي الحديث النص على الاجر في المشي في سبيل الله واستحباب ان لا يتميز الامير عن رعيته
بشيء من الراحة بل يشاركهم فيما هم فيه من التعب والنصب وبيان ما تقتضيه المروة من عدم
تخصيص الانسان بشيء دون رفقته وان خصوصه واستحباب ايثار الرفقة افضلهم بما فيه
الراحة وبيان ما وهب الله لنبيا صلى الله عليه وسلم من التواضع مع كونه افضل الخلق اجمعين

الباب الثامن في فضل الغزو في البحر على الغزو في البر وفضل النظر
الى البحر والتكبير في سبيل الله تعالى

عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل
على ام حرام بنت ملحان فتطعمه وكانت ام حرام تحت عبادة بن الصامت رضي الله عنه فدخل
عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فاطعمته ثم جلست تفلي راسه فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم استيقظ وهو يضحك قالت فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي
غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة او مثل الملوك على الاسرة قال فقلت
يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فدعا لها ثم وضع راسه فنام ثم استيقظ وهو يضحك قالت
فقلت يا رسول الله ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله كما
قال في الاولى قالت فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال انت من الاولين فركبت ام حرام
في البحر في زمن معاوية فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت رواه البخاري
وسلم وهذا لفظه وفي لفظ للبخاري قال فيه ناس من امتي يركبون البحر الاخضر في سبيل الله مثلهم
كمثل الملوك على الاسرة وذكره في باب غزوة المراة في البحر وفي روايته ايضا قال سمعت رسول الله صلى
عليه وسلم يقول اول جيش من امتي يغزون البحر قد اوجبوا قالت ام حرام قلت يا رسول الله انا
منهم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اول جيش من امتي يغزون في مدينة قيصر مغفورا لهم
فقلت انا منهم يا رسول الله قال لا **قال المؤلف** رحمه الله كان اول من غزا في البحر
قال انه منهم؟

الألوكة
www.alukah.net

معاوية في زمن عثمان رضي الله عنه كذا قال الغرياني وغيره وغزا عبادة بن الصامت قبرص فخرج معه زوجته ام حرام فلما ارتجت قربت لها بغلة لتركبها فحص عنها فاندقت عنقها فماتا بعضلم فاهل قبرص ط بها رضي الله عنها ثم اغزا امير المسلمين سليمان بن عبد الملك مسلمة بن عبد الملك القسطنطينية وجهز اليها الجيش براً وبحراً واغزا اهل الشام والجزيرة في البر في نحو اثنى عشر الف ومائة الف واغزا اهل مصر والمغرب في البحر في الف مركب وعليهم عمر بن هبيرة واميرالكل مسلمة بن عبد الملك فمكث في بقنادتها محاصرها ثلاثين شهراً حتى اكل الناس في العسكر الميتة والعذرة من الجوع هذا وفي وسط العسكر عرمة حنطة مثل الجبل يقطعون بها الروم قال محمد بن زياد الالهاني غزونا القسطنطينية فجعنا حتى هلك ناس كثير وان كان الرجل ليخرج الى قضاء حاجته والاخر ينظر اليه فاذا قام اقبل ذلك على رحيه فاكله وان كان الرجل ليذهب الى الحاجة فيؤخذ فيذبح ويوكل وان الاهدم من الطعام كالتلال لا نصل اليها فلما بدا اهل القسطنطينية فلما استخلف عمر بن عبد العزيز ذل لهم في الرحيل عنها ذكر ذلك غير واحد من ائمة التاريخ واعلم ايدك الله بتوفيقه ان للغزو في البحر فضائل ليست للغزو في البر منها ان غزوة في البحر افضل من عشر غزوات في البر لما روى عن عبد الله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة لمن لم يحج خير من عشر غزوات وغزوة لمن قد حج خير من عشر حجج وغزوة في البحر خير من عشر غزوات في البر ومن اجاز البحر فكانما اجاز الاودية كلها وانك لما بد فيه كالمتشحط في دمه رواه الطبراني عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عطاء بن يسار عنه وقال ابن بره عن يحيى بن ايوب قال المؤلف رحمه الله قد رواه ايضا عن يحيى بن سعيد عبد الله بن صالح كاتب الليث خرجه البيهقي والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري وعن عائشة رضي الله عنها قالت لو كنت رجلا لم اجاهد الا في البحر وذلك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اصابه مبد في البحر كان كالمتشحط في دمه في البر رواه سعيد بن منصور عن رجل عنها وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت بعض نسائه اذ وضع راسه فنام فضحك في منامه قالت له امرأة من نسائه لقد ضحكت فما اضحكك قال اعجب من اناس من امتي يركبون هذا البحر وهول العدو يجاهدون في سبيل الله فذكر لهم خبرا كثيرا خرجه ابن عساكر وعن سعيد بن هلال ان كعب الاحبار كان يقول لصاحب البحر على صاحب البر من الفضل انه حين يضع قدمه فيه ان كان محتسبا تفتح له ابواب الجنة فما قتل وغرق كان له اجر شهيدين ٥

اول من غزا في البحر معاوية

ما يستثنى

ناد مل

الحج عروما اوجب الله

الفضيلة

وانه يكتب له من الاجر من حين يركبه حتى يعيد كما جر رجل ضربت عنقه في سبيل الله وهو يتشحط في دمه ٥ ويوم في البحر خير من شهر في البر وشهر في البحر خير من سنة في البر رواه سعيد بن منصور وهو موقوف على كعب ٥ ورجال اسناده رجال الصحيح ٥ ومنها ما روى ان من غزا في البحر كان كمن غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم فوق الطبراني في الاوسط وابن عساكر وغيرهما باسانيد حسن وائلة بن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فاته الغزو معي فليغز واف البحر وعن علقمة بن شهاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدرك الغزو معي فليغز واف البحر ٥ فان قتال يوم في البحر خير من قتال ٥ يومين في البر ٥ وان احد الشهيد في البحر كاجر شهيدين في البر ٥ وان خيار الشهداء عند الله اصحاب الاكف قيل من اصحاب الاكف قال قوم يلقى عليهم من اكبهم في البحر رواه ابن المبارك الاكف بالتحريك وروى الوكف والمعنى ان مراكبهم قد اجتحت عليهم وتكفأت فصارت مثل الوكاف البيوت وخرج بن عساكر باسناده عن معاوية بن صالح عن اهلها جرير بن حنيش انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غزوة في البحر كعشر غزوة معي ومن غزا في البحر ثم عاد اليه كان كمن اجاب الله والرسول وهذا مرسل غريب ومنها ما خرج بن عساكر باسناده عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزا غزوة في سبيل الله في البحر والله اعلم بمن هو في سبيله فقد ادى الى الله طاعته كلها وطلب الجنة كلها مطلبا وهرب من النار كلها مهربا ٥ ومنها ما روى ان فضل الغازي في البحر على الغازي في البر كفضل الغازي في البر على الجالس في بيته رواه الطبراني في الكبير ومنه عن يحيى بن عباد الخزومي عن ام الدرداء عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله ملائكة ينزلهن في كل ليلة يحسسون الخلال على دروب الغزاة الآدابة في عنقها جرس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل غازي البحر على غازي البر افضل غازي البر على القاعد في اهله وماله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل غازي البحر على غازي البر كعشر غزوات ٥ ومنها انه ملك الموت يقبض روح كل شهيد وغير الا شهداء البحر فان الله يتولى قبض ارواحهم لكرامتهم عليه عز وجل خرج ابن ماجة والطبراني وابن عساكر وغيرهم من طريق بنا معوذ وهو ضعيف وعن سليم بن عامر عن ابي امامة رضي الله عنه كان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شهيد البحر مثل شهيدي البر ٥ والمائد في البحر كالمتشحط في دمه في البر ٥ وما بين الموجتين كفارة بطوح الدنيا في طاعة الله عز وجل وان الله وكل ملك الموت بقبض الارواح الا ارواح شهداء البحر فانه يتولى قبض ارواحهم ويغفر لشهيد البر الذنوب الا الدين ويغفر لشهيد البحر

الغفل

الدين

كالغازي مع النبي صابر

الاكف

خرج

وكل

وانه يكتب له من الاجر

الذنوب كلها والذي روى سعيد بن منصور في سننه باسناد جيد عن كعب الاحبار موقوفا عليه قال اذا وضع الرجل رجله في السفينة خلق خطاياه خلق ظهره كيوم ولدته امه والماء فيه كالمتخط في دمه في سبيل الله والصابر فيها كالمكب على راسه ارتياح **وعن** جبير المغازي انهم كانوا جلوسا مع عبد الله ابن عمرو عند منارة الاسكندرية حين دفعت المراكب متوجهين الى العدو فقال عبد الله بن عمرو يا مسلمة ابن مخلد هؤلاء يقال مسلمة خطاياهم في رقابهم فقال عبد الله كلا والذي نفسي بيده لقد خلقوها في هذه الخيامة الامامستحدثوا من دين قبل وقال بعضهم في الحديث الا الدين وشر الدين سهو النساء رواه الامام ابو بكر بن المنذر في كتابه الاوسط وروى عبد الرزاق بن جريج قال اخبرت ان مسلمة بن مخلد قال لقوم ركبوا غزاة في البحر ما تركوا وراءهم من ذنوبهم شيأ **وعن** عبد الله بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ان الله يظل اصحاب البحر من راحيث يستوي في مركبه ويخلي اهله وماله وحيث يأخذه الميد في مركبه وحيث يوجه البحر فيشرف اليه رواه ابن ابي شيبة هكذا موقوفا باسناد جيد ورواه ابن المنذر ايضا ولفظه قال يظل الله اصحاب البحر ثلاث مرات حيث يركبه ويتخلى من اهله وماله وحيث يعيده **وحين** يرى البرائما تاكرا واما كافورا **ومنها** ان شهيد البحر لا يجد القتلة في سبيل الله الا كشربة الماء عسل بماء بارد **وعن** عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال لان اغزو في البحر غزوة احب الي من ان انفق قنطارا متقبلا في سبيل الله عز وجل رواه ابن المبارك وابن ابي شيبة وسعيد بن منصور وغيرهم وهو موقوف **وعن** خيثمة قال كان عندنا بطرسوس رجل يعرف بعاصم وكنى ابا عاصم فتوفي فرايته في النوم فقلت ايش حالك يا ابا عاصم فقال انا الا انكني بعد الموت ولم يجبني بغير هذا فقلت ايش حالك يا عاصم والمعاصر قال صرت الى رحمة واسعة **وجنة** عالية قلت باذا قال بكثرة جهادي في البحر رواه ابن عساكر **فائدة** قال القاضي ابو بكر بن العربي من اراد ان يوفق بالله انه الفاعل وحده لا فاعل معه وان الاسباب ضعيفة لا تعلق لموقن بها بتحقيق التوكل والتفويض فليركب البحر **فصل** في فضل نظر الغازي والمرابط الى البحر والتكبير في سبيل الله تعالى خرج الطبراني عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس على البحر احتسابا وبنيته احتياطا للمسلمين كتب الله له بكل قطرة في البحر حسنة **وعن** انس رضي الله عنه قال فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر بكرة وقد خرجوا بالمساحي فلما نظروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جاؤا يسعون الى الحصن وقالوا محمد والخميس ففتح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذراريهم ثم قال الله اكبر ثلاث مرات خربت خيبر انا

انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين رواه البخاري ومسلم والبيهقي ويوجب البخاري عليه **الاصوات** في بعض طرقه والبيهقي في باب التكبير عند الحرب فهذا الحديث اصل صحيح في التكبير والله اعلم **وعن** جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة اصوات يباهي الله عز وجل بهم الملائكة الاذان والتكبير في سبيل الله ورفع الصوت بالتلبية خرجه ابن عساكر **وعن** قرة بن اياس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كبر تكبيرة عند غروب الشمس على ساحل البحر رأى فواصوته اعطاه الله من الاجر بعدد كل قطرة في البحر عشر حسنات ومحى الله عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات ما بين الله حتى مسيرة مائة عام بالفرس المسرع رواه الطبراني وقال **التكبير وفضله** السلمي في كتاب الحقايق في الوقايع روى محطوف عن عقبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كبر تكبيرة في سبيل الله تكافأت له صخرة في ميزانه تقاصر السموات السبع وما بينهن ومن قال لا اله الا الله والله اكبر ورفع بها صوته كتب الله بها رضوانه الاكبر ومن كتب له رضوانه الاكبر جمع بينه وبين خليله ابراهيم في دار الجلال قيل يا رسول الله وما دار الجلال قال دار التي شمي به وبها عرشه ينظر الى ربه بكرة وعشية كما ترون الشمس لا تشكون في رويته وقد قيل ان عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام مر بقبر يعذب صاحبه فرق له عاما من سنة عذابه فيهما هكذا كذلك اذ نزلت عليه الرحمة وملئي قبره نورا فناداه عيسى يا صاحب القبر اجب باذن الله فجيء فسأله عما رآه فقال ان لي اخا في الله كبر عني تكبيرة وهو مرابط في سبيل الله عز وجل فغفر الله لي بذلك وانقذني من العذاب ويحكى عن صاحب كتاب الوعظ **تأمل** والرقايق عن ابي قلابة قال كان لي بنا اخي يتعاطى الشراب فمرض فبعث الي ليلا اراه الحق بين ناتيه فرايت ملكين اسودين قد ناما ابن اخي فقلت انا لله قد هلك ابن اخي فاطلع الي بياضا من الكوة التي في البيت فقال احدهما لصاحبه انزل اليه فلما نزل اليه شمني الاسود فخافشم فاه فقال لما رأيت فيهما صلاة ثم عاد فاخرج طرف لسانه فشمه فقال الله اكبر اراه قد كبر تكبيرة في سبيل الله يريد بها وجه الله بانتاكية ثم قال فاضت نفسه فشممت في البيت رائحة المسك فلما صليت الغداة قلت لاهل المسجد هل لكم في رجل من اهل الجنة وحدثتهم حديث ابن اخي فلما بلغت ذكر انتاكية قالوا ليست بانتاكية انما هي انطاكية قلت لا اعلم الا اسمها الا كما سماها الملك **قال** المؤلف رحمه الله وقد رويت هذه الحكاية مسندة عن شهر بن حوشب قال اوت غزاة وبها ابن اخ لابي امامة الباهلي في كتاب الجهاد له عن شهر بن حوشب قال اوت غزاة وبها ابن اخي لابي امامة فكرهت

الألوكة www.alukah.net

ان احلفه فغرزت به معي فلما فقلنا مرض مرضا شديدا قال فدخلت بعض تلك الصوامع فمكث اصلي فاشتهت الصومعه فدخل ملكان ابيضان وملكان اسودان فقعد الابيضان عن يمينه والاسودان عن يساره فلمسه الابيضان بايديهما فقال الاسودان نحن احق به وقال الابيضان كلا فاخذ احد الابيضان اصبعيه فحلهما في فيه فقلب لسانه فقال الله اكبر نحن احق به قدم كبر تكبيره يوم فتح انطاكيه فخرج حوشب هاربا فنادى في الناس من اراد ان يحضره جنازة رجل من اهل الجنه فليحضر جنازة بن اخي قال الناس جن شهر بالامس يقول ما يقول واليوم يقول رجل من اهل الجنه فبلغ ذلك الامير فبعث اليه فاخبره بما رآه فصلى عليه والناس قوله يرهق اي يغشى الحارم **الباب التاسع** في فضل النفقه في سبيل الله قال الله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيره وقال القرطبي وغيره معنا ه من ذا الذي ينفق في سبيل الله حتى يبذل الله له الاضعاف الكثيره **وقال** معاذ سئل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله الايه قال ابن عمر لما نزلت هذه الايه مثل الذين الايه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب زد امتي فنزلت من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب زد امتي فنزلت انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب رواه الامام ابو بكر بن المنذر في تفسيره وابن حبان في صحيحه والبيهقي في الشعب وغيرهم **وعن** خريم بن فاتك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انفق نفقه في سبيل الله كتب بسبعمايه ضعف رواه الترمذي وحسنه والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد **وعن** ابي هريره رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بفرس مجعل كلكل خطوه منه اقصى بصره فسار وسار معه جبرائيل عليه السلام فاتى على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم كلما حصدوا عاد كما كان فقال يا جبرائيل من هؤلاء قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنه بسبعمايه ضعف وما انفقوا من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ثم اتى على قوم ترضخ رؤسهم بالصخر كلما رضخت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شيء قال جبرائيل من هؤلاء قال هؤلاء الذين تثاقل رؤسهم عن الصلاه ه قال ثم اتى على قوم على اقبالهم رقاع ه وعلى ادبارهم رقاع ه يسرحون كما تسرح الانعام ه بين الضريع ه والزقوم ه وفضاض جهنم ه وحجارتها ه قال يا جبرائيل من هؤلاء قال هؤلاء الذين لا يؤدون الصدقات من اموالهم ه وما ظلمهم الله وما الله بظلام للعبيد ه الحديث بطوله رواه البيهقي في دلايل النبوة **وعن** رفاعه الجهني رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انفق نفقه في سبيل الله فاضل سبعمايه

وما انفق على نفسه واهله او مال او عاد مريض او اماط اذى او تصدق بصدقه فحسنه بعشر امثالها ه والصوم جنه مالم يخرقها ه ومن ابتلاه الله في جسده فهو له حطه خرجه البيهقي في السنن باسناد جيد **وعن** ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه قال جاء رجل بناقه مخطومه فقال هذه في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك بها يوم القيمه سبعمايه ناقه كلها مخطومه رواه مسلم والحاكم وقال صحيح على شرطهما **فصل** روى مسلم في صحيحه عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل دينار ينفقه الرجل في سبيل الله دينار ينفقه على عياله دينار ينفقه على دابته دينار ينفقه على اصحابه في سبيل الله وعن ابي امامه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اربعين من اصحاب النجاشي قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم هو يشهد ومعه احد وكانت فيهم جراحات ولم يقتل منهم احد فلما راوا ما بالمومنين من الجراحات والحاجه قالوا يا رسول الله انا اهل مسيره فابذن لنا ان نجي باموالنا فنواسي بها المسلمين فاذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاوا بها فواسوا بها المسلمين فانزل الله عز وجل الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون واذا يتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا به مسلمين اولئك يوتون اجرهم مرتين ويدرءون بالحسنه السيئه ومما رزقناهم ينفقون ه قال تلك النفقه التي واسوا بها المسلمين **وجهز** عثمان بن عفان رضي الله عنه جيش العسره في غزوه تبوك بالف دينار فصبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها بيده ويقول ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم يرددها مرارا رواه احمد من حديث عبد الرحمن بن سمره والترمذي وقال حديث حسن وقال ابن هشام في السيره حدثني من اثق به ان عثمان رضي الله عنه انفق في جيش العسره في غزوه تبوك الف دينار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارض عن عثمان فاني عنه راض **وذكر** ابو عمر بن عبد البر ان عثمان رضي الله عنه جهز جيش العسره بتسعمايه وخمسين ناقه و خمسين فرسا وكذا رواه ابن عساكر باسناده الا انه قال او تسعمايه وسبعين ناقه ه ثلاثين فرسا ورواه عبد البر ايضا عن قتاده قال احمل عثمان في جيش العسره على الف بعير وسبعين فرسا وروى البيهقي عن الاسود عن عروه بن الزبير ان عبد الرحمن رضي الله عنه اوصى بخمسين الف دينار في سبيل الله قال فلما ان الرجل يعطى الف دينار خرج بها عساكر وغيره **وروى** ابن عساكر ايضا باسناده عن الزهري قال اوصى عبد الرحمن بن عوف لمن بقي ممن شهد بدرا بسبعمايه دينار لكل رجل فاخذوها وكانوا مايه واخذ عثمان فيمن اخذ وهو خليفه واوصى بالف فرس في سبيل الله وذكر القرطبي في تاريخه ان ذا الرياسين يحيى بن سهل

انفق في سبيل الله الف الف دينار ٥ وقال لو كان لي ضعف ذلك للفقه وتقدمت حكاية ابراهيم
الهاشمية وولدها وانفاقها عشرة الاف دينار في سبيل الله وحكايات المنفقين في سبيل الله تعالى
وما انفقوه تقربا وتعبدا الى الله فيما عنده لا تختص وحكاية ابي قدامة مع المراة التي ضفرت
شعرها شكالا للفرس في سبيل الله مشهورة حكاها جماعة منهم احمد بن الحوزي الدمشقي
في كتابه المسمى سوق العروس ٥ وانس النفوس ٥ **حكى** انه كان بمدينة رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجل يقال له ابو قدامة الشامي وكان قد حبب الله اليه الجهاد في سبيل الله تعالى والغزو الى
بلاد الروم فجلس يوما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث مع اصحابه فقالوا له يا
ابا قدامة حدثنا باعجب ما رايته في الجهاد قال نعم اني دخلت في بعض ثغور الروم ٥
اطلب جملا اشتريه لنجمل سلاحي فبينا انا يوما جالسا اذ دخلت علي امراة فقالت يا ابا قدامة
سمعتك وانت تحدث عن الجهاد وتحث عليه وقد رزقت من الشعر ما ترى فتعفيني
من الشاوقد قصصته واصلحت منه شكالا للفرس وعفرته بالتراب ليلا ينظر اليه احد و
قد احببت ان اخذه معك فاذا صرت الى بلاد الكفار وجالت والابطال ورميت النبال
وجردت السيوف وشرعت الاسنة فاره احتجت اليه والا ادفعه الى من يحتاج اليه ليحض
شعري ويصيبه الغبار في سبيل الله فاخذنا امراة ابي قدامة كلام زوج وعصبته كلام فتلوا خ
سبيل الله ولكن في جهاد لي هديت قال وانا ولتني الشكال وقالت اعلم يا ابا قدامة ان زوجي
لما قتل خلف لي غلاما من احسن الشباب وقد تعلم القرآن والغروسية والرمي عن القوس
وهو قوام بالليل صوام بالنهار وله خمسة عشر سنة وهو غايب في ضيعة خلفها ابو ع
فلعله يقدم قبل مسيرك فاوجهم معك هدية الى الله عز وجل وان اسلك بحر مترا الاسلام
لا تخرمني ما طلبت من الثواب قال فاخذت الشكال منها فاذا هو مظفور من شعر
سها فقالت القه في بعض حلك وانا انظر اليه ليطمئن قلبي فاخذته في رجلي و
خرجت من الوقه ومعي اصحابي فلما صرنا عند حصن مسلمة بن عبد الملك اذا بفارس مهنف
من ورائي يا ابا قدامة قف علي قليلا يرحمك الله فوقفت وقلت لاصحابي تقدموا فاتهم
حتى انظر من هذا واذا بالفارس قد دنا مني وعانقني وقال الحمد لله الذي لم يحرمني رؤيتك
ولم يردني خائبا قلت حبيبي اسعر لي عن وجهك فكان كما قال يلزم مثلك غزو امرتك
بالمسير واله لم يلزمك غزو وجهك عن وجهه فاذا غلام كانه القمر ليلة البدر
وعليه اثار النعمة قلت حبيبي كد والد قال لا بل انا خايع معك اطلب ثارا والدي لانه استشهد

ولعل الله

ولعل الله ان يرزقني الشهادة فكما رزقت ابي قلت حبيبي لك والدة قال نعم قلت اذهب اليها
فاستاذنها فان اذنت لك والا فاقعد عندها فان طاعتك لها افضل من الجهاد لان الجنة تحت ظلا
ل السيوف وتحت اقدام الامهات ٥ قال يا ابا قدامة اما تعرفني قلت لا قال انا بنت صاحبة الوديعة
ما اسرع ما نسيت وصيتي ابي صاحبة الشكال وانا ابنة الشهيد ابن الشهيد سالبك يا الله
لا تحرمني الغزو في سبيل الله فاني حافظ كتاب الله عارف بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم عارف با
لغروسية والرمي وما خلقت فارسا فارس مني فلا تحقرني لصغر سني ولكن امي قد اقسمت علي
ان لا ارجع وقالت يا بني اذا لقيت الكفار ٥ فلا تولهم الادبار ٥ وهب نفسك واطلب مجاورة
الله ومجاورة ابيك مع اخوالك الصالحين في الجنة فلعل الله الشهادة فاشفع في فانه قد
بلغني ان الشهيد يشفع في سبعين من اهله وسبعين من جيرانه ثم ضمتني الى صدرها ورفعت
راسها الى السماء وقالت الهي وسيدي ومولاي هذا ولدي ومجاهد قلبي وثمرة فوادي سلمة اليك
فقربه من ابيه قال فلما سمعت كلام الغلام بكيت بكاء شديدا اسفا على حسنه وجمال شبابه
ورحمة لقلب والدته وتعجبا من صبرها عنه فقال يا عم سم بكاؤك اراك تبكي لصغر سني
فان الله يعذب من هو اصغر مني اذا عصاه قلت لم ابك لصغره سنك ولكن ابكي لقلب
والدتك كيف تكون بعدك قال فرسنا ونزلنا تلك الليلة فلما كان الغداة رحلنا والغلام لا
يفتر عن ذكر الله تعالى فلما ملت فاذا هو فارس منا اذا ركب وخادمنا اذا نزل لنا منزلا وصا
ر كالماس يقوي عزمه ٥ ويزيد انشاطه ٥ ويصفو قلبه ٥ وتظهر على امارات الفرح عليه ٥ فا
لم نزل سايرين حتى اشرفنا على ديار المشركين عند غروب الشمس فنزلنا نتحلس الغلا
م يطبخ لنا طعاما لافطارنا وكنا صيام فغلبه النعاس فنام نومة طويلة فبينما هو نايم
اذ تبسم في نومه فقلت لاصحابي لا تزعجوه الى ان يحك هذا الغلام في نومه فلما استيقظ
قلت حبيبي رايتك الساعة تبسم في منامك فاخبرني قال رايت رؤيا اعجبتني واضحكتني
قالت وما هي قال رايت كاني في روضة خضراء انيقة فيها انا اجول فيها فرايت قصرا من
فضة شرفه من الدر والجوهر والياقوت من الذهب وسقوفه مرصعة واذا انا بحور قد اشرفن
الستور وجوههن كالاقمار فلما رايتني قلن لي مرحبا بك فاردت ان ادخل مدينة الى احداهن
فقالت لا تعجل فان لك ثم سمعت بعضهن يقول لبعض هذا زوج الحرة فقلن لي تقدم فت
حكم فتقدمت امامي فاذا انا بقصر عرفته من الذهب الاحمر عليها سرير من الزبرجد
الاخضر معرشة من الفضة البيضاء عليه جارية وجهها كالشمس لولا ان شبت الله

الشبكة العربية للألوكة www.alukah.net

على بصري لذهب وذهب عقلي من حسن الغرة وبها الجارية قال فلما رأتني الجارية قالت مرحبا واهلا وسهلا يا مولى الله وحبيبه انت لي وانا لك فاردت ان اضربها الى صدري فقالت لا تعجل فانك بعيد من الخنا وانا المعاد بيني وبينك عن اعند صلاة الظهر فانبش قال ابو قدامة فقلت لها حبيبي رأيت خيلا وخيلا يكون ثم بيننا متعبين من منام الغلام فلما اصبحنا بادرنا فركبنا خيولنا فاذا المنادي ينادي يا خيل الله اركبي وبالجنة ابشري انفروا خفافا وثقالا فما كان الا ساعة فاذا جيش الكفر خذلهم الله قد اقبل كالجراد المنتشر فكان اول من حمل منا فيهم الغلام فبدد شملهم وفرق جمعهم وغاص في وسطهم فقتل منهم رجالا وجندل ابطالا فلما رأيته كذلك لحقته واخذت بعنان فرسه وقلت يا حبيبي ارجع فانك صبي ولا تعرف خدع الحرب فقال يا عم الم تسمع قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار اترى بدا ان ادخل النار فبينما هو يكلمني اذ دخل المشركون علينا حملة واحد فحالوا بيني وبين الغلام ومنعوني منه واشتغل كل واحد بنفسه وقتل خلق كثير من المسلمين فلما افترق الجمعان اذا القتلى لا يحصون عددا فجعلت اجول بفرسي بين القتلى وهم اموات على الارض ووجوههم لا تعرف من كثرة الغبار والدماء فبينا انا اجول بين القتلى اذا انا بالغلام بين سنابك الخيل قد علاه التراب وهو يتغلب في دمه ويقول يا معشر المسلمين بالله ابعثوا الي عمي ابا قدامة فاقبلت اليه عند ما سمعت صياحه فلما عرف وجهه لكثرة الدماء وللغبار ورأيته دوسي الدواب فقلت ها انا ذا ابو قدامة فقال يا عم صدقت الرؤيا ورب الكعبة انا بين صاحبة الاشكال فعند ها رميت نفسي عليه وقبلت بين عينيه ومسحت التراب والدم عن وجهه محاسنه وقلت يا حبيبي لا تنس عمك ابا قدامة اجعلني في شفاعتك يوم القيمة فقال شكلك لا تبئس تمسح وجهي بثوبك اتوقى منه ثوبك ودعني يا عم حتى اقاتل به يا عم هذه الحور التي وصفتها لك قائمة على راسي تنتظر خروج روحي وتقول عجل فانا مشتاقة اليك يا عم اين ركبك اسألك بالله ان تحملني بين هذه المضمخة بالدم لوا لدتي المسكينة الثكلى الحزينة وسلمها الي لتعلم اني لم اضيع وصيتها ولم اجبن عند لقاء المشركين واخبرها ان السلام عليها وحل لها ان الله قبل الهدية التي اهدتها ولي يا عم اخت صغيرة لها من العمر عشر سنين كنت كلما دخلت استقبلتني تسلم علي واذا خرجت لكوى اخرج من بيوتنا تودعني وانا اودعها عند مخرجي هذا وقالت يا اخي لا تنسانا فاذا لقيتها فاقرأ عليها مني السلام وقل لها يقول لك اخوك الله خليفتي عليك الى يوم القيمة ثم تبسم

وقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده واشهد ان محمدا عبده ورسوله هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله ثم خرجت روحه فكفناه ووارياه رضي الله عنه وعنا به قال ابو قدامة فلما رجعنا من غزوتنا تلك ودخلنا الرقة لم يكن لي هم الا الدار لغلام فاذا جارية تشبه الغلام في حسنه وجماله وهي قائمة بالباب وكلما مر بها متقول يا عم من اين جئت فيقول من الغزاة فتقول اما رجع معكم اخي فيقول لا اعرفه فلما سمعتها تقدمت اليها فقالت لي يا عم من اين جئت فقلت من الغزو فقالت اما رجع معكم اخي ثم بكت وبكيت ما لي ارى الناس يعودون واخي لم يرجع فغلبتني العبرة ثم تجلدت حتى سألت الجارية ثم قلت لها يا جارية ثم قلت لها يا جارية قولي لصاحب المنزل كلمي ابا قدامة فانه على الباب فسمعت المرأة كلامي فخرجت الي وقد تغيرت لونا فسلمت عليها فردت السلام وقالت جئت انت يا ابا قدامة ام معزيا قلت بل جئت معزيا في الشهيد من التعزية رحمك الله قالت ان كان ولدي رجع سالما فانت معزيا وان كان قتل في سبيل الله فانت مبشر فقلت ابشري فقد قبل الله هدية ابنك فعبكت وقالت قبلها قلت نعم فقالت الحمد لله الذي جعله ذخيرة لي يوم القيمة قلت فما فعلت الجارية اخت الغلام قالت هي التي كانت تكلمك الساعة خفيت مني الي فقلت لها اخاك يسلم عليك ويقول لك انه خليفتي عليك الى يوم القيمة فعرضت صرخت وخرت على وجهها مغشيا عليها فحركتها بعد ساعة فاذا هي ميتة فتجهزت مع ذلك ثم سلمت شباب الغلام التي كانت معي لاهله وودعتها وانصرفت حزينا على الغلام والجارية وتجهزنا من قبل معها قال المؤلف وقد ذكر الحافظ العلامة ابو المظفر يحيى بن الجوزي الله ما بلغه هذه الحكاية جمع عنده من شعور التابعين ما ظفر فكان منه سلة ملأى وقد تقدم ذلك في الباب الرابع والله الموفق

الباب العاشر في الترهيب من البخل بالانفاق في سبيل الله وما جاء من الوعيد الشديد في ذلك قال الله تعالى وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين وروى البخاري ومسلم واللفظ له عن حذيفة في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال يعني بترك النفقة في سبيل الله قال ابن حاتم وروي عن ابن عباس وعكرمة والحسن ومجاهد وعطاء وسعيد بن جبير وابي صالح والضحاك والسدي ومقاتل وبهذا جاءت الآثار نحو ذلك قال القرطبي في تفسيره قال حذيفة بن اليمان وابن عباس وعطاء وعكرمة ومجاهد وجمهور الناس الخطاب في المعنى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة بالامتناع من النفقة في سبيل الله وتخافوا العيلة يعني الفقر فيتعذر

الألوكة www.alukah.net

الرجل ليس عندي مالا انفقه والى هذا المعنى ذهب البخاري اذ لم يذكر غيره انتهى وعن اسلم بن عمران قال غزونا من المدينة نريد القسطنطينية وعلى الجماعة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد والروم ملصقوا ظهورهم بحائط المدينة فحمل رجل على العدو فقال الناس مه لا اله الا الله يلقى بيده الى التهلكة فقال ابو ايوب انما نزلت هذه الآية فينا معشر الانصار لما نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم واظهر الاسلام قلنا هلم نقيم في اموالنا ونصلحها فانزل الله عز وجل وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة والالقاء باليدين الى التهلكة ان نقيم في اموالنا ونصلحها وندع الجهاد وقال ابو عمران فلم يزل ابو ايوب مجاهدا في سبيل الله عز وجل حتى دفن في القسطنطينية رواه ابو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما وهذا لفظ ابن داود وعند بعضهم وكان الالقاء باليد الى التهلكة هو ترك الانفاق في سبيل الله وروى هذا الحديث بهذا المنذر في الاوسط وبوب عليه باب التغليظ في ترك النفقة في سبيل الله وروى ابن ابي شيبة والبيهقي في السنن عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وانفقوا في سبيل الله الآية قال يقول احدكم لا اجد شيئا ان لم يجد الا متقصفا فليجهز به في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة والمتقصف نصل طويل ليس بعريض للسهم وقد روي غير واحد عن السيد الجليل القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق انه قال التهلكم ترك النفقة في سبيل الله ولو حمل الرجل على عشرة الآف لم يكن بذلك باس وروي هذا ايضا عن غيره والله اعلم وقال تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله الى تكنزون وقال تعالى ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله الى امتاكم وقال تعالى وما لكم ان لا تنفقوا في سبيل الله قال القرطبي معناه اي شيء عنعكم من الانفاق في سبيل الله وانتم موعودون بالله وتخلفون اموالكم وهي صائرة الى الله ومعنى الكلام التوبيخ على عدم الانفاق في سبيل الله ولله ميراث السموات والارض اي انهما راجعان الى الله بانقراض ما فيهما كرجوع الميراث الى المستحق وعن ابن مالك الاوسجي الحديث قال قدم ابو ذر من الشام فدخل المسجد وانا جالس فسلم علينا ثم اتى سارية فصلى ركعتين تجاوز فيهما ثم قرب اليهم كثيرا حتى ختمها واجتمع الناس عليه وعلموا به يا اباذر حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الابل صدقتها وفي البقر صدقتها وفي الغنم صدقتها ومن جميع دينار او ثبت او فضة لا يعده لغرم ولا نفقة في سبيل الله عز وجل كوي به خرج بعاكر وروى عبد الرزاق عن سعيد بن عبد العزيز قال سمعت مكحولا يقول قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم ما من اهل بيت لا يخرج منهم غاز او يجهز غازيا او يخلفه في اهله الا اصابهم الله بقارعة قبل يوم القيمة وهذا مرسل وقد رواه عثمان بن سعيد الدمشقي عن سعيد بن عبد العزيز عن مكحول عن ابي هريرة اخرجه بن عساكر وغيره ورواه الطبراني عن واثلة بن الاسقع ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من اهل بيت لا يغزو وامنهم غاز او يجهز غازيا بسبيل الله حي بدابته او ما يعدل بها من الورق او يخلفه في اهله بخير الا اصابهم الله بقارعة قبل يوم القيمة

فصل

الانفاق في سبيل الله على نفسه ودابته وعلى غيره من الغزاة في ثمن سلاح وعدة ومركوب وما يحتاجون اليه من قوتهم وتنفقة عيالهم في مدة غزوهم ونحو ذلك من اعلى الطاعات واعظم القربات واجل الصدقات ولا يجتهد الشيطان في منع شيء من الانفاق كالجهاد في منع النفقة في سبيل الله تعالى لما يعلم فيها من الاجر وجزيل الثواب ونيل الدرجات العلى في اخراجها والوزر العظيم في البخل بها ويساعده على ذلك شح النفس وعدم الاعتياد وجهل ما فيها من الفضل الذي لا يحصى سيما في زماننا هذا الذي اندرست فيه معالم الجهاد وعفت رسومه وعدم وجوده في بلادنا وندر على الوجه المرضي في غيرها ولاقوة الا بالله فلا سبيل الى اخراج شيء من النفقة في سبيل الله الا بتاييد من الله القوي العزيز على العدو المعين فانه يعد الفقر ويامر بالفحشاء واصدق القائلين يقول وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين وقد يقعد الانسان الشيطان في خروجه الى الجهاد في سبيل الله ولا يقدر عليه في سعة الانفاق في القدرة لما يوسوس اليه من انك اذا رجعت من جهادك لا تجد لك مالا وقد يحصل لك جراح توجب او مرض فترجع فقيرا ليس لك معك شيء ولا لك مال تعتمد عليه فاترك مالك الى ان ترجع واجتهد على اتم فيه النفقة ما امكنك ونحو هذا الكلام وانما يكون الى هذه الوسوسة منه كان عنده دسيسة باطنة لا يشعر بها صاحبها الرجوع الى الدنيا وكراهية القتل في الله والبخل ببذل النفس في سبيل الله اذ لو كان يصمم العزم على طلب الشهادة صادقا في قصدها لما تفكر في احوال رجوعه اذ لا يحدث نفسه بالرجوع ابدا ولهذا كان السلف يكسرون جفون سيوفهم عند اللقاء ويلقون بها لغلبة ظنهم انهم لا يرجعون لما استولى على قلوبهم من حب الشهادة والشوق الى لقاء الله ورجاء الفوز العظيم بالقتل في سبيل الله وقد حكي عن بعض السلف انه خرج مجاهدا حتى اذا اتى الجماعة وصف القتال جاء اليه الشيطان فذكره زوجته وحسنها وجمالها ورجبها الى قلبه وكره اليه فراقها وذكره سعة عيشه وكثرة ماله وبحسن ذكر حتى كاد يجبن

الألوكة
www.alukah.net

عند اللقاء ويهم بالفرار فاتاه التأييد الالهي من القوي المتين فقال يا نفس ارضي بي فزوجني
طالق وعبيدك احرارا ولمايك احرارا وجميع ما املك صدقة للفقراء والمساكين اريطيب لك عيشي مع
الفقر وفراق الزوجة قال لنفسه لا اهب الرجوع ابدا قال فتقدمي وقد توسوس لك انك ستعتل
فيبقى ولدك بعدك فقيرا وعيالك محتاجين واترك مالك لهم ولا شفقة وبكفي بفقدك لهم مصيبة
وهذه الوسوسة انما يقبلها من لم يكن له عنده ثقة بالله وتوكل وباطمئنان عاد سيئته مع التذكر في
الايمان بكفالة الرزق الله العباد وتدبير مصالحهم والآفمن شهد انه واسطة بين الله وبينها علم عجزها
في وصول الرزق اليهم بايديها وانه لا يملك لهم بل ولا لنفسه مثقال ذرة لا بل بعضهم بارزاقهم
في حياته ولا هم مانه كما نقل عن حاتم الاصم انه اراد سفرا فقال لزوجته كم يكفيك ويكفي اولادك حتى
اتجره لك قبل سفري فقالت لي يا حاتم والله ما عودنك رزاقا بل بعدد نك الكلا سرحيت شيئ

وقد روي ان سيدنا ابا بكر رضي الله عنه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم بجميع ماله فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ما تركت لاهلك قال الله ورسوله وكذلك كانت ابنته ام المؤمنين عا
يشة رضي الله عنها تفعل كما نه جاءها من معاوية مائة الف فرقتها ولم يبق منها درهما
فقالت لها الحامة لو تركتي لنا درهما نشتري به لحما فقالت لو ذكرتيني لفعلت **وقال**
سعيد بن عبد العزيز قضى معاوية عن عائشة ثمانية عشر الف دينار ذكره الحافظ الذهبي في تا
ريخه ومن اهله بخط فغلت وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخر لغد رواه ابن حبان في
صحيحه من حديث انس وروى الطبراني في الصغير والاوسط باسناده عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نش الله عبدين من عباده اكثرهما مع المال والولد
فقال لاحدهما اي فلان بن فلان قال لبيك رب وسعديك قال الم اكثر لك من المال والولد
قال بلى اي رب قال وكيف صنعت فيما اتيتك قال تركتك لولدي مخافة العيلة عليك **اما**
انك لو تعلم العلم لضحكت قليلا ولبكيت كثيرا اما ان الذي تخوفت عليهم قد انزلت بهم
وتقول الارض اي فلان بن فلان فيقول لبيك اي رب وسعديك قال الم اكثر لك من المال
قال بلى اي رب قال وكيف صنعت فيما اتيتك قال انفقت في طاعتك وولدت لولدي
من بعدي بصبح طعلك قال اما انك لو تعلم العلم لضحكت كثيرا ولبكيت قليلا
اما ان الذي وثقت بهم قد انزل بهم العيلة الفقر والاحتياج والطعل الغضل والقدرة
والغنى وقد انفق مثل هذا العمر بن عبد العزيز امير المؤمنين رضي الله عنه ما حضر
الوفاة احضر بنيه وهم احد عشر ذكرا وامر ان يجهز مما يخلف ثم تعطى زوجته

ما يخصها وما بقي يفرق على بنيه فغاب كل بنيه دينارا فقال لمسلمة بن عبد الملك يا امير المؤمنين
لو وكلت امرهم الي فقال ان بني احد رجلين اما يكونوا صالحين فالله يتولى الصالحين او غير
ذلك فلا اعينهم على معصية الله تعالى ولقد مهر بعد موته احد بنيه مائة فارس في سبيل الله واما مسلمة فانه لما مات ناب كل واحد عشر الف دينار ولقد رؤي بنيه يوقدون في الوقود الحمام
م ذكر هذه الحكاية جماعة منهم القرطبي في تاريخه وغيره وروى ابن ابي الدنيا باسناد حسن عن ابن عباس
عن ابي ذر رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا اباذر ما احب ان لي احدا ذهبا فمضت
انفقه في سبيل الله اموت يوم اموت ادع منه قيراطا قلت يا رسول الله قيراطا قال يا اباذ
ر اذهب الى الاقل ولا تذهب الى الاكثر اريد الاخرة وتريد الدنيا قيراطا فاعادها علي ثلا
ث مرات وقد روي معناه عن ابي ذر رضي الله عنه قال انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو جالس في ظل الكعبة فلما رآني قال هم الاخسرون ورب الكعبة قال فجئت يعني جلست
فلم اتمالك ان قمت فقلت يا رسول الله فداك ابي وامي من هم قال الاكثرون اموالا الا من قال
هكذا وهكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وقليل ما هم
والمقصود ان من وثق بوعد الله وتحقق بالتوكل على الله وايقن بالخلف من الله في ينفقه
لله فلا يضره انفاق جميع ماله في سبيل الله كما فعل سيدنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكما لا يخفى
هذا الا العارفون وما يلقاها الا ذو حظ عظيم **واما** من كان ضعيف التوكل واهي اليقين
فليترك ما يعيبه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لكعب بن مالك رضي الله عنه حين قال له
ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله وفي رسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك
عليك بعض مالك فهو خير لك وكذلك قال لسعد انك ان تدع ورثتك اغنياء خير لك من ان تدعهم
فقراء يتكففون الناس فاي قلت مهما يدل هذا على ان النبي صلى الله عليه وسلم استشعر منهما
ضعف التوكل كما قدمت قلنا الواجب ان لا يتوهم مثل هذا في الصحابة وحاشاهم من ذلك
رضي الله عنهم والظاهر ان النبي صلى الله عليه وسلم انما امرهما بذلك ليناسي بفعلهم ضعفا التو
كل خشية ان يقتدوا بافعال الاقوياء مع ضعفهم فيقعوا في الندم بعد الانفاق فتنقص
اجورهم او تحبط واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كالنجوم بايهم اقتديتم اهديتم
فمن كان عنده ضعف في التوكل حرام عليه ان يقتدي فليتفق البعض ويترك البعض اقتداء بمن
ذكر مع قوي توكله فليتفق ما كيف شاء كما فعل الصديق وغيره ومن الصحابة رضي الله عنهم
واما ترك الانفاق بالجملة مع القدرة فهو الغاية في البخل كما تقدم ولا رخصة فيه البتة

الألوكة
www.alukah.net

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي عشر

التجهيز وما فيه معناه

في فضل تجهيز الغزاة في سبيل الله وخلفهم في اهلهم وما جاء فيمن استخلفه مجاهد في اهله فخانه فيهم عن ابي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى بني لحيان ليخرج من كل رجلين رجل والاجر بينهما وفي لفظ ليخرج من كل رجلين رجل ثم قال للقاعد اكيم خلف الخارج في اهله ومال بخير فله مثل نصف اجر الخارج رواه مسلم قال الامام ابو بكر بن المنذر وفي هذا الحديث دليل على ان فرض الجهاد ساقط عن الناس اذا قام منهم من فيه كفاية وعمار زيد بن خالد الجهني رضي عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا في اهله بخير فقد غزا رواه البخاري ومسلم وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فطر صائما كان له مثل اجره لا ينقص من اجره شيء ومن جهز غازيا في سبيل الله كان له مثل اجره لا ينقص من اجر الغازي شيء رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه الا انه قال من جهز غازيا في سبيل الله او خلفه في اهله كتب له مثل اجره حتى انه لا ينقص من اجر الغازي شيء وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما جهز غازيا حتى يستقل سكان له مثل اجره حتى يموت او يرجع الحديث رواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من جهز غازيا في سبيل الله فله مثل اجره ومن خلف غازيا في اهله بخير وانفق على اهله فله مثل اجره رواه الطبراني في الاوسط ورجاله رجال الصحيح وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهز غازيا او خلفه في اهله بخير فانه معنا رواه احمد والطبراني عن رجل لم يسم عن معاذ وخرج باسناده عنه ايضا وعن ابيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهز حاجا او غازيا او معتمرا او خلفهم في اهلهم كان له مثل اجرهم من غير ان ينقص من اجورهم شيء وخرج السلطان المجاهد محمد المعروف بالشهيد رحمه الله في كتاب فضل الجهاد له باسناده عن ابي سعيد بن سابق التاخالدي بجيدم المهري عن محمد بن زيد عن سعيد بن المسيب عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال من تكفل بيت غاز في سبيل الله حتى يفتحها الله او يكفيهم عن الناس ويتعاد هم قال الله تعالى يوم القيامة مرحبا عن اطعمني واسقاني وحباني واعطاني اشهدوا بانه ملائكتي اني قد اوجبت له كرامتي كلها فما يدخل الجنة احد الا بغير حساب بمنزلته من الله تعالى وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تخلف على امرأة غاز واراده بنفسي كلهم حوا

بجهم حتى يرجع

التزويج لمن خلف

الصور

بجهم حتى يرجع الغازي بزوجة تسعة عشر الافا من العين الحلال زوجة عشرة الاف قصر من درر ياقوت على كل سرير جارية لها من سرورها الغلب ضوؤه على ضوء الشمس والقمر رواه الطبراني

البضع اذا اعتبق

فصل

وينبغي لمن يجهز للغزو وفاقه عند مرض او غيره ان يدفع ما تجهز به الى غيره ليغزو به لقوله صلى الله عليه وسلم من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا وفي صحيح مسلم عن انس بن مالك ان فتى من اسلم قال يا رسول الله اني اريد الغزو وليس معي ما اتجهز به قال ائت فلانا فانه كان قد تجهز فمرض فاتاه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام ويقول لك اعطني الذي تجهزت به فقال لامرأته يا فلانة اعطيه الذي تجهزت به ولا تحبسي عنه شيئا فوالله لا تحبسي منه شيئا فيبارك لك فيه وروى احمد باسناد رجاله ثقات عن حيلة يعني بن حارثة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا لم يغز اعطى سلاحه عليا واسامة

الاثم في الخيانة

فصل

في تغليظ اثم من استخلفه مجاهد في اهله فخانه فيهم روى مسلم في صحيحه عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمة نساء المجاهدين على القاعدين كحرمة امهاتهم وما من رجل من القاعدين يخلف رجلا من المجاهدين في اهله فيخونه فيهم الا وقف يوم القيمة فياخذ من عمله ما شاء فما ظنكم وقد روي بهذا الحديث من وجوه لا تحصى وعد جماعة من الصحابة والله اعلم قال ابو عبد الله الحليمي وهذا والله اعلم لعظم حق المجاهد على القاعد فانه ناب عنه واستقطاه بجهاده فرض الخروج عنه ووقاه مع ذلك بنفسه وجعل هذا له وجنة دونه فكانت خيانته في اهله اعظم من خيانة الجار في اهله كما تكون خيانة الجار اعظم من خيانة البعيد والله اعلم

الباب الثاني عشر

الاعانة وتوابعها

في فضل اعانة المجاهدين وامدادهم بالعدة وغيرها واطعامهم وخدمتهم وتشييعهم ووداعهم وغير ذلك خرج الامام احمد بن ابي شيبة والحاكم وغيرهم من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن عبد الله بن سهل بن حنيف ان سهلا احد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اعان مجاهدا في سبيل الله او غازيا في عسرته او مكاتبا في رقبته اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله وخرج باسناده عن ابن عباس قال من احمل على فرس في سبيل الله واقام كتب له مثل اجر الرجل الذي يخرج بماله ونفسه صابرا محتسبا ذلك الفرس ومن اعطى سيفا في سبيل الله جاء يوم القيمة وله شعاع طويل

الشبكة الألوكة www.alukah.net

على رؤس الخلايق يقول الا اني سيف خلاد بن فلان لم ازل اجاهد الى يوم القيمة و
من اعطى ثوبا في سبيل الله تعالى اعطي ثوبا من ثياب الجنة تتلوة عليه كل يوم من الدنيا
وعن يحيى بن عمرو بن سلم عن ابيه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لان اسقط سوط
ط في سبيل الله احب الي من حجة بعد حجة رواه بن المبارك ورواه الطبراني في الاوسط
انه قال كان عبد الله يقول لان اجهز بسوط في سبيل الله احب الي من حجة بعد حجة الاسلام
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اظل راس غاز
اظله الله يوم القيمة و من جهز غازيا في سبيل الله فله مثل اجره حتى يموت او يرجع
و من بنى لله مسجدا يذكر فيه اسم الله بنى الله له بيتا في الجنة رواه بن ابي شيبة و بن ماجة
و بن حبان في صحيحه و البيهقي و شيخه الحاكم و قال صحيح الاسناد **وعن** ابي امامة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصدقات ظل فسطاط في سبيل الله
و منيحة خادم في سبيل الله و طروقة فحل في سبيل الله رواه الترمذي و قال حسن صحيح و
طروقة فحل هي الناقة صلحت لطرق الفحل و اقل سنها ثلاث سنين و بعضي الرابعة و هي اكثر
و معنى الحديث ان من اظل الغازي بفسطاط و هو الخيمة او منح خادما يعني اعطاه خادما
بغير عوض و اعطاه ناقة هذه صفتها كان ذلك افضل الصدقات **وعن** جابر
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اراد ان يغزو فقال يا معشر المهاجرين
و الانصار ان من اخوانكم قوما ليس لهم مال و لا عشيرة فليضم احدكم اليه الرجلين و
الثلاثة و ما لاحدنا من ظهر الا عقبة احدهم قال فضممت الي اثنين او ثلاثة ما لي
الا عقبة احدهم من جملي رواه ابو داود و الحاكم و قال صحيح الاسناد
وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي الصدقة افضل قال خدمة
يخدم الرجل اصحابه في سبيل الله قلت يا نبي الله فاي الصدقة بعد ذلك افضل
قال بناء يفيء الرجل به على اصحابه في سبيل الله قلت يا رسول الله فاي الصدقة افضل
بعد ذلك قال عسب فرس يحمل اصحابه في سبيل الله رواه سعيد بن منصور في سننه
و الحاكم و لفظه قال عن عدي بن حاتم انه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الصدقة
افضل قال خدمة عبد في سبيل الله او ظل فسطاط او طروقة فحل في سبيل الله قال
الحاكم صحيح الاسناد **عسب الفرس ضرابه** و معنى الحديث ان من اعار غازيا فحله
ليحمل عليه فسنه كان ذلك من اعظم القربات **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه

قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الغزاة في سبيل الله خادمهم ثم الذي يا
تيهم بالاخبار و احسنهم منزلة عند الله الصانع و من استقى لاصحابه قربة في سبيل
سبقهم الى الجنة بسبعين درجة او سبعين عاما رواه الطبراني و خرج السلطان
نور الدين في كتابه باسناده عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من خدم المجاهدين يوما فله عند الله ثواب عشرة الاف سنة و قال
يونس السماك كان شيخ منا اذا اغزا اشترط على اصحابه خدمتهم فاذا اراد احدهم ان
يغسل راسه او ثوبه قال هذا من شرطي قال فحضرت مونة وفضل فاذا في يده اليمنى مكتوب
من اهل الجنة فذهبت انظر فاذا هو بين اللحم و الجلد **وعن** معاذ بن جبل رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بلغ كتاب الغازي الى اهله او كتاب اهله
اليه اعطاه الله كتابه بيمينه و كتب له براءة من النار رواه البيهقي في الشعب
وعن بلال بن سعد عمر رجلا عامر بغزو فيس رضي الله عنه يا رضي القوم على ان نحمل
عنك عقبك و يحمل المهاجرون عقبه و قال بل الى بن سعد و كان اذا فصل غازيا يتوسم
الرفاق فاذا راى رفقة توافقه قال يا هؤلاء اني ارى ان اصحبكم على ان تعطوني من
انفسكم ثلاث خلال فيقول لو ما هي قال لا كون خادمكم لا ينازعني احد منكم الخدمة
و اكون مؤذنا لا ينازعني مؤذنكم الاذان و انفق عليكم بقدر طاقتي فاذا قالوا نعم
انضم اليهم فان نازعه احد منهم شيئا من ذلك رحل عنهم الى غيرهم رواه بن المبارك
و من طريق بن عساكر **قال المؤلف** رحمه الله قد كان السلف رضي الله عنهم
اذا خرجوا غزاة يجتهد كل منهم ان يكون خادم رفقايه و ان يدخل عليهم من السرو
ما قدر عليه و ان ينفق عليهم اذا وجد السبيل اليه و ان يوثرهم اذا لم يجد معهم
ما ينفق عليه احتسابا لذلك عند الله عز وجل و ابتغاء مرضاته و رغبة في ثوابه و من
اعجب ما جاء في ايثارهم ما رواه بن المبارك عن ابي الجهم بن حذيفة العدوي قال
انطلقت يوم اليرموك ابن عم لي و معي شنة من ماء و انا اقول ان كان به رمق
سقيته من الماء فصحت به على وجهه فاذا به ينظر فقلت اسقيك فاشار الي ان نعم
فاذا رجل يقول آه فاشار بن عمي اذ انطلق اليه فاذا هو هشام بن العاص اقول عمرو
بن العاص رضي الله عنهما فاتيته فقلت اسقيك فسمع اخر يقول آه فاشار هشام
اذ انطلق اليه فجئته فاذا هو قد مات رحمه الله تعالى و رضي عنهم اجمعين

الشبكة الألوكة www.alukah.net

رجعت الى الشام فاذا هو قد مات ثم اتيت بابنه عمر فاذا هو قد مات رحمه الله تعالى ورضي عنهم

ابي ثابت ان الحارث بن هشام وعكرمة بن ابي جهل وعياش بن ابي ربيعة رضي الله عنهم خرجوا يوم اليرموك فلما استشهدوا قال الحارث بن هشام بما يشير فنظر اليه عكرمة فقال ادفعه الى عكرمة فلما اخذه عكرمة نظر اليه عياش فقال ادفعه الى عياش فما وصل الى احد منهم حتى ماتوا اخرجه ابن منده في الصحابة وابو نعيم وابن عبد البر كانت وقعة اليرموك سنة خمس عشرة وكانت الروم في مائتي فارس وقيل في ثلثمائة الف وكان المسلمون ثلاثين الفا كما سياتي ان شاء الله تعالى وانظر رحمك الله الى ايثارهم في هذا الحال وجودهم بماء قد اشتدت حاجتهم اليه وسماحة انفسهم بما هو عديل حياتها لاجسام استحقوا رضوان الله وحسن المآب اللهم وفقنا للاقتداء بهم واجمع بيننا وبينهم في محل رضوانك ومنزل غفرانك يا اكرم الاكرمين

فصل في تشييع الغزاة وتوديعهم

وفضل وداع الغازي لاهله وغير ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جهز جيشا فمشى معهم الى البقيع الفرقدين وجههم ثم قال انطلقوا على اسم الله اللهم اعلم رواه الحاكم من طريق ابن اسحق وقال صحيح الاسناد وعن عبد الله بن يزيد الخطمي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شيع جيشا فبلغ عقبة الوداع قال استودع الله دينكم وامانتكم وخواتيم اعمالكم رواه ابن عساكر وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه شيع جيشا فمشى معهم فقال الحمد لله الذي اعزب اجدادنا في سبيله فقال رجل انما شيعناهم فقال انما جهزناهم وشيعناهم ودعوناهم رواه ابن ابي شيبة والبيهقي في السنن ورفع رواية ابن ابي شيبة قال بعث ابو بكر رضي الله عنه جيشا الى الشام فخرج يشيعهم على رجليه فقالوا يا خليفة رسول الله لتركبن او لننزلن قال لا احتسب خطاي في سبيل الله ساعة وخرج ابن عساكر باسناده عن يحيى بن سعيد ان ابا بكر رضي الله عنه بعث جيوشا الى الشام فخرج معشى مع يزيد بن ابي سفيان وكان امير ربع من تلك الارباع فزعموا ان يزيد قال لابي بكر اما ان تركب واما ان انزل فقال لكم ابو بكر ما انت بنازل وما انا براكب اني احتسب خطائي هذه في سبيل الله وعن مجاهد قال خرجت الى الغزو فشيعنا عمر رضي الله عنه فلما اراد فراقنا قال الله ليس معي ما اعطيكموه ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا استودع شيئا حفظه واني استودع الله دينكم وامانتكم وخواتيم اعمالكم رواه النسائي والبيهقي وعن

سهل بن معاذ

سهل بن معاذ عن ابيه رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لان اشبع جائعا في سبيل الله فاكفنه على رحلي غدوة او روحة احب الي من الدنيا وما فيها رواه ابن ماجة وابن المنذر في الاوسط والحاكم والبيهقي كلهم من طريق يحيى بن ايوب عن زبان عنه وقال الحاكم صحيح الاسناد

مسألة قال صاحب المغني قال احمد شيع الرجل اذا خرج ولا يتلقونه وشيع ابا عبد الله يعني احمد بن الحارث الصائغ وتعالى في يديه وذهب الى فعل ابي بكر رضي الله عنه اذا اراد ان تغير قدماه في سبيل الله انتهى

قال المؤلف وفي قوله ولا يتلقونه نظر لما في صحيح البخاري عن السائب بن يزيد قال اذكر اني خرجت مع الصبيان نتلقى النبي صلى الله عليه وسلم الى ثنية الوداع مقدمه من غزوة تبوك

ورواه ابو داود ولفظه قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة من غزوة تبوك تلقاه الناس فتلقيته مع الصبيان على ثنية الوداع ذكر في كتاب الجهاد وترجم عليه باب في التلقي وبوب عليه البخاري باب تلقي الغائب ونحوه والله اعلم

الباب الثالث عشر

فضل الخيل والانفاق عليها

في فضل الخيل واحتباسها بنية الجهاد في سبيل الله تعالى وفضل الانفاق عليها قال الله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون وقال تعالى والعاديات ضبحا قال ابو عبد الله الحليمي رحمه الله وذهب بن عباس ومن بعده عكرمة ومجاهد وعطية وابو الضحى وقتادة الى ان القسم في قوله تعالى والعاديات ضبحا وقع الخيل التي يغزا عليها ويغار بها على العدو انتهى

واعلم ان للخيل فضائل عظيمة منها ان ارتباطها منتهى بنية الجهاد في سبيل الله تعالى كان شبعها وجوعها وريها وظمأها وابوالها وارواثها وعدد ما تاكله وتشربه وتخطوه حسنات في ميزانه يوم القيمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله ايمانا به وتصديقا بوعده فان شبعه وريه وبوله في ميزانه يوم القيمة بعني حسنات رواه البخاري وغيره وخرج الامام احمد عن اسناد جيد عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال للخيل ثلاث فهي لرجل اجر وهي لرجل ستر وهي على رجل وزر فاما التي هي له اجر فالذي يربطها في سبيل الله عز وجل فيطيل بها في مرج او روضة فما اكلت من ذلك المرج او الروضة من شيء الا كتب له عدد ما اكلت حسنات وكتب له عدد ارواثها وابوالها حسنات وعدد ما شربت حسنات ولا تمر بشرف من الارض فتستن شرفة او شرفتين الا كتب الله له عدد آثارها وارواثها حسنات ولا يمر بها صاحبها على نهر فشربت منه وهو لا يريد سقيها الا كتب الله له عدد ما شربت حسنات وان لو انه مر بها على نهر فشربت منه ولم يسقها كان ذلك حسنات له وعدد ما شربت حسنات ورجل ربطها تغنيا وتعففا ثم لم ينس حق الله في رقابها ولا في ظهورها فهي ستر له ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لاهل الاسلام فهي على ذلك وزر

الألوكة www.alukah.net

وبراهين واما فرس الانسان فالفرس يرتبطها الانسان يلتمس نتاجها فهي ستر من فقره
وخرج ايضا باسناد رجال الصحيح عن ابي عمرو الشيباني عن رجل من الانصار عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الخيل ثلاث فرس يرتبطه الرجل في سبيل الله عز وجل فثمنه اجر و
عليه ركوبه اجر وعاريته اجر وعلفها اجر وهي فرس يغالق وبراهين فثمنه وزر وعلفه وزر
وركوبه وزر وفرس البطنة فعسى ان تكون سداد امة الفقر الا ما شاء الله يغالق براهين
والسداد كل شيء سددت به خللا ومنه سداد الثغور وخرج الطبراني عن خباب بن
الارت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل ثلاث فرس الرحمن وفرس
الانسان وفرس الشيطان فاما فرس الرحمن فما اتخذ في سبيل الله وعتد عليه اعداء الله
واما فرس الانسان فما استطن وتجمل عليه واما فرس الشيطان فما راهن عليه وقو
مر عليه قال المؤلف رحمه الله ولم يكن من فضل الخيل الا اضافتها الى الرحمن سبحانه
تشريفا لها وتكريما كما في الحديث وحديث بن مسعود لكان كافيا ونظير هذا قول سترم
بن حنزب اما بعد فان النبي صلى الله عليه وسلم سمى خيلنا خيل الله اذا غزت غارت رواه
ابو داود وبوب عليه باب الدعاء عند اللقاء يا خيل الله اركبي وعن اسماء بنت يزيد
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل في نواصيها الخير الى يوم القيمة
فمن ربطها عدة في سبيل الله وانفق عليها احتسابا في سبيل الله كان شبعها وجوعها
وريها وظمأها وارواثها وابوالها فلاحا في ميزانه يوم القيمة ومن ربطها رياء و
سمعة ومرحا كان شبعها وجوعها وريها وظمأها وارواثها وابوالها حسرانا في ميزانه
يوم القيمة رواه ابو يعلى من طريق عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب
عنها قال المؤلف رحمه الله هذا اسناد حسن وفي هذا الحديث ونظائره دليل صحيح
واضح على ارتباطها للمرباة والسمعة والمفاخرة حرام يعاقب عليه فاعله يوم القيمة وكلما
عدا الذي ارتبطها لله مخلصا حسنات كما لهذا سيئات وعن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل ثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما
الذي هي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله فاطال لها في مرج او روضة فما اصابت في
طيلها ذلك المرج والروضة كانت لها حسنات ولو انها قطعت طيلها فاستنت شرفا
او شرفين كانت اثارها وارواثها حسنات ولو انها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد ان
يسقي كان ذلك حسنات له فهي لذلك اجر ورجل ارتبطها تغنيا وتعففا

ولم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها فهي لستر ورجل ربطها فخرا ورياء وسمعة
لاهل الاسلام فهي على ذلك وزر رواه البخاري لواء معاذات استتر جرة بفتح شرفا
مشوطا وقوله لا يريد ان يستثنيها يعني على انه بذلك كان يثاب على كل ما غيبت في بطونها
وان لم تكن بقصده ونيته فيكيف بما يقصده ويحتسب جل ذو الفضل العظيم
ومنها ما روى انه ما احتبس فرسا في سبيل الله كان ستره من النار يوم القيمة عن زيد
بن ثابت رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حبس فرسا
في سبيل الله كان ستره من النار خرجه بن عساكر من طريق محمد بن عمرو الواقدي وهو
ضعيف ومنها ما هم ان يربط فرسا في سبيل الله اعطي اجر شهيد رواه الواقدي قال
احدثني ابو عبد الله القرشي عن ابي جعفر محمد بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
هم ان يربط فرسا بنية صادقة اعطي اجر شهيد ذكره ابو عبيد في كتاب الخيل وهو
مرسل ومنها ان من ربط فرسا في سبيل الله كان من الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار
سرا وعلانية لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال علان بن
سهيل انه سمع ابا امامة الباهلي رضي الله عنه يقول في قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم
بالليل والنهار سرا وعلانية قال الخيل في سبيل الله ثم ذكر من ربط فرسا في سبيل الله
لم يربطه رياء ولا سمعة كان من الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار رواه بقية
عن سليمان بن موسى الدمشقي عنه وعن غريب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
هذه الآية الذين ينفقون اموالهم نزلت في النفقات على الخيل في سبيل الله رواه
الطبراني من طريق سعيد بن اسماعيل بن عبد الله بن غريب عن ابيه عن جده
وفي هذا الاسناد مقال وعن ايوب بن خالد في قوله تعالى ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا قال من ربط فرسا في سبيل الله فهو يقرض الله قرضا حسنا رواه بقية بن الوليد
عن موسى بن عبيدة وفيه خلاف عن ايوب وهو احد التابعين وعن بن كبشة
الانماري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخير معقود في نواصي الخيل و
اهلها معانون عليها والمنفق عليها كالباسط يده بالصدقة رواه الطبراني وابو عوانة
وبن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد وعن غريب رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير والنيل الى يوم القيمة واهلها معانون
عليها والمنفق عليها كالباسط يده بالصدقة وابوالها وارواثها لاهلها عند الله يوم

المكتبة الألوكة www.alukah.net

الغنم من مكة الحبة رواه الطبراني في الكبير والاوسط مطولا من سعيد بن سنان عن يزيد ابي
عبد الله بن غريب عن ابيه عن جده وعن سهل ابن الحنظلية رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المنفق على الخيل في سبيل الله كالباسط يده بالصدقة لا يقبضها رواه ابن ابي
شيبة وابو داود وابو عوانة في صحيحه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخير معقود بنواصي الخيل الى يوم القيمة فمثل المنفق عليها كالمتكفف بالصدقة قال
عبد الرزاق قلت لمعمر ما المتكفف بالصدقة قال الذي يعطى يكفيه المساكين رواه
ابو يعلى والطبراني ورجاله رجال الصحيح وابن المنذر في الاوسط وابن حبان في صحيحه

المنفق

التكفيف

ومنها ما روي ان من ارتبط فرسا في سبيل الله كان له مثل اجر الصائم القائم وروى
الواقدي حدثنا اسامة بن زيد عن يحيى بن سعيد القضاعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ارتبط
فرسا في سبيل الله كان له مثل اجر الصائم القوي لا يفطر والقائم الذي لا يفتر والذي
يسط يده بالصدقة لذلك افتخر على فرسه ذكره ابو عبيدة في كتاب الخيل وهو محفوظ
ضعيف

ومنها ان اهلها معدوح الله بالمعونة على حاجتهم ولا انفاق عليها كالمقدم
في حديث ابي كبشة وغريب وغيرها وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخيل معقود في نواصيها الخير والنيل الى يوم القيمة واهلها معانون عليها فامسحوا
بنواصيها وادعوا لها بالبركة وعلفوها ولا تعلفوها الا شعيرا رواه احمد باسناد جيد

المعونة لهم

ومنها ان خير الدنيا والاخرة معقود في نواصي الخيل الى يوم القيمة تقدم ذلك في غير
بعض الاحاديث السابقة ولغلبة الخير على الخيل وملازمته لها سمت العرب الخيل
خيرا وانزل القرآن على ذلك فقال سبحانه حكاية عن سليمان عليه السلام اني احببت حب
الخير عن ذكر ربي يعني الخيل وروى عن جرير رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يلوي ناصية فرسه باصبعه ويقول الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم
القيمة الاجر والغنيمة رواه مسلم وعن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الغنم بركة والابل عز لاهلها والخيل في نواصيها الخير
الى يوم القيمة وعبيك احوك فاحسن اليه وان وجدته مغلوبا فاغثه رواه
البزار من طريق الحسن بن عمارة وعن عروة ابن ابي الجعد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الخيل معقود في نواصيها الخير الاجر والمغنم الى يوم القيمة رواه البخاري ومسلم
وزاد البخاري عن شبيب بن غرقدة قال والله يتبع في داره يعني دار عروة رضي الله عنه

تأويل الغلبة وما نزل

النهي

سبعين فرسا

وكذا قال القرطبي وغيره كان لعروة البارقي سبعون فرسا معدة للجهاد

حديث عروة وشراء سبعين فرسا

وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها
الخير الى يوم القيمة رواه البخاري ومسلم ومنها ان الخيل كانت احب الاشياء الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النساء عن معقل بن يسار قال رضي الله عنه قال لم يكن شيء
احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخيل ثم قال لعمر ائتني النساء رواه احمد ورجاله ثقات
والنسائي الا انه قال لم يكن شيء احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النساء من الخيل قال
المؤلف رحمه الله فيتبين لك مسلم حب الخيل لهذا الحديث اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم
سوى كلفة الخيل له او لغيره ومنها انها تستعطف الله ان يحببها الى صاحبها وعن ابي

حب الخيل ودعاء من

ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من فرس عربي لا يغزى عليه من عند
كل سحر بكلمات يدعو بهن اللهم خولتني من خولتني من بني آدم وجعلتني له فاجعلني احب اهله وماله اليه او من احب اهله وماله اليه رواه احمد والنسائي والحاكم
وقال صحيح الاسناد ورواه سعيد بن منصور في سننه موقوفا قال المؤلف
ولا يتعجب من دعاء الخيل فانها تشتمل على غيرها من الحيوان المركوب بمزيد ادراك و
فهم وسرعة قبول التهذيب ورياضة الاخلاق وغير ذلك مما يشهد به العيان

ومن ذلك ما روي عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عاتبوا
الخيل فانها تعتب خرجه الطبراني من طريق ابي بكر ابن ابي العلا الزبيري عن وهذا
الاسناد فان كان فيه مقال فالحديث مما يستانس به مع العيان والتجربة والله اعلم

المناصحة والتعاتب مع الخيل

وعن ابن مسعود رضي الله عنه جاءه رجل فقال اهل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
تمسحوا في الخيل شيئا قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخيل معقود في نواصيها
الخير الى يوم القيمة اشتروا على الله واسرجوا على الله قيل يا رسول الله كيف
نشتري على الله ونسترجي على الله قال قولوا اقرضنا على ما سمنا وبعنا الان نفتح الله
لنا الان الغزو الخير ما دام جهاد كم حضرا وسلكوا في اخر الزمان قوم يشكلون في الجهاد
فجاهدوا غزا مانعا وغزا فخارا وغزا رياء وسمعة حضر رواه ابن عساكر ومنها

الجني

ما روي ان الجن لا تدخل بيتا فيه فرس عن عمرو بن يزيد بن عبد الله المالكي عن ابيه عن
جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في قوله تعالى واخزن من دونهم لا تعلمونهم
الله يعلمهم افتح الجن وقال صلى الله عليه وسلم الجن لا تدخل بيتا فيه فرس عتيق او خيل

الألوكة
www.alukah.net

رواه الطبراني وابن ابي حاتم في تفسيره وبن عساكر كلهم عن بن مهدي وهو سعيد بن المسيب عن يزيد وقال القرطبي يعني فارس والروم قال السدي وقيل الجن وهو اختيار الطبري وقيل كان من لا يعرف عداوته **وقد حكي** عن عبد الله بن المبارك انه اتاه رجل فقال اني ارجم في داري قال اذهب فارتبط في دارك فرسا عربيا يذهب فارتبط فرسا فذهب عنه الرجم قال فسئل عبد الله بن المبارك عن ذلك فتلى قوله تعالى واخزه من دونهم وقال هم الجن **ومنها** ان الملائكة عليهم السلام لا تحضر من اللهو شيئا غير الخيل وما ذكر معه عن ايوب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحضر الملائكة من اللهو شيئا الا لهو الرجل مع امراته واجرا الخيل والنضال رجه بن عساكر باسناده وتاتي احكام اجراء الخيل في باب الرمي ان شاء الله تعالى مع ما تعلق بها الرمي في اكثر الشروط والاحكام **وعن** عقبة بن عامر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ارموا واركبوا وان ترموا احب الي من ان تركبوا وكل شيء يلهو به الرجل باطل الا رميه الرجل بقوسه او تاديبه فرسه او ملاعبته امراته الحديث رواه احمد وابو داود والنسائي والحاكم في حديث يأتي ان شاء الله تعالى ومر وه الحاكم وصحح من حديث ابن هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل شيء يلهو به الرجل باطل الا تاديب الرجل فرسه وملاعبته امراته فانه من الحق الحق

فصل كان للنبي صلى الله عليه وسلم فرس يسمى السكب وكان اغر محجلا طلق اليمن كميتا وحا ل بن الاثير كان ادهم **و** هو اول فرس ملكه **اشتراه** من اعرابي بعشرة اواقي **وكان** اول ما غزا عليه بدرا **ولم** يكن مع المسلمين غيره **وغير** فرسي لابن بردة يباع يقال فرس سكب اذا كان كثير الجري كانما يسكب الجري سكبا **واخر** يسمى المرتجز لحسن صهيله كان ينيف زجرا وكان اشهب ليس من الاجدل **وقيل** قد شاب فملكه فاهجر **فقالت** معاذ الله ان اهجر الشيب ٥ فلا تنكروا شيب الرجال فانني ٥ رايت عناق الخيل اخذها الشهب ٥ وقيل هو الطرف ٥ وقيل هو النجيب والنجيب ٥ والطرف هو الكريم من الخيل **و** اخر يسمى اللحيف على وزن فعيل بمعنى فاعل كانه يلحف الارض بذنبه وقيل هو بضم اللام وفتح الحاء على التصغير **و** اخر يسمى اللزاز من قولهم لازرته اي لاصقته كانه يلتزق بالمطلوب لسرعته وقيل لاجتماع خلقه اهداه له المقوس **واخر** يسمى الظرب بفتح الظاء المعجمة وكسر الراء وهو واحد الظراب وهي الصفار سمي به لكرم وسمنه وقيل لقوته وصلابته **واخر** يسمى الورد اهداه له تميم الداري فاعطاه عمر بن الخطاب

والورد لون بين الكميت والاشقر **واخر** يسمى سبحا بفتح السين واسكان الباء قوائم فرس سابح اذا كان حسن مد اليدين في الجري وسبح الفرس جريه وهذه السبعة متفق عليها واختلف في غيرها **واخر** اسمه المرتجز والارتجال خلط العنق بالصهيل وهما فرباه من البس **واخر** اسمه المراوح وقيل المراوح **واخر** اسمه السرحان وهو الذئب **واخر** اسمه اليعسوب وهو اسم طائر واسم امير النحل واسم من حماد قومه **واخر** اسمه اليعبوب وهو اسم الفرس الجواد وجدول يعبوب شديد الجري **واخر** اسمه البحر **واخر** اسمه الشحا من قولهم فرس بعيد الشحوة اي بعيد الخطوة **واخر** اسمه امندوه **واخر** اسمه ملاوح **واخر** اسمه الطرف **واخر** اسمه النحيل وكان لصلى الله عليه وسلم بغلة اسمها دلدل **واخر** اسمها فضة **واخر** اسمها شهبا اهداها له صاحب ايلة **واخر** اهداها له صاحب دومة الجندل

الباب الرابع عشر

في فضل خدمة الخيل واكرامها والتعليق عليها عن عمرة عبد العزيز رحمه الله قالت الشبة لي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كان له فرس عربي فاكرمه اكرمه الله واهانها اهانه الله ذكره ابو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب الخيل وخرج البيهقي في الشعب وبن عساكر ان روح بن زنباع زار تميما الداري فوجده يقي شعير الفرسه وحوله اهله فقال ما كان في هؤلاء من يكفيك قال بلى ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قى شعير فرس يعلقه عليه كتب الله له بكل حبة حسنة رواه الطبراني وبن عساكر ايضا من طريق اخر عن روح بن زنباع قال دخلت على تميم الداري وهو امير على بيت المقدس وهو يقي لفرسه شعيرا فقلت ايها الامير ما كان لك من يكفيك هذا قال لا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قى لفرسه شعيرا ثم قام به حتى يعلقه عليه كتب الله له بكل شعيرة حسنة وفي رواية لابن عساكر فقال بلى ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ربط فرسا في سبيل الله ثم ولى تعاشعيره ومسحه وحسه كان له بعدد كل شعيرة وكل حبة حسنة تكتب له وسيئة تمحى عنه **وعن** عائشة رضي الله عنها قالت بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جالس وفرسه مربوط عنده فقلت يا رسول الله ولي مخلاة فقال لقد اردت ان تذهبي بالاجر العظيم من علق على فرس مخلاة كتب الله بها حسنة وسقى عنها عند بعدان يستوفي علفه رجه ابو عبيد في كتاب الخيل الاشهم ملكان في شفة العليا بياضة الذكر اشهم والانثى شهماء وهو محمود وهو الكميت هو الاحمر الذي يخالط حمرته سواد وقد سئل عمر رضي الله عنه عن الخيل ايها الخيل وجدتموه اجبن في حروبكم فاذبحوه لغير

الألوكة www.alukah.net

الكميت وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمن الخيل في شقرها
رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن اليمن الخير والبركة والغنيمة وروى عياش بن ابي
ابراهيم عمرو بن الحارث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو جمعت خيل الحرب ثم ارسلت لما سابقها الشقر
ذكره ابو عبيدة في كتاب الخيل وقيل القوة ذكور الخيل والرباط بالاناث

الباب الخامس عشر في فضل عمل المجاهد والمرابط من الصوم والصلاة والذكر وغير ذلك

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصوم في سبيل الله الا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا
رواه البخاري ومسلم وعن عبد الرحمن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام
يوما في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار مسيرة مائة عام ركض الفرس الجواد المضمر وعن ابي امامة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا
كما بين السماء والارض رواه الطبراني باسناد حسن ورواه ابن ابي شيبة موقوفا الا انه قال من صام
يوما في سبيل الله كان بينه وبين جهنم خندق ابعد مما بين السماء والارض وعن ابن عباس رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد صام يوما في سبيل الله الا زوج حورا من الحور العين
في خيمة من درة مجوفة عليها سبعون حلة ليس منها حلة تشبه صاحبتها على سرير من ياقوتة حمراء
مكللة بالدر عليها سبعون الف فراش بطائنها من استبرق كلها سبعون الف وصيفة كل واحدة منهن سبعون
الفا بعلها مع كل وصيفة مرط ذهب ليس منها صحفة الا وفيها لون من الطعام ما ليس في الاخرى يجد
لذة اخرها كلذة اولها رواه ابن عساكر وهو غريب ضعيف الاسناد وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الغزاة في سبيل الله خادمهم ثم الذي يأتيهم بالاخبار
واحضرهم منذ له عند الله الصائم وتقدم في الباب الثاني عشر وقد كان كثير من السلف
يصومون في الجهاد ويقاتلون ولا يفطرون احتسابا لذكر عند الله وطلبا لمرضاته ورغبة في
جزيل ثوابه وروى ابن المبارك وابن ابي شيبة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ابيت على عبد الله
بن مخرمة عام اليمامة فوقفت عليه فقال لا يتغدى عبد الله بن عمر هل افطر الصائم قلت لا قال فاجعل
لي في هذا الجرم ما ألي افطر قال فاتي الحوض وهو محلوا فحثوه ثم اغترفت منه فاتيته
فوجدت قد قضى رضي الله عنه وفي رواية لابن المبارك قال ابن عمر ترافقت انا وعبد
الله بن مخرمة وسالم مولى ابي حذيفة عام اليمامة وكان الرعي على كل امرئ منا يوما فلما كان
يوم تواقعوا كان الرعي علي فاقبلت فوجدت عبد الله بن مخرمة صريعا فوقفت عليه فقال

هل افطر الصائم

اليمن
تأمل
فضل عمل
منع سبيل الله
الخنفق
مطلب
الجواد وما
منها سبعون الف
صحفة من ذهب

هل افطر الصائم قلت لا قال فاجعل لي في هذا الجرم ما ألي افطر فعلت ثم رجعت اليه فوجدته قد قضى
وروى ابن المبارك عن سريج يعني عن ثابت البناني ان فتى فزا زمانا وتعرض للشهادة فلم يصبها فخيب نفسه فقال والله ما اراني الا لو قفلت الى اهلي فتزوجت قال ثم قال
في الغسطاط ايقظوا اصحابه لصلاة الظهر قال فبكى حتى خاف اصحابه ان يكون قد اصابه
شيء فلما رأى ذلك قال اني ليس بي باس ولكنه اتاني آت قبل وانا في منامي فقال انطلق
الى زوجتك العيناء قال فقمت معه فانطلق بي في ارض بيضاء فاتينا على روضة فما
رأيت روضة قط احسن منها فاذا انهار عن جوانبها ما رأيت مثلها قط ولا احسن منها
فرجوت ان تكون احديهن فقلت ايكن العيناء فلن هي بيد اليد بنا ونحن جوارها قال
فمضيت مع صاحبي فاذا روضة اخرى يضعف حسنها على حسن التي تركت وفيها عشرون
جارية يضاعف حسنهن على حسن الجواري التي خلفت فرجوت ان تكون احديهن
فقلت ايكن العيناء قلن هي بين الديبا ونحن جوارها حتى ذكرن ثلاثين جارية قال ثم
انتهيت الى قبة عظيمة مجوفة قد اضاء لها ما حولها فقال لي صاحبي ادخل فدخلت فاذا
امرأة ليس للقمر معها ضوء فجلست فحدثت ساعة فجعلت تحدثني فقال لصاحبي اخرج
انطلق ولا استطيع ان اعصيه قال فقمت فاخذت بطرف ردائي فقالت افطر عندنا
الليلة فلما ايقظوني رأيت انما هو حلم فبكيت فلم يلبثوا ان نودي في الخيل قال
فركب الناس فجاز الوا يطاردون حتى اذا غابت الشمس واهل الصوم الا فطار اصيب
تلك الساعة وكان صائما وظننت انه من الانصار واذا ثابتا كان يعرف نسبه وروى
الطبراني باسناد عن محمد بن الحنفية قال رأيت ابا عمرو الانصاري وكان بدريا قعيصا
احدبا وهو صائم يتلوى من العطش ويقول للغلام ويحك ترسني فترسه الغلام حتى نزع
بسهم نزاعا ضعيفا ثم رمى بثلاثة اسهم ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من رمى بسهم في سبيل الله قصدا وبلغ كان له نور يوم القيمة فقتل قبل غروب الشمس رضي
الله عنه وحكايات الصائمين في سبيل الله كثيرة ياتي منها جملة في اماكنها ان
شاء الله تعالى وعن معاذ بن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الصلاة والصيام والذكر يضاعف عن النفقة في سبيل الله سبعمائة ضعف
رواه ابو داود والحاكم وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال طوبى لمن اكثر في الجهاد في سبيل الله مرادكوا الله قال ابكر كلمة سبعين الف

الزوجة
قصم
العينا
من ياقوتة حمرا

الألوكة
www.alukah.net

كل حسنة عشرة اضعاف مع الذي له عند الله من المزيد وخرج الحاكم من طريق رباد عن سهل بن معاذ بن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ الف اية في سبيل الله كتبه الله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين قال الحاكم صحيح الاسناد **قال المؤلف** رحمه الله سورة تبارك الذي بيده الملك الى اخر القرآن الف اية **الباب السادس عشر** في فضل الرباط في سبيل الله تعالى وفضل من مات مرابطا **قال الله** تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون والرباط الملازمة في سبيل الله اصلا من ربط الخيل ثم سمي كل ملازم لثغر من ثغور المسلمين مرابطا فارسا كان او راجلا وقد نقل بن رشيد في مفتتح ما تدد به يونس المنقلي في كتاب الجامع لمسائل المدونة وغيرها **وعن** بن عمر رضي الله عنهما انه قال فرقا ض ايجها دلسفك دما المشركين **واعلم** ان الرباط احد شعب الايمان وموجبات الغفران وقد ورد في فضله اشياء عظيمة لم يرد في غيره من القربات فمن فضايله ان رباط يوم خير من الدنيا وما عليها **وعن** سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وموضع سوط احدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها رواه البخاري وغيره **قوله** خير من الدنيا وما عليها قيل انه على ظاهره وقيل ان معناه هذه الطاعة خير من الدنيا وما عليها لو قدر ان يمكنها الانسان وينفقها في طاعة الله تعالى ذكره القاضي عياض في شرح مسلم لان الدنيا وما عليها لا تزن عند الله جناح بعوضة فكيف يقاس شيء من الاجر الموجب للجنة التي لا قدر لها قل جزء منها ولو قدر اسواقها في القيمة القدر وموضعا ل لكان العقل بالضرورة يقطع ان زهرة مما يقع التداخر من ملك الارض مما يغني فالتفاضل بينهما اذا عار عن المقايدة الا ان يبذل دمقابلة الاجر الباقي بالاجر الباقي كما تقدم وقال بعضهم هو من باب تنزيل المغيب منزلة المحسوس تحقيقا له وتشكيكا في النفوس فان ملك الدنيا ونعيمها ولذاتها محسوسة مستعظمة في طباع النفوس محقق عندها ان ثواب اليوم الواحد في الرباط وهو من المغيبات خير من المحسوسات التي عهدتموها من لذات الدنيا **قال** بن دقيق العيد في شرح العمدة وهذا عندي اوجه واظهر يعني مما ذكره القاضي عياض والله اعلم **ومنها** ان رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه ورباط شهر خير من صيام دهر **عن** سلمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لرباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه

وان مات

عن معاذ بن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ الف اية في سبيل الله كتبه الله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين قال الحاكم صحيح الاسناد

حاشية الاية

الرباط ومعناه

فضائل الرباط وما عليها

وقيامه وان مات فيه جرى عليه عمله الذي كان يعمل واجرى عليه رزقه وامن من الفتان قال القاضي رواه الاكثرون بضم الفاء وقال بعضهم بفتحها **وخرج** الطبراني باسناد حسن عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رباط شهر خير من صيام دهر ومن مات مرابطا في سبيل الله امن من الفزع الاكبر وغدي وريح برزقه من الجنة ويجري عليه اجر المرابط حتى يبعثه الله عز وجل **ومنها** ان كل ميت اذا مات ينقطع عمله الا المرابط اذا مات في رباطه فانه يجري عليه اجر عمله الصالح من رباطه وغزه الى يوم القيمة **عن** سلمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه ومن مات مرابطا جرى له مثل ذلك الاجر واجرى عليه الرزق رواه مسلم وتقدم لفظه والحاكم وهذا لفظه وقال صحيح الاسناد **وخرج** بن عساكر من طريق في بعضها ومن مات مرابطا في سبيل الله كان له اجر مجاهد الى يوم القيمة وفي اخرى لم من رابط في سبيل الله يوما وليلة كان له ذلك يعدل صيام شهر وقيامه للذي لا ينصرف من صلاته الا لحاجة ومن توفي مرابطا في سبيل الله جرى له اجره حتى يقضي بين اهل الجنة والنار وفي اخرى ايضا وان مات جرى له اجر المرابط حتى يبعث ويؤمن الفتان وينقطع له يوم تحت الجنة وفي اخرى الصنائع مشرجيل بن السمط ان كان ناما لا على حصير محصون فارس مرابطا صابتهم حصاصة فزعم سلمان الفارسي رضي الله عنه فقال الا احدثكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون فيكم هذا قالوا بلى يا ابا عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رباط يوم في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه ومن مات مرابطا في سبيل الله اجري له اجر مجاهد الى يوم القيمة **وعن** فضالة بن عبيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل ميت يختم على عمله الا المرابط في سبيل الله فانه ينمى له عمله الى يوم القيمة ويؤمن من فتنة القبر رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح وبعضهم يقول صحيح على شرط الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم **قال** القرطبي في تفسيره في هذا في الحديثين يعني حديث سلمان وحديث فضالة دليل على ان الرباط افضل الاعمال التي يبقى ثوابها بعد الموت كما في حديث ابي هريرة اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له رواه مسلم فالصدقة الجارية والعلم المنتفع به والولد الصالح الذي يدعو له بعده ينقطع ذلك بنفاد الصدقات وذهاب العلم وموت الولد **والرباط** نفاعه الى يوم القيمة لانه لا معنى للفتان الا المضاعفة وهو غير موقوف على سبب فتنقطع بانقطاعه بل هي فضل دائم من الله تعالى الى يوم القيمة وهذا الان

الحديث

الرباط افضل الاعمال

عدم الانقطاع عن المرابط بموته

الألوكة www.alukah.net

اعمال البر كلها لا يتمكن منها الا بالسلامة العفو والحرز منع حراسة نصر الدين وقاعة شعائر الاسلام انتهى كلامه وهو مليح جدا فتامله **وعن** العرباض بن ساريه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عمل ينقطع عن صاحبه اذا مات الا المرابط في سبيل الله فانه ينمى له عمله ويجرى عليه رزقه الى يوم القيمة رواه الطبراني وابن ماجة وابن الاسقع رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سن سنة حسنة فله اجرها وما عمل بها في حياته وبعد وفاته حتى يترك ومن سن سنة سيئة فعليه اثمها حتى يترك ومن مات مرابطا في سبيل الله جرى عليه عمل المرابط حتى يبعثه الله يوم القيمة رواه الطبراني باسناد لا باس به وابن عساكر باختصار وزاد في آخره فتنة القبر وصححها وعلا تبعها **وخرج** الطبراني عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والمرابط اذا مات في رباطه كتب له اجر عمله الى يوم القيمة وغدى عليه وريح عليه رزقه ونزوج سبعين حورا وقيل له قف فاشفع الى ان يفرغ من الحساب **وخرج** ابن عساكر باسناده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات مرابطا كتب له مثل اجر المرابط الى يوم القيمة وامن من الفزع وبنى له مدينة في الجنة وزوج بثنتين وسبعين زوجة من الحور العين وشفع في سبعين انسانا من اهل بيته كلهم قد استوجبوا النار **وخرج** ابن عساكر باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال للشهيد ست خصال يغفر له في اول دفعة من دمه ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويامن من الفزع الاكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوت منها خير من الدنيا وما فيها ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين وتشفع في سبعين من اقاربه كل هذه الاحاديث في الترغيب في الرباط وفضله وهي كثيرة جدا وقد ذكرت منها ما تيسر في هذا المختصر وفيما ذكرته كفاية لمن له هداية والله الموفق للصواب وقد ذكر الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله في الاحياء ان الرباط في الثغور افضل من الحج والجهاد والاعتكاف في المساجد وان الرباط يوما وليلة في الثغر افضل من صيام شهر وقيامه وان موت المرابط امن من فتنة القبر وان عمله الصالح يجري عليه الى يوم القيامة وان رزقه من الجنة يجري عليه الى يوم القيامة وان الله تعالى يؤمنه من الفزع الاكبر يوم القيامة وان الله تعالى يزوجه من الحور العين ما شاء ويشفعه في سبعين من اقاربه وان الله تعالى يوكل به ملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فاذا هو وصل كانت دعوته مستجابة فان مات فهو شهيد وهو وافد لثلاثة يشفع له يوم القيامة وان قتل فهو شهيد وهو وافد لسبعين يشفع لهم يوم القيامة **قال المؤلف** رحمه الله جربت السنة معا ملة الله عبده بفضله وكرمه ان من توجه بصدق الى شئ من القربات فتح منه الفتوح الالهية مع شد فرحه عليه وتتميم قصده في طلبه ان الله يعطيه يوم القيمة اجر تلك القربة بفضله منه واحسانا لحسن قصده وخلاص نيته وصدق طويته والدليل على ذلك ان من خرج مجاهدا فمات كان شهيدا كما سيأتي في بابه ان شاء الله وكذلك من خرج حاجا فمات وقد قال صلى الله عليه وسلم في الحرم الذي سقط عن بعيره فمات انه يبعث يوم القيمة ملبيا **وكذلك** قوله صلى الله عليه وسلم من اتى فراشه وهو ينوي ان يقوم يصلي من الليل فغلبته عينه فنام حتى اصبح كتب له ما نوى وكان نومه صدقة عليه من ربه رواه النسائي وابن ماجة وابن خزيمة في صحيحه وفي حديث ابي الدرداء رواه ابو داود والنسائي ايضا من حديث عائشة **وكذلك** قوله صلى الله عليه وسلم من توضأ فاحسن وضوءه ثم راح فوجد الناس قد صلوا اعطاه الله مثل اجر من صلاها وحضرها لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا رواه ابو داود والنسائي والحاكم

والنسائي والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم **واشباه هذه** الاحاديث كثيرة والمرابط انما رابط توقعا للشهادة وعرضا لبذل نفسه في سبيلها فلو جرح انه اذا مات يبعث شهيدا ويقوى هذا ما وعد الله من خصائص الشهداء وهو اجراء الرزق عليه والامان من فتنة القبر وهول الفزع الاكبر ويخرج لك على هذا ما ورد في حديث مصرح بانه يبعث شهيدا لكان ما يستنبط من هذه القاعدة فكيف وقد ورد في ذلك عدة احاديث وان كانت لا تسلم من مقال ففي شتا من وتقوى بكثرة الطرق وبقوى بعضها القاعدة المذكورة والله اعلم **ومنها** ان المرابط اذا مات في رباطه جرى عليه اجر الصائم القائم بغير حساب ولا عذاب **وروى** ابن المبارك عن بشار بن سعيد اخبرني ابو صالح الحبحبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبعث الله عز وجل يوم القيمة اقواما من على الصراط كهيئة الريح ليس عليهم حساب ولا عذاب قالوا من هم يا رسول الله قال اقوام يبتدرون مواقع القطر في الرباط وخرج ابن عساكر باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال للشهيد ست خلال اول دفعة من دمه يرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويامن من الفزع الاكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوت منها خير من الدنيا وما فيها ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين وتشفع في سبعين من اقاربه **ومنها** ان الرباط في سبيل الله افضل من مواقعة ليلة القدر خرج عبد الرزاق وابن المنذر في الاوسط من طريق الحسن مرسلا واه وقد وثق عن يحيى ابن سعيد الاموي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول رباط ليلة الجانب الغربي ورأس عورة المسلمين احب الي من اواقع ليلة القدر في احدى المسجدين مسجد الكعبة او مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وعدم ثلاثة ايام عدل سنة وتمام الرباط اربعون ليلة **وروى** ابن المنذر من طريق حماد بن ابي سنان عن عثمان بن ابي سودة قال كنا مع ابي هريرة بمرابط بافامقا فقال لرباط هذه الليلة احب الي من ليلة القدر في بيت المقدس بافامقا قرية قديمة على جانب البحر بساحل بيت المقدس يخرج منها الرملة **وروى** بن حبان في صحيحه وابن خزيمة عن مجاهد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان في الرباط فقرب عوالي الساحل فقيل لا ياس ما نصرف الناس وابو هريرة واحق فقرب به انسان فقال لصاحبه فكك يا ابا هريرة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لموقف ساعة في سبيل الله خير من قيام ليلة القدر عند الحجر الاسود **ومنها** ما روي ان المرابط يوم القيمة يجعل الله بينه وبين النار سبع خنادق عرض كل خندق كما بين السماء والارض كما رواه الطبراني عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رابط يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق كل خندق كما بين السماء والارض وسبع الطبراني

الألوكة
www.alukah.net

في الاوسط طريق عيسى بن سليمان بن ابي نجيح وقال لم يروه عن الاعمش الا ابو خليد تفرد به ابنه **ومنها** ان للمرابط في سبيل الله اجر من خلفه **وخرج** الطبراني في الاوسط با سناد رجالهم ثقات عن انس رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اجر المرابط فقال من رابط ليلة حارسا من وراء المسلمين كان له اجر من خلفه ممن صلى وصام وخرج بإسناد كر باسناده الى الحسن بن يحيى القرشي ثنا ابراهيم اللبناني قال قدمت من اليمن فاتيت سفيان الثوري فقلت يا ابا عبد الله اني جعلت في نفسي اني انزل جدة فارابط بها كل سنة واعتمر في كل شهر عمرة واحج في كل سنة حجة واقرب من اهلي اهذا احب اليك ام اتي الشام فقال لي يا اخا اليمن عليك بسواحل الشام فان هذا البيت يحج في كل عام مائة الف ومائة الف وثلثمائة الف وما شاء الله من التضعيف لك مثل حجاتهم وعمرتهم ومناسكهم **ومنها** ان رباط يوم في سبيل الله خير من الف يوم فيما سواه من المنازل **عن** عثمان رضي الله عنه انه قال على المنبر سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لم تمنعكموه كراهية تفرقكم عني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رباط يوم في سبيل الله خير من الف يوم فيما سواه فليختر كل امرئ لنفسه ما شاء رواه ابن ابي شيبة والترمذي وقال حديث حسن والنسائي وابن حبان في صحيحهما والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري ورواه ابن ماجة من طريق عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن مصعب ابن ثابت الا انه قال فيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رابط ليلة في سبيل الله كانت كالف ليلة صيامها وقيامها وفي رواية لابن عساكر في هذا الحديث ان عثمان رضي الله عنه قال يا ايها الناس هجروا فاني في معجر فهجر الناس ثم قال ايها الناس اني محدثكم بحديث ما حدثت به منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يومي هذا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اجر رباط يوم في سبيل الله افضل من الف فيما سواه فليرابط امرئ حيث شاء هل بلغتكم قالوا نعم قال اللهم اشهد وهو دليل واضح وقد خرج من مكة والمدينة من التجأ به والتابعين وتابعيهم خلق كثير لا يعلمهم الا الله ونزلوا سواحل الشام مرابطين الى ان ماتوا واكثرهم الى الشهادة

وروى ابن المبارك ان الحارث بن هشام رضي الله عنه قال المؤلف وهو اخو ابي جهل لعنه الله ابو يزيد خرج من مكة للجهاد فجزع اهل مكة جزعا شديدا فلم يبق احد طعم الا خرج يشيعه فلما كان بأجلاد الظهران وقف ووقف الناس حوله يبكون فلما رآهم جزعهم رق وبكى وقال يا ايها الناس اني والله ما خرجت رغبة بنفسي عن انفسكم ولا اختيارا لبلدي عن بلدكم ولكنه كان هذا الامر فخرجت والله ما كنا من ذوي اسنانها ولا في بيوتنا سمانها واصبحنا والله لوان

جبال مكة ذهبا فانفقناها في سبيل الله ما ادركنا يوما من ايامهم والله الذي لا اله غيره ما نافسناه في الدنيا لنا ولا شاركناهم به في الاخرة ولكنها النقلة الى الله عز وجل والتوجه الى الشام فاما صيب شهيدا **قال** ابن الاثير في الاصابة خرج الى الشام مجاهدا باهله وماله حتى استشهد يوم اليرموك انتهى وذكر ابو الحجاج المزي الحافظ ان الحارث هذا شهد بدرا واحدا مشركا واسلم يوم الفتح وكان سيفا كبيرا **وقد** نقل شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله اجماع العلماء على ان اقامة الرجل بارض الرباط من رابط افضل من اقامته بمكة والمدينة وبيت المقدس وحكى ابن المنذر في الاوسط عن الامام احمد ابن حنبل انه سئل عن المقام بمكة احب اليك ام الرباط قال الرباط احب الي وقال احمد ايضا ليس يعدل عندنا شيء من الاعمال الغزو والرباط انتهى **وقد** سئل رجل الامام مالكا رحمه الله ايما احب اليك اقيم بالمدينة الشريفة او اقيم بالاسكندرية فقال بل اقيم في الاسكندرية **ومنها** ان صلاة المرابط بارض الرباط مضاعفة وكذلك صومه وذكره وقراءته ونفقته وقد تقدم في باب فضل العمل الصالح في سبيل الله ولا شك ان المرابط مثل المجاهد كلاهما في سبيل الله **عن** ابي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان صلاة المرابط تعدل خمسمائة صلاة ونفقته الدينار والدرهم منه افضل من سبعمائة دينار ينفقه في غير حرجه البيهقي في الشعب **قال المؤلف** رحمه الله قد صح ان الصلاة في المسجد الحرام بمائة الف صلاة رواه احمد والبزار وبن خزيمة وبن حبان في صحيحهما من حديث جابر ورواه الطبراني عبد الله بن الزبير ورواه احمد وبن ماجة بلفظ مائتي صلاة من حديث جابر ورواه البزار وبن خزيمة ايضا في صحيحه من حديث ابي الدرداء وقد صح مع هذا ان اقامة يوم بارض الرباط افضل من الف يوم فيما سواه وتقدم ان بعض مكة وغيرها من الجهل ان يقال كل عبادة تصدر من المرابط في ذلك اليوم حكمها حكم اليوم في التضعيف لان كل جزء من اجزاء يوم الرباط افضل من مثل ذلك الف يوم ليس فيه رباط فذلك الجزء الذي ديت فيه الصلاة وما اشتمل عليه من الطاعة افضل من الف جزء مما هو مثله بغيرها وانه اشتمل على مثل ما اشتمل عليه فالتضعيف لازم لذلك فتكون صلاة المرابط على هذا بمائة الف الف صلاة وان كان فضل الله وكرمه اقتضى ان المرابط اذا مات يجري عليه عمله الصالح الى يوم القيامة ويؤمن من فتنة القبر ويجري عليه رزقه كما تقدم ذلك في الاحاديث الصحيحة ولم يرد ذلك في من مات بمكة او المدينة فلا يبعد ان يخص الله المرابط بزيادة تضعيف الصلاة ايضا على الصلاة بالمساجد الثلاثة والله يؤتي فضله من يشاء والله ذو الفضل العظيم

الكارث اسلم يوم الفتح

الاقامة

عدد من يحج البيت

التهجير

ثناء على الغير

الاجر

الألوكة www.alukah.net

الانواع

فصل في انواع مختلفة من فضل الرباط واهله غير ما تقدم **عن** ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل سياحة وان سياحة امتي الجهاد وان لكل امة رهبانية ورهبانية امتي الرباط في نحور العدو **وعن** عروة بن رويم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم رجال فقالوا يا رسول الله انا كنا حديث عهد بالجاهلية وانا كنا نصيب من الطعام والفواكه وانا اردنا ان نحبس انفسنا في بيوت نعبد الله عز وجل فيها حتى نموت قال فنهاهم وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لكم سيخلفون اجنادا وتكونون لكم ذمة وحراج وسيكون لكم على ساحل البحر مدائن وقصور فمن ادرك ذلك واستطاع ان يحبس نفسه في مدينة من تلك المدائن او قصر من تلك القصور حتى يموت فليفعل رواه ابن المبارك وهو معضل صحيح الاسناد **وعن** ابن ابن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرباط يوم في سبيل الله محتسبا من غير شهر رمضان افضل من عبادة مائة وسنة صيامها وقيامها ورباط في سبيل الله من وراء عورة المسلمين محتسبا من شهر رمضان افضل عند الله واعظم اجرا من ان تصوم شهر رمضان وتقوم ما فاته من عبادة التي سنة صيامها وقيامها فاذا رده الله الى اهله سالما لم يكتب عليه الف سنة ولكتب الحسنات ويجري له اجر الرباط الى يوم القيمة رواه ابن ماجة والبيهقي من طريق عمر بن صبيح وهو متهم بهذا الحديث وقد ذكر هذا الحديث القرطبي في تفسيره ثم قال وعلى هذا الحديث فالرباط يوم من شهر رمضان يحصل له ثواب الدائم والله اعلم **قال المؤلف** رحم الله اما دليل على ذلك لو ثبت ولكنه حديث غريب بل منكر وما فيه من المجازفة دليل على انه موضوع والله اعلم واغرب منه ما خرجه ابن عساكر باسناده عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رابط يوما واحدا من شهر رمضان في سبيل الله كان افضل من عتاقة سبعين الف رقبة وافضل من سبعين الف دينار وافضل من عبادة سبعين الف سنة كل سنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم سبعين الف سنة مما تعدون لا يدرك فضل من مضى ولا من بقي الا من كان في مثل حاله او فوقه في الله عز وجل **قال المؤلف** وهذا حديث لا شك في وضعه والله اعلم بمن افتراه **وعن** يزيد العامي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم سترون انه سيكون في امتي قوم تسد بهم الثغور وتحقن بهم الحقوق ولا يعطون حقوقهم اولئك مني وانا منهم اولئك مني وانا منهم رواه ابن المبارك وروى سعيد بن منصور وابن المنذر عن اسهل بن عباس عن عمه سباع بن ثابت قال سمعت رجالا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

المدائن والحبس

ثواب عمله

يفضلون الرباط

يفضلون الرباط على الجهاد قلت لابي ولم قال لان في الجهاد شروطا كثيرة ليست في الرباط **قال المؤلف** ومن هذا الباب ما تقدم من قول ابن عمر فرض الجهاد لسفك دماء المشركين والرباط لحقن دماء المسلمين احب الي من سفك دماء المشركين **وخرج** ابن عساكر عن محمد بن شاذان ثنا الحسن بن داود ثنا النضر بن شميل ثنا عوف عن الحسن عن عائشة رضي الله عنها قالت ما عجز الجهاد على النساء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رابط فواق ناقة وجبت له الجنة وحرم جسده على النار فواق الناقة هو ما بين الحلبتين وقيل هو وقت ما تحلب فيه وغير ذلك **وعن** انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الجهاد حلوا خضرا ما مطرت السماء وانبتت الارض وسيشا شوة من قبل المشرق يقولون الجهاد ولا رباط ولكن وقود النار بل رباط يوم في سبيل الله خير مما عتق الف رقبة ومن صدقم اهل الارض جميعا خرجه ابن عساكر عن يزيد الرقاشي وهو واه في الحديث عن انس وقال حديث غريب **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من خير معاش الناس لهم رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله يطير على متنه كلما سمع هيعة او فزعة طار عليه يبتغي القتل او الموت في مظانه ورجل في غنيمة في شعفة من هذه الشعف او بطن واد من هذه الاودية يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين ليس من الناس الا في خير رواه مسلم **قوله** قال النووي والحاش هو العيش وهو الحياة وتقديره والله اعلم من خير احوال عيشهم رجل ممسك انتهى **والهيعة** ما انزع من العدو او من صوت او خبر او نحو ذلك والفزعة النهوض على العدو والشعفة رأس الجبل **وعن** عمر بن الخطاب عن ابي سعيد رضي الله عنه قال لحظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معتض ظهره الى نخلة قال الا انبئكم بخير الناس وشر الناس ان من خير الناس رجلا اعمل في سبيل الله عز وجل عاض فرسه او ظهر بعير او قدميه حتى يأتيه الموت وهو على ذلك وان من شر الناس رجلا فاجرا يقرأ كتاب الله ولا يرعوي الى شيء منه رواه ابن المبارك والنسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد وخرج ابن المبارك عن رجل لم يسمه عن عبد الله بن الحارث ان جزأ الزبيدي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم انه دخل عليه رجلان فقال لهما جبا بكما وتنحى وساده كان متكئا عليها فالقاها اليهما فقالا لا نريد هذا انما جئنا لنسمع منك شيئا ننتفع به قال الله سبحانه وتعالى يكرم ضيفه فليس من محمد ولا من ابراهيم طوبى لعبد اسى متعلقا بالسرج في سبيل الله عز وجل فطر على كسرة وماء بارد ودبيل المؤمنين الذين يلبسون ثوبان مثل البقر ارفع يا غلام ضع يا غلام وفي ذلك لا يذكرون الله عز وجل **قال المؤلف** عبد الله بن الحارث هذا ممن شهد فتح مصر واختط بها وكان آخر من مات بها من الصحابة

معنى الغرض وحقن دماء المسلمين بجزم

العجز عن الطاعة

الغواني

النشوص

الخير والشر

الكرام الضيف

حكم الرباط اربعين يوما

فصل وقد روينا عن تمام الرباط اربعة ايام قال ابن المنذر في الاوسط روينا عن عطاء انه قال تمام الرباط اربعون يوما وقيل لاحمد بن حنبل هل للرباط وقت قال اربعون يوما كما اكف وانما كان هذا اكثر والثلاث لم ار يجب ان يبلغ ذلك حسب انتهى وتقدم عن ابي هريرة انه كان يفعل رباط ليلة الى صاحب البحر من ورائه عورة المسلمين احب الي من ان اوافق ليلة القدر في احد المسجد بيوت مسجد الكعبة ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا قليلا لرباط يوم في سبيل الله تعدل سنة وتمام الرباط اربعون ليلة وخرج الطبراني عن اسمعيل بن ابراهيم الترجماني عن ايوب بن مدرك عن مكحول عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمام الرباط اربعون يوما ومن رابط اربعين يوما لم يشبع ولم يشبع ولم يحدث حدثا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وقد روينا ان من رابط ثلاثة ايام اجزأت عنه وحاز من الله الفضل الجزيل اخرج الطبراني عن ام الدرداء ترفع الحديث قال من رابط في شيء من سواحل المسلمين ثلاثة ايام اجزأت عنه رباط سنة **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال اذا رابطت ثلاثا فلي عبد المتعبدون ما شاء وارواه ابن ابي شيبة موقوفا باسناد صحيح وشيخه فيه عيسى بن يونس ابو ابي اسحق السبيعي احد الاعلام قال احمد بن حنبل كنا نخبر ان علي عليه السلام كان سنة سنة في الحج وقال احمد بن جناب المصيصي حج خمسا واربعين حجة وغزا خمسا واربعين غزوة رحمه الله **وعن** ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرباط ثلاثا ثم قال للعاملين لا يدركوني رواه ابو احمد بن عدي وقال لا يرويه غير الاوزاعي كاتبه يوسف بن السفر ابو الفيض وقد جاء اهل الشام مرابطون وانهم منصورون ابدا فروى الطبراني عن معاوية بن يحيى ابن مطيع وحديثه حسن عن ارطاة بن المنذر عن من حدثه عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الشام وازواجهم وذراريهم وعبيدهم واماؤهم الى منتهى الجزيرة مرابطون فمن نزل مدينة من المدائن فهو في رباط او ثغرا من الثغور فهو في جهاد خرجم بعاصكو بنحو من هذا الطريق ثم رواه باسناد اخر عن شهر بن حوشب عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال استفتح امتي من بعدي الشام وشركان فاذا فتحها فاحتلها فاهل الشام مرابطون الى منتهى الجزيرة رجالهم ونساؤهم وصبيانهم وعبيدهم فمن احتل ساحلا من تلك السواحل فهو في جهاد ومن احتل بيت المقدس وما حوله فهو في رباط ثم قال بعاصكو اسناده غريب الا انه امثل من الاول يعني من اسناد معاوية بن يحيى الا انه تابعيه لم يسم

عبارة الرباط

فصل الرباط المطلوب عبارة عن ربط الانسان نفسه في ثغر يتوقع فيه نزول العدو اهبة الجهاد

موجب الفضل

او الحراسة او تكثير سواد من فيه من المسلمين وكلما كان الخوف اشد في مكان كان الرباط فيه افضل والثواب اجزل وسواء كان ذلك المكان ساحل او غيره وقد ضعف ما ذكر من ان الرباط بحده لان العدو انما نزل فيه مرة واحدة وقد سئل مالك عن سكان الثغور والسواحل بالاهل والولد فقال ليسوا مرابطين وانما الرباط لمن خرج من منزله متعمدا للرباط في موضع الخوف **قال المؤلف** رحمه الله والذي يظهر لي والله اعلم ان من كان ساكنا بثغر لا يبطل فيه الا تتوقع الجهاد او قصد الحراسة ولو شاء ان يرحل عنه لرحل من غير مشقة عليه في الوجيل انه مرابط ولما جاز الرباط وان كان معه اهله وولده او كان له فيه سبب بشرط ان يكون لو عرض عليه زوجة اجمل من زوجته او سبب اوسع من سببه او غير ذلك من مكانه ليس بثغر لما خرج من الثغر رغبة فيما عرض عليه فانما الاعمال بالنيات وما زال السلف الصالح من الصحابة والتابعين يسكنون الثغور باهليهم واولادهم بنية الرباط ولعل ما الكا رضي الله عنه انما يعني بذلك من ولد بالثغور ونشئ بها وكانت اقامتهم فيها لوجود اهاليهم وحيا لاوطانهم وعبطة باهلهم فيه من الاسباب والاشباه غير من قصد لهم في الرباط لانه قد اجاز خروج الرجل باهله الى الرباط كما سياتي وفي كلام محمد بن ابي عطية ما يشعر بذلك فانه قال في تفسيره فما سكان الثغور دائما باهليهم الذين يعمرون ويكتسبون هناك فهم وان كانوا حماة فليسوا مرابطين انتهى والله اعلم

معنى مالك

النساء والمقاصد

واما من نزل ثغرا واقام فيه لاقامة رسيه بحيث لو رحل رسيه لرحل هو ايضا ولسبب يغبط به نفسه لا يتهيا له في غير الثغر اولى وجهة لا يرحل معه الى غيره او لو ظيفة ومنصب ورزق ونحو ذلك بحيث لو اراد التحول الى غيره لشق عليه ذلك ولو امتنع توقع الجهاد والعدو امر وذلك الثغر لم يرحل عنه لرغبته فيما هو فيه او لوجد سببا ورزقا اوسع من رزقه وسببه بمكان اخر التحول مع ذلك الثغر اليه فان هذا ليس بمرابط وليس له من اجر الرباط شيء اذا الرابط في الثغر انما هو سبب اخر غير الجهاد ولعل ما الكا رضي الله عنه انما اراد هذا وامثاله وربما يشاب هذا على نية الجهاد اذا كان نيته ان يقاتل لو نزل عدو الا ان من يعمل مثقال ذرة خيرا يره فان كانت اقامته في الثغر لسبب غير الجهاد والجهاد ايضا ولو اراد ان يتحول منه لا يمكنه من غير مشقة ولو كان بحيث لو امتنع الجهاد من ذلك الثغر لرحل الى اخر يتوقع فيه الجهاد ولو تعطل سببه لرحل ايضا الى مكان اخر يجد فيه سببا وان لم يكن ثغرا فهذا لا يخلو اما ان يكون

شبكة الألوكة www.alukah.net

ذلك السبب من ضرورات المعيشة او يكون سببا زايدا على قدر الكفاية يمكنه الاستغناء عنه فان كان تحصل الكفاية ببدنه وبنيته الرحيل لو فقده فانه ليس ببراط على المقتضية قد عد جماعة من السلف وما اراه يخالف عن اجر قياسا على ما اختاره ابو حامد ومن تابعه في امثال هذه المسائل على مسئلة من غزا ملتمسا الاجر والغنيمة على ما ياتي في الكتاب السادس والعشرون ان شاء الله تعالى وان كان بحيث لو فقد ذلك السبب لاحتاج الى السؤال فانه لا يقع في رباطه وهذه المسايل لم ار من ذكرها والله اعلم **واما** من كان مقيما بثغر من الثغور وبنيته انه لو نزل عدو الثغر ولم يقاتل مطلق فانه * عاص * بنيته مصر على معصيته ما دام في ذلك الثغر لان العدو اذا نزل ببلد صار القتال على اهل ذلك البلد فرض عين لا يحل لاحد الاعراض عنه ولا الفرار منه لا حيث ابيح سيما اذا كان الفارد بيسار و قدرة واذا منصب في الثغر فاقام في الثغر ليس كاقام من ولا حرمة له ولا يلتفت اليه اذا قام اورحل ومن كانت هذه نيته فرحيله من الثغر خروج له لانه كلما طالت اقامته وهو على هذه النية السيئة ازداد اثمه وعظم جرمه واذا رحل ارتفع عنه الحرج وزال الاثم فيما يستقبل والله اعلم **مسئله** قال مالك رحمه الله ولا باس ان يخرج الرجل باهله الى الرباط قال استحسنوا الى المواضع العامودة الكثيرة الاهل مثل الاسكندرية وتونس وشك في صفاقس وسوسة قال مالك وربما ثغر فيه الف رجل وهو فيها مامون وقد كان الامام احمد رحمه الله ينهى عن سكنى الثغور بالاهل والظاهر ذلك انما هو في الثغور التي لا يؤمن على اهلها وهذا قيده صاحب المغني قال وهو قول الحسن والاوزاعي قيل لابي عبد الله فخاف على المنتقل بعياله دخل الثغور الاثم قال كيف لا اخاف الاثم وهو يعرض ذريته للمشركين قال صاحب المغني فاما اهل الثغر فلا بد لهم من السكنى باهلهم ولولا ذلك لخربت الثغور وتعطلت انتهى وقد روى عبد الرزاق عن الثوري عن جويبر عن الضحاك بن مزاحم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يؤمن بالله واليوم الاخر وما كان مسلما من بالله ورسوله فلا يعرض ذريته للمشركين وهذا مرسل وجويبر متروك والله اعلم

الباب السابع عشر

في فضل الحراسة في سبيل الله قال الله تعالى والباغون احدى هم وقال تعالى ولا يطؤن موطيا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح

ان الله لا يضيع اجر المحسنين

ان الله لا يضيع اجر المحسنين وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعس عبد الدرهم وعبد الدينار وعبد الخميصة ان اعطي رضي وان لم يعط سخط تعس وانتكس واذا شيك فلا انتقش طوبى لعبد اخذ بعنان فرسه في سبيل الله اشعث راسه مغبرة قدماه ان كان في الحراسة كان في الحراسة وان كان في الساقة كان في الساقة ان استاذن لم يوذن له وان شفع لم يشفع **الخميصة** ثوب معلم من خز او صوف **انتكس** انقلب على راسه وهو دعاء عليه بالخيبة والخسران **شيك** دخلت في جسمه شوكة وهي واحد الشوك وقيل الشوكة هنا السلاح **والانتقاش** نزعها بالمنقاش وهذا مثل معنى الدعاء عليه اذا اصيب بخير **وطوبى** فعلى من الطيب وهو المشهور وقيل اسم الجنة وقيل اسم شجرة فيها والله اعلم **وعن** عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال لان ابيت ليلة حارسا خائفا في سبيل الله عز وجل احب الي من ان اتصدق بمايتي ليلة رواه ابن المبارك من طريق بن لهيعة وهو موقوف **واعلم** ان الحراسة في سبيل الله تعالى من اعظم القربات وهي افضل انواع الرباط وكل من حرس المسلمين في موضع يخشى عليهم فيه من العدو فهو مرابط ولا يتعكس فكل مرابط في سبيل الله حارس وفضايل الحراسة كثيرة **منها** ان النار لا تمس عينا حرست في سبيل الله ابدا **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله رواه الترمذي وقال حديث حسن **وعن** انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عينان لا تمسهما النار ابدا عين باتت تكلاء في سبيل الله وعين بكت من خشية الله رواه ابو يعلى ورجاله ثقات والطبراني الا انه قال عينان لا ترى النار الحديث **تكلاء** تحفظ وتحرس في سبيل الله **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايكما انجى احب ان لا تمسها النار عين فقئت في سبيل الله وعين حرست في سبيل الله وعين بكت من خشية الله رواه الحاكم وقال من طريق رشدين اليحابي وقال صحيح الاسناد **وعن** ابي ريحانة رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فامرنا ذات يوم على شرقي فبتنا عليه فاصابنا برد شديد حتى رايت من يحفر في الارض حفيرة ثم يدخل فيها ويلقي عليه الحجفة يعني الترس فلما راى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من الناس قال من يحرسنا الليلة وادعو له بدعاء يكون فيه فضل فقال رجل رجل

الشبكة الألوكة www.alukah.net

من الانصار انا يا رسول الله حتى اذنت فقال من انت فقلت انا فلان فقال للانصاري فتنحى فقمت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدعاء فاكثر منه قال ابو ريحانة فلما سمعت ما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت انا رجل اخر قال اذنت فدنوت فقال من انت قلت ابو ريحانة فدعا لي بدعاء هو دون ما دعا للانصاري ثم قال لحرمت النار على عين دمعت او بكت من خشية الله وحرمت النار على عين سهرت في سبيل الله وقال لحرمت النار على عين اخرى قال لئن لم يسمعها محمد بن سمير رواه احمد واللفظ له ورجاله ثقات وابن ابي شيبة والنسائي بعضه والطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد ورواه البيهقي في السنن وزاد فيه قال ابن سريج وسمعت بعد ان قال لحرمت النار على عين غضت عن محارم الله او عين فقئت في سبيل الله ابو ريحانة هذا هو الازدي واسمه سمعون وقيل شمعون سكن بيت المقدس وهو كان صالحا مجاهدا رضي الله عنه **وعن** بن عمر الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة اعين لا تحرقهم النار عين بكت من خشية الله وعين سهرت بكتاب الله وعين حرست في سبيل الله رواه ابن المبارك عن اسمعيل بن عياش عن ثعلبة بن مسلم الخثعمي عن عمارة **ومنها** ما روى ان من حرس في سبيل الله لا يرى النار بعينه تقدم في حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عينان لا تريان النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تكلأ في سبيل الله **وخرج** الطبراني من حديث ابي حبيب العنقزي عن بحزه بن حكيم عن ابيه عن جده معاوية بن حيدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترى اعينهم النار عين حرست في سبيل الله وعين بكت من خشية الله وعين كفت عن محارم الله بن حبيب قال بن عساكر اسمه مبارك بن عبد الله ورواه احمد وابو يعلى والطبراني من طريق رشدين بن سعد عن زبان عن سهل بن معاذ بن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حرس من وراء المسلمين في سبيل الله حتى من غير ان يأخذه سلطان لم يرى النار بعينه الا تحلة القسم قال الله تعالى وان منكم الا واردها قوله تحلة اي قدر ما يبر الله تعالى قسمه حكاه بن فارس **ومنها** ما رواه ابو داود كل عين باكية يوم القيمة الا عين سهرت في سبيل الله وما يذكر معها خرج الاصبهاني في الترغيب وبن عساكر وغيرهما عن ابن هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عين باكية

يوم القيمة

يوم القيمة الا عين غضت عن محارم الله وعين سهرت في سبيل الله وعين خرج منها مثل راس الذباب من خشية الله **ومنها** ما رواه ابن ماجة باسناد رواه عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحرس ليلة في سبيل الله افضل من صيام رجل وقيامه في اهله الف سنة الف سنة وستون يوما اليوم كالف سنة وهذا منكر وفي كتاب الجامع لمسائل المدونة قال ابو هريرة لحرس ليلة احب الي من صيام الف يوما اصومها واقوم ليلها في المسجد الحرام وعند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم **ومنها** ما رواه ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن مكحول قال من بات حارسا حتى يصبح تحات عنه خطاياه ورد ايضا عن حماد بن عطية مثله باسناده صحيح حماد بن عطية تابعي ايضا جليل **ومنها** شهادة النبي صلى الله عليه وسلم لحارسه في سبيل الله انه من اهل الجنة خرج الطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس فحدث ان رجلا توفي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأى احد منكم على عمل من اعمال الخير فقال رجل انا يا رسول الله حرست ليلة في سبيل الله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه فصلى عليه فلما اخذ القبر حثى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده من التراب قال ان اصحابكم يظنون انك من اهل النار وانا اشهد انك من اهل الجنة **وعن** سهل بن الحنظلية رضي الله عنه انهم سار وا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فاطلوا السير حتى كان عشية حضرت فيه صلاة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فارس فقال يا رسول الله اني انطلقت بين ايديكم حتى طلعت جبل كذا وكذا فاذا انا بهوازن على بكرة ابيهم بظعنهم ونعمهم وشائهم اجتمعوا الى حنين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنيمة المسلمين غدا ان شاء الله ثم قال من يحرسنا الليلة قال انس بن مرثد انا العنوي انا يا رسول الله قال فاركب فرسا له وجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبل هذا الشعب حتى تكون في اعلاه ولا نغرن من قبلك الليلة فلما اصبحنا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مصلاه فركع ركعتين ثم قال هل احسستم فارسكم قالوا يا رسول الله ما احسسناه فثوب بالصلاة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وهو يلتفت الى الشعب حتى اذا قضى صلاته وسلم قال ابشروا فقد جاءكم فارسكم فجعلنا ننظر الى خلال الشجر في الشعب فاذا هو قد جاء حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني انطلقت حتى كنت في اعلا هذا الشعب

النهاية

ابن ريحانة

المصوة

هوازن غنيمة

فاركب مع

الثقات

شبكة الألوكة www.alukah.net

حيث امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبحت اطلعت الشعيثة كلاما فنظرت فلم ارى شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت هذه الليلة قال لا الا مصليا او قاضي حاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اوجبت فلا عليك ان لا تعمل بعدها رواه ابو داود واللفظ له والنسائي وابو عوانة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما ولكن لم يخرجا لسهل وهو صحابي كبير لا تقرن من قبلك ان توخذ على غفلة بسببك قد اوجبت اي قد اوجبت لنفسك الجنة بما صنعت من حراستك الليلة

ومنها ان حرس ليلة في موضع خاف فيه على نفسه افضل من ليلة القدر

عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا انبئكم بليلة افضل من ليلة القدر حارس حرس في ارض خوف لعله الا يرجع الى اهله رواه ابن ابي شيبة موقوفا والنسائي والبيهقي في سننه والحاكم مرفوعا واللفظ له وقال صحيح على شرط البخاري **وعن** ابي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لان احرس ثلاث ليال مرابطا من وراء بيضة المسلمين احب الي من ان يصيبني ليلة القدر في احد المسجدين المدينة او بيت المقدس رواه البيهقي وحضه بما عاش وقال هذا حديث حسن **فصل** روى ابن المبارك باسناده عن جابر رضي الله عنه قال لحق جماع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع فاصاب امرأة رجل من المشركين فلما انصرف اقبل زوجها حين بلغه الخبر فحلف ان يهريق دما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج يتبع اثر النبي صلى الله عليه وسلم فنزل النبي صلى الله عليه وسلم منزلا فقال من رجل يكلؤنا ليلتنا هذه فانتدب رجل من المهاجرين ورجل من الانصار فقال كونا بفم الشعب قال فلما خرج الرجلان الى فم الشعب قال الانصاري للمهاجري اي الليل احب اليك ان اكفيك اوله او آخره قال اكفني اوله فاضطجع المهاجري فنام وقام الانصاري يصلي قال واتى الرجل فلما رأى شخص الرجل عرف ان ربيئة القوم فرماه بسهم فوضعه فيه فانتزعه فوضعه وثبت قائما ثم رماه بسهم آخر فوضعه فيه فانتزعه وثبت قائما ثم عاد له بثالث فوضعه فيه فانتزعه فوضعه ثم ركع ثم اهب صاحبه فقال اجلس فقد اثبت فلما رآها الرجل عرف انه قد ندر وانه فهرب فلما

فتن

ربيئة المهاجرين

افضل

تأمل

تأمل

رأى المهاجري ما بالانصاري من الدماء قال سبحان الله الا انبهتني اول ما رماك كنت قال كنت في سورة اقرؤها فلم احب ان اقطعها حتى انفذها فلما تابع الرمي ركعت فاذنتك والله ايم الله لولا اني خشيت ان اضيع ثغرا امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظه لقطع نفسي قبل ان اقطعها او انفذها وقد روى هذه القصة ايضا ابو داود من طريق بن المبارك وذكره البخاري معلقا مختصرا **اهب** اي ايقظه ربيئة القوم هو كالطليعة لهم وعينهم وسمي بذلك لانه يكون عاليا على شرف من الارض اي ربيئة

كراهة قطع القراءة فتأمله

الباب الثامن عشر

في فضل الخوف في سبيل الله تعالى عن عثمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجف قلب المؤمن في سبيل الله تحاتت عنه خطاياه كما تحات عذق النخلة رواه الطبراني في الكبير والاوسط مرفوعا ورواه ابن المبارك وابن ابي شيبة عنه موقوفا وهو اصح وفي رواية لابن ابي شيبة اذا كان الرجل في سبيل الله فارعدت له من الخوف تحاتت عنه خطاياه كما تحات عذق النخلة **العذق** بكسر العين الغصن وبفتح العين النخلة نفسها وروى ابن المبارك عن الحارث بن عبيد وفيه مقال ثنا ابو عمران الجوني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تقاتل الشجاع والجبان فاعظمهما اجرا الجبان واذا تصادق البخيل والسخي فاعظمهما اجرا البخيل وهذا مرسل

تغيس ما ذكر

تأمل

الباب التاسع عشر

في فضل الصف في سبيل الله تعالى والقيام فيه قال الله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص قال مجاهد نزلت في نفر من الانصار منهم عبد الله بن رواحة قالوا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله لعملنا به حتى نموت فلما نزلت فيهم قال ابن رواحة لا ازال رجيما في سبيل الله حتى اموت فقتل شهيدا

الصف وفضله

وعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال قعدنا نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله عملنا به فانزل الله سبح لله ما في السموات الى آخر السورة فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي والبيهقي وابن حبان وقال صحيح على شرطهما **وعن** سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان لا تردان او قلما ترد على داع دعوته عند حضور النداء والصف في سبيل الله رواه ابو داود وابن خزيمة وابن حبان في

وتخليع وملجا

شبكة الألوكة www.alukah.net

في صحيحهما وفي رواية لابن حبان سماعتان لا ترد على داع دعوته حين تقام الصلاة وفي الصف في سبيل الله وعن ابي سعيد بن فتح الحديث قال ثلاثة يحبهم الله اليهم يوم القيمة الرجل اذا قام من الليل يصلي والقوم اذا صفوا في الصلاة والقوم اذا صفوا في قتال العدو رواه ابن ابي شيبة وروى ابن المبارك عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال الا اخبركم بافضل الشهداء عند الله عز وجل منزلة يوم القيمة الذي يلقى العدو في الصف فما راوا جوههم حتى يلتف بعضهم على بعض سيفه على عاتقه يقول اللهم اني احب نفسي اليوم بما اسلفت في الايام الخالية فتقتل عند ذلك فذاك من الشهداء الذين يتخطون في العلالي من الجنة حيث شاؤا ويضطجعون

الباب العشرون

في فضل الرمي في سبيل الله تعالى وبيان انه من تعلمه ثم تركه او عصى بعد ما تعلمه ليست منا او هو نعمة تركها او كفرها وفي الحث على التمرن والتدرب به والمسابقة به مما ندب اليه النبي صلى الله عليه وسلم وحض عليه وقد ورد في ذلك فضائل كثيرة منها ان الله تعالى امر بالرمي اسوة بالجهاد في سبيله فقال تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة وقد ذهب بعض العلماء الى ايجابه لهذه الاية الشريفة لان المراد بالقوة الرمي لما في صحيح مسلم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي ومنها ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة صانعه والرامي به والذي يناولهم السهم وعن خالد بن الوليد زيد قال كنت رجلا راميا فكان يمر بي عقبة بن عامر فيقول يا خالد اخرج بنا نرمي فلما كان ذات يوم ابطأت عنه فقال يا خالد ما يمنعك الا خبرك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه يحتسب في صنعه الخير والرامي به ومنبله وارموا واركبوا وان ترموا احب الي من ان تركبوا وليس اللهو الا في ثلاث تاديب الرجل فرسه وملاعبته اهله ورميه بقوسه ونبله ومن ترك الرمي بعد ما علمه فهي نعمة تركها او قال كفرها رواه ابن ابي شيبة وابو عوانة في صحيحه كما تقدم وابو داود والنسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد ورواه ابن المنذر في الاوسط وزاد في اخره فتوفي عقبة ولم يسبق قوسا كان قوس قرب ونبل فاومى بهم في سبيل الله وفي رواية جيدة

لعبد الرزاق

الفرق

عشرون بابا

فضل الرمي

الايجاب

اللهو

لعبد الرزاق والبيهقي في هذا الحديث قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه الذي يحتسب في صنعه الخير والذي يجهز به في سبيل الله والذي يرمي به في سبيل الله والنبل قال الجوهري وغيره هي السهام العربية وهي مؤنثة الا واحدها ما قطعها وقد جمعوها على نبال قال الهروي واذا اراد الواحد قالوا نبلة او سهم ومنها ما رواه البخاري وغيره عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على قوم ينتضلون فقال ارموا بني اسماعيل فان اباكم كان راميا ارموا وانا مع بني فلان قال فامسك احد الفريقين بايديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالكم لا ترمون فقالوا يا رسول الله كيف نرمي وانت معهم فقال ارموا وانا معكم كلكم وروى الحاكم والدارقطني فقال فيما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على اناس ينتضلون فقال احسن هذا اللهو مرتين او ثلاثا ارموا وانا مع بني الادرع فامسك القوم قالوا ارموا وانا معكم جميعا فلقد رموا عامة يومهم ثم قالوا لقد رموا عامة يومهم ثم تفرقوا على السواء ما نفضل بعضهم بعضا هذا لفظ الحاكم وقال صحيح الاسناد ورواه البيهقي الا انه قال فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على ناس ينتضلون فقال احسن هذا اللهو مرتين ارموا فانا معكم اب يرمي وارموا وانا مع بني الادرع فامسك القوم بايديهم فقال مالكم قالوا كيف نرمي وانت معه يا رسول الله اذ ينضلنا قال ارموا وانا معكم جميعا فرموا عامة يومهم ثم تفرقوا على السواء ما نفضل بعضهم بعضا بنو الادرع اسمه سلمة ابو محجن قال الحافظ ابن الذهبي في تجريد اسماء الصحابة به ومعنى ينتضلون يترامون السبق ما نقل ما غلب ولا سبق ومنها ما رواه مسلم وغيره عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستفتح عليكم ارضون ويكفيكم الله فلا يعجز احدكم ان يلهو باسهمه ومنها ما روي ان تقلد القوس والرمي بها يذهب الهم اخرج الطبراني وابو عبد الله بن منده عن محمد بن المنذر الزبيدي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على احدكم اذا لحي به همه ان يتقلد قوسه ينفي بها همه ومنها ان الرمي خير ما يلهو به الرجل اخرج البزار والطبراني في الاوسط باسناد رجاله ثقات عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه رفعه قال عليكم بالرمي فانه خير لهوكم اللفظ للبزار وقال الطبراني عليكم بالرمي فانه خير لعبكم ومنها ان الملائكة لا تحضر شيئا من اللهو الا الرمي وما

النبل ملهو

قوله صلى الله عليه وسلم لهم

تحسين اللهو

معنى انتضلوا

اذهاب الهم

الشبكة الألوكة www.alukah.net

يذكر معه عن مجاهد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لا تحضر من لهو كم الا الرهان والرمي رواه سعيد بن منصور وهو مرسل جيد الاسناد ورواه البزار و الطبراني من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي اسناده عمرو بن عبد الغفار والرهان اجراء الخيل على الوجه المشروع والله اعلم وخرج ابن عساكر باسناده من طريق الوليد بن عطاء ثنا عبد الله بن عبد العزيز عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن ابي ايوب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحضر الملائكة من اللهو شيئا الا ثلاثة لهو الرجل مع امرأته واجراء الخيل والنضال المسابقة بالسهام **ومنها** ان الرمي وما يذكر معه من الحق المندوب اليه وان سمي لهوا وليس من اللهو المذموم وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل لهو يكره الا ملاعبة الرجل امرأته ومشيه بين الهدفين وتعليمه فرسه رواه الطبراني في الاوسط من طريق المنذر بن زياد الطائي وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل شيء من لهو الدنيا باطل الا ثلاثة انتضالك بقوسك وتأديبك فرسك وملاعبتك اهلك فانهن من الحق وقال عليه السلام انتضلوا واركبوا وان تنتضلوا احب الي ان تركبوا رواه البخاري ومسلم وعن عطاء بن رباح قال رايت جابر بن عبد الله وجابر بن عمير الانصاري يرميان فمل احدهما فجلس فقال له الاخر كملت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل شيء ليس من ذكر الله عز وجل بين الغرضين وتأديب فرسه وملاعبته اهله وتعلم السباحة رواه النسائي والطبراني في الكبير باسناد جيد الغرض هو ما ينصب في الهدف من قرطاس او جلد ونحوه ثم تقصده الرماة بالاصابة **واعلم** ان العلماء نصوا على انه يستحب ان يكون الرمي بين غرضين متقابلين يرمي الثنان من عند احدهما الى الاخر ثم يأتيان الثاني ويلتقطان السهام ويرميان الى الاول **وقال** صاحب المغني انه ان يكون لهما غرضان لان هذا كان فعل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما بين الغرضين روضة من رياض الجنة **ومنها** ان للرامي في مشيه بين الغرضين بكل خطوة حسنة عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى بين الغرضين كان له بكل خطوة يخطوها حسنة رواه الطبراني

ومنها

ان من رمى بسهم في سبيل الله فبلغ العدو او لم يبلغ كان كمعتق رقبة وعن عمرو بن عبسة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيمة ومن رمى بسهم في سبيل الله فبلغ العدو او لم يبلغ كان له كعتق رقبة ومن اعتق رقبة مؤمنة كانت فداءه من النار عضوا بعضو رواه النسائي باسناد صحيح **ومنها** ان من رمى بسهم في سبيل الله اخطأ او اصاب كان له كعتق رقبة **وقال المؤلف** وفي حديث عمرو المتقدم دليل على هذا لان من لازم عدم البلاغ الى العدو عدم الاصابة والله اعلم **وعن** ابي امامة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيمة ومن رمى بسهم في سبيل الله احطأ او اصاب كان له مثل رقبة من ولد اسمعيل رواه الطبراني **وعن** محمد بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ما من رجل من المسلمين يرمي بسهم في سبيل الله في العدو اصاب او اخطأ اذا كان اجر ذلك السهم كعدل نسمة وما من رجل من المسلمين ابيضت منه شعرة في سبيل الله الا كانت له نورا يوم القيمة وما من رجل من المسلمين يعتق صغيرا او كبيرا ان كان حقا على الله ان يجزيه بكل عضو منه عضوا منها عضوا **وعن** انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رمى بسهم في سبيل الله فاصاب او اخطأ او هر فقصر به فكما اعتق رقبة ومن اعتق رقبة كانت فداءه من النار رجهما ابن عساكر **ومنها** ان من رمى بسهم في سبيل الله وجبت له الجنة **عن** عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قريظة والنضير مع ادخل هذا الحصن سهما فقد وجبت له الجنة قال عتبة فاخذت ثلاثة اسهم رواه الطبراني **وقال المؤلف** رحمه الله وتقدم قول صلى الله عليه وسلم في حديث عمرو بن عبسة ومن رمى بسهم في سبيل الله فبلغ العدو او لم يبلغ كان له كعتق رقبة مؤمنة كان فداءه من النار عضوا بعضو ففي هذا دليل واضح على ان من رمى بسهم في سبيل الله اعتقه الله من النار والله اعلم **ومنها** ان من رمى بسهم في سبيل الله كان له نورا يوم القيمة خرج البزار باسناد حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رمى بسهم في سبيل الله كان له نورا يوم القيمة وعن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

الشبكة الألوكة www.alukah.net

من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيمة ومن رمى بسهم في سبيل الله فصدا وبلغ كان له نورا يوم القيمة خرجه ابن عساكر ورواه الطبراني من حديث ابي عمر الانصاري وتقدم في فضل عمل المجاهدين **ومنها** ما روي ان من اقتنى قوسا عربية نفى الله عنه الفقر اربعين سنة خرج ابن عساكر باسناده عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتخذ قوسا عربية وعلمها يعني كنانته نفى الله عنه الفقر اربعين سنة **ومنها** ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرن تعلم مع تعلم القرآن وناهيك بهذا فضلا وشرفا عن الاوزاعي عن يحيى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا الرماية والقرآن وحيزا ساعات المؤمن حين يذكر الله رواه ابن عساكر وقال هذا منقطع وعمر قيس بن ابي حازم قال رايت خالد بن الوليد رضي الله عنه يوم اليرموك يرمي بين هذه وهذه ومعه رجال من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال وقال عمر ان اعرنا ان نتعلم او لا ندنا لرمي والقرآن رواه الطبراني وروى بقية بن الوليد بن عيسى عن ابراهيم هو الزهري عن ابي سليمان مولى ابي رافع عن ابي رافع قال قلت يا رسول الله اكلوني لدعلينا حق فحقنا عليهم قال نعم حق الولد على الوالد ان يعلمه الكتاب والسباحة والرمي وان يورثه طيبا خرجه البيهقي في السنن وغيره **فصل** قال الشيخ شمس الدين ابن قيم الجوزية في كتاب الفروسية المحمدية قال شيخنا ابن تيمية وقد روي ان قوما كانوا يتبارون فمر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد حضرت الصلاة قال لهم في صلاة اي فشبه رمي الشباب بالصلاة وكفى بذلك فضلا انتهى ومما يدل على رفعة قدر الرمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجمع لاحد بين ابويه في غير سعد بن ابي وقاص في امره الامر الاسعد بن مالك في رميه يوم احد فانه قال ارم فداك ابي وامي هو بن وقاص رضي الله عنه **مسئلة** ذهب مالك رحمه الله الى ان تعلم ركوب الخيل والسبق بها افضل من تعلم الرمي والنضال كذا حكاه عنه ابو عمر بن عبد البر في التمهيد وباكثر امي فظ الدمشقي في تفسيره **وذهب** جمهور العلماء الى ان تعلم الرمي والنضال افضل لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ارموا واركبوا وان ترموا احب الي من ان تركبوا هو كيد واضح وقال بعض العلماء المتاخرين لاشك ان كل واحد من الرمي والركوب لا تتم الفروسية الا بجمعهما فالرمي مع بعد العدو

نفي الفقر

التعليم والحفوف

الافضل

معه العدو انفع والكر والفر عند الاختلاط اجمع والافضل منهما ما كان انكى للعدو وانفع للجيش وهذا يختلف باختلاف الاشخاص ومقتضى الحال والله اعلم **فصل** كان للنبي صلى الله عليه وسلم خمس قسي وهي الروحا والصفرا من نبع والبيضا من شوحط اصابها من بني قنقاع والدوحا والكتوم سميت بذلك لانخفاض صوتها اذا رمي عنها وذكر بعضهم قوسا اخرى من نبع اسمها الدار وكانت له جعبة وهي الكنانة التي تجمع فيها نبله سمي الكافور ومنطقة اديم حلقها وابزيمها فضة

نبي النبي صلى الله عليه وسلم واسمائها وعددها

الباب الحادي والعشرون

السيف وحلاه

في فضل سيوف المجاهدين وما حدهم وعدتهم قال الله تعالى وليأخذوا اسلحتهم وقال واعدوا لهم ما استطعتم من قوة وذكر الرماح في كتاب العزيز فقال يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم وقال القرطبي في تفسيره قال الضحاك في قوله وعدتم اعدتكم اي تقلدوا سيوفكم فان ذلك هيبة الغزاة وقال ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة القوة الرماح والقسي **واعلم** ان تعلم الفروسية وتعليمها فرض كفاية قال القرطبي في تفسيره وقد يتعين يعني يصير فرض عين وذكر عند شدة احتياج المسلمين الى ذلك وقد قام بهذا تحصل به الكفاية وقد روي في السلاح والرماح احاديث وفضائل **منها** ما رواه احمد من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له **وجعل** رزقي تحت ظل رمحي **وجعل** الذل والصغار على من خالف امري **ومن** تشبه بقوم فهو منهم **فائدة** قال الشيخ شمس الدين بن قيم الجوزية في كتاب الفروسية المحمدية نص الامام احمد على ان العمل بالرمح افضل من الصلاة الا النافلة في الاماكن التي يحتاج فيها الى الجهاد **قال المؤلف** وعد الرمح من الاسلحة التي يحتاج اليها في الجهاد كما ترجم في ذلك والله اعلم **ومنها** ان الجنة تحت ظلال السيوف روى البخاري ومسلم عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في بعض ايامه التي لقي فيها العدو ينتظر حتى اذا مالت الشمس قام فيهم فقال يا ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو واسئلوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف وفي صحيح

اشتهاره

الشبكة الألوكة www.alukah.net

سلم عن ابي بكر بن ابي موسى قال سمعت ابا هريرة وهو بحضرة العدو يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف فقام رجل رث الهيئة فقال يا
ابا موسى انت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا قال نعم فرجع الى اصحابه فقال
اقرأ عليكم السلام ثم كسر جفن سيفه فالقاه ثم مشى بسيفه الى العدو فضرب به حتى قتل **ومنها**
ان السيوف مفاتيح الجنة رواه ابن عساكر وغيره مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم من طريق بقية
عن الاعمش عنه **قال المؤلف** رحمه الله جعلت السيوف في هذا الحديث مفاتيح
الجنة لانها سبب في فتح ابوابها كما ان بها اذا شهرت في سبيل الله عند التقاء الصفين
تفتح ابواب الجنة وتقدم في الباب الثاني معنى قوله ان ابواب الجنة تحت ظلال
السيوف **ومنها** ان الضرب بالسيف في سبيل الله يدخل الجنة خرج ابن عساكر باسناده
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا احدثكم بما قد
خلكم الجنة قالوا بلى قال الضرب بالسيف واطعام الضيف واهتمام لمواقيت الصلاة **ومنها**
ما روي ان من تقلد سيفا في سبيل الله قلده الله وشاح الكرامة ورداء رداء الايمان
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تقلد سيفا في سبيل
الله رجي برداء الايمان ولا تزال الملائكة تستغفر له ما دام عليه **ومنها** ان من
تقلد سيفا في سبيل الله كان له وقاية من النار **ومنها** ما روي ان من تقلد سيفا
في سبيل الله قلده الله وشاحين من الجنة وان الله يباهي بسيفه الغازي ومحمد
وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تقلد سيفا في سبيل الله قلده
الله وشاحين من الجنة لا تقوم لهما الدنيا وما فيها من يوم خلقها الله الى يوم يفنيها وصلت
عليه الملائكة حتى يضعه عند وان الله ليباهي بسيف الغازي ومحمد وسلاحه واذا باهى الله
عز وجل ملائكته بعبد من عباده لم يعذبه بعد ذكر رواه ابو حفص بن شاهين الحا
فظ في كتاب الترغيب باختصار وابن عساكر واللفظ له **ومنها** ما روي ان الملائكة
تصلي على الغازي ما دام سيفه معلقا في عنقه تقدم في الحديث قبله وصلت عليه الملائكة
حتى يضعه عنه وخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تزال الملائكة تصلي على الغازي ما دامت حمائل سيفه في عنقه **فصل** خرج
ابن عساكر باسناده عن كعب قال ان الله عز وجل في اليمن كنزين جاء احدهما يوم اليرموك
قال وكانت الازد يومئذ ثلث الناس وبقي بالاخر يوم الملحمة سبعون الفا حاملا

سيوفهم

سيوفهم المذهبة وروى البخاري عن ابي امامة رضي الله عنه قال لقد فتح الفتوح قوم ما كانت
حلية سيوفهم الذهب ولا الفضة انما كانت حليتهم العلابي والانك والحديد العلابي القصب
الواحدة علباء وكانت العرب تشد بالعلابي الرطبة اجفار سيوفهم فتجف عليها وكذلك
الرماح اذا تصدعت والانك بضم الهمزة وضم النون الرصاص **فائدة** روى ابن ابي شيبة
عن عيسى بن يونس عن ابن بكر بن ابي عبد الله عن اشياخه قال قال عمر رضي الله عنه وغروا الا
ظفار في ارض العدو فانها سلاح قال صاحب المغني قال احمد يحتاج اليها في ارض
العدو الا ترى انه اذا اراد ان يحمل الحمل او الشيء فاذا لم يكن له اظفار لم يستطع وقال
عن الحكم بن عمرو رضي الله عنه امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نخفي الاظفار في الحج
ذكره القوة الاظفار **فائدة** ذكر غير واحد ان اول سيف سل في سبيل الله تعالى
سيف الزبير بن العوام رضي الله عنه لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم وذلك انه اسلم
وله ثمان سنين فنفخت نفثة من الشيطان ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ باعلى مكة فخرج
الزبير وهو ابن ثنتي عشرة سنة ومعه سيفه فمن رآه لا يعرفه قال الغلام معه السيف
حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له مالك قال اخبرت انك اخذت قال كنت صانعا
ماذا قال كنت اضرب به من اخذك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ولسيفه فكان
سيفه اول سيف في سبيل الله وكان هو احد شجعان الاسلام وابطاله قال ابن الزناد
ضرب الزبير يوم الخندق عثمان بن عبد الله بن المغيرة فقطعه الى القربوص فقالوا
ما اجود سيفك فغضب الزبير يريد ان العمل ليه لا للسيف وهذه الضربة احد الضربات
المشهورة في الاسلام واعجب فيهم ما حكاه الطرطوشي في سراج الملوك قال كان بسيف
خ الجند يحكون في بلادنا قوارات حرب بين المسلمين والكفار فسألتهم وه
جدوا في المعركة قطعة من بيضة الحديد قدر ثلثها بما حوته من الراس فيقال
انه لم يضربه اقوى منها ولم يسمع بمثلها في جاهلية ولا اسلام فحملتها الروم وعلقتها في
كنيستهم وكانوا اذا عيروا بانهزامهم يقولون لعينا اقوامها هذا ضربهم فيدخل
ابطال الروم اليها ليروها **فصل** وكان للنبي صلى الله عليه وسلم اسياف **منها**
العاثور وربما سماه بيهم وقدم به المدينة والعضب ارسل به اليه سعد بن عبادة عند
توجهه الى بدر وذو الفقار بكسر الفاء وقيل بفتحها كان في وسطه مثل فقرات
الظهر غنمه يوم بدر وكان معه في حروبه كلها وكانت في عكم وحلقم

العلابي

الآنك الرصاص

بلغ

منفعة الاظفار

تأملها

على الجيش مخشوش
بسيف بانه قطعه و

الزبير فعله

الكنز في اليمن

الاسياف

الشبكة الألوكة www.alukah.net

وعلاقة وكنانة وفله فضة الصمصام وهو سيف عمرو بن معدي كرب وكان مشهورا
والقلعي نسبة الى موضع القلعة بالبادية والبتار والحتف وهو من اسماء الموت والرسوب
من رسب في الماء اذا غاص فيه لان رمحه تعرض في المضروب فيه والمخذم وهو اسم السيف
القاطع وكانت لصلى الله عليه وسلم خمس رماح ثلاثة اصابها من بني قينقاع واخر يقال له المثوى
اي المطعون برمحي مكانه اي فيقيم واخر يقال له المثنى وكانت حربة يقال لها
النبعة ذكرها السهيلي وحربة اسمها البيضاء واخر صغير شبه العكاز يقال له العنزة
وكانت لصلى الله عليه وسلم سبع ادراع ذات الفضول سميت لذلك لطولها وهي التي رهنها
عند ابي الشحم اليهودي على شعير لعياله وذات الوشاح وذات الحواشي والسعدية سميت
الى سعد موضع تصنع به الدروع وقيل انها كانت درع داود عليه السلام التي لبسها حين
قتل جالوت وفضة البيراء الحربة وكان لصلى الله عليه وسلم مغفر من حديد يقال له السو
شح واخر يقال له السبوغ او ذو السبوغ وهو الذي كان على راسه الشريف حين دخل
مكة يوم الفتح صلى الله عليه وسلم وكان له ترس يقال له الزلوق تزلق عنه السلاح واهدي
له ترس فيه تمثال كعقاب او كبش فوضع صلى الله عليه وسلم يده عليه فاذهب الله ذلك
التمثال

الباب الثاني والعشرون

في فضل الجرح في سبيل الله تعالى وذكر بعض الجرحى

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا يكلم احد في سبيل الله والله اعلم بمن يكلم في سبيله الا جاء يوم
القيمة وجرحه يثعب دما اللون لون دم والريح ريح المسك وفي لفظ اخر كهيئة ما كلم
يكلم احد المسلم في سبيل الله يكون يوم القيمة كهيئتها اذ طعنت اللون لون دم والعرف
عرف المسك رواه البخاري ومسلم واللفظ لمسلم وقال ابن دقيق العيد في
شرح العمدة مجيئه يوم القيمة مع سيلان الجرح فيه امران احدهما الشهادة على كمال
اظهار شرف لاهل الشهداء والموقف بما فيه من رائحة المسك الشاهدة بالطيب وعن
معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما قاتل في سبيل الله فواق ناقة
وجبت له الجنة ومن سال القتل من نفسه عادة ثم مات او قتل فله اجر
شهيد ومن جرح جرحا في سبيل الله او نكب نكبة فانها تجيء يوم القيمة كاغزر ما
كانت لونها لون الزعفران وريحها ريح المسك ومن خرج به خراج في سبيل الله فان عليه
طابع الشهداء رواه ابو داود باسناد حسن واللفظ له والترمذي وقال حديث صحيح

والنسائي وابن ماجه

تأويل الاسما

المصنع للدرع

درع سليمان

قصة عمرو ابن الجموح
وقطع يده

والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جرح جرحا
في سبيل الله جاء يوم القيمة وريحه كريح المسك ولونه لون الزعفران على طابع الشهداء و
من سال الله الشهادة اعطاه الله اجر شهيد وان مات على فراشه ورواه بنحو هذا اللفظ
عبد الرزاق وعن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس شيء احب الى
الله من قطرتين واثرين قطرة دموع من خشية الله وقطرة دم تهراق في سبيل الله واما
الاثران فاثر في سبيل الله واثر في فريضة من فرائض الله رواه الترمذي وقال حديث
حسن ورواه ابن عساكر ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وقعت قطرة احب الى الله من
قطرة دم في سبيل الله او قطرة دموع في سواد الليل لا يراها الا الله عز وجل وروي
ايضا باسناده عن جعفر بن سليمان عن ثابت قال قال الحسن قطرتان وجرعتان
ما جرعة احب الى الله من جرعة غيظ يكظمها عبد يبتغي بذلك وجه الله
عز وجل وجرعة مصيبة موجعة يصبر عليها عند الله عز وجل قال وما قطرة احب الى
الله من قطرة دم في سبيل الله او قطرة دمع من عبد ساجد في جوف الليل لا يريد بها
الا الله عز وجل رواه هكذا موقوفا على عمرو بن الجموح قال اجعلت
اباكل جهل يوم بدر من شانه فلما امكنني حملت عليه فضربته فقطعت قدمه بنصف
ساقه فضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي وابي لا يسجها خلفي بقيت معلقة بجنبي وهو
احمضني عند القتال فقاتلت عامة يومي وابي لا يسجها خلفي فلما اذتني وضعت
قدمي عليها حتى نحطت عليها حتى طرحتها ذكره ابن الذهبي وروى ابن المبارك عن محمد
بن سعد عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ينظر الى ما فعل سعد بن الربيع فقال رجل من الانصار انا يا رسول الله فخرج
يطوف في القتلى حتى وجد سعدا جريحا قد اثبت بآخر رمق فقال يا سعد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم امرني ان انظر امن الاحياء انت ام من الاموات قال فاني في
الاموات ابلغ رسول الله مني السلام وقل له ان سعدا يقول لك جزاك الله عنا خير ما جزا
نبيا عن امته وابلغ قومك مني السلام وقل لهم ان سعدا يقول لكم لا عذر لكم
عند الله ان خلص الى نبيكم وفيكم عين تطرف وهذا مرسل والقصة بوم احد
ذكرها اصحاب المغازي وغيرهم وصرح البيهقي في الدلائل متصلا عن خارجة بن زيد
بن ثابت عن ابيه قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد طلب سعد بن الربيع فقال لي

سبكة الألوكة
www.alukah.net

الى ن راسه فاقراه مني اسلام وقال له يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تجدك فطفت
ببيد القتلى فاصبته في اخر رمق وبه سبعون ضربة فاخبره فقال عمار رسول الله اسلام وعليك
قل له يا رسول الله اجد ريح الجنة وقل لقومي الانصار لا عذر لكم عند الله ان خلص الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيكم شعر يطرف قال وفاضت نفسه وروى ابن المبارك عن
ابراهيم بن حنظلة عن ابيه عن ابيه ان سالما مولى ابي حذيفة قيل له في اللواء تخشى
من نفسك شيئا فتولى اللواء غير كثير فلما صرع قال لاصحابه ما فعل ابو حذيفة قيل قتل قال
فما فعل فلان لرجل سماه قيل قتل قال فاضجعوني بينهما وروى ابن المبارك ايضا عن
سعد قال احدثني سعد انه مر برجل يوم الجسر يوم ابي عبيد وقد قطعت يداه ورجلاه
وهو يرتجز ويقول مع الذين انعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا فقال له بعض من مر عليه من انت قال امرؤ من الانصار قال المؤلف رحمه الله يوم الجسر المذكور كان يوم بلاد تحميص اكرم
الله فيه جمعا من المسلمين بالشهادة وكان ملخص امره ان ابا عبيد بن مسعود رضي الله
عنه لما نزل بمن معه من المسلمين الجرح والعاقول بعث اليه بهمان ذاره وقال اما ان
تعبروا الينا وندعكم والعبور واما ان ندعو لكم فقال ابو عبيد لا بل نعبر اليكم فعبروا
اجراء على الموت منازل نعبر اليهم فعبر اليهم في منزل ضيق المطر وهو المهرب
فاقتتلوا وابو عبيد فيما يبدو الستة والعشرة الاف حتى اذا كان اخر النهار تصافحوا بالسيوف وكانت الخيول لا تقدم في الفيلة فلما رأى ابو عبيد ذلك ترجل وترجل
الناس ثم قال لهم احصدوا الفيلة واتوا الفيل الابيض ولم يكن رآه فطاوعوه فعلق
ببطنه فقطعه وفعل القوم مثله فما تركوا فيلا الا اعطفوا عليه وقتلوا صاحبه
وقتل من المشركين ستة الاف في المعركة ثم ضرب ابو عبيد الفيل على خرطومه فقطعه
ووقع عليه الفيل وخبطه فقتله فلما بصر بهم الناس ضعفت نفوسهم ثم حاربوا
الفيل حتى نحوه عنه واجتروه اليهم وركبهم فارس واخذوا اللواء سبعة من المسلمين
كلهم يقتل فبادر عبد الله بن زيد الجعفي فقطعه وحال المسلمون ثم عطفوا على جمع
المشركين حتى انتهوا الى الجسر والسيوف تاخذهم من خلفهم فمنهم من قتل في المعركة ومنهم من غرق

اللواء

فقطعت يساره

الجسر ملحق

القتلى

الفيلة

اللواء

والغرقة

وغريق ارسخة الاف وهرب الفار والله اعلم واعلم ان الجريح في سبيل الله لا يجد من الم
الجراح ما يجده غيره فانه قد صح في الحديث ان القتيل في سبيل الله لا يجد الم القتل الا كما
القرصة واذا كان هذا حال القتيل فكيف بما دونه من الجراح وهذا امر مشترك لا يجده الا من
لم يجد بجرب وما تقدم من اخبار الجرحى يرد ذلك مع ان العقل لا يشهد ذلك فان صور
الغضب والحمية اذا اشتدت وحكمت وجد الانسان في نفسه من الشدة والقوة والصبر
والاحتمال وقلة المبالاة بالمكروه وعدم الاحساس بالالم ما لم يكن يجده قبل ذلك حتى ربما
يقع بين المتخاصمين الشجاج المؤلمة والجراح البالغة ولا يحسون بذلك الا بعد الانفصال
لما هم فيه هذا وكل منهم مجتهد في الله ويخرج عن نفسه الى الله وتتمنى الشهادة
عند الله ويعد ما اصابه من فضل الله ويشهد بقعة نور الايمان ما اعد الله للشهداء
والجرحى في سبيله من الفضل الجزيل شهودا محققا لا علما مجردا كما قال انس بن
النضر في وقعة احد واها لريح الجنة اني اجد ريحها دون احد ثم انغمس في المشركين حتى
قتل وهذا نقل هذا من امر فتح المصلى الموصلي انها عشرة اخطار ظفر بها عند
تضحكت فقيل لها يذهب ظرفك وتضحكي فقالت حلاوة الاجر اذهب عني مرارة
الالم ونحو هذا واعجب من هذا ما حكاه بن شبب الحراني في كتابه جامع الفنون
عن هشام بن الكلبي ان جيا ساية قيس القيسي لما شهد اليرموك قتل من العلوج
خلقا كثيرا وقطعت رجله يومئذ وهو لا يشعر بقطعها فلما انفصل الحرب جعل
يشدها وفيه يقول سوار ابن الاوبي اوف ومنا ابن الذي اوفى الى الحي حاجبا يعني حاجب بن زرارة واعلم ان الجرح الميت قد يترا ابن
للجريح المتمحض لقربه من منازل الشهادة من ذلك

الباب الثالث والعشرون

في فضل من قتل كافرا في سبيل الله تعالى ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب
قوله تعالى فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب والايات
في مثل هذا كثيرة وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يجتمع كافر وقاتله في النار ابدا وعن ابي ايوب خالد بن الحرث بن زيد
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لقي العدو فضرب حتى يقتل
او يغلب لم يقض في قبر رواه الطبراني والحاكم وروى ابن ابي شيبة عن علي رضي الله

الألوكة www.alukah.net

بن ادريس عن ابيه وعمه سمعا يذكران قال لما كان يوم ربيعة قتلت بسيفي هذا مائة مستلئم كلهم قد بعث عين الله ما قتلت رجلا منهم صبرا مستلئما بين الاسنة والاعنة بالهمز ان كنة الدرع والمغفر ونحوهما وعن ابن سيرين قال استلقى البراء بن مالك على ظهره فنزع فقال له انس اذكر الله يا اخي فاستوى جالسا وقال اي انس بالاموت على فراشي وقد قتلت مائة من المشركين مبارزة سوى ما شاركت في قتله رواه عبد الرزاق باسناد صحيح ورواه ابن ابي شيبة عن مصعب بن سلم عن انس رضي الله عنه قال تمثل البراء بهذا البيت من شعره فقلت له يا اخي قد تمثلت شعرا لعل اخر شيء تكلمت به قال لا اموت على فراشي لقد قتلت من المشركين والمنافقين مائة رجل الا رجل هو اخوفني شهدا وما بعدها وقد صح عنه من غير ما طريق انه قتل مائة مبارز وقيل كان عمر يكتب لا تستعملوا البراء على الجيش فانه مهلكة من المهالك يقدم بهم ويقدم مسيلمة احتمل في ترس على الرماح واقتحم اليهم فقاتل وفتح الباب وخرج يومئذ بضعا وثمانين جرحا وروى الطبراني وغيره عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره البراء بن مالك رضي الله عنه فانهزم الفرس وقتل البراء رضي الله عنه وروى ابن ابي شيبة باسناده عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما بعث ابو موسى على البصرة كان معه بعث مع البراء وكان من وزرائه وكان يقول له اخبر من عملي فقال له البراء وبعطي انت ما شئت قال نعم قال اما اني لا اراك تصل الى مصر ولا احبائه ولكن اعطني قوسي وترسي ورمحي وسيفي وادرعني والجهاد في سبيل الله فبعثه على جيش فما اتاه اول من قتل رضي الله عنه وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين من قتل قتيلا فله سلبه فقتل ابو طلحة يومئذ عشرين رجلا واخذ اسلابهم رواه ابو داود وروى ابو الحسن المرادي في اربعينه في الحث على الجهاد باسناده عن علي رضي الله عنه بكار قال لقد رايت رجلا ببلاد الروم وقد اعماه علي قربوس سرجه في وخذها بطنه ثم شد بطنه بعمامته ثم قاتل فقتل وهو يضعة عشر على

الباب الرابع والعشرون

في فضل انغماس الرجل الواحد الشجيع او الجماعة القليلة في العدو الكثير رغبة

في الشهادة ومكابدة في العدو وقال الله تعالى وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وقال تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد ومعنى يشري اي يبيع ومنه قوله تعالى وشروه بثمن بخس اي باعوه وقد اختلف العلماء في هذه الاية فقيل انها نزلت في صهيب بن سنان الرومي رضي الله عنه وكان رجلا من بني التمر بن قاسط سبي صغيرا الى الروم فتنصر لسانهم ثم كان مملوكا لعبد الله بن جدعان فاعتقه وقيل بل هرب من الروم فقدم مكة وحالف بن جدعان ثم اسلم وقال للنبي صلى الله عليه وسلم واقبل مهاجرا اليه فاتبعه نفر من قريش فنثل ما في جعبته واستقبلهم في كنانته واخذ قوسه وقال لقد علمتم اني من ارماكم وايم الله لا اصطلت الي حتى ارميكم بكل سهم في كنانتي ثم اضرب بسيفي ما بقي في يدي منه شيء ثم افعل ما شئتم فان شئتم دللتكم على مالي بمكة وخليتم سبيلي فعلتم قال نعم فدلهم على ماله بمكة وخلوا سبيله فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ربح البيع ابا يحيى وتلا عليه هذه الاية وقد روي في هذه القصة جماعة من المفسرين منهم الواحدي والقرطبي قال الحافظ ابن كثير الدمشقي في تفسيره اما والا كثرون فحملوا ذلك على انها نزلت في كل مجاهد في سبيل الله كما قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ولما حمل هشام بن عامر بين الصفين انكر عليه بعض الناس فرد عليهم عمر بن الخطاب وابو هريرة وغيرهم وتلوا هذه الاية ومن الناس من يشري نفسه وعن ابي عثمان قال جاءت كتيبة من قبل المشرق من كتائب الكفار فلقيهم رجل من الانصار فحمل عليهم فخرق الصفوف حتى خرج ثم كر راجعا فصنع ذلك مرتين او ثلاثا فاذا اسعد بابهام يده وقال كذلك لابي هريرة فتلا هذه الاية ومن الناس من يشري نفسه رواه ابن ابي شيبة وخرج الحاكم وابن ابي حاتم عن اسحق عن البراء رضي الله عنه قال قال لي ثابت يا ابا عمارة قول الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة اهو الرجل يلقى العدو فيقاتل حتى يقتل قال لا ولكنه الرجل يذنب الذنب فيقول لا يغفر الله لي قال الحاكم صحيح على شرطهما ورواه ابن مردويه بنحوه من طريق عن اسمعيل بن عياش عن ابن اسحق السبيعي قال قال للبراء بن عازب رضي الله عنه رجل حمل وحده على العدو فقتل في اكتاف القيت بيديه الى التهلكة قال لا قال الله لرسوله فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك انما هذه في النفقة وفي

الشبكة الألوكة www.alukah.net

رواية لابن عساكر وغيره في هذا الحديث قال ابو اسحق وسمعت البراء وسئل رجل
عن الاية ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة هو الرجل يحمل على الكتيبة وهم الف والسيف
بيده قال لا ولكنه رجل يصيب الذنب فيلقي بيده ويقول لا توبة لي وعن
ابي عمران قال كنا بمدينة الروم فاخرجوا الينا صفا عظيما من الروم فخرج اليهم من
المسلمين مثلهم واكثر واعلى اهل مصر عقبة بن عامر وعلى الجماعة فضالة بن عبيد
فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم فصاح الناس وقالوا سبحان الله
يلقي بيده الى التهلكة فقام ابو ايوب رضي الله عنه فقال يا ايها الناس انكم لتاولون
هذا التاويل واغا نزلت هذه الاية فينا معشر الانصار لما اعز الله الاسلام وكثر
ناصروه فقال بعضنا لبعض سرا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اموالنا قد
ضاعت وان الله قد اعز الاسلام وكثر ناصروه فلو اقمنا في اموالنا واصلحنا ما ضاع
منها فانزل الله على نبيه ما يرد علينا ما قلنا وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة وكانت التهلكة الاقامة على الاموال واصلاحها وتركنا الغزو
فما زال ابو ايوب شاخصا في سبيل الله حتى دفن بارض الروم رواه ابو داود
والترمذي وهذا لفظه وقال حسن صحيح على شرطهما قال البيهقي في السنن

باب جواز انغماد الرجل والرجال بالغزو في بلاد العدو
وسنذكر الاختلاف في التقدم على الجماعة وان الاغلب انها ستفتح ثم روى
حديث ابن عمر المذكور وقد مر وروى باسناد صحيح عن مجاهد قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود وخبابا الى سرية وبعث معهم خيلا
سرية وحدها قال وقال الشافعي رضي الله عنه تخلف رجل من الانصار
من اصحاب بئر معونة فرئي الطير عكفا على مقتلة اصحابه فقال لعمرو بن
امية ساقدم على هؤلاء لاقتلن بي ولا اتخلف عن مشهد قتل فيه اصحابنا
فتقدم فرجع عمرو الى امية فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال فيه قولا حسنا وقال لعمرو فهلا تقدمت وبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية ورجلا من الانصار سرية وبعث عبد الله
ابن انيس سرية وحده وروى وغير واحد عن القاسم بن مخيمرة احد
ائمة التابعين واعلامهم انه قال في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى
التهلكة قال

التهلكة قال التهلكة ترك النفقة في سبيل الله ولو حمل الرجل على عشرة الاف لم يكن بذلك
باس وفي الصحيحين عن يزيد بن ابي عبيد قال قلت لسلمة بن الاكوع رضي الله عنه على اي شئ
بايعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قال على الموت وفي الصحيحين ايضا عن
انس بن مالك رضي الله عنه قال غاب عمي انس بن النضر عن قتال بدر فقال يا رسول الله
غبت عن اول قتال قاتلت المشركين لئن الله اشهدني قتال المشركين ليرين الله ما اصنع فلما كان
يوم احد وانكشف المسلمون قال اللهم اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعني اصحابه وابرا اليك
مما صنع هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ فقال يا سعد بن معاذ
الجنة ورب النضر اجد ريحها دون احد قال سعد فما استطعت يا رسول الله ما صنع قال
انس فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف وطعنة برمح او رمية بسهم ووجدناه
قد قتل وقد مثل به بين المشركين فما عرفه احد الا اخته ببنانه قال انس كنا نرى
او نظن ان هذه الاية نزلت فيه وفي اشباهه من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه الى اخر الاية هذا لفظ البخاري وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال من خير معاش الناس لهم رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله يطير
على متنه كلما سمع هيعة او فزعة طار عليه يبتغي القتل او الموت مظانه رواه مسلم وابو
عوانة في صحيحه ولفظه قال يا تي على الناس زمان احسن الناس منهم رجل اخذ بعنان فرسه
في سبيل الله كلما سمع هيعة استوى على متنه ثم كلب الموت مظانه وموضع الاستدلال منه
لهذا الباب قوله يبتغي القتل او الموت مظانه ومنه حديث عميرة بن الحمام وقوله
لئن انا حييت حتى اكل تمراتي هذه انها لحياة طويلة فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتل
حتى قتل وروى بن ابي شيبة عن يزيد بن هارون اخبرنا محمد بن اسحق عن عاصم عن عمر
بن قتادة قال قال معاذ بن عفرا يا رسول الله ما يضحك الرب من عبده قال غمسه يده
في العدو حاسرا فالقى درعا كانت عليه وقاتل حتى قتل رضي الله عنه كذا جاء في رواية
بن ابي شيبة عن يزيد والمشهور في سيرة بن اسحق وغيرها ان الذي فعل ذلك عوف
بن عفرا اخو معاذ بن عفرا وعفرا امهما وعوذ ومعوذ اخوانهما والكلام في عفرا
وابو هم الحارث بن رفاعة النجاري البدريون والله اعلم وخرج الطبراني في الكبير
باسناد حسن عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة يعجب الله
ويضحك اليهم ويستبشر بهم الذي اذا انكشفت فئة قاتل وراها بنفسه فاما ان يقتل

شبكة الألوكة www.alukah.net

واما الذي ذكره الله فيقول الله انظروا الى عبدي هذا كيف صبر لي بنفسه والذي له امراة حسنا وفراش لين حسن فيقوم من الليل فيقول يذر شهوته ويذكرني ولو شاء رقد والذي اذا كان في سفر وكان معه ركب فسهروا ثم هجعوا فقام في السحر في ضراء وسراء وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عجب ربنا من رجلين رجل ثار عن وطائه من بين اهله وحبه واهله الى صلاته رغبة فيما عندي وشفقة مما عندي ورجل غزا في سبيل الله فانهزم اصحابه وعلم ما عليه في الانهزام وما عليه في الرجوع فرجع حتى يهريق دمه فيقول الله تعالى انظروا الى عبدي هذا رجع رغبة فيما عندي وشفقة مما عندي حتى يهريق دمه رواه احمد وابن ابي شيبة وابو يعلى والطبراني وابن حبان في صحيحه ورواه ابو داود والحاكم باختصار وقال صحيح الاسناد ووثب عليه ابو داود وباب في الرجل يشري نفسه

قال المؤلف رحمه الله لو لم يكن في هذا الباب الا هذا الحديث الصحيح لكفى به دليلا على فضل الانغماس والله اعلم **وعن** زيد بن طبيان موقوفا الى ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة يحبهم الله فذكر احدهم كرجل كان في سرية فلقوا العدو فهزموا فاقبل بصدره حتى يقتل او يفتح له رواه ابن ابي شيبة والحاكم وقال صحيح الاسناد ورواه ابن المبارك الا انه قال رجل كان من فئة او سرية فانكشفوا اصحابه فنصب نفسه ونحره حتى قتل او يفتح له وعن يحيى بن ابي كثير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الشهداء الذين يلقون في الصف فلا يلتفتون وجوههم حتى يقتلوا اولئك الذين يتلبطون في الغرف العلى من الجنة يضحك اليهم ربهم يلغتون بك ان ربك اذا ضحك الى قوم فلا حساب عليهم رواه ابن المبارك عن الاوزاعي عنه وهو معضل وقد روي عنه متصلا ان شاء الله وعن مسروق قال قلنا عند عمر رضي الله عنه هنيئا لمن رزقه الله الشهادة قال ما تعدون الشهادة قال الغزو في سبيل الله عز وجل قال ان ذلك لكثير قال فما تعدون الشهيد قال الذي يحتسب نفسه رواه ابن المبارك عن مجاهد عن هرورد بن هاكد قال لي كعب الا انبئك يا هرورد بن هاكد بافضل الشهداء عند الله يوم القيمة قال بلى قال المحتسب نفسه ثم قال الا انبئك يا هرورد بن هاكد بالذي يليه نعم قلت بلى قال من غرق في بحر ثم قال الا انبئك يا هرورد بن هاكد بالذي يليه نعم قلت بلى قال من لم يدرك الا الركعة الاخيرة ثم قال الله ما ينظر الناس الى الشهداء يوم القيمة الا هكذا

ثم رفع بصره

الاجود

ثم رفع بصره الى السماء رواه ابن المبارك **وخرج** ابو يعلى والبيهقي في الشعب باسناده عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم عن الاجود الا اجود الله الاجود الا جودين وانا اجود ولدادم واجودهم من بعدي رجل علم علما فنشر علمه يبعث يوم القيمة امة وحده ورجل جاد بنفسه لله عز وجل حتى يقتل وخرج ابن عساكر باسناده عن واثلة بن الاسقع قال لما نزل خالد بن الوليد الصفراء قال واثلة فركبت فرسي ثم اقبلت اسير حتى اشتهيت الى باب الخابية قال فنزلت عن فرسي فمكثت ثم شددت عليه سرجه ثم اعتمدت على رمحي فصمت صمرير فتح الباب الخابية واذا اناباناس قد خرجوا بجرابها فقلت قبح الله احدا على رجل على مثل هذه الحالة فلم يكن الا يسيرا حتى خرجت خيل عظيمة فامهلتها حتى اذا كانت فيما بيني وبينهم دون ابن اوى حملت عليهم من خلفهم ثم كبرت فظنوا انهم قد احيط بهم عدينهم فانصرفوا راجعين قال وشددت على عظيمهم فدعسته بالرمح فوقع وضربت يدي الى يد دونه فاخذت يدها ثم ركبته فنظروا الي فلما رأوني اقبلوا علي فالتفت فاذا برجل قد ندر بين اليدي فرسي فاتبعته بالعنان حتى قربوس السرج ثم عطفت عليه فدعسته بالرمح فقتلته ثم هدرت الى البردون فاتبعوني فالتفت فاذا رجل قد ندر بين اليدي فالقيت العنان على قربوس السرج ثم عطفت عليه فدعسته بالرمح فقتلته حتى والله بين ثلاثة فلما رأوا ما اصنع انطلقوا راجعين واقبلت اسير حتى اتيت خالد بن الوليد فذكرت له ما الصفراء فاتيت منزلي فربطت البردون ونزعت عنه سرجه ثم اتيت خالد بن الوليد فذكرت له ما صنعت وعنده عظيم الروم قد كان خرج اليه يلتمس الامان لاهل المدينة فقال خالد هل علمت ان الله قتل فلانا يعني خليفته بالرومية قال نعم قتلت يعني معاذ الله فاقبل والله اليه بالبردون فلما نظر اليه عظيم الروم عرفه وقال اتبعني السرج قلت نعم قال لك عشرة الاف فقال خالد بن الوليد بعد قال واثلة لخالد بعد انت ايها الامير فباعه قال وسلم اليه سلبه ولم يأخذ منه شيأ **قوله** هزابجه اي خرجوا لقضاء حوائجهم اخلم بكن اذ ذاك مرحاضا ولم يخرجوا متهيئين للقتال والصفر بضم الصاد المهملة وفتح الفاء المشددة موضع بقرب دمشق بينهما مرحلة وخرج ايضا باسناد جيد عن عبد الله بن حمير عن الاسود بن عبد يغوث انهم حاصروا دمشق وانطلق رجل منا اسد فحة شنوءة فاسرع الى العدو وحده ليستقتل فعاب ذلك المسلمون عليه ورفع حديثه الى عمر رضي الله عنه

تتمة ملا بد منه

الاخضل

باخل

الألوكة
www.alukah.net

رضي الله عنه وهو على جند من الاجناد فارسل اليه عمرو فرده فقال له عمرو اما ان الله يحب الذين يقاتلون
في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص وقال انه لا تلقوا بايديكم الى التهلكة فقال له الرجل يا عمرو
اذكرك الله الذي وجدك راس كفر فجعلك راس الاسلام ان تصدني عن امر قد جعلته في نفسي
فاني اريد ان امشي حتى ينزل هذا واشار الى جبل التلج فلم يزل يناشد عمرو حتى خلى عمرو سبيله
فانطلق حتى اسى وصبح الدير قبل العدو واتم رجع المسلمون الحمد لله الذي رهبك فارا كما غير
رايك الذي كنت عليه قال فاني والله ما اشتهي ما كان في نفسي ولكني رايت المساء وخشيت
ان اهلك بمضيعة فلما اصبح غدا الى العدو واحدا فقاتلهم حتى قتل رحمه الله **قال المؤلف**
رحمه الله قصة عمرو بن العاص هذا شبيهة بقصة سلمة بن الاكوع مع الاخرم الاسدي رضي
الله عنهما وهو ما رواه احمد ومسلم وغيرهما عن سلمة بن الاكوع قال قدمنا المدينة زمن
الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت انا وربا ح غلام النبي صلى الله عليه وسلم بظهره
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل راعيها وخرج بطرفها هو واناس معه على خيل فقلت
يا رباح اقعد على هذا الفرس فالحقه بطلحة واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قد اغير
على سرحه قال وقمت على اكمة فجعلت وجهي قبل المدينة ثم ناديت ثلاث مرات يا صباحاه
ثم اتبعت القوم مع سيفي ونبلي فجعلت ارميهم واعقرهم وذلك حين ادركوا الشجا فما
ذا رجع الى فارسي جلست له في اصل شجرة ثم رميت فما اخيب سهمي فارسا الا عقرته به
فجعلت ارميهم وانا اقول انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع قال فالحق برجل منهم فما
رميه وهو على رحله فيقع سهمي في الرجل حتى انتظم كتفه قلت خذها وانا ابن الاكوع واليوم
يوم الرضع فاذا كنت في آخر القوم ورهم بالنبل واذا تضايقت الثنايا علوا الجبل فرداتهم بحجارة
فما زال ذلك شاني وشانهم اتبعهم وارتجز حتى ما خلق الله شيئا من ظهر رسول الله صلى الله عليه
الا خلفته وراءظهري واستنقذته من ايديهم ثم لم ازل ارميهم حتى القوا اكثر من ثلاثين
رمحا واكثر من ثلاثين برده يستخفون منها ولا يلقون من ذلك شيئا الا جعلت عليه حجارة
وجعلته على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا اشتد الضحى اتاهم عيينة بن بدر
الفزاري مددا لهم في وهم في ثنية ضيقة ثم علوت الجبل وانا فوقهم فقال عيينة
ما هذا ما هذا الذي ارى قالوا لقينا من هذا البرح ما فارقنا بسحر حتى الآن واخذ كل شيء
في ايدينا وجعل ينظر فقال عيينة لو لهذا رئي رجوا له طلبا لقد سرقكم فليقم
اليه نفر منكم فقام اليه نفر منهم اربعة فصعدوا في الجبل فلما اسمعتهم الصوت قلت

استعوفني فقالوا وسمعت قلت انا ابن الاكوع

استعوفني فقالوا ومن انت قلت انا ابن الاكوع والذي كرم وجه محمد لا يطلبني رجل فيدركني
ولا اطلبه فيفوتني فقال رجل منهم اني اظن قال فما برحت مقعدي ذلك حتى نظرت
الى فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخللون الشجر واذا اولهم الاخرم الاسدي
وعلى اثره ابو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اثر ابي قتادة المقداد
الكندي فولى المشركون مدبرين واخذ رجل منهم الجبل فاخذ عنان فرسه فقلت يا اخرم
اتنفث القوم يعني احذرهم فاني لا امن ان يقتلعوك فاتبدحتى يلحق برسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا سلمة ان كنت تؤمن بالله واليوم الاخر وتعلم ان الجنة حق والنار حق
فلا تحل بيني وبين الشهادة قال فخليت عنان فرس فيلحق بعبد الرحمن بن عيينة
فيعطف عليه عبد الرحمن فاختلفا طعنتين فعقر الاخرم بعبد الرحمن وطعنه عبد
الرحمن فقتله وتحول عبد الرحمن على فرس الاخرم فيلحق ابو قتادة لعبد الرحمن
فاختلفا طعنتين فعقر بابي قتادة فقتله ابو قتادة وتحول ابو قتادة على فرس
الاخرم ثم اني خرجت اعدو في اثر القوم حتى ما ارى من غبار اصحابه الا النبي صلى الله
عليه وسلم وهم يعرضون قبل غيوب الشمس الى شعب فيه ماء يقال له ذو قرد فاردوا ان
يشربوا منه فابصروني اعدو وراءهم فعطفوا عنه واشرفوا في الثنية وغربت الشمس
والحقت رجلا وارميه فقلت خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع قال فقال
ماثكلتك امك يا اكوع بكرة فقلت نعم اي عدو نفسه وكان الذي رميته بكرة وابنتهما
اخو فعلق به سهماهما ويخلفون فرسين فجئت اسوقهما الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهم على الماء الذي خلفتهم عليه ذو قرد واذا بني الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله خلني فانتخب من اصحابك مائة فاخذ على الكفار بالعشوة فلا
يبقى منهم مخبر الا قتلته قال اكنت فاعلا ذلك يا سلمة قلت نعم والذي اكرمك فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه في ضوء النار الحديث وفيه فلما اصبحنا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا سلمة
فاعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم الفارس والرجل جميعا هذا لفظ
الامام احمد واسناده على شرط الشيخين وباقي لفظ مسلم في المغازي ان شاء الله تعالى
قال المؤلف رحمه الله تعالى وفي هذا الحديث الصحيح الثابت ادل دليل على جواز
حمل الواحد على الجمع الكثير من العدو اذا وثق من نفسه وغلب على ظنه انه يفعل اذا كان

مخلصا في طلب الشهادة كما فعل الاحزم الاسدي رضي الله عنه ولم يعب النبي صلى الله عليه وسلم ذلك عليه ولم ينه الصحابة عن مثل فعله بل في الحديث استحباب هذا الفعل فان النبي صلى الله عليه وسلم آخا قتادة وسلمة على فعلهما كما تقدم مع ان كلا منهما قد حمل على العدو وحده ولم يتأد الى ان يلحق به المسلمون والله اعلم وفيه ان الامام وغيره ممن له على الحال مزيد الحجة ان يمنعه شفقة عليه ولم ان يطلقه اذا علم منه صدق القصد وتصميم العزم واخلاصه من النية في طلب الشهادة كما فعله سلمة بن الاكوع مع الاحزم الاسدي ولم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم منعه ولا اطلاقه وكما فعل عمرو بن العاص رضي الله عنه في الحديث المتقدم وفي طلب سلمة انتخاب مائة من الصحابة ليلقى بهم الكفار دليل واضح على ان الكفار كانوا جمعا كثيرا والا لم يستدع الحال ان يتوجه اليهم مائة من الصحابة منتخبين ولم ار من ذكر هذا الحديث في هذا الباب وهو اوضح من كل دليل واضح والله اعلم وسيأتي شرح غريبه في الغزوات ان شاء الله تعالى وخرج ابن عساكر باسناده عن عقبة بن قيس الهمداني ان رجلا قال لابي عبيدة بن الجراح يوم اليرموك اني قد اجمعت على امر ان اشد عليهم فهل توصوني الى شيء صلى الله عليه وسلم شيء فقال لغويه السلام وتخبره انا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا وخرج ايضا باسناده عن محمد بن اسحق باسناده عن بعض مشيخته فذكر حديثا في حصار حمص وفتحها وفيه قال فقال رجل من المسلمين حتى انتهى الى نهر دون حمص مما يلي دير مسحل فانتهى الى الماء فمشى فرسه وجاء نحو من ثلثين رجلا من اهل حمص فنظروا الى رجل واحد فاقبلوا نحوه فاقتحم فرسه ثم عبر اليهم وحمل عليهم فقتل اول فارس ثم الثاني ثم الثالث ثم اتبعهم يقتل واحدا واحدا حتى انتهى الى دير مسحل وقد صرع منهم احد عشر فاقتحموا في جوف الدير فاقتحم معهم فوجدوا اهل الدير بالحجارة حتى قتلوه رحمة الله عليه وقريب من هذه القصة ما رواه ابو الحجاج المزي الحافظ وغير واحد باسانيدهم عن اسمعيل بن عياش عن ابي بكر بن ابي مريم عن العلي بن سفيان الحضرمي قال غزا بسر بن ارطاة الروم فحملت ساقة الناس على اصحاب الكنيسة فحملوا عليهم فاصابوا الكنيسة فلما رأى ذلك تخلف في مائة من جلسائه كانوا يغزون معه في بعض اودية الروم فاذا برادتين مربوطتين نحو الراعي والكنيسة الى جانبهم فيها فوق ذلك البراذين الذين كانوا يعقبون في ساقة فنزل عن فرسه فربطه ثم دخل الكنيسة فاغلق عليه وعليهم بابها فجعلت الروم تنتجب من اغلاقه فما استقلوا الى رماحهم حتى صرع منهم ثلاثة وفقده اصحابه فطلبوه

فاتوا فعرفوا فرسه وسمعوا الجلبة في الكنيسة فاتوها فاذا بابها مغلوق فقلعوا بعض السقف ونزلوا عليهم وبسر ممسك طائفة من اعنة بيده اليسرى والسيف في يده اليمنى فلما تمكن اصحابه في الكنيسة سقط بسر مغشيا عليه فاقبلوا على اولئك فاسروا وقتلوا فاقبلت عليهم اليسرى فقالوا انشدكم بالله من هذا فقالوا بسر بن ارطاة فقالوا والله ما ولدت النساء مثله فحملوا الى معاوية فردوه في جوف ولم يخرق منه شيء ثم عصبه بعمائهم وحملوه ثم حملوه فسلم وعوفي بسر مختلف في صحبته ترجمته في تاريخ دمشق مستوفاة وكان من سجعاد هذه الامة وابطالها واعظم من فعل بسرا فعله البراء بن مالك رضي الله عنه يوم اليمامة فانه احتمل ترس على الرماح والقوه على العدو في الحصن فقاتل وحده وقتل منهم عشرة وفتح الباب وخرج يومئذ بضعا وثمانين جرحا ولم ينكر ذلك عليه احد من الصحابة رضي الله عنهم ذكره البيهقي في السنن وابن الاثير وغيرهما وخرج ابن عساكر ايضا باسناده عن محمد بن غايد قال قال الوليد لجرين شيخ من اهل حمص انذاكرك بعض شيخاري وميامن فرسان الروم الذين كانوا بحمص اعوذ قال فقيل له سله عن سبب عوده فقال ان المسلمين لما ساروا الى حمص نزلوا بحيرة قدس على نهر الاردن فبعثني بطريق حمص في ثلاثين من فرسانه وامرنا ان نستطلع الاردن حتى اذا نوا من عسكر المسلمين فنأتيه باخبارهم واخبار فلما خرجنا من استطلعنا الوادي فلما دنونا من العسكر اذا رجل من جيش النهر الاخر منقعا فرسه في النهر ومحمله الى جانبه فلما رانا وضع سرجه على فرسه وركب وتناول رمحه فظننا انه قد ذعر منا واراد ان ينذرنا الى العسكر قال فرمى بها في جزيرة الماء فجعلنا نضرب من جراة على النهر وعلينا فخرجت به فرسه من النهر وانتفضت به فلما انتهى الى الحرف الذي يلينا اراد ان يركب الوثوب به فلم يتهيأ لها فقام على سرجه ووضع الرمح فانكأ عليه ووثب فاذا هو قد علا الحرف وصاح بها فاذا هي معه فوثب عليها ثم اقبل الينا فالتفت بعضنا الى بعض فشد علينا ففرق بيننا وخلا برجل فدق ظهره والتفت بعضنا الى بعض وشد علينا ففرق بيننا وخلا برجل فقتله ففعل ذلك مرارا فلما رأينا ذلك ولينا منهزمين الى المدينة فاتبعنا فكلما لحق رجلا قتله حتى لم يبق منهم غيره ودنا من باب حمص وقد رآه من كان على برج الباب بسلاحه يصنع فاخرجوا فوارس الينا فلما رأيت الفوارس ظننت انه قد هلكنا بهم وانصرف فالتفت الا عرف ما صنع فاذا انا برمحه في عنقه والتفت به الفرس فقتله فاقبل جاءه من المسلمين

الألوكة
www.alukah.net

في طلبه وانتهوا اليه صريعا وحفلت المدينة فاسمعهم يقولون محمل محمل فدفنوه في طايفة من دير فيها سمي هذا الدير مسحل وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي رافع اليهودي عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة في ناس معهم فانطلقوا حتى دنوا من الحصن فقال لهم عبد الله بن عتيك امكثوا انتم حتى انطلق انا فانظر قال فتلطفت ان ادخل الحصن فقدوا حمارا لهم فخرجوا يقفسون يطلبونه قال فخشيت ان اعرف قال فغطيت راسي وجلست كاني اقضي حاجة ثم ناداني اصحاب الباب من اراد ان يدخل فليدخل قبل ان اغلق الباب فدخلت ثم اختبات في مربط حمار عند باب الحصن فتعشى اعند ابي رافع وتحدثوا حتى ذهب ساعة من الليل ثم رجعوا الى بيوتهم فلما هدات الاصوات ولا اسمع حركة خرجت قال ورايت صاحب الباب حيث وضع مفتاح الحصن في كوة فاخذته ثم فتحت باب الحصن قال قلت ان نذير القوم انطلقت على مهل ثم عمدت الى ابواب بيوتهم ففلقتها عليهم من ظاهرها ثم صعدت الى ابي رافع في سلم فاذا البيت مظلم قد طفي سراجه فلم ادر اين الرجل فقلت يا ابا رافع قال من هذا قال فعمدت نحو الصوت فاضربه وصاح فلم تغن شيأ قال ثم جيئت كاني اغيثه فجعلت ماكد يا ابا رافع وغيرت صوتي فقال الا اعجبك لا مك الويل دخل علي رجل فضربني بالسيف قال فعمدت له ايضا فاضربه اخرى فلم تغن شيأ فصاح وقام اهله قال ثم جيئت وغيرت صوتي كهيئة المغيث فاذا هو مستلق على ظهره فاضع السيف في بطنه حتى انكفي عليه حتى سمعت صوت العظم ثم خرجت دهشا حتى اتيت السلم اريد ان انزل فاسقط منه فانخلعت رجلي فعصبتها ثم اتيت اصحابي اعجل فقلت انطلقوا ابشروا النبي صلى الله عليه وسلم فاني لا ابرح حتى اسمع الناعية فلما كان وجه الصبح صعد الناعية فقال انعي ابا رافع فقمت امشي ما بي قلبة فاخبرت اصحابي قبل ان ياتوا النبي صلى الله عليه وسلم فبشرته وفي رواية فانتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال ابسط رجلك فبسطت رجلي فمسحها فكانها لم اشتكها فما رواه البخاري وفيه ان من التعزير بالنفي والمخاطرة بها ما يكفي في الاسد لال وكذلك حمل ابو حد ر الاسلمي وصاحباه في عسكر عظيم ليس معهم رابع ونصرهم الله على المشركين واستاقوا غنيمة عظيمة كما سيأتي ذكر ذلك في الرايا ان شاء الله وقد حمل اصحاب طالوت وهم ثلثمايه وثلاثة عشر رجلا على جالوت وما معه من العمالقة وكانوا سبعين الفا وقيل ثلثمايه الف وكانوا ملخص قصتهم

حيا ماذكروا المفسرون

هذا ماذكره المفسرون هذا ملا بني اسرائيل بعد وفاة موسى صلى الله عليه وسلم تركوا الجهاد واعرضوا عنه فتغلب عليهم العمالقة وهم قوم جالوت وكانوا يسكنون بين مصر وفلسطين فقتلوا من جالهم وسبوا ذراريهم واستولوا على كثير من بلادهم وقال وهب فذكروا انه اسقط عنهم الجهاد وانهم لما قتلوا من قتلهم فكثوا اربعين سنة لا يقاتلون الا رجعي من ابناء ملوكهم اربعا يتوارثون غلاما فسالوا نبيهم ان يبعث لهم ملكا يجاهدون معه فارسل الله لهم طالوت فلما هموا بالخروج قال لهم لا حاجة لي في كلما ذكرت فلا يخرج معي رجل بنا بنيا لم يفرغ منه ولا رجل تزوج بامراة ولم يدخل بها ولا من له دين عليه ولا كبير ولا عليل فخرج على اشرطهم ثمانون الفا وقيل سبعون الفا وقيل مايه الف فخرج طالوت حتى اتى بيت المقدس بالجنود وكان صيفهم في حر شديد فشكوا اليه قلة الماء فلما نهوا العطش فقال لهم ان الله مبتليكم بنهر الاية قيل ان النهر نهر بين الاردن وفلسطين وقيل هو نهر فلسطين نفسه قال المحققون ووجه الابتلاء ان يعلم طالوت من له نية في القتال منهم ومن ليس له نية فمن طهرت طاعته في ترك الماء علم انه مطيع فيما عداذلك ومن غلبته شهوته في الماء وعصى الامر فهو بالعصيان في الشدايد احرى قال الله تعالى فشربوا منه الا قليلا منهم وهم ثلثمايه وثلاثة عشر رجلا على العدد الذي جاوز النهر ونظروا الى جالوت وجنوده قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده فلما جاوز النهر وتكاثرهذا المقال قال بعضهم لم يجاوز النهر منافق وقال بعضهم تجاوزوه ثم اعترفوا بعد الوفاء بما وقال آخرون تجاوزوه منهم اربعة الاف فلما نظروا الى جالوت وجنوده رجع منهم ثلثمايه الف وستمايه وسبعة وثمانون وثبت ثلثمايه وثلاثة عشر وفيهم داود عليه السلام وقالوا كم من فيئة قليلة غلبت فيئة كثيرة باذن الله بن بين الثلثمايه والثلاثة عشر وكان امير العمالقة وملكهم وكان في شعبين الفا وقيل في ثلثمايه الف كلهم شاكون السلاح قال الزمخشري وكانت بيضت جالوت التي على راسه ثلثمايه رطل قال السهيلي وما برز الجالوت وجنوده الا ويوم القادسية وفي ملحمة كسرى بالعراق كان المسلمون فيها زيد من سبعة الاف عليهم سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وكان المشركون اربعون الفا وقيل ستين الفا منهم سبعون قيلا وعليهم رستم قال المدائني اقتتلوا ثلاثة ايام في امر شوال سنة خمس عشر فقتل رستم وانهزموا وذكر الطبري في سراج الملوك وغيره ان عمر بن سعد بن ابي وقاص كتب ينزل يوم القادسية على النهر وقال لاصحابه اني عابر على الجسر فان رايتموني اسرعت فعبروا الجسر وجدوني وسيفي بيدي اقاتل فكنا وجهي وقد عرى القوم واتاحهم بينهم وانا بطائم وجدوني قتيلا بينهم ثم انغمس فحمل على القوم فحال بعضهم لبعض يا بني زيد علام تدعون ان صاحبكم وانه كما اراه قد كرة حيا فحملوا فانتهوا اليه وقد صرع عدة فرسه وقد اخذ رجلي فرس رجل من العجم فامسكها وان الفارسي ليضربه فما يقدر الفرس ان يتحرك فلما غشيناه وهو رجل الفرس

شبكة الألوكة www.alukah.net

بنفسه وعلى فرسه فوكبه عمرو وقال انا ابو ثور اكرمتم والله تفقدوني قالوا اي والله نفقدك قال رحمي بنفسه فحارب وشد فضرب حتى وفي يوم الحرة اجتمع الناس على عبد الله بن حنظلة الغسيل رضي الله عنهما وبايعهم على الموت فقاتلوا قتالا شديدا فقال لهم اراكم ظهرتم حتى اصلي الظهر فلما صلى قال لهم مولاه ما بقي احد فعل ما تفعلون فقال ويحكما انا خرجنا على ان نموت قالوا واهل المدينة كالنعام الشرود واهل الشام جيش يزيد يقتلون فيهم فلما هزم الناس طرح الدرع وقاتلهم حاسر الراس حتى قتلوا وقتل يومئذ جويرية اسما انهزم الناس وعبد الله بن حنظلة مسند الى بعضه بنيه يعطونه ما فيهم ابنه فلما رسخ جرحه امر اكبر بنيه فقاتل حتى قتل وكان له ثمانية بنين فلم يزل يقدمهم واحدا واحدا حتى اتى على اخرهم ثم كبر وحمل بسيفه فقاتل حتى قتل كذا ذكره الذهبي الحافظ في تاريخ الاسلام وذكر البسطوطوشي في سراج الملوك والقرطبي في تاريخه ان طارق دخل الاندلس في الف وسبعماية رجل وكان معه امير يقال له عبد الله الذريق فقاتلهم ثلاثة ايام ثم كتب الى الذريق ان قومك وصلوا الينا مما لا علم من الارض هم ام من السماء وقد قاتلناهم ولا طاقة لنا بهم فاردنا نفسك فاتاه الذريق في سبعين الف فارس فقاتلهم ثلاثة ايام واشتد بالمسلمين البلاء فقال طارق لانه لا ملجا لكم غير سيوفكم ايها تذهبون وانتم في وسط بلادهم والبحر من ورائكم محيط بكم وانا فاعل شيئا واما النصر واما الموت فقالوا ما هو قال اقصد طاغيتهم فاذا حملت فاحملوا معي فحملوا معه فقتل الذريق وجمع كثير من اصحابه وهزمهم الله تعالى وتبعهم المسلمون ثلاثة يقتلونهم قتلا ذريعا ولم يقتل من المسلمين الا نفر يسير وبعث طارق براس الذريق الى سيده موسى بن نصير بافريقية فبعث بها موسى الى الوليد بن عبد الملك بدمشق ثم سار طارق الى طليطلة ومغيث الرومي مولى الوليد ابي قرطبة فتحصنوا وجدوا وخاربوا واموالا لا تحصى منها مائدة سليمان عليه السلام قومت بمائتي الف دينار لكثرة ما عليها من الجواهر وقد فعل البارسلان كما فعل طارق وقصته على ما ذكره البسطوطوشي والقرطبي ايضا وغيرهما قالوا لما خرج ملكا الروم من القسطنطينية في ستمائة الف خارجا عن المطوعة فلم يروا لانفسهم الحرف ولا يحصرهم العدد بل كتائب متواصلة وعساكر متراحمة وكراديس يتلو بعضها بعضا كالجبال السوامخ وقد عدوا من السلاح والكراع والات لفتح الحصون ما يعجز الوصف عنها واقتسموا الذي فجعلوا للملك ماية الف قطوا العجم والعراق للملك ودياز مضر ودياز ربيعة للملك ومصر والمغرب للملك والحجاز واليمن للملك والهند والصين للملك والروم للملك فاضطربت ممالك الاسلام واشتد وجعهم وكثر جزعهم وهرب بعضهم من بين ايديهم واحتلوا لهم البلاد وكان الملك بارسلان التركي سلطان العراق والعجم يومئذ فجمع وجوه مملكته وقال قد علمتم ما نزل بالمسلمين فما رايكم فقالوا رايك ينبغي وهذه الجموع لا قبل لاحد لها قال واني لاعزم بيني الا الموت فموتوا كراما احرارا قالوا اما اذا سمحت بنفسك فنفوسنا لك الفدا

فعزموا

فعزموا على ملاقاتهم وقاتلناهم في اول بلادهم فخرج في عشرين الفا من الاجناد والمتطوعين فلما سار مرحلة عرض عسكره فوجدهم خمسة عشر الفا فسار مرحلة ثانية عرض عسكره فاذا هم هم اثنى عشر الفا فلما راجعهم عند الصباح رابه ما اذهل العقول وحير الالباب وكان المسلوح كالشامة البيضاء في الثور الاسود فقال اني هممت على ان لا اقاتلهم الا بعد الزوال فقالوا وما ذاك قال هذه الساعة لا يبقى على وجه الارض منهم الا دعوة او دعوتان فقالوا لا تفعل فلم تزل به حتى صلى وقال ليودع كل صاحبه وليوصه ففعلوا ذلك فقال اني عازم على امر ان حملوا معي وافعلوا كما افعل فاصطف المشركون عشرين صفا كل صف لا يرى طرفاه ثم قال باسم الله وعلى بركته اما حملوا معي ولا يضرب احدكم بسيفه ولا يرمي بسهمه الى ان افعل وحمل فحملوا معه حملة واحدة فحرقوا صفوف المشركين صفا بعد صف لا يقف امام شيء حتى انتهوا الى سرادق الملك فوقفوا واحاطوا به ولا يظفر احد يصل اليه فما شعر حتى قبض عليه وقتلوا كل من كان حوله وقطعوا راسه فرفعوها على رمح وصاحوا قتل الملك فولوا منهزمين لا يلوون على شيء وحكموا السيوف فيهم اياما فلم ينج منهم الا من قتل او اسر وجلس البارسلان على كرسي الملك في مضربه في سرادقه على فراشه واكل من طعامه ولبس من ثيابه واحضر الملك بين يديه وفي عنقه الحبل فقال ما كنت صانعا بي لو ظفرت بي به قال لو شككت في قتلك ما قال البارسلان وانت اقل في عيني من ان اقتلك اذهبوا فبيعوه فطافوا به في جميع العسكر وهو الحبل في عنقه نيادي عليه بالدرهم والفلوس فما يشتريه احد حتى انتهوا في اخر العسكر الى رجل فقال ان بعتموني به بهذا الكلب اشتريته فاخذوه واخذ الكلب واتوا بهما الى البارسلان فامر واخبروه بما صنعوا به وبما دفع فيه فقال الكلب خير منه ينفع وهذا لا ينفع خذوا الكلب واد وا فعلوا هذا الكلب ثم انه بعد ذلك امر بان يحمل الكلب قدامه مربوطا في عنقه ووكل به من يوصله الى بلاده فلما وصل عزلوه عن الملك وحلوه وخرج به عساكر عبد الزبير بن بكار حدثني هرون بن ابن بكير يعني اخاه حدثني بعض اهل البادية قال كان عبد العزيز بن مروان اذا ولى رجلا اشرف يقال اذا مال كثير واشرف عيشة فولاه مال كثير فقال اللهم ان عبد العزيز يشهدك انه قد حبس نفسه وماله واهله في سبيل الله ثم اتى اباه فقال يا ابت ما ترى في رايي اريانيه قال نطاع فيه وتنعم عينا يا عبد العزيز قال فاني قد حبست نفسي ومالي واهلي في سبيل الله قال فارتحل يا عبد العزيز على بركة الله قال فاصبح على ظهر يصلح من امره وفي غير هذه الرواية عن الواقدي قال وجعل في عنقه

الصفوف

الكلب

منها

فلما

وكان

فلما

القسطنطينية سنة خمسين عبد العزيز بن مروان زاره تعرض للشهادة والتحم الحرب يوما واشتدت المقارعة
وشد على من يليه يقاتلهم وانغمس في جمعهم فشجرته العلوج برماحها فاستشهد رحمه الله قوله فشجرته
أي سكنته برمحها يعني كما كثرتها واختلافها في جسده والعلوج جمع علج وهو الرجل القوي الضخم
واغا يطلق غالبا على من كان هذه الصفة من الروم ونحوهم وخرج أيضا بن جرير الطبري قال ذكر محمد بن
عمر عن عبد الله بن عمران عبد الوهاب بن بخت غزا مع ابطال فاكتشفوا فجعل عبد الوهاب يكر فرسه
وهو يقول لها رأيت قوما أجبن منكم ولا أسفك ومكث حتى إذا لم أسفك دمكم التي بنضته عن راسه وصاح
انا عبد الوهاب بن بخت أمر الجنة تجرون ثم تقدم في نحور العدو وقال فمر برجل وهو يقول
واعطشاه فقال فتقدم الرجل اما علمت قال فخالط القوم فقتل وقتل فرسه وخرج ايضا عن الليث عن موسى
بن ابي اسحق الانصاري ان حنش ان علي بن اسد كان قد قتل وصنع امورا عظاما في ليلة بالكوفة فاذا
رجل يقرأ من جوف الليل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الا الله يغفر الذنوب
جميعا انه هو الغفور الرحيم فقال علي اعد فاعاده ثم قال اعد فاعاده ثم قال اعد فاعاده ثم قمد وا
اغتسل ثم غسل ثيابه فتعبد حتى عيت عيناه من البكاء وصارت ركبتاه كركبتي البعير فغزا البحر فلقي
الروم فقوموا مراكبهم بمراكب العدو وقال علي لا اطلب الجنة بعد اليوم ابدا فاقتحم بنفسه في سفا
ينهم فما زال يضربهم ويتجاوزهم ويضربهم ويتجاوزهم حتى ما لوافي شق واحد فانكفأت عليهم السفينة
فغرق وعليه درع حديد وذكر جماعة عن محمد بن فايد رسول شماس قال لما انكشف المسلمون يوم اليما
مة قال سالم مولى ابي حذيفة ماهكذا كنا نفعل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فحفر لنفسه حفرة و
قام فيها ومعه راية المهاجرين يومئذ فقاتل حتى قتل يوم اليمامة شهيدا سنة اثنتي عشرة في خلافة
ابي بكر الصديق رضي الله عنه وروى بن المبارك والبيهقي في السنن عن ثابت ان عكرمة ابن ابي
جهل رضي الله عنه قال يوم كذا فقال لهم خالد بن الوليد لا تفعل فان قتلك على المؤمنين شديد فقال
خل عني يا خالد فانه قد كان لك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سابقة فانظر اي كنا مع اشد الناس
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى حتى قتل قال المؤلف استشهد عكرمة يوم اليرموك سنة
خمس عشرة وقيل يوم مرج الصفر سنة ثلاث عشرة والله اعلم وخرج البيهقي باسناده عن انس
بن مالك قال سمعت مالك بن دينار قال لما كان يوم الزاوية قال لعبد الله بن غالب اني لارى امر اهالي
عليه صبر فروحوا بنا الى الجنة فتناول عبد الملك قال فكسر جفن سيفه وتقدم فقاتل حتى قتل
قال وكان يوجد من قبره ريح المسك قال مالك فانطلقت الى قبره واخذت منه ترابا فشممته فوجدت
منه ريح المسك وروى ابو الحجاج المزي الحافظ في تهذيبه عن جعفر بن سليمان قال ثنا ابو عبيس

قال لما كان يوم

العلوج ما هي

الوقعات

قال لما كان يوم الزاوية رأيت عبد الله بن غالب دعا بماء فصبه على رأسه وكان صائما وكان يوما حارا و
حوله اصحابه ثم كسر جفن سيفه وقال روحوا بنا الى الجنة فتناول عبد الملك بن المهاب يا ابا خراش
أنت آمن أنت فلم يلتفت اليه ومضى فضرب بسيفه حتى قتل قال فلما قتل دفن فكان الناس يأخذون
من تراب قبره كانه مسك يصرونه في ثيابهم وكان من العباد رحمهم الله تعالى وروى عبد عوف بن ابي شدا
د انه كان يصلي الضحى مائة ركعة وقيل لهذا خلقنا وبهذا امرنا فما يوشك اولياء الله ان يكفوا
ويجدوا قال المؤلف رحمه الله يوم الزاوية كانت الوقعة المشهورة بالبصرة بين الاشعث و
الحجاج وكانت بينهما وقعات وقعة دير الجماجم ووقعة دير الاهوا
ز كل ذكر اثنتي وثمانين والتي بعدها وكان مع بن الاشعث فيما قيل ثلاثة وثلاثون الف
فارس ومائة وعشرون الفا جل منهم علماء وفقهاء وصلحاء خرجوا معه تطوعا على الحجاج لظلمه و
تغفله الدماء وقيل كان بينهما اربع وثمانون وقعة في مائة يوم ملحمات وثمانون على الحجاج واحدة
له وحربت بينهم فصول يطول ذكرها والله اعلم فصل اعلم ان العلماء رضي الله عنهم
اختلفوا في اقتحام الرجل في الحرب وحمله على العدو الكثير وحده وانغماسه فيهم وقد تقدم
من الادلة اقوالا وافعالا على استحباب ذلك وفضله ما فيه كفاية وقال الامام ابو حامد
الغزالي رحمه الله في الاحياء في كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا خلاف في ان المسلم الوا
حد له ان يهجم على صف الكفار وقاتل وان علم انه يقتل وكما انه يجوز ان يقاتل الكفار
حتى يقتله جاز ذلك ايضا في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولكن لو علم انه لا نكاية
لهجومه على الكفار كالاعمى يطرح نفسه على الصف او العاجز فذلك حرام وداخل تحت عموم
اية التهلكة واما جاز له الاقدام اذا علم انه لا يقتل حتى يقتل او علم بانه يكسر قلوب الكفار بمشا
هدتهم جراءة واعتقادهم في سائر المسلمين قلة المبالات وجبهم الشهادة في سبيل الله فيكسر
بذلك شوكتهم انتهى وقال الرافعي والنووي وغيرهما التعرض بالنفس في الجهاد جائز وقد
نقل في شرح مسلم الاتفاق عليه ذكره في غزوة قرد وقال في قصة عمير بن الحمام حين اخرج
التمرات من قرنه فجعل ياكل منهن ثم قال ان انا حييت حتى اكل تمراتي هذه انها لحياة
طويلة فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتل حتى قتل قال النووي فيه جواز الانغماس في الكفار
والتعرض للشهادة وهو جائز لا كراهة فيه عند جماهير العلماء وقال ابو عبد الله القرطبي في
تفسيره اختلف العلماء في اقتحام الرجل في الحرب وحمله على العدو وحده فقال القاسم بن مخيمرة
والقاسم بن محمد وعبد الملك من علمائنا لا باس ان يحمل الرجل وحده على الجيش العظيم اذا

الشبكة الألوكة www.alukah.net

كان فيه قوة وكان لله نية خالصة فان لم يكن له قوة فذلك من الهلكة وقيل اذا طلب الشهادة وخلصت النية فالمجمل فانه مقصود واحد منهم وذكر معي في قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وقال حوار شداد فاما ان يحمل الرجل على مائة او على جملة العسكر او جماعة اللصوص والحا
ربين والخوارج فلذلك حالتان اذا علم وغلب على ظنه انه سيقتل من حمل عليه ويجرحا فحسن
وكذلك لو علم وغلب على ظنه انه سيقتل سيكي نكاية او يوثر اثر ينتفع به المسلمون فجايز ايضا
ولما تحصنت بنو حنيفة بالحديقة قال رجل من المسلمين صفوني في الجحفة والقوني اليهم فحملوا
فقاتلهم وحده قال القرطبي ومن هذا ما روي ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم ارايت ان
قتلت صابرا محتسبا قال فلذلك الجنة فالقى تمرات في يده واخذ قتل وفي صحيح مسلم عن انس بن مالك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر يوم احد في سبعة من الانصار ورجلين من قريش فلما
رهقوه قال من يردهم عنا وله الجنة او وهو رفيقي في الجنة فتقدم رجل من الانصار فقاتل حتى
قتل فلم يزل كذلك حتى قتل السبعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما انصفنا اصحابنا وقال
محمد بن الحسن لو حمل رجل واحد على الف رجل من المشركين وهو وحده لم يكن بذلك باس
اذا كان يطمع في نجاة او نكاية في العدو فان لم يكن كذلك فهو مكروه لانه عرض نفسه للتلف من غير
منفعة للمسلمين فان كان قصده تجرئة المسلمين عليهم حتى يصنعوا مثل ما صنع فلا يبعد جوازه
لان فيه نفعا للمسلمين على بعض الوجوه فان كان قصده ارهاب العدو ليعلم العدو صلابة المسلمين
في الدين فلا يبعد جوازه ايضا واذا كان فيه نفع للمسلمين فتلف النفس لاعزاز دين الله تعالى و
توهين الكفر فهو المقام الشريف الذي مدح الله به المومنين في قوله ان الله اشترى من المومنين
انفسهم واموالهم الاية على غير ذلك من ايات المدح التي مدح الله بها من بذل نفسه وعلى ذلك
ينبغي ان يكون حكم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر انتهى كلام القرطبي قال المؤلف رحمه الله
وقد تقدم من الادلة في ذلك ما في بعضه كفاية والله ولي المتقين

فصل في المبارزة

وهي جايزة بالاتفاق فان طلبها فان استحب الخروج اليه وابتداوها ليس بمستحب ولا مكروه
على الصحيح من مذهب الشافعي رحمه الله تعالى واما قتل من جرب نفسه وعرف قوته وكرم
الصنيع كما شي بنفسه وقيل يحرم واما تشرط باذن الامير والصحيح جوازها بغير اذنه
قال الامام احمد ابو بكر بن المنذر اجمع من يحفظ عنه من اهل العلم على ان للمرء ان يبارز وبد
عوا الى البراز باذن الامام غير الحسن البصري فانه يكره المبارزة ولا يعرفها واختلفوا في
البراز بغير اذن الامام فكره طايفة ان يبارز المرء الا باذن الامام كذلك قال النووي واحمد

بن حنبل واسحق واختلفوا فيه عن الاوزاعي واباحت طايفة البراز ولم تذكر باذن الامام ولا بغير
اذنه وسئل مالك عن الذي يقول بين الصفين من يبارز فقال ذلك الى نية ان كان يريد بذلك وجه
الله فارجو ان لا يكون به باس وقد فعل ذلك فيما مضى وقال الشافعي لا باس بالمبارزة قال
المنذر المبارزة باذن الامام حسن وليس على من بارز بغير اذن الامام حرج وليس بمكروه لاني لا اعلم
حديثا يمنع منه انتهى قال المؤلف رحمه الله المبارزة في الحرب واجابة من يدعي الى البراز لم تزل
سنة الابطال وشعار الشجعان وفخارهم في الجاهلية والاسلام وقد روى الطبراني باسناد لا باس
به عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحث اصحابه على المبارزة وقد
بارز الصحابة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم بامره وكذلك في زمن الخلفا الراشدين ومن بعدهم ولم
تزل الناس على ذلك ولو ذهنا لسمعنا اخبارهم في المبارزة لخرجنا عن المقصود وقد مضى عن
البراء بن مالك رضي الله عنه انه قتل مائة مبارز كما تقدم وقد بارز يوم الخندق علي رضي الله عنه
عمرو بن عبد ود فيما ذكره ابن اسحق وغيره لا خرج وناداه مبارز فقام علي وهو متقنع بالحديد
فقال انا له يا رسول الله فقال انه عمرو اجلس فنادى عمرو الا رجل وهو ينوبهم وهو يقول اين
جنتكم التي تزعمون انه من قتل منكم دخلها فلا يبارزني رجل فقام علي فقال انا له يا رسول الله
فقال اجلس ثم نادى الثالثة وهو يقول ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز ووقفت
اذ جبل الشجاع وقفة الرجل المناجز وكذلك اين لم ازل متسرعا قبل الهزاهز ان الشجاعة في الفتى
والجود من خير الغرايز فقام علي رضي الله عنه فقال انا له يا رسول الله فقال انه عمرو فقال وان كان
عمرو فانا لم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى اليه وهو يقول لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير
عاجز ذو نية وبصيرة والصدق منجى كل فايز اني لارجو ان اقيم عليك نايحة الجنايز
من ضربة نجلا يبقى ذكرها عند الهزايز قال عمرو من انت قال انا علي بن ابي طالب
فقال غيرك يا بن اخي من اشياخ قومك من هو اسن منك فاني اكره ان اهريق دمك فقال له علي لكني و
الله لا اكره ان اهريق دمك فغضب ونزل فسل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي عنه مغضبا
واستقبله علي بدرقته فضربه عمرو في الدرقة فقدها واثبت فيها السيف واصاب راسه فشجه
فضربه علي رضي الله عنه على حبل عاتقه فسقط ونار الحجاج وسمع رسول الله التكبير فعرف ان عليا
قد قتله وذكر محمد بن سعد ان عمرو كان اذ ذاك ابن سبعين سنة وعن يحيى بن يحيى الغساني عن الر
جلين من قومه الذين كانوا دخلا دمشق قبل حصارها قال بينا نحن فيها اذ سمعنا التكبير
حول المدينة فذكر الحديث قال فثبت اصحاب خالد بن الوليد للقتال وثاروا فنار رجل منهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

في يده اليمنى السيف وفي اليسرى الدرقة فقال فنادى بالبراز فقالوا ما يقول فدلوا يدعو الى المبارزة
فانزلوا جيشا كالبعير في سلاحه فتدانا فضربه المسلم فقتله ثم نادى بالبراز فانزلوا اليه
صاحب سدهم اجلسوه على باب ودلوه فتدانا فضربه المسلم فقتله ثم نادى بالبراز فقالوا قل
للشيطان يبارزك وعن رجل من اهل دمشق من اهل الجهاد عن المنهال بن بنان بن المهدي قال
الطارا الرومي واخبرني ببعض ما رايت فقال كنت يوما اسير على شاطئ نهر لا ينقطع الا
من موضع فيه معروف فاذا انا برجل قائم يصلي يخفق في صلاته مرارا فقلت لم كانك اصللت
اصحابك فانا احببت ارشدتك على الطريق تصل منه اليهم فعلت قال فقال كالمستهزئ بي امض
لشانك فقلت لم كاني اراك معجبا بنفسك فتهمل لك في البراز فقال نعم ثم وثب على فرس له
انثى ثم اوثبها النهر فاذا هي معي ثم نجا ولنا ساعة فلم اقدر عليه لتخافته ثم قلت له هلكت في
المصارعة فقال ذاك اليك فالقينا ما علينا من سلاح ومتاع فلما تحررنا بينه تخافقا قلت انا
محتمل بما هو اثقل وقاتل اوذاهب برا سير واخذ فرسه وسلاحه ثم اتخذنا فلم اصل منه الى
شئ حتى اعتقلني فاذا انا تحته ثم تناول سكينا لي في خفه ليذبحني بها فقلت له هلكت الحين
ما تريد بي قال وما هو قلت تعتقني فاكون مولاك واعتمدك ان لا ادع حفظك في
كلمة اقدر عليها فقال لي وما انت فقلت طارا د فنهض عني وضربني برجله استخفافا
بي ثم مال الى النهر فغسل وجهه ثم لبس سلاحه وركب فرسه ثم جاز النهر الى الموضع
الذي كان هو فيه فقلت له اني صرت مولاك فقسم لي فقسمي قال اخبرني بمنزلك وموضعك
فلما اخبرني بذلك كبته فجثى على صدري قال وكان طارا د رجلا ابدا يأخذ الكبش
فيعلقها بيده حتى ينتطح ثم قلت له من اصحابي عدة اقامك تقهرهم فقال امض لشانك
ثم غدا فلقيه ناس من اصحابي فحمل عليهم فقتل منهم اربعة ثم ادركتهم فمنعت من بقي منهم
من قتله ثم امرت رجلا من اصحابي ان يدخل عسكرهم فيقيم اياما لا يقدر على سرقة
فرسه ثم عاد الي فقال لم اقدر على سرقة فرسه وذلك انه يركبها نهارا ويسرجها ليلا او
يضع لجامها على فوهه ومخلاتها في راسها ويصفد قدميه حتى يصبح فقال له المهدي ليس
ما كافاه به طارا د قال سلني فعسى قتلك فامر المهدي فاكتتب العامل دمشق
في اقدام ذاك الرجل عليه فقدم والاعلم لطارا د شيئ من امر فامر المهدي بعرضه الجند
فاعرضوا عليه والرجل بينهم فلما رآه طارا د قال يا امير المؤمنين ما اشبه هذا الرجل
بالذي وصفت لك فدعاه المهدي فلما قرب منه سأله طارا د ان يدنو منه فادنى له فقبل

قصة ناوملها

فقال

رجله وركبته وذكره بالامر الذي كان عنده فاراد المهدي صلته فلم يقبلها وصرفه الى بلاده هذا جزء من حديث
مسئلة اختلف العلماء في معونة المسلم المبارز لهم على المشرك قال ابن المنذر فرخص في
ذلك احمد وقال ليس خداعا نوا يوم بدر بعضهم بعضا **و** بهذا قال الثوري ودكر قصة علي وحمزة
وعبيدة ومعونة بعضهم بعضا قال فاما اذا دعا مسلم مشركا او مشرك مسلما الى البراز فقال لا بقا
تلك غدرة ولم يقل ذلك الا آثر يعرف احببت ان يكون ان يحمل عليه غيره انتهى **قال المؤلف** رحم
الله اذا اشترطا الا يعين بعضهم بعضا الى انقضاء الحرب وجب الوفاء بالشرط فان هرب احدهما
او قتل المسلم جاز للمسلمين قتل الكافر فان شرطا الامان الى العود الى الحصن وفي هذا ولي المسلم
عنه فمنعه ليقتله او ترك قتال المسلم وقصد الصدف فلم قتله ولو انحاز الكافر جاز قتله
ايضا لانقضاء القتال واذا قصد قتل المسلم المتحيز منع فان شرط له التمكين منه فهو شرط باطل
مسئلة قال صاحب المغني اذا خرج كافر يطلب البراز جاز رميه وقتله لانه مشرك لا عهد
له ولا امان فاشبه قتله كغيره **الباب الخامس والعشرون في صاحب المغني**
في تغليظ اثم من فر من الزحف وولى الدبر قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين
كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة
فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير **واعلم** ان الفرار من الزحف
حيث لا يجوز من اعظم كبائر الذنوب عند الله تعالى باجماع العلماء فانه مستحق لغضب
الله ومقته واليم عذابه وقد ورد في الترهيب من ذلك والتحذير من فعله احاديث
في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات
قيل يا رسول الله وما هي قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل مال
اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات وفي الطبراني في
الكبير باسناده عن ثوبان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا ينفع معهم
عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين والفرار من الزحف وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقي الله عز وجل لا يشرك به شيئا واقام الصلاة وآتى الزكاة طيبة بها
نفسه محتسبا وسمع واطاع فله الجنة او دخل الجنة وخمس ليس لهن كفارة الشرك بالله
وقتل النفس بغير حق وبهت مؤمن والفرار من الزحف ويمين صابرة يقتطع بها مالا
بغير حق رواه احمد من طريق بقية بن الوليد وعن عبيد بن عمير الليثي عن ابيه رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع الا اولياء الله هم المصلون

الفرار من الزحف

عدم الكفارة

الشبكة الألوكة www.alukah.net

ومن يقيم الصلاة الخمس التي كتبهن الله عليه ويصوم رمضان ويحتسب صومه ويؤدي الله عليه
حق ويؤتي الزكاة محتسبا طيبة بها نفسه ويجتنب الكبائر التي نهى الله عنها فقال رجل من
اصحابه يا رسول الله وكم الكبائر قال تسع اعظمهن الاشراك بالله وقتل المؤمن بغير حق والفرا
ر من الزحف وقذف المحصنة والسحر واكل مال اليتيم واكل الربا وعقوق الوالدين واستحلال
البيت الحرام قبلتكم احياء واموانا لم لا يموت رجل يعمل هؤلاء الكبائر ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة
الا وافق محمدا صلى الله عليه وسلم في بحبوحة جنة ابوابها مصاريع الذهب رواه الطبراني في الكبير
باسناد حسن وابن ابي حاتم والحاكم وقال رجاله كلهم يحتج بهم في الصحيحين الا عبد بن سنان وروايته
ابو داود والنسائي باختصار بمجبوحة الجنة وسطها وروى ابن المبارك باسناده عن ابي هريرة قا
ل الجرجي كل الجرجي الذي اذا حضر العدو اولى قرارا والجبان كل الجبان الذي اذا حضر العدو اراد
حمل فيهم حتى يكون دامة مشاة عامة فقيل يا ابا هريرة كيف هذا قال لان الذي يفر اجترأ على الله عز وجل
ثم فقر وان الجبان فوق من الله وثبت **فصل** اعلم ان الجهاد اذا كان فرض كفاية
على الاعيان ثم حضر الصف صار عليه فرض عين وحرم عليه الفرار واما يحرم الفرار اذا لم يزد
عدد الكفار على المثلين فان زاد فرخص في القتال لكن ينصرف ليكمن في موضع ويهجم او يكون في مضيق
فينصرف ليتبعه العدو الى متسع يسهل القتال فيه او يتحول من مقابلة الشمس والريح ونحو هذا جا
ز ولكذلك اذا ولى منحرفا الى فئة يستنجد بها وسواء كانت الفئة قليلة او كثيرة قريبة او بعيدة
على الصحيح وسواء حضر رحل او نحوه اولم يبق معه سلاح فله الانهزام ان لم يمكنه الرمي بالحجا
رة فان امكنه الرمي بالحجارة حرم عليه الانهزام على الاصح **ويسن** لمن وقع له شيء من الاعذار
واراد ان يولي ليعيون متحرفا او متحيزا او لوقوف فرسه وهو لا يقدر على القتال راجلا فله الانهزا
م ولو غلب على ظنه انه ان ثبت قتل لم يجز له الانهزام على الصحيح وان زاد عدد الكفار
على المثلين جاز الانهزام وان كانوا رجالة والمسلمون فرسانا ولو كان المسلمون رجالة والكفار
فرسانا حرمت الهزيمة ويحرم انهزام مائة بطل من مائتين وواحد ضعفا على الاصح لانهم
يثقون بموتهم لو ثبتوا وانما نراعي العدو اذا تقارب الاوصاف والوجه الثاني الانهزام لان
اعتبار الاوصاف يعسر فيتعلق الحكم بالعدد ويجري الوجهان في عكسه وهو فزع مائة مع
ضعفائها من مائة وسبعين من ابطالهم فان اعتبرنا العدد لم يجز الانهزام وان اعتبرنا
المعنى جاز **قال** القاسم الراعي واذا جاز الفرار لزيادة الكفار على الضعف نظرا لغلبة
على ظنهم انهم لو ثبتوا ظفروا استحب لهم الثبات وان غلب على ظنهم الهلاك لو ثبتوا

فهل يلزم

فهل يلزم الفرار وجهان احدهما نعم لقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة **والثاني** لا لما روي
ان رجلا قال يا رسول الله لو انغمست في المشركين فقتلت اكلي الجنة قال نعم فانغمس
الرجل في صف المشركين فقتل رواه مسلم وقال الامام ان كان في الثبات الهلاك المحض من غير
نكاية في الكفار لزم الفرار وان كان فيه نكاية فيهم ففي جواز المصابرة الوجهان انتهى
ابو بكر النووي في الروضة هذا الذي قاله الامام هو الحق واصح الوجهين انه لا يجب الفرار
بل يستحب انتهى **قال المؤلف** ومذهب احمد اذا كان العدو اكثر من الضعف وغلب على
ظن المسلمين الهلاك في الاقامة والنجاة في الانصراف قولان لهم الانصراف وان ثبتوا جاز لهم
حرصا في الشهادة هكذا ذكره صاحب المغني ولم يحك فيه خلافا عندهم ولم يشترط النكاية في الثبات
والحرب اذا الذي ثبت في مكان لا يؤثر ثباته اثرا في العدو بغير سلاح وكالواحد والاثنين فيقعا
ن على الشاطئ ليس عليهما ما يرد الملاح والعدو اكثر في مركبهم تصل سهامهم الى الشاطئ ولا
تصل من الثبات اليهم شيء فثبت على ذلك حتى يقتلوه انه اثم بذلك وداخل تحت عموم الية
التهلكة وقد تقدم في كلام الغزالي في الباب التسرع عمل في ذلك وهما اظن احدا يخالف في مثل
هذه الصورة **واما** اذا ثبت في هذه الصورة اقداما وشجاعة بنية خالصة في قصد الشها
دة وكانت بحيث يمكن ان يصل اليهم او الى بعضهم منه شيء من الرمي بنبل او نار او حجر ونحو ذلك
فيأثر فيهم ويقتلوه فهذا الذي ينظر هل الافضل في حقه الثبات او الفرار والادلة المتقدمة
في الباب قبله مصرحة باستحباب الثبات والله اعلم **وقد سئل شيخ** الاسلام ابو
حفص البلقيني الشافعي رحمه الله عن رجلين خرجا على ثنية الرباط على بعض السواحل فخرج
عليهما عدو من الكفار يزيد على عددهم مرات فعزم احدهما على الهرب وقال ليس
في ثباتنا غير الهلاك المحض من غير نكاية وقال الآخر نقاتل وان غلب على الظن الهلاك
فمن المصيب السالم من الاثم اجاب المصيب من اشار بالهرب وكلاهما لا اثم عليه والله اعلم
قال الرافعي ولو لقي مسلم مشركين فطلباه فله الفرار والثبات افضل وان طلبهما
او لم يطلبهما هل له ان يولي بعد ذلك وجهان اصحهما نعم لان فرض الجهاد والمثنات
انما هو في الجماعة انتهى **قال المؤلف** رحمه الله قد صح عن ابن عباس رضي الله عنه
في قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون الاية قال فر رجل من ثلاثة لم يفروا ومن
من اثنين فقد فر رواه ابن المبارك عن سفيان بن عيينة عن ابن ابي نجيح عن عطاء عن
ابن عباس ورجال هذا الاسناد يحتج بهم في الصحيحين والله اعلم **وقال**

شبكة الألوكة www.alukah.net

القرطبي في تفسيره بما لا طائل تحته في مقابلة مسلم اكثر من اثنين فيجوز الانهزام والصبر احسن
وقد وقف جيش مؤتة وهم ثلاثة آلاف في مقابلة مائتين الف من الروم ومائة الف من
المستعربة من لخم وجذام قال وقد وقع في تاريخ فتح الاندلس ان طارق مولى موسى بن نصير
سار في الف رجل وسمع به رجل الى الاندلس يسمى لذريق وكان في سبعين الف عنان فزحف اليه طارق وصبر له
فهزم الله الطاغية وكان الفتح انتهى **وقال** ابن المنذر في الاوسط قلما ذكر في الرجل
يلقى العدو العشرة ونحو ذلك ايقاظهم وحده او ينصرف الى عسكره قال ما اكاد ذلك لم يتسع
انتهى وقال ابن عبد السلام في مختصر ابن الحاجب القول المعروف في المذهب ان يكون
العدو امثلي عدد المسلمين من غير نظر الى جلد وسلاح **والثاني** يكونوا امثليهم في الجلد
وكثرة السلاح وهو قول ابن الماجشون وروايته عن مالك واختيار ابن حبيب **والاول** اقرب الى ظا
هر القرآن قال اللخمي ولا اعلم اختلفوا انه متى جهل منزلة بعضهم من بعض انهم مخاطبون
بالعدد قال ابن القاسم ولا يحل للناس ان يفروا اذا علموا انهم من مثلي عددهم انتهى **وقال**
الصقلي في كتاب الجامع لمسائل المدونة قال مالك ولا يجوز الانحياز اما اذا خوف بين و
ضعف من السلطان ولم يعد ان يثبتوا لقتال اكثر من الضعفين واللاثة واكثر من ذلك
وان كانوا يجدون مصرفا عنه فانا علمنا انهم مقتولون ان ثبتوا قال غيره الى ان ينصرفوا عنهم
او وجدوا الى ذلك سبيلا فان لم يجدوا فليس ان يقاتلوا حتى يقتلوا انتهى **مسألة**
قال ابو الوليد بن رشد في مقدماته والقرطبي وغيرهما قال ابن القاسم ويجوز الفرار من اكثر من
ضعفهم وهذا اذا علم ان عدد المسلمين اثنى عشر الفا فان بلغ اثني عشر الفا لم يجز لهم
الفرار وان زاد عدد المشركين على الضعف لقوله صلى الله عليه وسلم ولن تغلب اثنى عشر الفا
من قلة فان اكثر اهل العلم خصصوا هذا العدد بهذا الحديث من عموم الآية **قال**
وروي عن مالك ما يدل عليه من مذهبه وهو قوله للعرير العابد اذا سأله اهل لي سعة
في ترك مجاهدة من غير الاحكام وبدلها فقال ان الفا معدادهن عشر الفا فلا سعة لك في ذلك
انتهى **قال المؤلف** رحمه الله وروى هذا الحديث ابو داود والبيهقي في السنن **فائدة**
اعلم ان المعية معيتان معية عامة وهي معية الاحاطة والعلم كقوله تعالى وهو معكم اينما
كنتم وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ومعية خاصة وهي معية المعونة والنصر
والتأييد والكلاءة كقوله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وكقوله لموسى لا تخافا

والله معلم وهذه

والله معكم وهذه المعية مستلزمة لما هو دونها فالخالصة من شوب المخالفات فمن كان عبد الله
حقا فالغالب له اذا كان معه وهو ناصره ومؤيده ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى
لهم فمتى اخل المجاهد بشيء من صفات العبودية او تجرد عن شيء من ملابس الايمان او تلبس
بفعل من افعال المخالفين صار بينه وبين العدو مناسبة اما لتلبسه بشيء من صفاتهم فامتدت
الى باطنه من بواطنهم رقيقة ظلمانية لوجود تلك المناسبة فاثرت عنده صفة من صفاتهم
الرذيلة من الرعب والجبن والخذلان والذلة والوعنة في الفرار سكونا الى الدنيا وحرصا على الحياة
ونحو ذلك وبقدر عظم المخالفة وصغرها يكون التاثير الا ان الاصل ان قصة حنين اذ قال
من قال من المسلمين لن نغلب اليوم من قلة وكانوا اثني عشر الفا فهزمهم الله لاعجابهم بكثرتهم
وعدم شهودهم النصر من عند بارئهم باد الصفتين من صفات العدو فلما تلبسوا بها اثر ذلك
في قلوبهم رعبا اوجب الفرار مقال تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم
شيئا الآية وقال تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما
كسبوا ولما كان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم معصوما من ذلك عصمة واجبة تليق بمقا
مه الشريف وكذلك بعض المؤمنين حفظوا من ذلك انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين
المحفوظين فلم يجد فيهم العدو اليهم سبيلا فخصرهم الله وهزم الله العدو كما سيأتي ان شاء الله
في غزوة حنين ان شاء الله وفيما قررناه تأييد ما ذكرناه **قوله** سبحانه ايها الذين امنوا اذا لقيتم
الذين كفروا يعني من الكفار وليجدوا فيكم غلظة ثم عقب ذلك بقوله تعالى واعلموا
ان الله مع المتقين ليفهم اولو الالباب من هذا النظم والسياق ان معية النصر والتاييد
خاصة بالمتقين وكذلك قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون عقب
قوله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون **وقال** صلى الله عليه وسلم
لابن عباس احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك الحديث **وقال** صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى لم يجعل لهم عدوا ابدا وقال ابو ذر لحبيب بن سلمة هل يثبت لكم العدو ا
حلبة شاة قال نعم وثلاث شياه غزر قال ابو ذر غلتم ورب الكعبة وذكر بكير الدمشقي
الحافظ في تاريخه ان بعض المسلمين غزا في زمن السلطان الظاهر بيبرس على فرس له
وكان من عادة فرسه النهضة والاقدام فلما كان في بعض الايام طلب منه ذلك فتاخر فبقي كالما
يضربه للتقدم الى العدو فاخذ فنجب من ذلك فلما كان في تلك الليلة راى الفرس في منامه
وكان يلومه على فعله وعدم اقدامه فقال له الفرس كيف اقدم على العدو وقد اشتريت

الألوكة
www.alukah.net

عليق بدرهم الذي اعطيتني بدرهم زيف فلما اصبح مضى الى العلاف فقال له العلاف ان الدرهم الذي اعطيتني البارحة ليس بجيد ورده عليه وحكى ان بعض عساكر المسلمين حاصروا حصنا من حصون الكفار فتوقف عليهم فتحه حتى ان اميرهم انظر واما ذا ارتكبتموه من البدع او تركتموه من السنن حتى عسر علينا فتح هذا الحصن فنظروا فاذا هم قد اهملوا السواك ففتح الله عليهم الحصن فانظر هذا التاثير وقس عليه تاثير ارتكاب المحرمات واشباهها كالخمر بمثناة وثناء والحرام في المطعم والملبس ونحو ذلك تعلم من اين اتى من حذلهم الشيطان وواقعهم في الفرار والعصيان واحترز بالمجاهد من كثير من الخلفة في قلبك وتضعيفها لهم تملك وغلبتها على عزمك وتبلد وطهر باطنك من لوث المخالفات واوقد في ظلمات وساوسهم سراج اليقين والتوكل واقدم اقدام من تعلم ان الموت لابد من نزوله على كل حال وانه لا يمنع منه الفرار في قلل الجبال ولا يدفع عنه الاعتصار بحبل الرجال ايما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة ومن القدر جوبة قيلا استحالا بجد الحذر فلذلك سبيلا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم واجعل بينك وبين صفات العدو واخلاقه حجابا منيعا من التقوى فاما عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين وليصرح الله من ينصره وان الله لقوي عزيز واعلم ايها الاخ رحمك الله ان عمرك لا يزيد بالفرار ولا ينقص بالثبات وحوكا من هجوم اجل لا يتقدم نفسا ولا ياخر لحتم وقت الحمام انك قد عصيت بفرارك وبيت بفرارك سخط الجبار ولبست ثوب الخذلة والعار بين المسلمين والكفار اما تخشى ان توبخ فتقتل عن دينك فتخسر الاخرى او ينوع عذابك فتقتل بالبنال صبرا والشك عند كل ذي لب ان استحياء الموت اذا جاء وقته خير من استدبار يرى به الحسن قول المتنبي شعر واذا لم يكن من الموت بد ... فمن العجز ان تموت جبانا ولزيد بن الحكم بن ابي العاص وعش ملكا او مت كريما فانت ... وسيفك مشهور بكفك تعذر ولبعضهم شعر حرمة الكفار حبلي على القنا ... ودامية لباتها وخورها حرام على ارماحنا طعن مدبر ... ونثرة ما منا في الصدور صدورها ولم در في المقابل ... دم القتل بالبيض الرقاق نقيصة ... اذا كان لا يخلو من العز صعودها والفخر ... وفخر ايانا الاثر الموسم اذا كان بين البيض والاسل السمر ... وهذا ولبعض الشجعان ... اقول لها قد طارت شعاعا ... من الابطال ويحك لن تراعي ... فانك لو سالت بقاء يوم ... على الاجل الذي لك لن تطاعي ... فصبرا في مجال الموت صبرا ... فما نيل الخلود بمستطاع ... ولا ثوب البقاء بثوب عز ... فيطوى عن اخي الخنع اليراع ... سبيل الموت غاية كل حي ... وداعيه لاهل الارض داعي ... ومن لم يعتبط يسأم ويهرم ... وتسلمه المنون الى انقطاع ... لموت المرء خير من حياة ... اذا ما عد من سقط المتاع ... هذا ... وكان البهلول بن نمير ... اخا ... الابطال كثيرا ما ينشد ... شعر ... هذا

من كتاب يكره

مطالب ترك السواك

فاشعلوا السواك

سبق

شر من كاد يكره ان يلقى ظلمة منية ... فالموت اشهى الى نفسي من العسل ... فلا التقدم في الهيجا يعجلني ... ولا التاخر يحييني من الاجل ... ووجد على نصاب سكين مكتوب شعر في الجبن عار وفي الاقدام مكروهة ومن يفر فلا ينجو من القدر ... ووجد على درقة مكتوب شعر والحرب ان لاقيتها فاثبت ... فلا اكون منكل الفشل ... واصبر على اهوالها لاموت الا باجل ... لئن كانت الارزاق قسما مقدرا ... فقلة حرص المرء في قلة الحيل ... وان كانت الاموال للترك جمعها ... فما بال متروك به المرء يبخل ... وان كانت الدنيا تعد نفيسة ... فدار ثواب الله اعلا واشرف ... وان كانت الابدان للموت انشئت ... فقتل امرئ بالله بالسيف اجمل ... الفرار يكلكما مكسوة من اسفار الموت ... وحرصك على ما يخشى فيه الفوت ... ورب حياة كان سببها النوم فوق الهامة ... وموت سببه طول الحياة ... وليس للحارب حصن من الهلاك ... يلجا اليه غير تاما حيز اجله ... ومن اجتهد في سبيل الله على الموت وهبت له الحياة مع حسن عمله الفار سلم نفسه والمقاتل مدافع عنها فاذا انقضت مدة الاجل فالمنية لا بد منها اما ترى ايها الفار ان تدرك المنية فتكون من اصحاب النار اما تخاف ان ياتيك سهم وانت مولى الادبار فيسكنك دار البوار ... وقد كان من دعاء النبي صلى الله عليه واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرا وروى النسائي في حديث عن موسى وروى ابو القاسم القشيري في رسالته عن منصور بن خلف المغربي كان رجلان اصطحبا في الارادة برهة من الزمان ثم ان احدهما اخى وفارق صاحبه وان عليه مدة لم يسمع منه خبرا فبينا هذا الاخ في غزوة يقاتل الروم اذ خرج رجل على المسلمين مقنع في السلاح فطلب المبارزة فخرج اليه من ابطال المسلمين واحد فقتله الرومي ثم خرج اخر فقتله ثم اخر فقتله فخرج هذا الصوفي فتطارد فحسر الرومي عن وجهه فاذا هو صاحبه الذي صحبه في الارادة والعبادة سنين فقال له ايش الخبر فقال انه ارتد وخالط القوم وولد له اولاد واجتمع له مال فقال وكنت تقرا القرآن بروايات كثيرة فقال لا اذكر منه حرفا فقال الصوفي لا تفعل وارجع فقال لا فلي فيهم جاه ومال فانصرف وانت والله اهلك فرجع مولیا فتبعه الصوفي فطعنه وقتله فبعد ذلك نكث المجاهدات ومعاسات الرياضات قتل على دين النصرانية مدبر اعضر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين ومثل هذه الحكاية كثير واما من دخل بلادهم من الاسرى وغيرهم فمنهم من عن دينه وارتد عن الاسلام فكثير لا يحصون وروى البيهقي باسناده عن عبيدة بن عبد الرحمن قال خرجنا في سرية الى ارض الروم فصحبنا شاب لم يكن فينا اقرا للقرآن منه ولا افقه منه ولا افرض صايم النهار قايم الليل فمررنا بحصن لم نوم ان نقف على ذلك الحصن فنزل الرجل فنزل بقرب الحصن فظننا انه يبول فنظر الى امراة من النصارى فعشقها فقال لها بالرومية كيف السبيل اليك قالت هي نتنصر

فاضرب عنقه ان فعلت كما فعلت بالذي من المسلمين ... اعلم انك قتلت الف من المسلمين ... انت والله اهلك ... الموجود ... تاء صل الوصف ... دعاء النبي ... صاحبه ... لزيد ... هذا ثالث هم ... فاضرب عنقه ان فعلت كما فعلت بالذي من المسلمين ... اعلم انك قتلت الف من المسلمين ... انت والله اهلك ... الموجود ... تاء صل الوصف ... دعاء النبي ... صاحبه ... لزيد ... هذا ثالث هم

وتعيش لكل الناس وانا لك قال فجعل فاخذ الحصن قال فقضينا غزاتنا في اشد ما يكون من الغم وان كل رجل منا من ذلك كوله من صلبه فقلنا يا فلان يا فلان ثم عدنا في سنة اخرى فمررنا به من فوق الحصن مع النصارى فقلنا له يا فلان ما فعل حرابك ما فعل علمك ما فعل صلاتك وصيامك قال اعلموا اني نسيت القرآن كله الا هذه الاية ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون قال المؤلف رحمه الله وقد يعصم الله الاسير من الفتنة ويحفظ عليه دينه ومن ذلك ما رواه ابن الاكيني في كتاب اسد الغابة في معرفة الصحابة باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اسرت الروم عبد الله بن حذافة السهمي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا له النصرانية تنصر والا القيناك في البقرة من نحاس قال ما افعل فدعا بالبقرة النحاس فملئت زيتا واغليت برجل من اسرى المسلمين فعرض عليه النصرانية فابى فجعل يلقاه في البقرة فاه اعظامه تلوح فقال لعبد الله تنصر والا القيناك قال ما افعل فامر ان يلقى في البقرة فبكى فقالوا قد جزع قد بكى قال ردوه فردوه فقال لا تروني اني بكيت جزعا مما تريد ان تصنع بي ولكني بكيت حيث لم يكن لي الا نفس واحدة يفعل بها في الله ما كنت احب ان يكون لي من الانفس عدد كل شعرة في ثم تسلط علي فتفعل بي هذا قال فاعجب به واحب ان يطلقه فقال قبل راسي واطلق واطلق معه ثمانين من المسلمين قال الما هذه فنعم فقبل راسه فطلقه واطلق معه ثمانين من المسلمين فلما قدموا على عمر بن الخطاب قام اليه عمر رضي الله عنه فقبل راسه وفي رواية لغيره فقال عمر حق على كل مسلم ان يقبل راس ابن حذافة وانا ابدا فقبل راسه فكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحازرون عبد الله فيقولون قبلت راس علج فيقول نعم اطلق بتلك القبلة ثمانين من المسلمين وحكى صاحب كتاب زهر الكمام في المجلس الثالث عشر منه قال قيل ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه جهز جيشا من المسلمين الى الشام فحاصروا حصنا من حصونهم حصارا شديدا وكان في المسلمين رجلان اخوان قد اتاهما الله تعالى جراءة ونجدة وقوة على العدو وكان ملك ذلك الحصن يقول لمن قبله ومن بين يديه من ابطاله لولا هذين المسلمين حصلا او قتلا لكفيتم من سواهما من المسلمين فما زالوا يتصيدون لهما المصائد ويختلقون لهما الحبائل ويجعلون لهما الجعل حتى اتى احدهما اسيرا وقتل الاخر شهيدا رحمه الله فاحتمل الاسير الى ملكهم فلما نظر اليه قال ان في قتل هذا المصيبة عظيمة وان رجوع المسلمين لذا هيبة

كبيرة ووددت لو دخل في دين النصرانية ولم يرجع الى دينه ويكون لدينه النصرانية عونا وعضدا فقال بطريق من بطارقته ايها الملك انا افتنه عن دينه وذلك ان العرب تصبو الى النساء كثيرا وان لي ابنة لها جمال فائق وبهاء رائق ولو رآها الفتى بهرته فقال ائتني به فاتاه به فانزله وفرش له فرشا حسنا والبسه الحبرة من الثياب والحلي والحلل ما زاد في جماله وقدم طعاما طيبا ونقلا وحلوى ومداما واوقف ابنته بين يديه كالخادم المطيع لسيده واغلق الباب عليهما وتركهما وذهب فلما راى الشاب ما نزل به من الفتنة اعتصم بالله تعالى وغض بصره وهو مشتغل بعبادة ربه عز وجل وقرأ القرآن وكان له صوت حسن ونغمة عالية وقريحة موزونة في النفس فمالت اليه واحبته حبا شديدا فاشغلها عن الطعام والشراب والمنام فاقامت على ذلك الحال سبعة ايام حتى صارت تتمنى انه لو دخلت في دينه

شعر

اعرض عني والهوى اذكم يصبوا ... فداؤكم نفسي ومثواكم القلب
افارق قريني وانزك دينا دونه الصارم العضب ... واشهد ان الله لا رب غيره
بذا ثبت البرهان وارتفع الريب ... عساه بان يقضي بوصلة معرض ويبرد قلب
شقة الشوق والحب فقد تفتح الابواب من بعد غلقها ... ويعطى الاماني من
تداركه الرب فلما طال صبرها وضاق صدرها سارت بين يديه وقالت
اسألك بديك الا ما سمعت كلامي قال وما كلامك قالت اعرض علي الاسلام فاعرض عليها فاسلمت وحسن اسلامها وعلمها كيف تصلي فصلت فلما فعلت ذلك قالت له يا اخي انما كان دخولي في الاسلام بسببك وابتغاء قربك فقال لها ان الاسلام يمنع من النكاح حتى الاب شاهدين وولي ومهر وانا لا احد شيئا من ذلك فلو تحيلنا في حرف ما من هذا الموضع لرجوت الوصول الى بلاد الاسلام وانا اعاهدك ان لا اكون لي في الاسلام زوجة سواك فقالت انا اتحيل لك في ذلك فدعت ابا ها وامها وقالت لهما ان هذا الغلام قد اراد ان يتقلد الي وطلبته الى الله حتى دخل في الدين وانا اوصله الى بغيتي ما يريد فقال لها هذا لا يسعنا في ديننا في بلده فتقدم فيه الي فلو خرجت منه بسببي قلبي لنا ولفعلت ما هو المراد مني ولا باس ان تخرجوني معه الى قريتي كذا وانا ضامنة لكم وللملك بما تريدون منه فاجابوها الى ذلك فعمدت الى الملك فعرفته فسر بذلك فحاكته واخرجا جميعا الى القرية فوصلا اليها وبقيا يومهما ذلك فلما جن عليهما الليل اخذ في الرحيل وقطع السبيل فسارا ليلتهما تلك وكان الشاب قد ركب جوادا وبقي ارتجاده فما خلفه فما زالا يقطعان الارض حتى قرب الصباح فنزلا عن الطريق

الألوكة www.alukah.net

السماع

ونزلا وصليا فيها هكذا كذلك اوسمعا قعقعة السلاح وعلصلة البحم وكلام الرجال وصواهل الخيل فقال لها ياخلا
ه نه هذا تبع النصارى قد اركبنا فالكوه الحيلة والفرس قد كلا من طول السير في الليل فقالت له وبحك اخسئ
عنا وخفت قال نعم فقالت واي ما كنت تحدثني من قدرة ربك وعيانه للمستغيثين به تعالى يتضرع
اليه وندعوه لعله يغيثنا بعنايته ويتداركنا بلطفه فقال لها نعم والله ما قلتي فاخذا في التضرع الى الله تعالى

شعر انا اليك مع الانفاس محتاج ه لو كان في الاكليل والتاج ه يا فارج الهم فرج ما بليت به ه من

سواك لهذا الهم فراج ه قال فبينما هو يدعوا ويتحب والجارية تؤمن على دعائه ووجبة الخيل تقرب
منه اذ سمع كلام احيه الشهيد وهو يقول يا اخي لا تخف ولا تحزن فالوفود وفد الله وملائكته ارسلهم الله
يشهدون عليكما في التزويج وان الله تعالى قد باهى بهما ملائكته واعطاكما اجر الشهداء السعداء وطوبى لكما الا

ترضى وانكما تصيحا بجبال المدينة فاذا اجتمعت بعمر بها الخطاب رضي الله عنه فاقرا عليه السلام مني وقل له
جزاك الله عن الاسلام خيرا فلقد نصحت واجتهدت فالتفتت الملائكة اصواتهما بالسلام عليه وعلى زوجته
وقالا لهما ان الله قد قدر وحكم بعضكما من بعض قبل خلق ابيكما وامكما بالفي سنة قال فغشيهما البشر و
السرور والامن والحبور واختارا اليقين وتثبيت هذا به المنقبين قال فلما طلع الفجر توضيا وصليا الصبح
وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يغلس بصلاة الصبح وربما دخل المحراب وخلفه رجلان فيندر بسورة
الانعام او سورة الشعراء فيتثبته الراقد ويتوضا ويأتي البعيد فما يتم الركعة الاولى الا والمسجد قد امتلأ بالناس
فيصلي الركعة الثانية بسورة خفيفة فلما كان ذلك اليوم صلى صلاة خفيفة فلما سلم نظر الى اصحابه وقال

لهم اخرجوا بنا نلتقي عروسين فتعجب اصحابه من ذلك ولم يفهموا ما اراد فتقدم وهم خلفه حتى خرج
على باب المدينة وكان الشاب عند ما ظهر النهار ولمح اعلام المدينة وسواحيها اقبل يريد المدينة
وزوجته من خلفه فلقيه عمر رضي الله عنه والمسلمون فسلموا عليه ثم قالوا لعمر ما اعلمك بهذا فقال رايت رسو
لله صلى الله عليه وسلم في المنام واخبرني بجميع ما جرى لهذا الشاب وزوجته ثم عمل عمر وليمة وعقد عقدة على
الجارية ودخل بها ولم يبت حتى رزق منها اولادا وتناسلوا بين يديه وتزوجوا وزوجوا اولادا وكانوا ابرارا اصفيا
كحيل قال المؤلف رحم الله وقديما عذب بلال واصحابه عذابا شديدا ولم يرجعوا عن دينهم وكذلك صلب
حبيب ولم يرجع عن دينه رضي الله عنهم اجمعين فائدة قيل ان الروم اسرت عبد الرحمن بن زياد وقالوا نقتلك
قاضي افريقيه فقدم ليقتل بعد قتل طائفة قال فحركت حتى شفتي الله الله ربي لا اشرك به شيئا ولا اتخذ من دونه
وليا فاصبر الطاغية فعلي فخال قد مواشماس العرب لعلك قلت الله الله ربي لا اشرك به شيئا قلت نعم قال ومن اين
علمته فقلت نبينا امرنا به فقال لي وعيسى امرنا به في الانجيل فاطلقني ومر معي ذكره ابن الذهبي الحافظ في سير النبلا
يا هذا اذا لم تقتل وتؤسر وسلمت وترجعت فلا بد من الموت وانما هي اجال محدودة وانفاس معدودة قال الله تعالى

قل ان الموت

الراحة

التحدث عن بني اسرائيل فيهم الاعاجيب

فعل ملك الموت بعده

الالم من الموت

قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم الاية لو لم يكن في القتل الذي تفرون منه الا الراحة من سكرات الموت
لكان في ذلك ما يوجب الثبات وان لم تنظروا ما بعد وهو الفوز العظيم ه وما احسن قول من قال
ه وانا لنستحلي المنايا نفوسنا ه ونترك اخرى ما نريدها ه وقد روى ابن ابي شيبة باسناده عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحدثوا عن بني اسرائيل فانه كان فيهم اعاجيب
ثم انشأ يحدث قال خرجت طائفة منهم فمروا على مقبرة من مقابرهم فقالوا لو صلينا ركعتين ودعونا
الله فخرج لنا بعض الاموات فيخبرنا عن الموت فبينما هم كذلك اذ طلع رجل رأسه اسود اللون خلا شيء
بين عينيه اثر السجود فقال يا هؤلاء ما ارجعني الي لقد قدمت منذ مائة سنة فما سكنت عني حرارة الموت
حتى الآن فادعوا الله ان يردني كما كنت وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو ان لم شعرة من الميت
وضع على اهل السماء والارض لماتوا جميعا وكان علي رضي الله عنه يحض على القتال ويقول ان لم تقتلوا
تموتوا والذي نفسي بيده لالف ضربة بالسيف اهون من موت على فراشي وروى ابو نعيم الحافظ في الحلية
باسناده عن مكحول عن واثلة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لمعاينة ملك الموت
اشد من الف ضربة بالسيف وروي ان ملك الموت عليه السلام اذا تولى الله عز وجل قبض نفس عزرائيل
الخلائق يقول وعزتك لو علمت من سكرة الموت ما علمت ما قبضت نفس ضوء قال القرطبي
في التذكرة وروي ان الموت اشد من الف ضربة بالسيف ونشر المناشير وذكر المحاسبي في الرعاية ان
الله تعالى قال لابراهيم يا خليلي كيف وجدت الموت قال كسفود اهي وجعل في صوف رطب ثم جذب
قال اما انا قد هونا عليك وروي ان يوشع رأى موسى صلى الله عليه وسلم بعد موته في المنام قال كيف وجدت
الموت قال كنشاة تسلخ وهي حية وقال شداد بن اوس الموت اقطع هول في الدنيا والاخرة
على المؤمنين وهو اشد من نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض وغلي في القدور ولو ان ميت نشر فاخبر
اهل الدنيا بالم الموت ما انتفعوا بعيش ابدا ولا لذوا بنوم ابدا وروي انه قطرة من الم الموت
وضعت على جبال الدنيا لذابت وقال عمر رضي الله عنه لكعب يا كعب حدثنا عن الموت فقال
نعم يا امير المؤمنين هو كغصن كثير الشوك داخل في جوف رجل فاخذت كل شوكة بعرق ثم جذبه
رجل شديد الجذب فاخذ ما اخذ وابقى ما ابقى وذكر ذلك الغزالي في الاحياء رحم الله تعالى واقوا
السلف في وصف شدة الموت وعظم الم كثير لا احصر لها يا هذا انظر ما تختاره لنفسك وتعد له
اهون عليك حرام القتل في سبيل الله الذي لا بد للانسان منه الم الانكس القرصة كما سيأتي ذلك في صحيح الاثر
وما بعد الموت اقطع واتبع واهم واوسع كضمة القبر وحشته وفتنة الملكين وسؤالهما والنفخ
والبعث والحشر وكربات القيمة واهوالها من تطاير الصحف وجواز الصراط ومناقشة الحساب

الشبكة الألوكة www.alukah.net

على الجليل والحقير والفتيل والقطمير ووزن الخير والشر موازين الدواخذ القصاص وغير ذلك من اهوال
يطول ذكرها يوم ترون تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما
هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ينادى بها نبيح منها نبي من ذي عظيمة والافاني لا اخاف ناجيا كم بين هذا وبين
من هم احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم
الا خوف عليهم ولا هم يحزنون قد نالوا من عظيم الاهوال والكربات وحكموا سكنوا باجل المحال في اعلا
الغرفات وكرعوا من النعيم اكوابا واداروا عوا من التعيم اثوابا ومتعوا بحياة الفردوس مستقرا ومأبا
وتمتعوا بحور عين كواعب اترابا ارواحهم في جوف طير خضر تجول في الجنان تاكل وتشرب وتاوي
الى قناديل معلقة بالعرش تسرح حيث شاءت الرجوع الى هذه الدار ليقتلوا في سبيل الله عشر مرار لما يعلم
هم من ثواب الله الجزيل للجريح في سبيله والقتيل ما اقبح العجز عن اتيان هذه الفرض وما انجح الاه
حرازا بالجهاد من مقامات تلك الغصص وليت شعري باي وجه تقدم على الله غدا من فر اليوم من اعدائه
وما له تسليم نفسه بعد عقد شرائه ودعاه الى جنته فغر وزهد في لقائه وباي عذر يعتذر بين يديه
من هو قد سبيله ناكب وعما رغبه فيه من الفوز العظيم راغب اللهم اليك يا من بيده ازمة
القلوب ترغب في ثباتها وعليك يا علام الغيوب نعتمد في صحيح قصدها واخلاص نياتها
والى فضلك عذابي الفاقة ان ترزقنا شهادة ترضاها وان تنيل نفوسنا من نيات الاقدام في سبيلك
مهنا ها فالحراك والسكون اليك والمعول في كل خير عليك وانت على كل شئ قدير

الباب السادس والعشرون

النية رحمه

في بيان ان الاجر في الجهاد لا يحصل الا بالنية الخالصة قال الله تعالى الا لله الدين الخالص وقال تعالى وما امروا
الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما
الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى الحديث وخرج احمد وغيره عن ابراهيم بن عبيد بن رفاعة ان اباه اخبره وكان من اصحاب
ابن مسعود وحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اكثر شهداء امتي لاصحاب العرش ورب قتيل بين هم
الصفين واعلم بنيته وهذا مرسل ولعله سقط في ذكر ابن مسعود والله اعلم وعن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فقال انا بالمدينة لرجالا ما سرتم مسيرا ولا قطعتم
واديا الا كانوا معكم حبسهم المرض وفي رواية الاشركوكم في الاجر رواه مسلم وروى البخاري عن انس رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع من غزوة تبوك فدنا من المدينة فقال ان بالمدينة اقواما ما سرتم
مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال وهم بالمدينة حبسهم العذر
فائدة قال القرطبي هذا الحديث يقتضي ان صاحب العذر يعطى اجر الغازي وقيل يحتمل ان يكون اجره

مساويا وفي فضل الله متسع ونوابه فضل لا استحقاق فيثبت على النية الصادقة ما لا يثبت على الفعل وقيل
يعطى اجره من غير تضعيف فيفضله الغازي بالتضعيف للمباشرة قال والاول اصح للحديث الصحيح الغازي لهم
اراد بالمدينة رجالا وحديث ابي كبشة انما الدنيا لاربعة نفر الحديث انتهى ذكره في تفسير قوله تعالى لا يستوي
القاعدون من المؤمنين الاية وروى البخاري ومسلم عن ابي موسى رضي الله عنه انه اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل ليذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله وفي لفظ اخر سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل
يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء اي ذلك في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون
كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله وفي لفظ اخر اتى رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال في سبيل الله
فقال الرجل يقاتل غضبا ويقاتل حمية فرفع راسه اليه وما رفع راسه الا انه كان قائما فقال من قاتل هـ
لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله رواه ابو داود وفي لفظ اتاه اعرابيا جاء الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ان الرجل ليقاتل للذكر ويقاتل ليحمد ويقاتل ليغنم ويقاتل ليرى مكانه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قاتل حتى تكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما انه قال
يا رسول الله اخبرني عن الجهاد فقال يا عبد الله بن عمرو ان قاتلت صابرا محتسبا بعثك الله صابرا محتسبا
وان قاتلت مرائيا بعثك الله مرائيا مكاثرا يا عبد الله بن عمرو على اي حال قاتلت او قتلت بعثك الله
على تلك الحال رواه ابو داود والبيهقي والحاكم وقال صحيح الاسناد وعن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رجلا قال يا رسول رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي عرضا من عرض الدنيا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا اجر له فاعظم ذلك الناس وقالوا للرجل عد لرسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك
لم تفهم فقال يا رسول الله رجل يبتغي الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي عرضا من عرض الدنيا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا اجر له رواه ابو داود وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد العرض
هو ما يقتنى من مال وغيره وعن ابي امامة رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ارايت رجل غزا يلتمس الاجر والذكر ما له فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا شئ له ثم قال ان الله لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا وابتغي به وجهه رواه ابو داود والنسائي

قوله يلتمس الاجر والذكر يعني يريد جهادا في سبيل الله ويريد مع ذلك ان يذكر بغزوه
او شجاعته او نحو ذلك وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رجل يا رسول الله اني اقف
الموقف اريد وجه الله واريد ان يرى موطني فلم يرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا رواه ابن المبارك وغيره عن
طاوس مرسلا ليس فيه ذكر ابن عباس ورواه الحاكم متصلا هكذا وقال صحيح على شرط الشيخين وروى

الألوكة
www.alukah.net

سعيد بن منصور في سننه عن فرج بن فضالة عن اسلم بن وداعة عن ابي مسحرية السكوني عن ابي الدرداء رضي الله عنه واتاه رجل فقال الرجل يحب ان يجد ويؤجر فقال لا اجر له ولو ضرب بسيفه حتى ينقطع **وعن** مرة قال ذكروا عند عبد الله بن مسعود قوما قتلوا في سبيل الله عز وجل فقال ان الله ليس على ما تذهبون وتروون انه اذا التقى الزحفان نزلت الملائكة فكتبت الناس على منازلهم فلان يقاتل للدنيا وفلان يقاتل للملك وفلان يقاتل للذكر ونحو هذا وفلان يقاتل يريد وجه الله فهو قتيل يريد وجه الله فذلك في الجنة رواه ابن المبارك عن سعيد عن السري وهو موقوف وخرج الحاكم من طريق ابن اسحق الفزاري عن عطاء بن السائب سمعت ابا عبيدة بن عبد الله يقول قال ابي ايا كم وهذه السهاة ان تقول قتل فلان شهيدا فانه الرجل يقاتل حمية ويقاتل في طلب الدنيا ويقاتل وهو جزع الصدر ولكن ساحدثكم على ما شهدوت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية ذات يوم فلم يلبث الا قليلا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان اخوانكم قد لقوا المشركين فاقتطعوهم فلم يبق منهم احد وانهم قالوا ربنا بلغ قومنا انا قد رضينا ورضي عنا ربنا فانا رسولهم اليكم انهم قد رضوا ورضي عنهم قال الحاكم صحيح الاسناد واختلف في سماع ابي عبيدة عن ابيه **قال المؤلف** رحمه الله وابوه هو عبد الله بن مسعود وروى ابن المبارك باسناد صحيح ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج على مجلس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يتذاكرون سرية هلكت في سبيل الله فيقول بعضهم هم عمال الله هلكوا في سبيل الله وقد وجب اجرهم على الله عز وجل ويقول قائل الله اعلم بهم ما احتسبوا فلما رآهم عمر قال لهم عم ما كنتم تتحدثون قالوا كنا نتحدث في هذه السرية فيقول قائل كذا ويقول قائل كذا فقال عمر والله ان من الناس ناسا يقاتلون ابتغاء الدنيا وان من الناس ناسا يقاتلون رياء وسمعة وان من الناس ناسا يقاتلون ان وجوههم القتال فلا يستطيعون الا اياه وان من الناس ناسا يقاتلون ابتغاء وجه الله اولئك الشهداء اولئك امرهم يبعث على الذي يموت عليه وانها والله لا تدري بنفس ما هو مفعول بها ليس هذا الرجل قد تبين لنا انه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ورواه الحاكم ايضا وقال صحيح الاسناد **وعن** عبادة بن الصامت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من غزا في سبيل الله ولم ينو الا عقالا فله ما نوى رواه النسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد **وعن** يعلى بن منبه رضي الله عنه قال اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغزو وانا شيخ كبير ليس لي خادم فالتمست اجيرا يكفيني واجرت له سهمه فوجدت رجلا فلما دنى الوجيل اتاني فقال ما اجري قلت سهمان وما يبلغ سهمي فسمى شيئا لي وللسهم فسميت له ثلاث دنانير فلما حضرت غنيمة ارزت اجيري سهمه فذكرت الدنانير فجئت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له امره فقال ما اجيف له في غزوته هذه في الدنيا والاخرة الا دنانير

الذي سمى

الذي سمى رواه ابو داود والبيهقي والحاكم وقال صحيح على شرطهما **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه ان عمرو بن اقيش اتى الله له رباعي في الجاهلية فكره ان يسلم حتى ياخذها فجاء يوم احد فقال اين بنو اخي قالوا يا احد قال اين فلان قالوا باحد قال اين فلان قالوا باحد فلبس لامته وركب فرسه ثم توجه قبلهم فلما رآه المسلمون قالوا اليك عنا يا عمرو فقال اني قد آمنت فقاتل حتى جرح فحمل الى اهله جريحا فجاء سعد بن معاذ رضي الله عنه فقال لاخته مسلمية حمية لقومك او غضبا لهم ام غضبا لله ورسوله فقال بل غضبا لله ورسوله فمات فدخل الجنة وما صلى لله صلاة رواه ابو داود والحاكم وقال صحيح الاسناد **وعن** معاذ بن جبل رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الغزو غزوان فاما من ابتغى وجه الله وطاع الامام وانفق الكريمة وياسر الشريك واجتنب الفساد فان نومه ونبهته اجر كله واما من غزا فخرا ورياء وسمعة وعصى الامام وافسد في الارض فانه لن يرجع بالكفاف رواه ابو داود باسناد صحيح والنسائي والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم **قوله** ياسر الشريك اي عامله باليسر والسماحة **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول الناس يوم القيمة يقضى عليه رجل استشهد فاتي به فعرفه نعمته فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت لان يقال هو جريء فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فاتي به فعرفه نعمته فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل وسع الله عليه واعطاه من اصناف المال فاتي به فعرفه نعمته فعرفها قال فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيها الا انفقت فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار رواه مسلم والنسائي وابن حبان في والحاكم وقال لم يخرجه البخاري وهو على شرطهما الجريء الشجاع المقدام

فصل

ولما كان سبب النجاة العظمى واحراز الربح الاتم ومجاورة الرب الكريم في دار السرور والنعيم انما يحصل بالاخلاص في العبادة واجادة وجه الله فيما شرع لعباده واراده ووجدنا الاعمال دارت تنوعت والقرب دارت تشعبت وتفرعت وصنوف الطاعات دارت اختلفت اسبابها وانواع العبادات دارت اختلفت مقاصدها بها اذا صدر منها شيء مشوبا من الرياء والنفاق امكن ان يصدر في وقت اخر على وجه الاخلاص والوفاق وامكن ان ياتي العامل بما يكفر تلك الزلة ويتوب الله عليه ما دام في الاجل مهلة

الشبكة الألوكة www.alukah.net

بحملان من ذهبت نفسه في القتال ٥ أيش له الارض ذي الجلال ٥ او النكال و الشديد والوبال ٥
ومن هضر نفسه ولم يبق له نفس اخرى يذبحها ٥ ومن افسد خاتمة ليس له خاتمة اخرى يصلحها ٥
ومن ضر نفسه ولم يبق له نفس اخرى يذبحها ٥ ومن قتل فاما الى العز والنعيم ٥ واما الى الشقا والهوا ٥
واذا ذهب راس المال ذهب الربح والخسارة ٥ ومن قتل فاما الى العز والنعيم ٥ واما الى الشقا والهوا ٥
واذا ذهب راس المال ذهب الربح والخسارة ٥ ومن قتل فاما الى العز والنعيم ٥ واما الى الشقا والهوا ٥
ث ٥ واذا كان الامر كذلك وجب تشمير ساعد الجد عدة في تحقيق النية في الجهاد واقسامها ٥ ٥
وكشف الستر بتبيان البيان عن وجوه احكامها ٥ على وجه الايجاز الوافي ٥ والاختصار الكافي ٥
والله المسؤل للصواب لا رب غيره فاعلم ان انواع النية لا تكاد تنحصر لتنوع المقاصد
فيه ولكن نذكر منها ما هو الغالب وجودا ويقاس عليه ما قد يقع والتوفيق بيد الله سبحانه فمنهم
من يقصد بجهاده وجه الله سبحانه لاستحقاقه هذه العبادة وامره بها وافتراضها على عباده من غير
التفات عنده الى جزاء عليها في الاخرة وهذا غير بين الوجود الا بامكان ومنه ما رواه ابو المظفر بن
الجوزي في جوهرة الزهاد باسناده الى العباس بن يوسف قال اتى المبيرة الخادم غزونا في بعض
الغزوات فاذا بين الصفوف شاب فحمل على الميمنة فطحنها ثم مال على الميسرة فطحنها و
هو ممتنع في الحديد ثم مال على القلب حتى تناه ثم قال شعر احسن بعلاك سعيده
ظنا ٥ هذا الذي كنت له تمنى ٥ تبخ يا حور الجنان عنا ٥ لا فيك قاتلنا ولا قتلنا ٥ لكن الى سيد
ثم حمل حتى قتل منهم عددا كثيرا ٥ ثم رجع فحمل وهو يقول ٥ يا لعبة الخلد قفي تمدا شعي ٥ لا
فنيك قاتلنا فكفي وارجعي ٥ ثم ارجعي الى الجنان واسرعي ٥ لا تطمعي لا تطمعي ٥ ثم حمل فقتل تاسع
قتلاه ٥ ومنهم من يحمله على الجهاد غيرة الاسلام والحرص على اعلاء كلمة الله تعالى واعزازها
واذلال كلمة الكفر واهلها وهذا لا شك في صحتها ولا رب في الفوز عند الله
بها ومما يدل على اخلاصه منها الاجتزاء على اخفاء عمله في الحال وعدم التبجح والافتخار بما صدر
منه في المال وحب الا يذكر بشيء من ذلك واحتساب نفسه عند الله ان قتل هناك وسراهة
الظهور اكتفاء باطلاع الله واتخاذ ما اصابه ذخيرة له عند الله ٥ ومنهم ٥ من يقصد
بجهاده الجنة وثوابها وكوكبها واثرابها والنجاة من النار وعقابها وأليم عذابها من غير
قصد لغير ذلك وهذا هو الاغلب وجودا وقد قال بعضهم ان هذا القصد لا يكفي في
نيل رتبة الشهادة والظاهر الصحيح ان هذا القصد كاف في نيلها وان صاحبه من الفائزين
بجنات النعيم ٥ ومما يدل على ذلك ترغيب الله في الجنة لمن جاهد في سبيله كقوله تعالى

ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة
تنجيكم من عذاب اليم الى قوله الفوز العظيم والايات في ذلك كثيرة ٥ وكذلك ٥ رسول الله
صلى الله عليه وسلم حض على الجهاد ووعد عليه بالجنة كقوله من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت
له الجنة ٥ وقوله الا تحبون ان يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة غزوا في سبيل الله الى غير ذلك من
الاحاديث التي تقدمت وتاتي ان شاء الله ٥ وقال ٥ الامام احمد تقي الدين بن دقيق العيد
رحمه الله في شرح العمدة المجاهد لطلب ثواب الله تعالى والنعيم المقيم مجاهد في سبيل الله وشهيد
له فعلا الصحابي وقد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قوموا الى جنة عرضها السموات والارض
فالقى التمرات التي في يده وقاتل حتى قتل وظاهر هذا انه قاتل لثواب الجنة ٥ قال المؤلف
سياتي سياق الحديث مقررا هذا الكلام بيانا والله اعلم ٥ قال ٥ والشريعة كلها طافحة بان الاعمال
لاجل الجنة اعمال صحيحة غير معلولة لان الله تعالى ذكر صفة الجنة وما اعد فيها للعاملين ترغيبا
للناس في العمل محال ان يريد منهم في العمل للثواب ويكون ذكر معلولا مدخولا الا ان يدعي ان
غير هذا المقام اعلا منه فهذا قد يسامح الله فيه واما ان يكون علة للعمل فلا انتهى وروى عبد
الرزاق باسناد رجاله يحتج بهم في الصحيح والنسائي وغيرهما عن شداد بن الهاد ابا الوليد رضي الله عنه
ان رجلا من الاعراب جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فامن به واتبعه ثم قال اهاجر معك فاوصى
حتى به النبي صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه فلما كانت غزاة غنم النبي صلى الله عليه وسلم فقسم
وقسم له فاعطى اصحابه ما قسم له وكان يرعى ظهرهم فلما جاء دفعوه اليه فقال ما هذا
لعا قسمه قسمه لك النبي صلى الله عليه وسلم فاخذه فجاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا
قال قسمته لك قال ما على هذا اتبعتك ولكن اتبعتك على ان ارمى الى ههنا واشار الى حلقه
بسهم فاموت فادخل الجنة فقال ان تصدق يصدق فلبثوا قليلا ثم نهضوا في
قتال العدو فاتي به النبي صلى الله عليه وسلم يحمل قد اصابه سهم حيث اشار فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اهو هو قالوا نعم قال صدق الله فصدقه ثم كفنه النبي صلى الله عليه وسلم في جبته
النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدمه فصلى عليه فكان مما ظهر من صلاته اللهم هذا
عبدك خرج مهاجرا في سبيلك فقتل شهيدا وانا شهيد على ذلك ٥ فانظر رحمك الله كيف
شهد النبي صلى الله عليه وسلم له بالشهادة مع انه ما اراد غير الجنة وطوبى لمن كانت هذه النية غير صحيحة
لا يرشده النبي صلى الله عليه وسلم الى غيرها حين ذكرها له ٥ وروى ٥ الامام احمد وابو داود
واللفظ له وبابا حبان في صحيحه وغيرهم عن ابا سعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

الألوكة
www.alukah.net

عجب ربنا من رجل غزا في سبيل الله فانهزم اصحابه فعلم ما عليه فرجع حتى اهريق دمه فيقول الله للملائكة انظروا الى عبدي رجع رغبة فيما عندي وشفقة مما عندي حتى اهريق دمه

وروى ابن المبارك واحمد باسناد جيد والطبراني وابن حبان في صحيحه عن عتبة بن عبيد السلمي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القتلى ثلاثة رجل مؤمن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى اذا لقي العدو قاتلهم حتى قتل فذلك الشهيد الممتحن في خيمة الله تحت عرشه وهذه الخطايا جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى اذا لقي العدو قاتلهم حتى قتل يقتل فتلك محصصة تحت ذنوبه وخطاياه ان السيف محى الخطايا وادخل من ايّ ابواب الجنة شاء لها ثمانية ابواب ولجهنم سبعة ابواب وبعضها افضل من بعض ورجل منافق طويل جاهد بنفسه وماله حتى اذا لقي العدو قاتل في سبيل الله عز وجل حتى يقتل فذلك في النار ان السيف لا يمحو النفاق فانظروا الى الثاني الذي قاتل خوفا على نفسه من ذنوبه وخطاياه كيف غفر الله له ومحيت ذنوبه وادخل الجنة وفي حديث انس بن مالك قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى سبقوا المشركين الى بدر وجاء المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى جنة عرضها السموات والارض قال عمير بن الحمام الانصاري يا رسول الله جنة عرضها السموات والارض قال نعم قال بخ بخ يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحملك على قولك بخ بخ قال لا والله يا رسول الله الا رجاء ان اكون من اهلها قال فانك من اهلها فاخرج تمرات من قوته فجعل ياكلهن ثم قال لئن انا حييت حتى اكل تمراتي هذه انها لحياة طويلة فرمى بما كان معه من التمرات ثم قاتلهم حتى قتل رواه ابن المبارك الا انه قال فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اردت بقولك بخ بخ فقال يا رسول الله علمت اني ارجو ان اكون من اهلها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فانك من اهلها فاخرج تمرات كن في يده وقال لئن انا تخلى من طعام الدنيا ثم تقدم فقاتل حتى قتل ورواه ابن اسحق في سيرته ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى الناس يعني يوم بدر فحرضهم وقال والذي نفسي بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا ادخله الله الجنة فقال عمير بن الحمام وفي يده تمرات يتعرق فيهن ثم قذف التمرات من يده واخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل وذكر ابن عقبة في مغازيه انه اول قتيل قتل يومئذ من المسلمين وفي هذا الحديث ان عميرا انما قاتل رجاء دخول الجنة وقد شهد النبي صلى الله عليه

القتلى

لا ينفعل النبي الا بفعل ما ينبغي ومن الذنوب والخطايا

المحصص المعلم المنقح

من اهلها

وروى الحاكم عن ابن عباس ان رجلا اسود اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رجل اسود منتن الريح لا مال لي فان انا قاتلت هؤلاء حتى اقتل فاين انا قال في الجنة فقاتل حتى قتل فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد بيض الله وجهك وطيب ريحك واكثر مالك الحديث وباقي ادلة الباب والله سبحانه وتعالى اعلم

واعلم ان هذه الثلاث كافيات في نيل المقصود كفيلات بدار الخلود غير انه التوفيق

واعلم ان هذه النيات الثلاث كافيات في نيل المقصود كفيلات بدار الخلود غير انه التوفيق

واعلم ان هذه النية الاخيرة كالعشر بالنسبة الى الاولى والثانية ويلتحق بها في الرتبة من يغزو من اصحاب النية الثانية حيث يجوز الفرار فيقتل وهو مولٍّ ويلتحق بهما ايضا في الرتبة من قتل من اصحاب النيتين الاوليين في حال تولية مخيلا للاشر وعجبا فيكون هذا القتيل في تجويز افضل من قتيل الرتبة الثالثة في حال اقباله والله اعلم

وقد روى الطبراني من طريق جرير عن الضحاك عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يسبق المقتول في سبيل الله مقبلا غير مدبر للمقتول المدبر سبعين خريفا ومنهم من اذا ادهم القتال يقاتل مقبلا غير مدبر ليس له نية البتة فيما يدفع عن نفسه وهذا قريب من النية الثالثة وليس مثلهم وهو شهيد لانه ممن دفع عن نفسه قطاع الطريق فقتلوه كان من الشهداء فكيف لا يكون شهيدا من قاتل سبعا في الاعداء وشهيد في الفضل والحكم في المقاتل من هؤلاء مع علمه انه سيسلم اذا استسلم افضل من المقاتل الذي يعلم انه اذا استسلم قتلوه والله اعلم

حرم الشهادة

واما من فر حيث يحرم الفرار فقتل مدبرا فانه ليس بشهيد وان جرت عليه احكام الشهداء في هذه الدار كما روى مسلم عن ابي قتادة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قام فيهم فذكر لهم الجهاد في سبيل الله والايمان بالله افضل الاعمال فقام رجل فقال يا رسول الله ارايت ان قتلت في سبيل الله اتكفر عني خطاياي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ان قتلت في سبيل الله وانت صابر محتسب مقبل غير مدبر ثم قال صلى الله عليه وسلم كيف قلت قال ارايت ان قتلت في سبيل الله اتكفر عني خطاياي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم وانت صابر محتسب مقبل غير مدبر الا الدين فان جبريل قال لي ذلك فدل هذا الحديث على ان من قتل مدبرا حيث لا يجوز الفرار انه ليس بشهيد بل قد باء بغضب من الله وسخط لعظيم ما ارتكبه من ذلك يومئذ وجره الاثم فالقتال او متحرفا الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير فاين هذا من الفار من رتبة الشهادة

وهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل في دعائه واعوذ بك ان اقتل

الألوكة
www.alukah.net

سبيل مدبرا رواه النسائي وغيره وقد ذكر النووي في شرح مسلم ان الشهداء ثلاثة اقسام شهيد في الدنيا والاخرة وهو شهيد في الاخرة دون احكام الدنيا وهم المطعون والمبطون والغريق واشباههم وشهيد في الدنيا دون الاخرة وهو من غل في الغنيمة او قتل مدبرا ومنهم من يخرج الى الجهاد مكثرا سوادا لمجاهدين ليس له نية ان يقتل ولا يقتل وهذا اذا قتل شهيد الان من كثر سواد قوم فهو منهم وروى البزار والبيهقي في الشعب والاصبهاني في الترغيب عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء ثلاثة رجل خرج بنفسه وماله في سبيل الله لا يريد ان يقاتل ولا يقتل يكثر سواد المسلمين فان مات او قتل غفرت له ذنوبه كلها واجير من عذاب القبر ويؤمن من الفزع ويزوج من الحور العين وحلة عليه حلة الكرامة ويوضع على راسه تاج الوقار والخلد الحديث ويأتي بتمامه في الشهداء ان شاء الله تعالى ومنهم من يجاهد حمية ابتغاء وجه الله ونيل الغنيمة جبانا ولو انفرد قصد بجهاده هذه لفار قليلا بانها من العدة الى الجهاد بحيث لو دعي الى غزو طائفة مقل ليس لهم ما يغنم لما قعده عدم وجود ما يغنم هذا الجهاد في سبيل الله بل قام بجهاده ولو دعي الى غزو طائفة يغنمون احديهما فقيرة والاخرى غنية لرغب في جهاد الاغنياء رجاء الغنيمة وهذه النية منهما اختلف فيها وفي اشباهها ائمة السلف فذهب بعضهم الى ان هذه النية فاسدة وان صاحبها يعاقب عليها لادخاله قصد الدنيا في عمل الاخرة وذهب اخرون الى ان هذه النية صحيحة وهذا هو المذهب الصحيح واليه ذهب حجة الاسلام ابو حامد الغزالي رحمه الله فانه قال في الاحياء في كتاب الامر بالمعروف وما عندي ان الغزاة لا يدركون في النفوس تفرقة بين غزو وجهة تكثر فيها الغنائم وبين جهة لا غنيمة فيها وبعد ان يقال ان كل الباعث الاصلي التفرقة محبط بالكلية ثواب جهادهم بل العدل ان يقال ان كل الباعث الاصلي والمنزع القوي هو اعلاء كلمة الله تعالى واما الرغبة في الغنيمة على سبيل التبعية بحيث لو لم تكن غنيمة عاد ترك الغزو فان هذه لا تحبط الثواب بتمامه لا سيما ويتقاوم ثواب من لا يلتفت قلبه الى الغنيمة اصلا فان هذا التفات نقصان لا محالة انتهى وهذا تصريح منه بان هذه النية صحيحة ومن قتل بها فهو شهيد ولكنه نزل من رتبة من اصحاب النيات الثلاث الاول وكذلك صرح القرطبي بصحتها فانه قال في التفسير دل خروج النبي صلى الله عليه وسلم لتلقي العير يعني عير ابي سفيان لما قدم من الشام على جواز

الشهداء

كلاهما نيات

الغير للغنيمة

الغير للغنيمة لانها كسب حلال وهو رد ما كره مالك من ذلك اذا قال ذلك قبل على الدنيا

بلغ

الدليل

عدد العير

الادلة

وإما ما جاء ان من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله دون من يقاتل للغنيمة انما يراد بها اذا كان قصده وحده وليس للدين فيه حظ انتهى وهذا الدليل الذي استدل به القرطبي رحمه الله دليل جيد فان ابا سفيان بن حرب عاد قدم من الشام في عير قريش وفيها اموالهم وتجارتهم وكانوا اربعين رجلا او قال ثلاثون رجلا وقال ابن عقبة كانوا سبعين رجلا والمسلمون وكانت عيرهم الف بعير فسمع النبي صلى الله عليه وسلم فندب المسلمين اليها وقال هذه عير قريش فيها اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ان يطعمكموها فانتدب الناس الحديث في غزوة بدر الكبرى ومما يدل ايضا على ما ذكرناه من صحة هذه النية و نيل الشهادة بها ترغيب الله عباده المؤمنين في الغنيمة في غير ما اية في القرآن كقوله تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها الاية ونظائرها وهو بعد يرغب الله عباده المؤمنين في الغنيمة ويعدهم بها ويمتن عليهم بنيلهم اياها فخط عليهم نيتها وقصدها ومن اعظم الادلة ايضا على ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرسل السرايا ليغيروا على نعم المشركين واموالهم وذراريهم وكان مراد الحكم المشركون قاتلوهم وقاتلوهم معهم من الغنائم وقصدا لاعلاء كلمة الله فربما انتصر جيش المسلمين ورجعوا بما معهم وربما كانت الاخرى وقد استشهد منهم في ذلك خلق كثير كما هو معروف في كتب المغازي والسير وكانوا اذا افهزم المشركون لم يتبعهم المسلمون بل يذهبون بما معهم وخرج الطبراني في الاوسط عن شيخه موسى بن زكريا بالشاذ روجاله ثقات قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغزوا وانغنموا وصوموا تصحوا وسافروا تستغنوا وفي صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلقاء ركب وامرنا ابو عبيدة بن الجراح نرصد عير القرشي فاقمنا بالساحل نصف شهر واصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط الحديث وفي رواية بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو من ثلثمائة نحمل زادنا على رقابنا وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اظلكم فتن كقطع الليل المظلم يخرج الناس منها صاحب ثلاثة يأكل من رسل غنمه او رجل من وراء الدرب احذ بعيره او فرسه يأكل ما فيه سيفه رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وروى ابن ابي شيبة من طريق اسماعيل بن رافع عن يزيد بن ابي مسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغزوا تصحوا وتغنموا وروى ايضا عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل رزق هذه الامة في سنابك خيلها

الألوكة
www.alukah.net

ذلك ما جاء في الحديث الذي رواه ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من غزا في سبيل الله ولم ينو إلا عقالا فله ما نوى» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة أو أربعة» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية أو تسعة» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية أو تسعة أو عشرة» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية أو تسعة أو عشرة أو أحد عشر» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية أو تسعة أو عشرة أو أحد عشر أو اثنا عشر» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية أو تسعة أو عشرة أو أحد عشر أو اثنا عشر أو ثلاثة عشر» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية أو تسعة أو عشرة أو أحد عشر أو اثنا عشر أو ثلاثة عشر أو أربعة عشر» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية أو تسعة أو عشرة أو أحد عشر أو اثنا عشر أو ثلاثة عشر أو أربعة عشر أو خمسة عشر» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية أو تسعة أو عشرة أو أحد عشر أو اثنا عشر أو ثلاثة عشر أو أربعة عشر أو خمسة عشر أو ستة عشر» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية أو تسعة أو عشرة أو أحد عشر أو اثنا عشر أو ثلاثة عشر أو أربعة عشر أو خمسة عشر أو ستة عشر أو سبعة عشر» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية أو تسعة أو عشرة أو أحد عشر أو اثنا عشر أو ثلاثة عشر أو أربعة عشر أو خمسة عشر أو ستة عشر أو سبعة عشر أو ثمانية عشر» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية أو تسعة أو عشرة أو أحد عشر أو اثنا عشر أو ثلاثة عشر أو أربعة عشر أو خمسة عشر أو ستة عشر أو سبعة عشر أو ثمانية عشر أو تسعة عشر» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية أو تسعة أو عشرة أو أحد عشر أو اثنا عشر أو ثلاثة عشر أو أربعة عشر أو خمسة عشر أو ستة عشر أو سبعة عشر أو ثمانية عشر أو تسعة عشر أو عشرون» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية أو تسعة أو عشرة أو أحد عشر أو اثنا عشر أو ثلاثة عشر أو أربعة عشر أو خمسة عشر أو ستة عشر أو سبعة عشر أو ثمانية عشر أو تسعة عشر أو عشرون أو واحد وعشرون» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية أو تسعة أو عشرة أو أحد عشر أو اثنا عشر أو ثلاثة عشر أو أربعة عشر أو خمسة عشر أو ستة عشر أو سبعة عشر أو ثمانية عشر أو تسعة عشر أو عشرون أو واحد وعشرون أو اثنان وعشرون» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية أو تسعة أو عشرة أو أحد عشر أو اثنا عشر أو ثلاثة عشر أو أربعة عشر أو خمسة عشر أو ستة عشر أو سبعة عشر أو ثمانية عشر أو تسعة عشر أو عشرون أو واحد وعشرون أو اثنان وعشرون أو ثلاثة وعشرون» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية أو تسعة أو عشرة أو أحد عشر أو اثنا عشر أو ثلاثة عشر أو أربعة عشر أو خمسة عشر أو ستة عشر أو سبعة عشر أو ثمانية عشر أو تسعة عشر أو عشرون أو واحد وعشرون أو اثنان وعشرون أو ثلاثة وعشرون أو أربعة وعشرون» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية أو تسعة أو عشرة أو أحد عشر أو اثنا عشر أو ثلاثة عشر أو أربعة عشر أو خمسة عشر أو ستة عشر أو سبعة عشر أو ثمانية عشر أو تسعة عشر أو عشرون أو واحد وعشرون أو اثنان وعشرون أو ثلاثة وعشرون أو أربعة وعشرون أو خمسة وعشرون» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية أو تسعة أو عشرة أو أحد عشر أو اثنا عشر أو ثلاثة عشر أو أربعة عشر أو خمسة عشر أو ستة عشر أو سبعة عشر أو ثمانية عشر أو تسعة عشر أو عشرون أو واحد وعشرون أو اثنان وعشرون أو ثلاثة وعشرون أو أربعة وعشرون أو خمسة وعشرون أو ستة وعشرون» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية أو تسعة أو عشرة أو أحد عشر أو اثنا عشر أو ثلاثة عشر أو أربعة عشر أو خمسة عشر أو ستة عشر أو سبعة عشر أو ثمانية عشر أو تسعة عشر أو عشرون أو واحد وعشرون أو اثنان وعشرون أو ثلاثة وعشرون أو أربعة وعشرون أو خمسة وعشرون أو ستة وعشرون أو سبعة وعشرون» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية أو تسعة أو عشرة أو أحد عشر أو اثنا عشر أو ثلاثة عشر أو أربعة عشر أو خمسة عشر أو ستة عشر أو سبعة عشر أو ثمانية عشر أو تسعة عشر أو عشرون أو واحد وعشرون أو اثنان وعشرون أو ثلاثة وعشرون أو أربعة وعشرون أو خمسة وعشرون أو ستة وعشرون أو سبعة وعشرون أو ثمانية وعشرون» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية أو تسعة أو عشرة أو أحد عشر أو اثنا عشر أو ثلاثة عشر أو أربعة عشر أو خمسة عشر أو ستة عشر أو سبعة عشر أو ثمانية عشر أو تسعة عشر أو عشرون أو واحد وعشرون أو اثنان وعشرون أو ثلاثة وعشرون أو أربعة وعشرون أو خمسة وعشرون أو ستة وعشرون أو سبعة وعشرون أو ثمانية وعشرون أو تسعة وعشرون» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية أو تسعة أو عشرة أو أحد عشر أو اثنا عشر أو ثلاثة عشر أو أربعة عشر أو خمسة عشر أو ستة عشر أو سبعة عشر أو ثمانية عشر أو تسعة عشر أو عشرون أو واحد وعشرون أو اثنان وعشرون أو ثلاثة وعشرون أو أربعة وعشرون أو خمسة وعشرون أو ستة وعشرون أو سبعة وعشرون أو ثمانية وعشرون أو تسعة وعشرون أو ثلاثون» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية أو تسعة أو عشرة أو أحد عشر أو اثنا عشر أو ثلاثة عشر أو أربعة عشر أو خمسة عشر أو ستة عشر أو سبعة عشر أو ثمانية عشر أو تسعة عشر أو عشرون أو واحد وعشرون أو اثنان وعشرون أو ثلاثة وعشرون أو أربعة وعشرون أو خمسة وعشرون أو ستة وعشرون أو سبعة وعشرون أو ثمانية وعشرون أو تسعة وعشرون أو ثلاثون أو واحد وثلاثون» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية أو تسعة أو عشرة أو أحد عشر أو اثنا عشر أو ثلاثة عشر أو أربعة عشر أو خمسة عشر أو ستة عشر أو سبعة عشر أو ثمانية عشر أو تسعة عشر أو عشرون أو واحد وعشرون أو اثنان وعشرون أو ثلاثة وعشرون أو أربعة وعشرون أو خمسة وعشرون أو ستة وعشرون أو سبعة وعشرون أو ثمانية وعشرون أو تسعة وعشرون أو ثلاثون أو واحد وثلاثون أو اثنان وثلاثون» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية أو تسعة أو عشرة أو أحد عشر أو اثنا عشر أو ثلاثة عشر أو أربعة عشر أو خمسة عشر أو ستة عشر أو سبعة عشر أو ثمانية عشر أو تسعة عشر أو عشرون أو واحد وعشرون أو اثنان وعشرون أو ثلاثة وعشرون أو أربعة وعشرون أو خمسة وعشرون أو ستة وعشرون أو سبعة وعشرون أو ثمانية وعشرون أو تسعة وعشرون أو ثلاثون أو واحد وثلاثون أو اثنان وثلاثون أو ثلاثة وثلاثون» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية أو تسعة أو عشرة أو أحد عشر أو اثنا عشر أو ثلاثة عشر أو أربعة عشر أو خمسة عشر أو ستة عشر أو سبعة عشر أو ثمانية عشر أو تسعة عشر أو عشرون أو واحد وعشرون أو اثنان وعشرون أو ثلاثة وعشرون أو أربعة وعشرون أو خمسة وعشرون أو ستة وعشرون أو سبعة وعشرون أو ثمانية وعشرون أو تسعة وعشرون أو ثلاثون أو واحد وثلاثون أو اثنان وثلاثون أو ثلاثة وثلاثون أو أربعة وثلاثون» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية أو تسعة أو عشرة أو أحد عشر أو اثنا عشر أو ثلاثة عشر أو أربعة عشر أو خمسة عشر أو ستة عشر أو سبعة عشر أو ثمانية عشر أو تسعة عشر أو عشرون أو واحد وعشرون أو اثنان وعشرون أو ثلاثة وعشرون أو أربعة وعشرون أو خمسة وعشرون أو ستة وعشرون أو سبعة وعشرون أو ثمانية وعشرون أو تسعة وعشرون أو ثلاثون أو واحد وثلاثون أو اثنان وثلاثون أو ثلاثة وثلاثون أو أربعة وثلاثون أو خمسة وثلاثون» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية أو تسعة أو عشرة أو أحد عشر أو اثنا عشر أو ثلاثة عشر أو أربعة عشر أو خمسة عشر أو ستة عشر أو سبعة عشر أو ثمانية عشر أو تسعة عشر أو عشرون أو واحد وعشرون أو اثنان وعشرون أو ثلاثة وعشرون أو أربعة وعشرون أو خمسة وعشرون أو ستة وعشرون أو سبعة وعشرون أو ثمانية وعشرون أو تسعة وعشرون أو ثلاثون أو واحد وثلاثون أو اثنان وثلاثون أو ثلاثة وثلاثون أو أربعة وثلاثون أو خمسة وثلاثون أو ستة وثلاثون» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية أو تسعة أو عشرة أو أحد عشر أو اثنا عشر أو ثلاثة عشر أو أربعة عشر أو خمسة عشر أو ستة عشر أو سبعة عشر أو ثمانية عشر أو تسعة عشر أو عشرون أو واحد وعشرون أو اثنان وعشرون أو ثلاثة وعشرون أو أربعة وعشرون أو خمسة وعشرون أو ستة وعشرون أو سبعة وعشرون أو ثمانية وعشرون أو تسعة وعشرون أو ثلاثون أو واحد وثلاثون أو اثنان وثلاثون أو ثلاثة وثلاثون أو أربعة وثلاثون أو خمسة وثلاثون أو ستة وثلاثون أو سبعة وثلاثون» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية أو تسعة أو عشرة أو أحد عشر أو اثنا عشر أو ثلاثة عشر أو أربعة عشر أو خمسة عشر أو ستة عشر أو سبعة عشر أو ثمانية عشر أو تسعة عشر أو عشرون أو واحد وعشرون أو اثنان وعشرون أو ثلاثة وعشرون أو أربعة وعشرون أو خمسة وعشرون أو ستة وعشرون أو سبعة وعشرون أو ثمانية وعشرون أو تسعة وعشرون أو ثلاثون أو واحد وثلاثون أو اثنان وثلاثون أو ثلاثة وثلاثون أو أربعة وثلاثون أو خمسة وثلاثون أو ستة وثلاثون أو سبعة وثلاثون أو ثمانية وثلاثون» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية أو تسعة أو عشرة أو أحد عشر أو اثنا عشر أو ثلاثة عشر أو أربعة عشر أو خمسة عشر أو ستة عشر أو سبعة عشر أو ثمانية عشر أو تسعة عشر أو عشرون أو واحد وعشرون أو اثنان وعشرون أو ثلاثة وعشرون أو أربعة وعشرون أو خمسة وعشرون أو ستة وعشرون أو سبعة وعشرون أو ثمانية وعشرون أو تسعة وعشرون أو ثلاثون أو واحد وثلاثون أو اثنان وثلاثون أو ثلاثة وثلاثون أو أربعة وثلاثون أو خمسة وثلاثون أو ستة وثلاثون أو سبعة وثلاثون أو ثمانية وثلاثون أو تسعة وثلاثون» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية أو تسعة أو عشرة أو أحد عشر أو اثنا عشر أو ثلاثة عشر أو أربعة عشر أو خمسة عشر أو ستة عشر أو سبعة عشر أو ثمانية عشر أو تسعة عشر أو عشرون أو واحد وعشرون أو اثنان وعشرون أو ثلاثة وعشرون أو أربعة وعشرون أو خمسة وعشرون أو ستة وعشرون أو سبعة وعشرون أو ثمانية وعشرون أو تسعة وعشرون أو ثلاثون أو واحد وثلاثون أو اثنان وثلاثون أو ثلاثة وثلاثون أو أربعة وثلاثون أو خمسة وثلاثون أو ستة وثلاثون أو سبعة وثلاثون أو ثمانية وثلاثون أو تسعة وثلاثون أو أربعون» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية أو تسعة أو عشرة أو أحد عشر أو اثنا عشر أو ثلاثة عشر أو أربعة عشر أو خمسة عشر أو ستة عشر أو سبعة عشر أو ثمانية عشر أو تسعة عشر أو عشرون أو واحد وعشرون أو اثنان وعشرون أو ثلاثة وعشرون أو أربعة وعشرون أو خمسة وعشرون أو ستة وعشرون أو سبعة وعشرون أو ثمانية وعشرون أو تسعة وعشرون أو ثلاثون أو واحد وثلاثون أو اثنان وثلاثون أو ثلاثة وثلاثون أو أربعة وثلاثون أو خمسة وثلاثون أو ستة وثلاثون أو سبعة وثلاثون أو ثمانية وثلاثون أو تسعة وثلاثون أو أربعون أو واحد وأربعون» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية أو تسعة أو عشرة أو أحد عشر أو اثنا عشر أو ثلاثة عشر أو أربعة عشر أو خمسة عشر أو ستة عشر أو سبعة عشر أو ثمانية عشر أو تسعة عشر أو عشرون أو واحد وعشرون أو اثنان وعشرون أو ثلاثة وعشرون أو أربعة وعشرون أو خمسة وعشرون أو ستة وعشرون أو سبعة وعشرون أو ثمانية وعشرون أو تسعة وعشرون أو ثلاثون أو واحد وثلاثون أو اثنان وثلاثون أو ثلاثة وثلاثون أو أربعة وثلاثون أو خمسة وثلاثون أو ستة وثلاثون أو سبعة وثلاثون أو ثمانية وثلاثون أو تسعة وثلاثون أو أربعون أو واحد وأربعون أو اثنان وأربعون» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية أو تسعة أو عشرة أو أحد عشر أو اثنا عشر أو ثلاثة عشر أو أربعة عشر أو خمسة عشر أو ستة عشر أو سبعة عشر أو ثمانية عشر أو تسعة عشر أو عشرون أو واحد وعشرون أو اثنان وعشرون أو ثلاثة وعشرون أو أربعة وعشرون أو خمسة وعشرون أو ستة وعشرون أو سبعة وعشرون أو ثمانية وعشرون أو تسعة وعشرون أو ثلاثون أو واحد وثلاثون أو اثنان وثلاثون أو ثلاثة وثلاثون أو أربعة وثلاثون أو خمسة وثلاثون أو ستة وثلاثون أو سبعة وثلاثون أو ثمانية وثلاثون أو تسعة وثلاثون أو أربعون أو واحد وأربعون أو اثنان وأربعون أو ثلاثة وأربعون» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية أو تسعة أو عشرة أو أحد عشر أو اثنا عشر أو ثلاثة عشر أو أربعة عشر أو خمسة عشر أو ستة عشر أو سبعة عشر أو ثمانية عشر أو تسعة عشر أو عشرون أو واحد وعشرون أو اثنان وعشرون أو ثلاثة وعشرون أو أربعة وعشرون أو خمسة وعشرون أو ستة وعشرون أو سبعة وعشرون أو ثمانية وعشرون أو تسعة وعشرون أو ثلاثون أو واحد وثلاثون أو اثنان وثلاثون أو ثلاثة وثلاثون أو أربعة وثلاثون أو خمسة وثلاثون أو ستة وثلاثون أو سبعة وثلاثون أو ثمانية وثلاثون أو تسعة وثلاثون أو أربعون أو واحد وأربعون أو اثنان وأربعون أو ثلاثة وأربعون أو أربعة وأربعون» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية أو تسعة أو عشرة أو أحد عشر أو اثنا عشر أو ثلاثة عشر أو أربعة عشر أو خمسة عشر أو ستة عشر أو سبعة عشر أو ثمانية عشر أو تسعة عشر أو عشرون أو واحد وعشرون أو اثنان وعشرون أو ثلاثة وعشرون أو أربعة وعشرون أو خمسة وعشرون أو ستة وعشرون أو سبعة وعشرون أو ثمانية وعشرون أو تسعة وعشرون أو ثلاثون أو واحد وثلاثون أو اثنان وثلاثون أو ثلاثة وثلاثون أو أربعة وثلاثون أو خمسة وثلاثون أو ستة وثلاثون أو سبعة وثلاثون أو ثمانية وثلاثون أو تسعة وثلاثون أو أربعون أو واحد وأربعون أو اثنان وأربعون أو ثلاثة وأربعون أو أربعة وأربعون أو خمسة وأربعون» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية أو تسعة أو عشرة أو أحد عشر أو اثنا عشر أو ثلاثة عشر أو أربعة عشر أو خمسة عشر أو ستة عشر أو سبعة عشر أو ثمانية عشر أو تسعة عشر أو عشرون أو واحد وعشرون أو اثنان وعشرون أو ثلاثة وعشرون أو أربعة وعشرون أو خمسة وعشرون أو ستة وعشرون أو سبعة وعشرون أو ثمانية وعشرون أو تسعة وعشرون أو ثلاثون أو واحد وثلاثون أو اثنان وثلاثون أو ثلاثة وثلاثون أو أربعة وثلاثون أو خمسة وثلاثون أو ستة وثلاثون أو سبعة وثلاثون أو ثمانية وثلاثون أو تسعة وثلاثون أو أربعون أو واحد وأربعون أو اثنان وأربعون أو ثلاثة وأربعون أو أربعة وأربعون أو خمسة وأربعون أو ستة وأربعون» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية أو تسعة أو عشرة أو أحد عشر أو اثنا عشر أو ثلاثة عشر أو أربعة عشر أو خمسة عشر أو ستة عشر أو سبعة عشر أو ثمانية عشر أو تسعة عشر أو عشرون أو واحد وعشرون أو اثنان وعشرون أو ثلاثة وعشرون أو أربعة وعشرون أو خمسة وعشرون أو ستة وعشرون أو سبعة وعشرون أو ثمانية وعشرون أو تسعة وعشرون أو ثلاثون أو واحد وثلاثون أو اثنان وثلاثون أو ثلاثة وثلاثون أو أربعة وثلاثون أو خمسة وثلاثون أو ستة وثلاثون أو سبعة وثلاثون أو ثمانية وثلاثون أو تسعة وثلاثون أو أربعون أو واحد وأربعون أو اثنان وأربعون أو ثلاثة وأربعون أو أربعة وأربعون أو خمسة وأربعون أو ستة وأربعون أو سبعة وأربعون» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية أو تسعة أو عشرة أو أحد عشر أو اثنا عشر أو ثلاثة عشر أو أربعة عشر أو خمسة عشر أو ستة عشر أو سبعة عشر أو ثمانية عشر أو تسعة عشر أو عشرون أو واحد وعشرون أو اثنان وعشرون أو ثلاثة وعشرون أو أربعة وعشرون أو خمسة وعشرون أو ستة وعشرون أو سبعة وعشرون أو ثمانية وعشرون أو تسعة وعشرون أو ثلاثون أو واحد وثلاثون أو اثنان وثلاثون أو ثلاثة وثلاثون أو أربعة وثلاثون أو خمسة وثلاثون أو ستة وثلاثون أو سبعة وثلاثون أو ثمانية وثلاثون أو تسعة وثلاثون أو أربعون أو واحد وأربعون أو اثنان وأربعون أو ثلاثة وأربعون أو أربعة وأربعون أو خمسة وأربعون أو ستة وأربعون أو سبعة وأربعون أو ثمانية وأربعون» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية أو تسعة أو عشرة أو أحد عشر أو اثنا عشر أو ثلاثة عشر أو أربعة عشر أو خمسة عشر أو ستة عشر أو سبعة عشر أو ثمانية عشر أو تسعة عشر أو عشرون أو واحد وعشرون أو اثنان وعشرون أو ثلاثة وعشرون أو أربعة وعشرون أو خمسة وعشرون أو ستة وعشرون أو سبعة وعشرون أو ثمانية وعشرون أو تسعة وعشرون أو ثلاثون أو واحد وثلاثون أو اثنان وثلاثون أو ثلاثة وثلاثون أو أربعة وثلاثون أو خمسة وثلاثون أو ستة وثلاثون أو سبعة وثلاثون أو ثمانية وثلاثون أو تسعة وثلاثون أو أربعون أو واحد وأربعون أو اثنان وأربعون أو ثلاثة وأربعون أو أربعة وأربعون أو خمسة وأربعون أو ستة وأربعون أو سبعة وأربعون أو ثمانية وأربعون أو تسعة وأربعون» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية أو تسعة أو عشرة أو أحد عشر أو اثنا عشر أو ثلاثة عشر أو أربعة عشر أو خمسة عشر أو ستة عشر أو سبعة عشر أو ثمانية عشر أو تسعة عشر أو عشرون أو واحد وعشرون أو اثنان وعشرون أو ثلاثة وعشرون أو أربعة وعشرون أو خمسة وعشرون أو ستة وعشرون أو سبعة وعشرون أو ثمانية وعشرون أو تسعة وعشرون أو ثلاثون أو واحد وثلاثون أو اثنان وثلاثون أو ثلاثة وثلاثون أو أربعة وثلاثون أو خمسة وثلاثون أو ستة وثلاثون أو سبعة وثلاثون أو ثمانية وثلاثون أو تسعة وثلاثون أو أربعون أو واحد وأربعون أو اثنان وأربعون أو ثلاثة وأربعون أو أربعة وأربعون أو خمسة وأربعون أو ستة وأربعون أو سبعة وأربعون أو ثمانية وأربعون أو تسعة وأربعون أو خمسون» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية أو تسعة أو عشرة أو أحد عشر أو اثنا عشر أو ثلاثة عشر أو أربعة عشر أو خمسة عشر أو ستة عشر أو سبعة عشر أو ثمانية عشر أو تسعة عشر أو عشرون أو واحد وعشرون أو اثنان وعشرون أو ثلاثة وعشرون أو أربعة وعشرون أو خمسة وعشرون أو ستة وعشرون أو سبعة وعشرون أو ثمانية وعشرون أو تسعة وعشرون أو ثلاثون أو واحد وثلاثون أو اثنان وثلاثون أو ثلاثة وثلاثون أو أربعة وثلاثون أو خمسة وثلاثون أو ستة وثلاثون أو سبعة وثلاثون أو ثمانية وثلاثون أو تسعة وثلاثون أو أربعون أو واحد وأربعون أو اثنان وأربعون أو ثلاثة وأربعون أو أربعة وأربعون أو خمسة وأربعون أو ستة وأربعون أو سبعة وأربعون أو ثمانية وأربعون أو تسعة وأربعون أو خمسون أو واحد وخمسون» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية أو تسعة أو عشرة أو أحد عشر أو اثنا عشر أو ثلاثة عشر أو أربعة عشر أو خمسة عشر أو ستة عشر أو سبعة عشر أو ثمانية عشر أو تسعة عشر أو عشرون أو واحد وعشرون أو اثنان وعشرون أو ثلاثة وعشرون أو أربعة وعشرون أو خمسة وعشرون أو ستة وعشرون أو سبعة وعشرون أو ثمانية وعشرون أو تسعة وعشرون أو ثلاثون أو واحد وثلاثون أو اثنان وثلاثون أو ثلاثة وثلاثون أو أربعة وثلاثون أو خمسة وثلاثون أو ستة وثلاثون أو سبعة وثلاثون أو ثمانية وثلاثون أو تسعة وثلاثون أو أربعون أو واحد وأربعون أو اثنان وأربعون أو ثلاثة وأربعون أو أربعة وأربعون أو خمسة وأربعون أو ستة وأربعون أو سبعة وأربعون أو ثمانية وأربعون أو تسعة وأربعون أو خمسون أو واحد وخمسون أو اثنان وخمسون» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية أو تسعة أو عشرة أو أحد عشر أو اثنا عشر أو ثلاثة عشر أو أربعة عشر أو خمسة عشر أو ستة عشر أو سبعة عشر أو ثمانية عشر أو تسعة عشر أو عشرون أو واحد وعشرون أو اثنان وعشرون أو ثلاثة وعشرون أو أربعة وعشرون أو خمسة وعشرون أو ستة وعشرون أو سبعة وعشرون أو ثمانية وعشرون أو تسعة وعشرون أو ثلاثون أو واحد وثلاثون أو اثنان وثلاثون أو ثلاثة وثلاثون أو أربعة وثلاثون أو خمسة وثلاثون أو ستة وثلاثون أو سبعة وثلاثون أو ثمانية وثلاثون أو تسعة وثلاثون أو أربعون أو واحد وأربعون أو اثنان وأربعون أو ثلاثة وأربعون أو أربعة وأربعون أو خمسة وأربعون أو ستة وأربعون أو سبعة وأربعون أو ثمانية وأربعون أو تسعة وأربعون أو خمسون أو واحد وخمسون أو اثنان وخمسون أو ثلاثة وخمسون» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية أو تسعة أو عشرة أو أحد عشر أو اثنا عشر أو ثلاثة عشر أو أربعة عشر أو خمسة عشر أو ستة عشر أو سبعة عشر أو ثمانية عشر أو تسعة عشر أو عشرون أو واحد وعشرون أو اثنان وعشرون أو ثلاثة وعشرون أو أربعة وعشرون أو خمسة وعشرون أو ستة وعشرون أو سبعة وعشرون أو ثمانية وعشرون أو تسعة وعشرون أو ثلاثون أو واحد وثلاثون أو اثنان وثلاثون أو ثلاثة وثلاثون أو أربعة وثلاثون أو خمسة وثلاثون أو ستة وثلاثون أو سبعة وثلاثون أو ثمانية وثلاثون أو تسعة وثلاثون أو أربعون أو واحد وأربعون أو اثنان وأربعون أو ثلاثة وأربعون أو أربعة وأربعون أو خمسة وأربعون أو ستة وأربعون أو سبعة وأربعون أو ثمانية وأربعون أو تسعة وأربعون أو خمسون أو واحد وخمسون أو اثنان وخمسون أو ثلاثة وخمسون أو أربعة وخمسون» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية أو تسعة أو عشرة أو أحد عشر أو اثنا عشر أو ثلاثة عشر أو أربعة عشر أو خمسة عشر أو ستة عشر أو سبعة عشر أو ثمانية عشر أو تسعة عشر أو عشرون أو واحد وعشرون أو اثنان وعشرون أو ثلاثة وعشرون أو أربعة وعشرون أو خمسة وعشرون أو ستة وعشرون أو سبعة وعشرون أو ثمانية وعشرون أو تسعة وعشرون أو ثلاثون أو واحد وثلاثون أو اثنان وثلاثون أو ثلاثة وثلاثون أو أربعة وثلاثون أو خمسة وثلاثون أو ستة وثلاثون أو سبعة وثلاثون أو ثمانية وثلاثون أو تسعة وثلاثون أو أربعون أو واحد وأربعون أو اثنان وأربعون أو ثلاثة وأربعون أو أربعة وأربعون أو خمسة وأربعون أو ستة وأربعون أو سبعة وأربعون أو ثمانية وأربعون أو تسعة وأربعون أو خمسون أو واحد وخمسون أو اثنان وخمسون أو ثلاثة وخمسون أو أربعة وخمسون أو خمسة وخمسون» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية أو تسعة أو عشرة أو أحد عشر أو اثنا عشر أو ثلاثة عشر أو أربعة عشر أو خمسة عشر أو ستة عشر أو سبعة عشر أو ثمانية عشر أو تسعة عشر أو عشرون أو واحد وعشرون أو اثنان وعشرون أو ثلاثة وعشرون أو أربعة وعشرون أو خمسة وعشرون أو ستة وعشرون أو سبعة وعشرون أو ثمانية وعشرون أو تسعة وعشرون أو ثلاثون أو واحد وثلاثون أو اثنان وثلاثون أو ثلاثة وثلاثون أو أربعة وثلاثون أو خمسة وثلاثون أو ستة وثلاثون أو سبعة وثلاثون أو ثمانية وثلاثون أو تسعة وثلاثون أو أربعون أو واحد وأربعون أو اثنان وأربعون أو ثلاثة وأربعون أو أربعة وأربعون أو خمسة وأربعون أو ستة وأربعون أو سبعة وأربعون أو ثمانية وأربعون أو تسعة وأربعون أو خمسون أو واحد وخمسون أو اثنان وخمسون أو ثلاثة وخمسون أو أربعة وخمسون أو خمسة وخمسون أو ستة وخمسون» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية أو تسعة أو عشرة أو أحد عشر أو اثنا عشر أو ثلاثة عشر أو أربعة عشر أو خمسة عشر أو ستة عشر أو سبعة عشر أو ثمانية عشر أو تسعة عشر أو عشرون أو واحد وعشرون أو اثنان وعشرون أو ثلاثة وعشرون أو أربعة وعشرون أو خمسة وعشرون أو ستة وعشرون أو سبعة وعشرون أو ثمانية وعشرون أو تسعة وعشرون أو ثلاثون أو واحد وثلاثون أو اثنان وثلاثون أو ثلاثة وثلاثون أو أربعة وثلاثون أو خمسة وثلاثون أو ستة وثلاثون أو سبعة وثلاثون أو ثمانية وثلاثون أو تسعة وثلاثون أو أربعون أو واحد وأربعون أو اثنان وأربعون أو ثلاثة وأربعون أو أربعة وأربعون أو خمسة وأربعون أو ستة وأربعون أو سبعة وأربعون أو ثمانية وأربعون أو تسعة وأربعون أو خمسون أو واحد وخمسون أو اثنان وخمسون أو ثلاثة وخمسون أو أربعة وخمسون أو خمسة وخمسون أو ستة وخمسون أو سبعة وخمسون» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية أو تسعة أو عشرة أو أحد عشر أو اثنا عشر أو ثلاثة عشر أو أربعة عشر أو خمسة عشر أو ستة عشر أو سبعة عشر أو ثمانية عشر أو تسعة عشر أو عشرون أو واحد وعشرون أو اثنان وعشرون أو ثلاثة وعشرون أو أربعة وعشرون أو خمسة وعشرون أو ستة وعشرون أو سبعة وعشرون أو ثمانية وعشرون أو تسعة وعشرون أو ثلاثون أو واحد وثلاثون أو اثنان وثلاثون أو ثلاثة وثلاثون أو أربعة وثلاثون أو خمسة وثلاثون أو ستة وثلاثون أو سبعة وثلاثون أو ثمانية وثلاثون أو تسعة وثلاثون أو أربعون أو واحد وأربعون أو اثنان وأربعون أو ثلاثة وأربعون أو أربعة وأربعون أو خمسة وأربعون أو ستة وأربعون أو سبعة وأربعون أو ثمانية وأربعون أو تسعة وأربعون أو خمسون أو واحد وخمسون أو اثنان وخمسون أو ثلاثة وخمسون أو أربعة وخمسون أو خمسة وخمسون أو ستة وخمسون أو سبعة وخمسون أو ثمانية وخمسون» وفي رواية: «فله عقال أو عقالان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أ

ورجل كثير المال فيقول الله عز وجل للقارئ ألم أعلمك ما أنزلت على رسولي قال بلى يا رب قال فيما عملت قال كنت أقوم به الليل والنهار فيقول الله عز وجل لم كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله تعالى بل أردت أن يقال فلان قارئ وقد قيل ذلك ويؤتى بصاحب المال فيقول الله ألم أوسع عليك حتى لا أدعك تحتاج إلى أحد قال بلى يا رب قال فماذا عملت فيما آتيتك قال كنت أصل الرحم وأتصدق فيقول الله لم كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله تعالى بل أردت أن يقال فلان جواد فقد قيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله له فيما قتلت فيقول أي رب أمرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله كذبت وتقول الملائكة كذبت بل أردت أن يقال فلان جريء وقد قيل ذلك ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتي فقال يا أبا هريرة أولئك الثلاثة أول خلق تسعر بهم النار يوم القيامة

رواه الترمذي وحسنه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما قيل لما أخبر معاوية بهذا قال لقد خاب من غر أي هذا فكيف بمن بقي من الناس فبكى معاوية بكاء شديدا قال الراوي حتى ظننا أنه هلك ثم أفاق ومسح عن وجهه وقال صدق الله ورسوله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وإنما استوجب المرائي من الله هذا المقت العظيم وحق عليه العذاب الأليم لتقربه بالعبادة إلى غير من أمر بها وسخر له ذلك وله ما عبد بها غير خشم له بالاشتراك وقد قال صلى الله عليه وسلم اليسير من الرياء شرك رواه ابن ماجة والحاكم وصححه من حديث بن معاذ إذا كان اليسير من الرياء شركا فكيف بالكثير منه عند الخاتمة نعوذ بالله من أسباب سخطه وموجبات عقابه فإن غزا ونية الأجر والذكر أيضا بالغزو والشجاعة والإقدام ونحو ذلك وكان بحيث لو وجد فتالا بين من لا يرضه ولا يتوقع منه مدحا ولا منزلة أو كان في ليل مظلم لا يرى فعله فيه لم يقاتل ولو وجد قطاع طريق ونحوهم عند كفار لم يحمله رؤية الناس على قتالهم طلب للمجد أو حدها فهذا أيضا ليس بشهيد في الأجر وإن كان حكمه في الظاهر حكم الشهيد للعموم صلى الله عليه وسلم في حديث أبي أمامة المتقدم في رجل غزا يلتمس الأجر والذكر لا شيء له وكذلك قال أبو الدرداء وفي الرجل يحب أن يحمد ويؤجر فقال لا أجر له ولو ضرب بسيفه حتى ينقطع رواه سعيد بإسناد منصور وتقدم وذهب بعضهم إلى أنه يجازى بما زادت أحدى النيتين على أصغرهما إن خيرا فخير وإن شرا فشر وإن تساويا واختلفوا هل يجازى على هذه النية أم لا فذهب ذاهبون إلى أنه يجازى على ما أراده بعبادة الله فيه وذهب آخرون إلى أنه لا يثاب ولا يعاقب بل يكفيه من العقوبة إحباط ما أخر في بذل نفسه التي هي أنفس الأشياء لديه وأعزها عليه والدليل لهذا القول جملة من الأحاديث منها قوله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك معي فيه غيري

فأنا منه بري وهو للذي أشرك رواه ابن ماجة بإسناد صحيح وابن خزيمة في صحيحه من حديث أبي هريرة وروى الترمذي وابن ماجة بإسناد صحيح وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه عن أبي سعيد بن أبي فضالة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا جمع الأولين والآخرين يوم القيامة ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان أشرك في عمله أحدا فليطلب ثوابه من عنده فإن الله أغنى الشركاء عن الشرك وتقدم حديث أبي أمامة أن رجلا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أرأيت رجلا غزا يلتمس الأجر والذكر ما له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شيء له وهذه أدلة واضحة لهذا القول إذ لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم فيها عقابا فإن قلت ينبغي أن يثاب على نيته القربة في قصده بقدرها كما يثاب المخلص ويعاقب على قصد الرياء بقدره كما يعاقب المرائي الكامل لأن من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن هنا قلنا يكفيه من العقوبة إحباطه أجره في بذل نفسه وعدم فوزه بالشهادة مع ما نال من ألم القتل فإنه لا يخفف عنه ما يخفف ألم من المخلص وحسبه من الثواب على شائبة القربة في قصده دفع العقوبة عنه إذ لولا تلك الشائبة لكان في الثلاثة الذين تسعر جهنم بهم أول خلقها وجود تلك الشائبة هو الذي منعه من العقوبة التي يستحقها المرائي الكامل ووجود الرياء هو الذي منعه الأجر الذي يفوز به المخلص فلا يكون له أجر لعدم حقيقة الإخلاص ولا يستحق عقوبة لما في عمله من قصد القربة وعدم تمحض الرياء والله أعلم فإن غزا ليقتل فجرح جراحا هو فيه من ضعف مؤلم أو مرض لازم أو فقر ملازم أو شر يقعده أو مصيبة تنزل به ولم يخطر بباله التقرب إلى الله تعالى ولا إعلاء كلمته وكان بحيث لو عرض عليه قتل ظالم له أو قطاع طريق ونحوه أو موت بطاعون ونحوه لما رغب فيه وإن كان يحصل له بذلك الشهادة والراحة مما هو فيه فهذا ما للنظر فيه مجال فيحتمل أن يقال ليس بشهيد عند الله إذا لم يتمحض قصد التقرب إلى الله تعالى وإعلاء كلمته ويحتمل أن يقال إنه شهيد لكونه لم يصح بنفسه إلا في هذا الوجه دون غيره ورغبته فيه دون غيره وإن كان شهيدا أيضا في قتل الظالم له وقطاع الطريق والطاعون ونحوه يدل على قصده باطنا التقرب إلى الله تعالى وعلى إيمانه وتصديقه بما جاء عن الله ورسوله في ثواب من قتله الكفار شهيدا وهذا الاحتمال أقرب من الأول ولكنه لا يلتحق بالمخلص ولا يلتحق شهداء الأولين وإنما خفيت صورة هذا القصد ولم تظهر لغلبة أمثاله وما هو فيه واستيلاء أمره على قلبه وشدة تمنيه لزواله فانعدم شهود غيره من المقاصد معه لذلك كما انعدم شهود القمر مع الشمس لغلبة نورها عليه ودل على وجود قصد القربة معها حتى ينعدم في هذا الوجه دون غيره كما دلت رؤية القمر في منزلة عند غروب الشمس على أنه كان موجودا معها بما قطعه في سيره بالنهار وإن كان لا يظهر له معها وجود لكما يدل

قتلت ء

على شائبته

قصد الراحة

ودل

تأمل قول بعضهم

الألوكة www.alukah.net

بعض المحموم او ماوى عاد اء باطن غير الحمى لا يدرك صاحبه ولا يظهر الا للطبيب الحاذق واذا كانت الحمى ظاهرة للواحد والله اعلم **مسئلة** فيمن يغزو بجعلا اعلم ان الائمة رضي الله عنهم اختلفوا في ذلك فمنهم من جوزه ومنهم من منعه كما سيأتي في الخاتمة ان شاء الله تعالى **وعلى** قول الجواز كما ينبغي ان يعتبر نيته ويقاس على المسائل المتقدمة وهو ان يقال ان كان لولا الجعل لما غزا فانه ليس له من الجعل شيء سوا كان غنيما او فقيرا واذا قتل فالظاهر انه ليس بشهيد عند الله تعالى لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي امامة المتقدم لا اجر له في غزوته هذه في الدنيا والاخرة الا دنانيره التي سمى فان حضر هذا المذكور لضن فوزته الدنيئة في القتال فقاتل مقبلا غير مدبر حتى قتل وكان بحيث لو شاء ان لا يقاتل لامكنه ذلك فانه شهيد في هذه الحالة ولكن ليس له فيما قابل ذلك من الغدو والرواح والغبار والخوف ونحو ذلك اجر لانه لولا الجعل لما فعله والله اعلم **واذا كان** فقيرا لا يجد ما ينفقه على نفسه في غزوه وكان بحيث لو وجد ما ينفق ما اخذ جعلا ولو بذل له الجعل في قتال قطاع طريق ونحوهم لما رغب فيه وانما اجابه لاجل اخذ الجعل حرصه على الغزو وعدم ما ينفقه فيه فهذا في غزوه والله اعلم كما هو كذلك غازيا غير محتسب فاذا قتل فهو شهيد بدليل قوله صلى الله عليه وسلم للغازي اجر وللجاعل اجران واجر الغازي رواه ابو داود في سننه سعيد بن منصور عن اسمعيل بن عياش عن معدان بن جبير الحضرمي عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذين يجاهدون ويغزون من امتي ويأخذون الجعل ويتقوون به على عدوهم كمثل ام موسى ترضع ولدها وتأخذ اجرها وهذا مرسل وقد رواه ابو داود في مراسيله عن سعيد عن اسمعيل وهذا التفصيل ينبغي ان تعتبر نيته صاحب الاجر قطاع وانما من استوجه للخدمة في الغزو الا للقتال فانه لا اجر له القتال اذا قاتل مخلصا واجره في غدوه ورواحه وغباره في سبيل الله ونحو ذلك على هذا التفصيل **وكذلك** التجار والصناع ونحوهم اذا نووا بنيته خالصة في القتال فقتلوا كانوا شهداء في الدنيا واجرهم فيما عمل ذلك على الفضل المتقدم وهو ان يقال لولا اسبابهم لما غزوا مع قدرتهم على الغزو ابدون ذلك وليس لهم نية البتة غير اسبابهم فانهم ليس لهم اجر من ذكر شيء ولو اصاب احدهم سهم من غير ان يتوخى القتال لم يكن شهيدا لان الاجرة اذا كانوا انما يستحقون باسبابهم على الغزو ولولاها لما قدروا عليه فهم مأجورون وشهداء وان استغنوا عن الاسباب واستووا بالباعث او ترجح احدهما كان الاجر بسبب ذلك هذا ما يظهر لي مع قصوره فتفهمه

وقله علمي والله اعلم

فصل ومنهم من غزا في سبيل الله بنية خالصة صادقة ثم طرأ عليه واراد الرياء بعد شروعه في اعمال الجهاد نظر ان كان قد صدر منه قبل واراد الرياء شيء من القرب كنفقة في سبيل الله وتجهيز غازي في سبيل الله وسقي غبار في سبيل الله ورباط وحراسة ونحو ذلك من الطاعات التي لا يتوقف ثوابها على نفس القتال فان له اجر ما سبق منه قبل الرياء وعلى ما اختاره الغزالي ومن تابعه في اشباه هذه المسئلة **قال المؤلف** رحمه الله وقد سبق ما في ذلك ان لا دليل لما وقع فيه الرياء على ما تقدم دلالة ظاهرة فان دل عليه دلالة ظاهرة كمن انفق مخلصا في شراء فرس وسلاح ومركوب ونحو ذلك فلما طرأ عليه واراد الرياء خطر في قلبه الرياء بما انفقه فيما عليه ومعه الظهور دلالة ذلك على ما انفق فهذا مما للنظر فيه مجال فيحتمل ان يقال انه ثواب عليه لانه صدر منه حين صدر على صورة الاخلاص فلا يحبط ثوابه ما طرأ عليه بعد ذلك من خاطر الرياء بعد فعله ويحتمل ان يقال ان رياءه به يحبط اجره الاول اقرب وارجح نظرا الى سعة الله تعالى ومعاملته عباده بما هو لفضله وكرمه والله اعلم **واذا كان** لم يصدر منه شيء من القرب قبل واراد الرياء بل طرأ عليه الرياء حين رأى الناس داخلة السرور والفرح باطلاع الناس على غزوه او نفقته وسكن الى حمدهم لذلك فهذا ان انقطع نظره عن قصد التقرب الى الله البتة وسكن تاليا الخلق وحبا لطلب الجاه والمنزلة عندهم فهذا محبط للكل عمل صدر منه موجب للعقاب والمقت من الله تعالى ولم يقدم معه قصد التقرب بل بقي ممتزجا به فقد تقدم هذه المسئلة فيمن غزا وبيته الاجر والذكر معا وان كان بحيث لو لم يطلع عليه لاثم الجهاد على اخلاصه الاول فهذا مما اختلف الناس في امضائه فيحال الحاسبي ومن وافقه الى احباط العمل بمجرد سروره باطلاع الناس على عمله وستوثر محمد بهم وحب المنزلة في قلوبهم ولم يقطع بالاحباط وقال الغزالي رضي الله عنه الا ليس هذا ان هذا القدر اذا لم يظهر اثره في العمل حتى يزيد فيه او يحسن لم يبق العمل صادرا على باعث الدين وانما انضاف اليه السرور بالاطلاع فلا يفسد العمل لانه لم يتعدم به اصل نيته وبقيت تلك النية باعثة على العمل وحاملة على الاهتمام انتهى **فاذا** نشأ قصد الجهاد بالنية الخالصة فلما تراءى الجمعان وصف الناس للقتال غربت عن النية الخالصة التي كان عقدها عند ها في اول امره وعزم وكلم يرد عليه ما ينافيها فالذي يظهر ان النية الاولى تكفيه وان لم تعاود اول امره وعزمه في القتال فقد صرح بذلك العلامة بن دقيق العيد فانه قال في قول

شبكة الألوكة www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله فمفهوم الحديث الاشتراط لكن اذا قلنا بذلك فينبغي ان نضيق فيه بحيث نشترط مقارنة نية الساعة شرعا في القتال بل يكون الامر اوسع من هذا ويكتفي بالقصد العام للتوجه الى القتال وقصده بالخروج اليه اعلاء كلمة الله تعالى ويشهد لهذا الحديث الصحيح بانه يكتب للمجاهد استنانه وسرقته وشربها في النهر من غير قصد لذلك لما كان القصد الاول الى الجهاد وافعالهم يشترط ان يكون ذلك في الجملة ثبات ولا يبعد ان يكون بينهما فرق الا ان الاقرب عندنا ما ذكرناه من انه لا يشترط القصد باول الفعل المخصوص بعد ان يكون القصد صحيحا في الجهاد دفعا للحرج والمشقة فان حالة الغزو حالة دهش وقد يأتي على العاقل في اثناء حضور الخواطر حرج ومشقة انتهى وهو حسن الا ان الاشتراط عدم وجودها في النية الاولية لا بد منه كما تقدم والله اعلم **فان** خرج الى الجهاد بالنية الخالصة ايضا واستمرت نيته الى ان تراءت الفئتان وصف الناس للقتال فجبن عن الاقدام واستحى من الناس ان ينهزم ولولاهم بحيث لا يراه احد او كان بلدا لا ينهزم وبخا نفسه فلما علم ان الناس يعيبونه بالهزيمة ويعيبونه بها قاتل قتالا ذا كحيا مشوبا بنوع من قصد الغزو بحيث لو قدر انفراق مثل ذلك لم يمنع قطاع طريق ونحوهم لانهزم ولم يلتفت الى الخوف من الذم والعار فثبات هذا مشترط بين خوف الذم وقصد الاجر والذكر اذ لا يظهر فرق بين خوف الذم وطلب المدح لان كلا منهما رياء مذموم وفعل مشوم فان كان لا ينهزم من قطاع الطريق ايضا لو جبن عن قتالهم ويحمل خوف الذم والعار على القتال في الحالين فمثله ممن ينبغي ان تسكب عليه العبرات وتكثر لديه الحسرات لانه عجز عن الاخلاص في القتال وحرم عليه الغزو من الصف الاول اما سلك العافية فيجب عليه ان يتوب وان يجاهد نفسه في نفي خاطر الرياء وتحقيق قصد الاخلاص وليجأ الى الله التجاء الغريق المستلوب القدرة في يد ما له الا الله فلعل الله ان ينظر الى عجزه واضطراره فيذكره بنفحة من نفحات الاخلاص في احرى حالاته فيفوز بالشهادة ويظفر بعد الفقر بكنز السعادة والله يعصم من يريد ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم ٥٥٥٥

فصل قال انعم الغزاة على الاخلاص ثم ظهرت له رغبة في ذكر غزوته تلك لمن لا يعلم بها ليعرفه انه قد غزا ويذكرها بجملة بعض ما اتفق له فيها مما يدل على شجاعته او صبره او صحة ممارسته للحرب او نحو ذلك قال الغزالي رحمه الله في مثله فهذا مخوف و في الآثار والاخبار ما يدل على انه محبط **وقد روي** عن ابن مسعود انه سمع رجلا يقول قرأت البارحة البقرة فقال له حظك منها وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال

لو جل قال رجل

لرجل قال صمت الدهر يا رسول الله فقال لم صمت ولا افطرت فيحتمل ان ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ابن مسعود استدلالا على ان قلبه فقد العبادة لم يخل عن عقد الرياء وقصده اذ يبعد ان يكون ما يطلع على العمل مبطلا للثواب العمل بل الاقيس ان يقال انه يثاب على عمله الذي مضى ويعاقب على مرايائه بطاعته بعد الفراغ منها انتهى فينبغي التأكد على المرء ان يحترز من ذكر جهاده بل وسائر عمله الصالح لغير فائدة خوفا من احباط عمله **فقد روى**

فقد البيهقي في الشعب باسناده عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يقول اشد من العمل والاجل ليعمل العمل فيكتب له العمل الصالح معمول به في السر يضعف اجره سبعين ضعفا فلا يزال به الشيطان حتى يذكره للناس ويعلنه فيكتب علانية ويمحه عني تضعيف اجره علانية ثم لا يزال الشيطان حتى يذكره للناس علانية ويحب ان يذكر به ويحمد عليه فيمحى من العلانية ويكتب رياء فاتق الله امرء صان دينه وان الرياء شرك فينبغي ان يحترز الانسان من اظهار عمله من جهاد وغيره الا ان يخلص له نية يسوق بها في التحدث لمن يعلم انه يقتدي به او يزيد في قوة وجراءة وسماحة مثل ان يذكر عن نفسه انه ثبت لكذا وكذا فارسا وانفق في سبيل الله كذا وكذا وخاطر بنفسه في كذا وكذا ونحو ذلك فيقوي قلب السامع ويحمله او بنفسه وتزول عن قلبه ظلمة الجبن والبخل لان النفوس مجبولة على التحدي والتشبه بالاقران وبني الزمان وهذا كان قصد السلف في ذكر ما يحكى من افعالهم رضي الله عنهم مع انه لا يوجد مقصوده في الاغلب يحصل بعض ذلك الفعل الى من لا يسمعه فلا اجد له رخصة في اظهاره ونسبته الى نفسه البتة وذكر مثل ان يقول انفق لبعض الغزاة كذا ولبعض من ادركناه كذا ورأيت شخصا وقع له كذا او اعرف رجلا اجره له كذا ونحو هذه العبارات مما لا يفهم المخاطب انه هو الفاعل ويحصل به المقصود من الاقتداء ونحوه وقد كان اكثر السلف رضي الله عنهم يجتهدون على اخفاء اعمالهم مطلقا وان ظنوا انهم يقتدي بهم فخافوا العدم ثقة المرء بنفسه في اكثر الاحوال فان الرياء كما جاء في الحديث اخفى من دبيب النمل رواه احمد والطبراني من حديث ابي موسى وقال صلى الله عليه وسلم من سمع الناس بعمله سمع الله به مسامع خلقه وصغره وحقره رواه الطبراني باسناد جيد من حديث عبد الله بن عمرو وفي الصحيحين ايضا من سمع سمع الله به اي من اظهر عمله وسمع الناس به اعلاما لهم ورياء اظهر الله نيته الفاسدة وفضحه فيما رؤس الخلايق فلما علم الموفقون ان التحدث بالطاعة واظهارها خطر عظيم وان دسائس النفس لا يحاط بانواعها اخفوا طاعاتهم عن اعين الناس وظنوا بها وخوفا من اصابتها واكتفوا باطلاع الله وعلم اذ هو المجازي عليها

الشبكة الألوكة www.alukah.net

لا غير واهم العبادات واولها بالنفس والاخفاها هو بمفرده سبب السعادة الابدية والنجاوة من
السرمدية وهو الجهاد وخرج بن عساكر باسناده للحافظ محمد بن المثنى ثنا عبد الله بن شداد قال كنت مع
بن المبارك والمعمر بن سليمان بطرسوس فضاع الناس الغفير الغفير قال فخرج بن المبارك والمعمر
بن سليمان يطوسوس فضاح الناس النفير النفير قال فخرج بن المبارك والمعمر وخرج النا
س فلما اصطف المسلمون والعدو اخرج رجل من الروم يطلب البراز فخرج اليه مسلم فشد العلج
على المسلم فقتل المسلم حتى قتل ستة من المسلمين مبارزة فجعل يتبختر بين الصفين يطلب
المبارزة فخرج اليه احد قال فالتفت الي بن المبارك فقال يا عبد الله ان حدث بي حادث الموت
فافعل كذا قال وحرك دابته وخرج الى العلج فما وعاكه مع ساعة فقتل العلج ثم طلب المبا
رزة فخرج اليه علج اخر فقتله حتى قتل ستة من العلوج مبارزة ثم طلب البراز فكما نهم
كاعوا عنه فضرب دابته ونظر بين الصفين وغاب فلم اشعر بشيء اذا نا بابن المبارك في المو
ضع الذي كان فقال لي يا عبد الله لئن حدثت بهذا احدا وانا حي فذكر كلمة فما حدثت به احدا
وهو حي وقد حكى هذه الحكاية غير واحد وخرج بن عساكر باسناده ايضا عن الاصمعي قال حا
صر مسلمة بن عبد الملك حصنا فاصابهم في جهد عظيم فندب الناس الى نقب فيه فاد خله
احد فجاء رجل من الجند فدخله ففتح الله عليهم فنادى منادي لمسلمة ابن صاحب النقب
فجاء احد حتى نادى مرتين وثلاثا واربعا فجاء في الرابعة رجل فقال انا ايها الامير صاحب النقب
اخذ عهودا ومواثيق ثلاثة لا تسودوا اسمي في صحيفة ولا تامروا لي بشيء ولا تستعملوني على امري
قال فقال له مسلمة قد فعلنا ذلك قال فغاب بعد ذلك فلم ير قال فكان مسلمة بعد ذلك
يقول د بر صلاته اللهم اجعلني مع صاحب النقب وحكايات السلف في اخفاء طاعاتهم كثيرة جدا والله
المؤفق

الباب السابع والعشرون

في بيان من خرج غازيا في سبيل الله تعالى فمات من غير قتال فهو شهيد وله الجنة وفضل من
صدع رأسه في سبيل الله تعالى او مرض قال الله تعالى ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من الله
ورحمة خير مما يجمعون ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون وقال تعالى ومن يخرج من بيته
مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما
وقال تعالى والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان الله لهو خير الرازقين
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القائم الصائم لا يفتر من
صلاة ولا صيام حتى يرجعه الله الى اهله بما يرجعه اليهم من اجر او غنيمة او يتوفاه فيدخله

الجنة رواه

الجنة رواه بن حبان في صحيحه وهو في الصحيحين بنحوه وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تعدون
الشهادة فيكم قالوا يا رسول الله القتل في سبيل الله قال ان شهداء امتي اذا القليل القتل في سبيل الله
شهيد والنفساء بجمعها في سبيل الله شهيد والغريق في سبيل الله شهيد والطعين في سبيل الله
شهيد والمبطون في سبيل الله شهيد والمجنون في سبيل الله شهيد يعني فوهم ذات الجدري
رواه بن ابي شيبة ورواه مسلم ولفظه قال ما تعدون الشهادة فيكم قالوا يا رسول الله من قتل في سبيل
الله فهو شهيد قال ان شهداء امتي اذا القليل قالوا فمن هم يا رسول الله قال من قتل في سبيل الله فهو
شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في الطاعون فهو شهيد ومن مات في
البطن فهو شهيد زاد ابن صالح ومن غرق فهو شهيد وعن ابي مالك الاشعري رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قصد في سبيل الله فمات او قتل فهو شهيد او
قصته فرسه او بعيره او لدغته هامة او مات على فراشه وباي حتف شاء الله مات فانه
شهيد وان له الجنة رواه ابو داود والحاكم والبيهقي في السنن فصل اي خرج وقصه
اي رماه والهامة كالذي يسم وامما لا يقتل ويسم منها السوام كالعقرب والزنبور ونحوهما
والحتف الموت وعن عتبة بن عامر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قبض في شيء منهن فهو شهيد القتيل في سبيل الله شهيد والغريق في سبيل الله
شهيد والمتطعون في سبيل الله شهيد والمبطون في سبيل الله شهيد والنفساء في سبيل
الله شهيد رواه بن المبارك باسناد جيد متصل وعن عمر رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحكيه عن ربه عز وجل قال ايما عبد من عبادي خرج مجاهدا في سبيل
ابتغاء مرضاتي ضمنت له الجنة ان رجعته جمعت ما اصاب من اجر او غنيمة وان قبضته غفرت له
رواه النسائي وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال محمد صلى الله عليه وسلم من قتل في
سبيل الله او مات فهو في الجنة رواه بن ابي شيبة ورجاله ثقات والحاكم وقال صحيح الا
سناد وخرج بن المبارك عن ابي بكر بن ابي مريم عن خالد بن معدان ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الشهداء امناء الله عز وجل قتلوا او ماتوا على فرشهم وهذا مرسل وه
خالد بن معدان كان من ائمة التابعين وعبادهم قال سلمة بن شبيب كان خالد يسبح في
اليوم اربعين الف تسبيحة سوى ما يقرأ فلما مات وضع ليغسل جعل يأصبعه كذا يحركها
كالمسبح وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج حاجا او
معتمرا فمات كتب له اجر الحاج الى يوم القيمة ومن خرج معتمرا فمات كتب له اجر المعتمر الى يوم القيمة

الألوكة www.alukah.net

ومن خرج غازيا فمات كتب له اجر الغازي الى يوم القيمة رواه ابو يعلى من طريق اسحق وبقية رجاله ثقات **وعن** سمرة ابن ابي اوفى وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان يقعد لابن ادم بطرقه فقعد له بطريق الاسلام فقال تسلم وتدع دينك ودين ابائك ثم قعد له بطريق الجهاد فقال تجاهد فتقتل فتزوج امرأته وتقسم مالك فقال فعقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فعل ذلك فمن حقه على الله ان يدخله الجنة ان قتل او مات غريقا او حريقا او الكلا السبع رواه احمد وابو ابي شيبة والنسائي وابن حبان في صحيحه **وعن** محمد بن عبد الله بن عتيك عن ابيه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خرج غازيا في سبيل الله ثم جمع اصابعه الثلاث ثم قال وابن الجاهدون في سبيل الله من خرج في سبيل الله فخر عن دابته فمات فقد وقع اجره على الله او لدغته دابته فمات فقد وقع اجره على الله او مات بحتف انفه على فراشه قال وابنا لكلمة ما سمعتها من احد من العرب اول من رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني بحتف انفه على فراشه فقد وقع اجره على الله ومن قتل قصا فقد استوجب الجنة رواه احمد وابن ابي شيبة والحاكم والبيهقي كلهم من طريق اسحق وقال الحاكم صحيح الاسناد **حتف انفه** انفه معناه تخرج نفسه بنفسه من غير ان يقتله احد لاسيما على الاخر لتجاورهما **مسألة** ذهب بعض العلماء الى ان الميت في سبيل الله والمقتول سواء واستدلوا بحديث ام حرام وقول النبي صلى الله عليه وسلم انت من الاولين الخ وعورض عن هذا بانه لم تقم به الاحاديث المتقدمة في هذا الباب وذهب آخرون الى ان المقتول في سبيل الله من يسمى على الميت بما اصابه من في ذات الله فهو افضل منه لقوله النبي صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة الآتية ان شئت حبست لها سبيل بما اي الجهاد افضل قال ان يعقر جوادك ويهراق دمك مع ان المستقر في بديهة العقل عند عامة الناس قديما وحديثا ان المقتول افضل من الميت وان من نوى عملا فعمله افضل من نواه ومات ولم يعمله وان كان له مثل اجر من عمله **وان** الميت في سبيل الله وان كان له اجر الشهيد فانه يسمى ميتا والمقتول لا يسمى ميتا بل قد نهى الله عن ذلك فقال ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بالاحياء وايضا للمقتول في سبيل الله ثواب ما اصابه من الجراح التي يأتي يوم القيمة تفجر دما كلونه لون الدم وريحه ريح المسك والميت لم ينل ذلك وايضا المقتول في سبيل الله يتمنى الرجوع الى الدنيا ليقتل في سبيل الله مرة اخرى وليس كذلك الميت لقوله صلى الله عليه وسلم ما من نفس تموت لها عند الله خير يسرها ان ترجع الى الدنيا وان لها الدنيا وما فيها الا الشهيد يتمنى ان يرجع فيقتل في الدنيا لما يرى من فضل الشهادة فان قيل لفظ الشهيد يشملهما قلنا الشهيد حيث اطلق لا يراد به الا المقتول في سبيل الله ولو قلنا ان الميت في سبيل الله يتمنى الرجعة ايضا فانما يتمناها للقتل لا للموت كما جاء

مصرح به في بعض الفاظ

مصرح به في بعض الفاظ الحديث وطرقه وهو يدل على فضل القتل على الموت وايضا القتل في سبيل الله يكفر كل ذنب الا الدين ولم يرد ذلك في الميت وايضا الميت في سبيل الله يصلى عليه والمقتول لا يغسل ولا يصلى عليه لان الصلاة هي شفاعة فكأنه في غفران ذنوبه وتوفر حسناته فلا يصلى عليه وايضا المقتول روحه في جوف طير خضر في الجنة وليس كذلك الميت وايضا المقتول لا يفتن في قبره ولم يرد ذلك في الميت وايضا الشهيد المقتول يشفع ولم يرد ذلك في الميت فهذه الفضائل كلها يتميز بها المقتول في سبيل الله على الميت وان اشتركا في مطلق الشهادة كما ان الميت في سبيل الله يتميز عن المطعون والمبطون والغريق والحريق وما ذكر معهم من الشهداء مع ان الجميع في الاجور والارواح والفخار والنفقة وتضعيف العمل في الغزو وغير ذلك وان كانوا كلهم شهداء هذا ما يظهر لي من غير تردد والله اعلم **فصل** **وعن** عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صدع رأسه في سبيل الله غفر له ما تقدم من ذنبه رواه ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم وفي توثيقه خلاف **وعن** عبد الله بن يزيد عنه ومن هذه الطريق رواه سعيد بن منصور في سننه والطبراني في الاوسط قالا ما من صدع رأسه في سبيل الله فاحتسب غفر له ما كان قبل ذلك من ذنب وخرج ابن عساكر من طريق محمد بن مقاتل الرازي ثنا جعفر بن هرون الواسطي ثنا سعد بن ابي الكهدين عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مرض يوما في سبيل الله اعطاه الله عبادة سنة

الباب الثامن والعشرون

في الترغيب في سؤال الشهادة والحرص عليها وذكر بعض من رزق لها فنالها

قال الله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم وهم المذكورون في قوله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا **وعن** سهل بن حنيف رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سأل الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه رواه مسلم وغيره الحاكم وقال صحيح على شرطهما **وعن** انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب الشهادة صادقا اعطيها ولو لم تصبه رواه مسلم والحاكم وقال صحيح على شرطهما الا انه قال من سأل الله القتل في سبيل الله صادقا ثم مات او قتل فان له اجر شهيد **وعن** معاذ بن جبل رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة ومن سأل الله القتل بنفس صادقة ثم مات او قتل فان له اجر شهيد رواه ابو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه بنحوه الا انه قال فيه ومن سأل الله الشهادة مخلصا اعطاه الله اجر شهيد وان مات على فراشه رواه الحاكم ايضا وقال صحيح على شرطهما **وعن** عامر بن سعد عن ابيه رضي الله عنه قال ان رجالا والصلاة والنبي صلى

غير ان في هذه الطريق ابن لهيعة وفيه كلام

سؤال الشهادة

يصلي فقال لحين انتهى الى الصف اللهم اني افضل ما تؤتي عبادك الصالحين فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة قال من المتكلم انفا قال قال الرجل انا يا رسول الله قال اذا يعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله رواه ه ابو يعلى والبزار وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط الاسناد **وعن** ابي بردة اخي ابو موسى الا شعري رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعل ذنبا امتي قتلا في سبيلك بالطعن والطا عون رواه احمد والحاكم وقال صحيح الاسناد ابو بردة هذا اسم عامر بن قيس وكان لابي موسى ولد يكنى ابا بردة ايضا من علماء التابعين وفي هذا الحديث بيان ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل الله الشها دة لامته وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يودها ويتمناها لنفسه الشريفة ايضا **ففي الصحيحين** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا الجهاد في سبيلي وايمان بي وتصديق برسلي فهو علي ضامن ان ادخله الجنة او ارجعه الى مسكنه الذي خرج منه نائلا ما نال من اجر او غنيمة والذي نفس محمد بيده ما من كلم يكلم في سبيل الله الا جاء يو م القيمة كهيئته يوم كلم لونه لون الدم وريحه ريح المسك والذي نفس محمد بيده لولا ان اشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله ولكن لا اجد سعة فاحملهم ولا يجدون سعة فيشق عليهم ان يتخلفوا عني والذي نفسي بيده لوددت ان اغزو في سبيل الله فاقتل ثم اغزو فاقتل ثم اغزو فاقتل وفي لفظ للبخاري ذكره في باب تمني الشهادة عن ابي اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسو ل الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفس محمد بيده لولا ان رجالا من المؤمنين لا تطيب انفسهم ان يتخلفوا عني ولا اجد ما احملهم عليه ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله والذي نفسي بيده لوددت اني اقتل في سبيل الله ثم احيى ثم اقتل ثم احيى ثم اقتل ثم احيى وذكر الفقار بع ما ص وفي باب تمني المجاهد ان يرجع الى الدنيا عن محمد بن بشار عن شعبة قال سمعت قتادة قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما احد يدخل الجنة يحب ان يرجع الى الدنيا وله ما على الارض من شيء الا الشهيد يتمنى ان يرجع الى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامات

وقد روى اسحق وغيره ان جيش مونة لما حضر خروجهم ودع الناس امراءهم وسلموا عليهم فلما ودع عبد الله بن رواحة ما ودع بكى فقال ما يبكيك يا ابن رواحة فقال اما والله ما بي حب الدنيا ولا صبابة فيكم ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ آية من كتاب الله يذكر فيها النار وارد منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا فلست ادري كيف لي بالصدر بعد الو رود فقال المسلمون صحبكم الله ودفع عنكم وردكم الينا صالحين فقال عبد الله بن رواحة رضي

جيش مونة

الله عنه لكني

رضي الله عنه لكني اسأل الله مغفرة وضربة ذات فرغ تقذف الزبد او طعنة بيد حران مجهزة بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا ه حتى يقول اذا مروا على حديثي ارشدك الله من غاز وقد رشدا ه ذات فرغ وا سعة يسيل دمها ويقال فرعان فاستشهد عبد الله بن رواحة واعطاه الله ما تمناه **وخرج** ما ه عساكر باسناده عن رجل من الاشعريين قال وشهدت المعركة يعني في غزوة مؤتة فاقتتلنا قتالا شديدا ولبس زيد درعا له وركب فرسا واخذ بيده الراية فحمل بها ثم نزل عن الفرس ونزع الدرع و قال يا مال يا خذ هذا وقتل زيد واخذه جعفر فلبس الدرع وركب الفرس واخذ الراية فتقدم وقاتل قال ونزل جعفر عن الفرس ونزع الدرع وقال يا مال يا خذ هذا فقتل فتقدم عبد الله بن رواحة فلبس الدرع وركب الفرس واخذ الراية قال ولما انتهب الى عبد الله بن رواحة قاتل ثم ضرع ما ضرع صاحباه ثم نزل عن الفرس ونزع الدرع وقال يا مال يا خذ هذا الحديث **قال** البخاري نا يوسف بن يعقوب الصفار نا اسمعيل بن علية عن ايوب عن حميد بن هلال ه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذها خالد بن الوليد عن غير امرة ففتح له فقال ما يسرنا انهم عندنا قال ايوب او قال ما يسرهم انهم عندنا وعيناه تذرفان **وروى** مالك رحمه الله عن زيد بن اسلم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول اللهم اني اسألك شهادة في سبيلك ووفاة ببلد رسولك ورواه البخاري معلقا بجزم وما قال عمر اللهم اني اسألك شهادة في بلد رسولك وروى ابن المبارك عن سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال قال كان الاسود بن كلثوم اذا اتى ه ينظر الى قدميه واطراف اصابعه فذكره الى ان قال فلما قرب غازيا قال اللهم ان هذه نفسي تزعر في الرخاء انها تحبك اذا كانت صادقة فارزقها لقاءك وسوء اذا كانت كاذبة فاحملها عليه واذكرهت واجعله قتلا في سبيلك واطعم لحمي سباعا وطيرا قال فانطلق في طائفة من ذلك الجيش حتى دخلوا حائطا فيه ثلم فوجدوا العدو حاثا قاه موا على الثلم فخرج اصحابه ولم يخرج حتى كثروا على الثلم فاقتحم عن فرسه فضرب وجهه فانطلق غازيا حتى خلوا عنه وحصه وخرج وعمد الى ما وكان في الحائط فتوضا منه ثم صلى فقال ليقتل العدو اذا كهذا استسلام العرب اذا استسلموا فلما قضى صلاته قا تلهم حتى قتل قال فرفع عظم ذلك الجيش على ذلك الحائط وفيهم اضوه فضيل الا يدخل الى الحائط فنظر ما اصبت من عظام اخيك فجئته فاذا انا بفاعلة ثدها بالحجارة ما يعرف لها قبل ولا دبر **وذكر** ابو الذهبي الحافظ عن عبد الله بن عبيد بن عمير

الألوكة www.alukah.net

بن العاص قال قال عمرو بن العاص رضي الله عنه شهدت انا وابي هشام اليرموك فبات فبت ندعو الله
ا بين رغبا الشهادة فلما اصبحنا راقها وحرمتها وقيلا ابو هشام العاص كان يحمل فيهم فيقتل النفر
منهم حتى قتل ووطيء الخيل حتى جمع اخوه لحمه في نطع فواراه **وعن** زيد بن اسلم قال لما بلغه
عمر رضي الله عنه قتله قال رحم الله فتنعم العون كان للاسلام اشتى وخرج به المبارك من طريق ه
البيهقي في السنن باسناده عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما رميت يوم اليمامة ثابت بن قيس
بن شماس وهو سيخط فقلت يا عم الاثر ما لقي المسلمون وانت هاهنا قال فتبسم ثم قال الآن يا ابن
اخي فجلس سلاحه وركب فرسه حتى اتى الصف فقال اوفي لهؤلاء وما يصنعون وقال للعدو اني ه
لهؤلاء وما يعبدون خلوا عن سبيله يعني فرسه حتى اصل بحرها فجعل يقاتل حتى قتل رضي الله عنه
المخبوط بفتح الخاء هو ما يخلط من الطيب للون خاصة ويخلط اذا تطيبت واما كاف نوا يفعلون
ذلك والله اعلم لتوطين النفوس على الموت وتصميم العزم على نيل الشهادة **وعن** انس رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بالرجل من اهل الجنة فيقول الله له يا ابن ادم كيف
وجدت منزلك فيقول اي رب خير منزل فيقول سل وتمنه فيقول لما اسئلك واتمني اسئلك
ان تردني الى الدنيا فاقتل في سبيلك عشر مرات لما يرى من فضل الشهادة **قال** ويوتى بالرجل
من اهل النار فيقول الله له يا ابن ادم كيف وجدت منزلك فيقول اي رب شر منزل فيقول
تفتدي منه بطلاع الارض ذهبا فيقول نعم فيقول كذبت قد سئلت ادون ذلك فلم تفعل رواه
ابو عوانة في صحيحه والنسائي والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم **قال المؤلف**
رحمه الله فاذا كان اهل الجنة يتمنون الشهادة ويتحسرون على فوتها وقد حصلوا عليه من النعيم العظيم
ووصلوا الى ما وصلوا اليه من النعيم المقيم فكيف لا يتمناها ويسأل الله لها من هو لا لاء في دار
المحن والغرور والاحزان والشرور لا يدري اتصير الى الجنة فيصير الى النار المصير **وقد** ثبت في غير
ما حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الشهداء يتمنون الخروج من الجنة ومفارقة ما هم فيه النعيم
والرجوع الى الدنيا ليقتلوا في سبيل الله لما وجدوا من لذة القتل في سبيل الله وفضل الشهادة
عند الله وساق هذا ابن عساكر **وعن** عاصم بن عمر بن قتادة قال لما حضرت خالد
بن الوليد الوفاة قال لقد طلبت القتل في مظانه فلم يقدر لي الا اموت على فراشي
وما من عملي شيء ارجى عندي بعد كلمة لا اله الا الله من ليلة بتها وانا متترس بترسي والسماء
تهلني ننتظر الصبح حتى نغير على الكفار ثم قال اذا انا مت فانظروا سلاحي وفرسي فاجعلوه عدة
في سبيل الله رواه ابن المبارك وعاصم لم يدرك خالدا **وعن** سفيان بن عيينة

قال الماصيب

قال الماصيب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد نحو من كلامهم يحيى حتى يعيش بين يديه
او يقول يتقدم بين يديه ثم يقول وجهي لوجهك الوقاء ونفسي لنفسك الفداء وعليك السلام غير
مودع رواه ابن المبارك **وروى** ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن انس رضي الله عنه ان ابا طلحة
كان يرمي بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم خلفه فيرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
راسه ويرفع ابو طلحة راسه ويقول نحري دون نحرك يا رسول الله وروى ابن ابي شيبة عن عبد الوهاب
الثقفي عن ايوب بن محمد قال نبئت ان عبد الله بن سلام قال ادركني القتال وليس
لي قوة فاحملوني على سرير حتى تضعوني بين الصفين **وروى** ابن اسحق في السيرة
باسناده عن محمود بن لبيد قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد رفع حسيل بن جابر
وهو اليماني ابو حذيفة بن اليماني وثابت بن وقش الى في الاطام مع النساء والصبيان فقال
احدهما لصاحبه وهل ينتظر كبير ان لا ابا لك ما ننتظر فوالله ان بقي لواحدنا من عمره الا ظمء حمار
انما نحن هامة اليوم او غدا فاخذا اسيافهما ثم لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله
يرزقنا الشهادة مع رسوله فاخذا اسيافهما ثم خرجا حتى وصلا الى الناس ولم يعلم بهما فاما
ثابت بن وقش فقتله المشركون واما حسيل بن جابر فاختلفت عليه اسياف المسلمين
فقتلوه ولم يعرفوه فقال حذيفة ابي والله قالوا والله ان عرفناه وصلقوا فقال حذيفة
يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق حذيفة
بديته على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا **وعن** عمر بن عمر رضي الله عنه
عنه قال يوم احد لاخيه خذ درعي يا اخي قال اني اريد من الشهادة مثل الذي تريد فتركاه
جميعا رواه والطبراني **قال المؤلف** رحمه الله اخو عمر بن الخطا
ب هو زيد وكان اسن من عمر وسبقه الى الاسلام وكان طويلا وابن الطويل طلب الشهادة ه
يوم احد فلم تصبه وتاخر بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلما رجع معه راية المسلمين يوم اليمامة
فلم يزل يتقدم بها حتى قاتل بسيفه حتى قتل ووقعت الراية فاخذها سالم مولى ابي حذ
يفة وقال اني عمر قتل حزن حزنا شديدا وقال اي اخي اسلم قبلي واستشهد قبلي وقال
ما هبت الصبا الا وانا اجد ريح زيد رضي الله عنهما **وروى** ابو المظفر بن الجوزي
في كتاب جوهر الزمان في تذكرة السلطان باسناده عن سعد قال رايت اخي عمر وابي ابي
وقاص قبل ان يعرضنا رسول الله صلى الله عليه وسلم للخروج الى بدر يتوارى فقلت ما لك يا اخي
فقال اني اخاف ان يراني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيستصغرني فيردني وانا احب

الألوكة
www.alukah.net

لقي الله قال فعوض علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستصغره فقال ارجع فبكي عمرو فاجازه رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم قال سعد فكنت اعد له حبال سيفه من صغره فقتل يوم بدر وهو ابن
ست عشرة سنة قتله عمرو بن عبدود **وعن** مقسم مولى بن عباس قال بينما انا جالس في
بيت المقدس ومعي رجل اذ اقبل اليه رجل فقال له صاحبي مرحبا بابن الحق فلما جلس
قلت لصاحبي من هو قال كعب الاحبار فقلت حدثنا رحمك الله فقال ينبغي للامام ان لا
يشرك العبد بالله عز وجل وينبغي له ان يعمل في دم العبد في الله عز وجل والشهيد
الشهداء ثلاثة رجل خرج من بيته لا يحب الشهادة ويحب الرجعة فيهد الله سهم عز وجل فذلك
اول قطرة من دمه يغفر الله عز وجل بها كل خطيئة خطاها ويوضع بكل قطرة من دمه درجة
حتى يوافي قطرة من دمه ورجل خرج من بيته يحب الشهادة ويحب الرجعة فباشر القتال
فذلك كمثل ركبة ركبة ابراهيم الخليل في الرفيع ورجل خرج من بيته يحب الشهادة ولا
يحب الرجعة فباشر القتال فذلك كمثل شاهر سيفه في الجنة يتبوأ منها حيث شاء ما سأل
اعطي ولما شفع شفع رواه بن المبارك باسناد صحيح **وعلى** القرطبي في تفسيره عن كعب
الاحبار قال كان ملك في بني اسرائيل فعل خصلة واحدة فاوحى الله الى نبي زمانهم حل لفلان
شيء فقال يا رب انني اجاهد بمالي وولدي ونفسي فوزقه الله الف ولد فكان يجهز
الولد بماله في العسكر ويخرج مجاهدا في سبيل الله يتقدم شهرا ويتقدم ذلك الولد ثم يجهز
اخر في العسكر فكان كل ولد يقتل في شهر والملك مع ذلك قائم الليل صائم النهار فقتل
الالف ولد في الف شهر ثم تقدم فقاتل فقتل فانزل الله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر يا
من شهور ذلك الملك بالقيام والصيام والحج بالمال والنفس والاولاد في سبيل الله **قال**
المؤلف وهذا من سعة فضل الله تعالى على هذه الامة حيث يضعف لها من الاجر في العمل
اليسير ما لم يدركه الامم السابقة في العمر الطويل والعمل الكثير فاذا كانت ليلة القدر لهذه
الامة خير من الف شهر من شهور ذلك الملك فكيف بما هو افضل من قيام ليلة القدر عند
الحجر الاسود وهو موقف ساعة في سبيل الله تعالى كما صح ذلك من حديث ابي هريرة وتقدم
وروى بن المبارك عن السري بن يحيى عن مجالد عن الشعبي ان رجلا من قوم صلة
قال لصلة رضي الله عنه يا ابا الصهباء اني رايتك اتيتك شهادة فاعطيت اثنتي شهادة
تين فقال لم صلة خير ارايت ستشهد واستشهد لا والذي فلق الحبة يوم زيد بن زياد لقيام
الترك بسجستان فكان اول جيش انهزم من المسلمين ذلك الجيش فقال لهم صلة

لابنه يا بني

الحديث

فضيلة الملك وماله من الاجر والثواب

لابنه يا بني ارجع الى امك فقال يا ابت اترى الخير لنفسك وتأمرني بالرجعة والله لكنت حيزا
لابي مني قال اما اذ قلت هذا فتقدم فقاتل حتى اصيب فمر بي صلة على جسده وكان رجلا
راميا حتى تفرقوا عنه واقبل يمشي حتى قام عليه وقد عال ثم قاتل حتى قتل **وروى** بن المبارك
ايضا عن حماد بن سلمة عن ثابت عن معاذة امراة صلة انه لما جاءها نعي زوجها وابنها قتلا جميعا
وانه قدم ابنه بين يديه فقال له تقدم فاحتسبك فقتل ثم قتل الاب فلما جاءها نعيهما
قالت انا كنت اتمنى لنفسي بما اكرمك الله به فذكر الا انها رجعت **وروي ايضا**
عن المبارك بن سعيد سنيس بن ذعلوق عن عبد الله بن قيس قال لقد رايتني خرجت في غزاة
لنا فدعي الناس الى مصافهم في يوم شديد الريح والناس يثورون الى مصافهم فاذا رجل على
فرس له وراسي فرسي عند عجز فرسه فكان يقول لا يعزني وهو يقول يا نفس الم اشهد
سنة كذا وكذا افعلت لي ولدك واهلك فاطعتك ورجعت الم اشهد سنة كذا وكذا افعلت
لي ولدك واهلك فاطعتك ورجعت اما والله لاعرضنك اليوم على الله اهذكي او تركك
قال قلت لا ارمقه هذا فرمقته فصف الناس ثم حملوا على عدوهم فمكثت في اوائلهم ثم
انا العدو احمل فانكشف الناس فكنت في حماتهم فوالله ما زال ذلك دابه حتى مرت
به فعدت به وبدابته ثنتي طعنة او قال اكثر من ثنتي طعنة **وقد روى**
روح بن المطعم الجوزي باسناده حكاية شبه هذه عن خلف بن هشام قال حدثني شاب
من الجمع قال بينا انا بعض الغزوات سمعت شيخا يخاطب نفسه وراسي فرسي عند
عجز فرسي وهو يقول يا نفس في كل غزاة تعولين فلانة وفلانا والا ادلك ضياعك مالك
فلانة طالق عبيدي احرار اموالي في سبيل الله لاعرضنك اليوم على الله عرضة ثم حمل
فقتل فعدت به بعد بضعا وثمانين جراحة ما بين ضربة وطعنة **قال**
المؤلف وهذا الشاب ليس هو الاول لان في اسناده ما يقتضي انه متاخر ولعله بلغه
فعل الاول فاقتدى به والله اعلم **وعن** سعد بن ابراهيم انهم مروا على رجل يوم القادسية
وقد قطعت يداه ورجلاه وهو يتخبط وهو يقول مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فقال له
رجل ما انت يا عبد الله قال انا امرؤ من الانصار رواه بن المبارك وبن ابي شيبة
والمفضل **وعن** صفوان بن عمرو قال حدثني بن ابي عتبة الكندي قال كنا نختلف
الى نوف البكالي اذا اتاه رجل وانا عنده فقال يا ابا يزيد رايت كذا وكذا فقال اقصصها

حواب المراة الناصح

قال رأيت الملك متسوق جيشا ومعك رمح طويل في سنانه شعبة تتغنى للناس فقال نوف لو صدقت رؤياك لاستشهد
ن غلبكم الآن خرجت البعوث مع محمد بن مروان على الصائفة فلما حضر خروجه ذهبت أودعه فلما وضع رجله
في الركاب قال اللهم ارحل المرة وأيتم الولد واكلم نوفا بالشهادة قال فغزونا فلما انصرفوا وكنا بغياض خرج
العدو على السرح فكاردنا ولم يدرك فلما رأهم شد عليهم فقتل رجلا ثم رجلا ثم قتل فقال بعض من معه انتهينا
اليه وقد اختلط دمه بدم فرسه قتيلين رواه نهيم المبارك عن صفوان وروى بكر بن مضر أن عبد الكريم
بن حارث حدثهم رجل انهم كانوا مرابطين حصنا فخرج رجلان من الجيش فقال احدهما لصاحبه هلك ان
تغتسل لعل الله يعوضنا للشهادة فقال صاحبه ما اريد ان اغتسل فاغتسل صاحبه فلما فرغ اقبل الى الحصن فما
صابت مخرة قال فمررت بهم وهم مجموعون الصياح من شاتهم فاخبروني الخبر فانصرفت الى اصحابي
ثم رجعت اليهم فاقمت عندهم وهلك يكون رهلا مات افغادت فيه الروح فيسقاهم كذلك اذ ضحك فقلنا
اترجى ثم مكث مليا ثم ضحك ثم مكث مليا ثم بكى وفتح عينيه فقلنا ابشر يا فلان فلا باس عليك وقلنا قد رأينا
منك عجبا نحن ننظر اليك قد مكثت اذ ضحكت ثم مكثت مليا الخ قال انه رأى اصابني ما اصابني اتاني رجل فاخذ
بيدي ومضى بي الى قصر من ياقوت موقف بي على الباب فخرج الي غلمان مسيرين ثم ارتج مثلهم فقالوا مرحبا بسيدنا
فدخلت مرحبا ثم بارك الله فيكم فقالوا نحن خلقناك ثم مضى بي حتى اتى بي قصرا اخر وخرج منه غلمان هم
افضل من الاولين فقالوا مرحبا بسيدنا فدخلت من ثم بارك الله فيكم قالوا نحن خلقناك ثم مضى بي
الى بيت لا ادري ما ادري من ياقوت اومن زبرجد او لؤلؤ فخرج الي غلمان سوى الاولين فقالوا مثل
ما قال الاولون وقلت لهم مثل ذلك ووقف بي على باب البيت فاذا هو مبسوط وفيه فرش بر نوع بعضها
فوق بعض وخارج مبسوطة فادخلني البيت وله بابان فالقيت نفسي بين وسادتين فقال اقسمت
عليك الا القيت نفسك على هذه الفرش فانك قد نصبت في يومك هذا فقمت فاضطجعت على تلك
الفرش على وطائها اضع جنبي على مثلهم فبينما انا كذلك اذ سمعت حسا ما احد الطيبين فاذا انا
بامرأة لم ار مثل ما عليها من الحلي والثياب ولا مثل جمالها فاقبلت لم تخط في تلك الخارق ولكن اقبلت
بين الساطين حتى وقفت وسلمت علي فرددت عليها السلام وقلت من انت بارك الله فيك قالت انا زوجتك
من الحور العين فضحكت فرحا بها فاقامت تحدثني وتذكر لي امرنا اهل الجنة كما ذكر في كتاب معها
فبينما انا كذلك اذ سمعت حسا من الشق الاخر فاذا بامرأة لم ار مثلها ولا مثل جمالها فاقبلت كنحو ما صنعت
الاولى حتى وقفت على وحادثتني واقصرت الاخرى وغرتني لها فاهوت بيدي الى احديهما فقالت كما رأت
ان ذلك لنهار اذ ذاك مع صلاة الظهر فلما احدرت قالت ذلك رمى بي الى صخر لم ار منهم احد
فبكيت عند ذلك فقال الرجل ما صليت الظهر الا عند الظهر حتى قبضه الله عز وجل ذكره الامام مخلد الدين ابو

منصور عبد الرحمن

منصور عبد الرحمن محمد بن هبة الله في كتاب تاويل الجهاد معلقا بغير اسناد ورواه الحافظ ابن عساكر
في كتابه مسندا الى بكر بن مضر وخرج البيهقي باسناده وابو الفرج بن الجوزي في كتابه مثير العزم
الساكن باسنادهما الى القاسم بن عثمان الجعدي قال رأيت في الطواف حول البيت رجلا فتقربت منه فاذا
هو لا يزيد على قوله اللهم قضيت حاجة المحتاجين وحاجتي لم تقض فقلت له ما لك لا تزيد على هذا الكلام
فقال احدثك كنا سبعة رفقاء من بلاد شتى غزونا ارض العدو فاستوسقنا كلنا فاعتزلنا بعض
الروم الى موضع ليضرب اعناقنا فنظرت الى السماء فاذا سبعة ابواب مفتحة فيها سبع حوا
ري من الحور العين مع كل حوراء طست ومنديل فتقدم رجل منا فضرب عنقه فرأيت جارية في يدها
منديل قد هبطت الى الارض فمسحت دمه حتى ضرب اعناق ستة وبقيت انا وبقي باب وجارية
فلما قدمت ليضرب عنقي استوهبني بعض رجاله فوهبني له فصعدت تقول اي شئ فاتك يا فروم و
اغلقت الباب وانا اياي منتصر على ما فاتني قال القاسم بن عثمان اراه افضلهم لانه رأى ما لم يروا وترك
يعمل على الثواب وشبيه هذه الحكاية ما حكاه لي بعض الاخوان من الاخبار قال
كنت انا وشاب آوي مع الرماة بثغر الاسكندرية الى قاعة السلام المنسوب الى سيدي ابي الفتح
الواسطي رحمه الله فورد علينا رجل مغربي فكان لا يظهر لنا يده ابدا ولا يزال محترزا على اخذ يها
ويرى اظهر رؤس اصابعه ولم يكشف يده وكنا نوا كله ونشاربه فوقع في قلوبنا شئ من ستر يده
وظننا انه بها عاهة فمازلنا نتوقع رؤيتها الى ان كان في بعض الايام انكشفت يده فرأينا في ساعده بياض
ضاهى بياض الاصابع فظننا به برصا فلما جاء وقت الاكل ناضحنا عن الاكل معه فقال لنا رجل كان معه
ما لكم تاخرتم فذكرنا له سر ما رأيناه من البياض في ساعده فقال لا تخافوا فانه ليس ببرص
واذا اطلعتم عليه فاسألوه عن قصته فتقدمنا واكلنا فلما كان في بعض الايام خرج جماعة القاعة الى
خرج سيدي ابي الفتح وخرج ذلك المغربي معنا فبينا نحن جالسين قال له رجل من اصحابنا الجماعة
يا ظالم ما تعتقد في هذا الولي يعني ابا الفتح فقال ان جماعة سيدي ابي مدين يعتقدون
انه نقيب الاولياء فقال اسألك بسر هذا الولي الا ذكرت لنا قصتك فحينئذ قال له ذاك لم يتمالك
عبرته وتغير حاله وبكى بكاء شديدا وقال يا سيدي ما حملك على ان تذكرني ذلك فالح عليه وقال
لا بد من ذلك فقال انه بلدي في المغرب قريب من بلاد الفرنج وما زال يخرج اليهم ويغيرون
علينا فخرجنا مرة عشرين رجلا قاصدين بلاد العدو وكان عادتنا ان نسافر بالليل ونكمن بالنهار
فلما توسطنا الطريق بين بلادنا وبلاد العدو وطلع علينا النهار فاوينا الى غار في جبل لنكمن
نحن فيه اذ سمعنا فيه حسا واذا بعلج قد خرج من داخله فلما رآنا رجع واذا بر فقائه قد خرجوا معه

الشبكة الألوكة www.alukah.net

وهم جاية من عليج الفرنج شغلهم شغلنا قد خرجوا من بلادهم يريدون الغارة على بلادنا ه
وقد ارد كبهم النهار فاووا الى ذلك الغار فلما وقعت العين عليهم لم يبق الا القتال لان العا
دة قد جرت بيننا وبينهم ان كلا منا اذا ظفر بعدوه لا يبقيه فقاتلناهم قتالا شديدا الى ان
قتل منا احد عشر وقتل منهم خمسة واربعون ثم شدوا علينا شدة رجل واحد فلم يبق من
العشرة غيري وكاثرت على الجراح فوقعت بين القتلى فبينا انا كذلك واذا انا بشوش
قد نزلن من السما لم ار مثل حسنهن وجمالهن فبقيت كالواحدة منهن تذهب الى وا
حد من قتلى المسلمين وتقول هذا نصيبي وتاخذ بيده فينهض معها الى اراجيحي واحدة منهن وقالت
هذا نصيبي واخذت بيدي فجذبت يدي بروح فالتفتت الي وقد بها فلطمتني عظيمة وقالت
وانت الى الساعة ثم ذهبت وتركتني فكشفت لناعة ساعدي واذا اثر قبضتها واصابعها الخمس بين
شديد البياض مثل اللبن الحليب وحكى ابو محمد عبد الله بن احمد المعروف بابن الجوهري في
كتابه ذخاير الواعظين وشعاير الذاكرين قال قال عبد الواحد خرجت في بعض مغازي نفتر
دت يوما عن اصحابي بواد اذا انا بشاب يصلي وقد ركز عكازه وعلقا عليه مصحفا فوقفت انظر اليه
وقلت في نفسي ارجو ان اكون اصبت وليا من اولياء الله فلما قضى صلاته وثبت منه فسلمت
عليه وقلت له من اين يرحمك الله واين تريد فقال الفتى انا من اهل دمشق قلت فاين تريد قال
سالت ربي ان يزوجني حورا فانا اغزو مع القوم لعل الله ان يرزقني الشهادة فقلت ما اسمك قال
احمد واكنى بابا مسادة وسالته ان يسير معي جملي فقيل فعرضت عليه الركوب وقلت معنا فضل ل
كوبك فلا تعنى حافيا قال لست اخطب الحور الا حافيا فسرنا حتى بلغنا العدو واغرنا ونادى
المنادي يا خيل الله اركبي وبالجنة ابشري فقام الشاب وعليك السلام فالتقيا واللتقى فحمل على
المشركين ثم لم يزل يضرب بسيفه يمنة ويسرة حتى رماه رجل من المشركين بسهم فخر منه ميتا
وازدحم الصفان وارتفع الغبار بين الناس فلما انكشفت الحرب قلت لاصحابي اطلبوا الشاب
فذهبوا في طلبه فاصابوه بين القتلى وفيه رمق فحملوه الي فوضعت راسه في حجري ومسحت
التراب عن وجهه وقلت يا حبيبي تكلم اذكر كلام فرفع بصره الي وقال احد حبيبي هذه وعكا
زت ومصحفي واسكاله دارك فانك ترشد اليها فاذا رايت جارية خماسية خارجا سلامي فانها
بنتي وليس لي في الدنيا سواها ثم فارق الدنيا فلما انصرفنا من الغزاة عبرنا على دمشق فسالت عن
منزله فخرجت الصبية فلما راتني ولت وقالت يا امه ابي جاء من جماعة من الغزاة فخرجت
امراته والصبية معها وهي تقول اريد ابي فبكينا وعلا منا البكاء وارتفع النحيب فقلت يا هولا
اذا كان خبرنا جزوا

اذا كان خبرنا فجزعوا فقلت اعظم الله اجركم في ابي قتادة فصرخت المراة ثم قالت رحمك الله يا ابا
قتادة فنعم الصاحب كنت ثم دفعت الي الصبية تقول يا اماه
هذا دم ابي وجعلت تبكي وتصيح ثم شهقت شهقة خرجت فيها روحها ولنختم هذا الباب
بحكاية ابي قدامة وهي ما روى ابو المظفر بن الجوزي بإسناده في كتابه المسمى بجوهر الزمان في
تذكرة السلطان عن ابي قدامة الشامي قال كنت اميرا على جيش في بعض الغزوات فدخلنا
بعض البلدان فدعوت الناس الى الجهاد ورغبتهم في الثواب وذكرت فضل الشهادة ثم تفرق
الناس وسرت الى منزلي فاذا انا برجل من احسن الناس منادي يا ابا قدامة فقلت هذه مكيدة من
الشيطان فلم اجبها فعاودت فنادتني فلم اجبها فقالت هكذا تفعل ارباب الصلاح يا اهل الا
رادة فوقفت لها فجاءت ودفعت الي رقعة وهرعة مشدودة ثم انصرفت وهي تبكي قال
فنظرت الى الورقة فاذا فيها مكتوب دعوت الناس الى الجهاد وحرضتهم على الثواب وانا
امراة ولا قدرة لي على الجهاد وقد قطعت احد ما في وهما صغيران وقد اسرت بهما النصارى
قيد الفرسك لعل الله يرد ذكره فيغفر لي فلما كانت ليلة القتال اخرجت الصغيرين يترع
فقيدت بهما الفرس فلما طلع الفجر وقع القتال فاذا انا بغلام حسن الوجه صبور على القتال شد
يده فتقدمت اليه وقلت يا بني انت راجل ولا امن ان يحول الخيل فتطاوك بارجلها فارجع الى
موضعك قال فالتفت الي وقال كيف ارجع وقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين
كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار قال فاعطيته قوسا كان معي فقال لي يا ابا قدامة ارمض
ثلاثة اسهم فقلت ماهذا وقت قرض فقال باركك الله عليك اقرضني فاعطيته سهما فوضعه
في قرسه فقتل رجلا رومي فقلت انا سركك في الثواب فقال نعم فاعطيته سهما اخر فقتل
به رجلا منهم ثالثا فقلت له الثالث فرمى به وقال السلام عليك سلام دموع فحاه سهم بين
عينيه فخر صريعا فوقفت عليه وقلت يا ولدي لا تشتي فانك عاهدتني فقال نعم ثم قال يا ابا
قدامة لي اليك حاجة اذا دخلت المدينة فات والدتي وسلم عليها عني وناولها هذا الخرج فقلت
ومن والدتك قال التي قطعت شعرها وقالت اجعله قيدا لفرسك قال فاستغلت بالبكاء
فقضى نحبه رحمه الله فدفنته فلما انقضى القتال وعدت الى قريته راينه على وجه الارض قد
قذفته الارض فحفرت له حفرة اخرى فدفنته فقذفته ايضا فقال لاصحابه دعوا هذا
غلام ولعله خرج من عند اهله والدته قال فوقفت في حيرتي اذ سمعت الصوت فقمت
فصليت وجعلت اتضرع الى الله واتبكي واقول يارب ما ادري ما اصنع به قال فسمعت

الألوكة
www.alukah.net

صوتا يا امه قد امت دع ولدي الله واذهب قالت فتركته فنزلت طيور فالتقطت السباع فبقيت العظام فلما اتيت المدينة ذهبت الى بيت والدته فطرقت الباب فخرجت طفلة صغيرة فلما رأت الخروج جعت ونادت يا امه جا ابو قد لقمة يخرج اخي وما ارى اخي معه واحزنه في العام الاول اصبنا بن وفي الثاني باخي وفي هذا باخي الاخر قال فكدت اسقط الى الماء فخرجت تلك المراة وهي تقول اسمعينا انت ام معزيا ان كان ولدي قد مات فعزني وان كان قد استشهد فهنئني فقلت لا والله بل استشهد فقالت وما علامة ذلك قلت قبلته الارض ام لا قلت لا والله قالت الحمد لله ثم فتحت عندوقها واخرجت مسحا اسود وغلا حديد وقالت انه كان اذا جنه الليل يلبس هذا المسح ويغل يديه بهذا الغل ويقول الهي احشرني من حواصل الطيور وبطون السباع فما لي عنه تراك وقد استجاب الله منه ذلك قال المؤلف وقد رويت هذه الحكاية برواية اخرى تقدمت

الباب التاسع والعشرون

في فضل الشهيد المقتول في سبيل الله تعالى

اعلم ان الجهاد الشهادة رتبة عظيمة ومنزلة جسيمة لا يلحقها الا ذو حظ عظيم ولا ينالها الا من سبق له القدر بالفوز العظيم وهي الرتبة التي هي من مقام النبوة كما قال تعالى وليكرم الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وقد صح من حديث هشيم بن عبيد ان الشهيد لا يفضله الا بفضل درجة النبوة كما سيأتي ولعل ذلك فحوى من الشهيد الشهداء والاية في عامتهم والله اعلم

وسمي الشهيد شهيدا قيل لانه مشهود له بالجنة قاله الجوهري وغيره وقيل لان ارواحهم شهدت واحضرت دار السلام لانهم احياء عند ربهم وارواح غيرهم انما تشهد الجنة يوم القيمة قاله النضر بن شميل معنى الشاهد الذي هو الحاضر في الجنة قال القرطبي وهو الصحيح وقال ابن فارس والشهيد القتيل في سبيل الله قالوا لان ملائكة الله تشهده وقيل سمي بذلك لشهادته على نفسه لله عز وجل حين لزم الوفا بالبيعة التي بايعه في قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فاضلت شهادة الشهيد الحق شهادة العبد فسماه شهيدا ولذلك قال عليه السلام والله اعلم بمن يكلم في سبيله وقال ابن الانباري لان الله وملائكته يشهدون له بالجنة وقيل لانه اشهد على نفسه عند خروج روحه وقيل لان ملائكة الله يشهدونه فيأخذون روحه وقيل لان عليه شاهدا يشهد بكونه شهيدا وهو الدم الذي يبعث يوم القيمة وادواجه شفعت دما وقيل غير ذلك وقد منّ الله سبحانه على الشهيد بفضائل لا تحصى ومآثر لا تستقصى وها انا اذكر ان شاء الله تعالى من ذلك ما تيسر مما وصل اليه علمي القليل وفهمي الكليل ولا تعلم نفسا اخفي لهم من قرة اعين **فمنها** انهم احياء عند ربهم يرزقون كما قال تعالى

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء الاية وقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون الاية **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا رواه احمد وابن ابي شيبة وابن جرير وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم **وعن** انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وقف الناس للحساب جاء قوم واضئ سيوفهم على رقابهم تعثر دما فازدحموا على باب الجنة فقيل من هؤلاء قيل اولئك شهداء كانوا احياء مرزوقين رواه الطبراني في حديث باسناد حسن

وروى ابن المبارك عن وهب بن قطبة عن عبيد بن عمير قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب بن عمير وهو مسجى على وجهه يوم احد شهيدا وكان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهد عليكم انكم شهداء عند الله يوم القيمة ثم اقبل على الناس فقال يا ايها الناس ايتوهم وزوروهم وسلموا عليهم فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم احد الى يوم القيمة الا ردوا عليه السلام قال المؤلف وهذا مرسل **وخرج** الامام ابو بكر ابن المنذر في تفسيره باسناده ان محمد بن قيس بن مخرمة قال ان رجلا من الانصار كان يحمي النبي صلى الله عليه وسلم قتل احزم من قتل من المسلمين يوم احد فجاء فلم قتل قتل النبي صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انه قد بلغ فقاتلوا عن دينكم فنهض ثلاث مرات كلما ذلك يعترض للموت حتى مات في اخرهن فلما التقوا عز وجل ورأى اصحابه هبط عليهما ملك فقال رب الارسول لك يخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما اعطيتنا فقال ربه انا رسولكم فامر جبرائيل الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء الاية كلها

وخرج الحافظ ابو بكر بن مردويه في تفسيره والبيهقي في دلائل النبوة كلاهما بسند حسن عن المدني اخبرني موسى بن ابراهيم بن كثير الطلحي قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال نظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال يا جابر مالي اراك مهتما قال قلت يا رسول الله استشهد ابي وترك عليه دينا وعيالا قال فقال الا اخبرك ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب وانه كلم اباك كفاحا قال علي الكفاح المواجهة فقال سلني اعطك قال اسألك ان ارد الى الدنيا فاقتل ثانية فقال الرب عز وجل انه سبق مني انهم اليها لا يرجعون قال رب فابلغ من وراي فانزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء حتى انقضى الاية ورواه الترمذي وحسنه وابن ماجة والحاكم وقال صحيح الاسناد **فصل** اختلف العلماء في معنى حياة الشهداء قال القرطبي والذي عليه المعظم ان حياة الشهداء تحققه وانهم احياء في الجنة

شبكة الألوكة www.alukah.net

معنى الحياة ماضي للشهداء

يرزقون وكما اخبرتهم ولا محالة انهم ماتوا واما اجسادهم في التراب وارواحهم حية كارواح سائر المؤمنين وفضلوا بالرزق في الجنة من وقت القتل حتى كان حياة الدنيا داعية لهم ومن العلماء من يقول ترد اليهم الارواح في قبورهم فيتنعمون كما بعي الكفار في قبورهم فيعذبون وقال مجاهد يرزقون من ثمرات الجنة يجدون ريحها وليسوا فيها **وقال** اخرون ان ارواحهم في جوف طير خضر وانهم في الجنة يرزقون ويأكلون ويتنعمون وقال القرطبي وهذا هو الصحيح من الاقوال لان ما صح بالنقل فهو الواقع وقد قيل انهم يكتب لهم في كل سنة ثواب غزوة ويشركون في كل جهاد وكان بعدهم الى يوم القيمة وقيل الارواح لجسمهم تركع وتسجد تحت العرش الى يوم القيمة كارواح احياء المؤمنين الذين ماتوا على وضوء وقيل ان الشهيد لا يبلى في القبر ولا تاكل الارض **قال المؤلف** رحم الله الذي يظهر لي والله اعلم ان اجساد الشهداء تتميز عن اجساد الاموات بصفة من صفة الحياة تفيد ادراكا ما والظاهر ان ارواحهم عند الله على رتب في المكان كما انهم على رتب في المكانة فمنهم من روحه في جوف طير اخضر يرعى في الجنة ويأوي الى قناديل معلقة في ظل العرش ومنهم من هو يطارق نعاس باب الجنة يخرج اليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا كما تقدم في حديث ابن عباس ومنهم من يطير مع الملائكة في السماء في الجنة حيث شاء كما يأتي ان شاء الله في جعفر بن ابي طالب ومنهم من هم على اسرة في الجنة كما يأتي في حديث بئر معونة وصاحبه وانما تتفاوت منازل ارواحهم كما تتفاوت رتب اخلاصهم وسماحة انفسهم بما انفقوه وما كانوا عليه قبل حصول الشهادة من رتب الاسلام والايمان والاحسان وهذا ان ذكر بعض شيء مما روي في حياة اجسادهم

الرتب

حياة الاجساد

وروى مالك عن عبد الله بن ابي صعصعة انه بلغه ان عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو الانصاريين كانا قد حفر قبرهما مما يلي السيل فكان في قبر واحد منهما

مما استشهد يوم احد فحفر عليهما ليغير من مكانهما فوجد لم يتغير كانما ماتا بالامس فكان احدهما قد جرح فوضع يده على جرحه فدفن فهو كذلك ميطا يده عن جرحه ثم ارسلت فرجعت كما كانت وكان بين يوم احد ويوم حفر عليهما ست واربعون سنة وروى ابن المبارك وعبد الرزاق كلاهما عن عيسى عن ابي الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول لما اراد معاوية ان يجري العين التي عند احد قال من كان له قتيل فليأت قتيله يعني قتلى احد فاخرجهم رطابا يتثنون قال فاصابت المسحاة رجل رجل منهم فانفطرت دما والكلام للجوهري يسير الى جنبها بسيرها حتى جرى في بطن الوادي **وعن** عبد الصمد هو بن علي بن عبد الله بن عباس قال رايت قبر عمي حمزة رضي الله عنه وقد كان السيل يكشفه فاستخرجته من قبله كهيئته وعليه النمرة التي كفن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بها والاذخر على قدميه فوضعت راسه في حجري وه

فكان كهيئة الرجل

فكان كهيئة الرجل نائم بالقبر فاخرج ووضعت عليه اكفانا واعيد الى حفرته خرجه بن عساكر وروى عبد الرزاق عن بن عيينة عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي حازم قال رؤي بعض اهل طلحة بن عبيد الله انه راه في المنام فقال الكرد فتمموني في مكان قد اذاني فيه الماء فحولوني منه فحولوه كانه سلغة لم يتغير منه شيء الا شعرات من لحيته السلغة جلدة رقيقة يجعل بطانة للخفاف **وروى** الترمذي قصة اصحاب الاخدود وفيه ان الغلام الذي قتله الملك دفن قال فتذكر انه اخرج في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه واصبعه على صدغه كما وضعها حين قتل قال الترمذي حديث حسن **قال** المؤلف والقصة في صحيح مسلم **وكانت** في العزم بين عيسى وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم **قال** القرطبي في التذكرة وقد رؤي كافة اهل المدينة ان جدار قبر النبي صلى الله عليه وسلم لما انهدم ايام خلافة عبد الملك بن مروان وولاية عمر بن عبد العزيز على المدينة بدت لهم قدم فخافوا ان يكون قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجزع الناس فجاء سالم ج عبد الله بن عمر بن الخطاب فعرفهم انها قدم جده عمر رضي الله عنه وكان قد قتل شهيدا انتهى وقصة ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه مشهورة حكاها جماعة من اهل العلم بالتفسير قالت لما انزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية دخل ثابت بيته واغلق عليه بابه وطفق يبكي فافتقده رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال فاخبره فقال انا رجل شديد الصوت اخاف ان يكون حبط عملي فقال لست منهم بل تعيش بخير وتموت بخير قالت ثم انزل الله تعالى ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا فاغلق عليه بابه وطفق يبكي فافتقده النبي صلى الله عليه وسلم فارسل خلفه فاخبره بما انزل الله عليه وقال اني احب الجمال واحب ان اسود قومي فقال لست منهم بل تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة فلما كان يوم اليمامة خرج خالد بن الوليد الى مسيلمة فلما التقى العدوان انكشف فقال ثابت وسالم مولى ابي حذيفة ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فحفر كل واحد منهما لنفسه حفرة وثبتا فيها حتى قتلا وعلى ثابت يومئذ درع له نفيسة فمر به رجل من المسلمين فاخذه فبينا رجل من المسلمين نائم اذ اتاه ثابت في منامه فقال اني موصيك بوصية فاياك ان تقول هذه حلم فتضيعها اني لما قتلت امس مر بي رجل من المسلمين فاخذ درعي ومنزلي في اقصى الناس وعند خبائه فرس يستن في طوله وقد كفى على الدرع برمته وفوق البرمة رحل فات خالد بن الوليد فمره ان يبعث الى درعي فيأخذها فاذا قدمت المدينة على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل له ان علي من الدين كذا وكذا وفلان من رقيقي عتيق واياك ان تقول هذا حلم فتضيعها فاتى الرجل خالدا فاخبره فبعث الى الدرع فاوفى به وحدث ابا بكر برؤياه فاجاز وصيته وانفذها حين وصيته بعد موته غير ثابت

جائزة الوصية

ويغرب من هذه القصة ما رواه الجروي في مناقب ابي محمد عبد الله بن ابي زيد المالكي قال حدث عنه الثقات انه خرج عام الخندق الى الجهاد في زمن عبد الرحمن بن الناصر الاندلسي وكانوا اربعون الفا فارس وعشرين الفا راجلا فانكسر المسلمون وتفرق الناجون الى غير جهة قال فكنت اكمن النهار واسير ليلا فمشيت ذات

الغزوة

ليلة فاذا بعسكر نازل وخيول مربوطة وسيراه موقوفة وقراء يقرأ فقلت الحمد لله هذا عسكر المسلمين فقصد
قصة حسنة
نحوهم فاذا انا بشاب وفرسه مربوط وهو يقرأ سورة بني اسرائيل فسلمت عليه فرد علي السلام وقال لي يا هذا انت من
فقلت نعم
الناجية تعالى نعم قال اجلس تستريح فاعطاني عنقود عنب فاكلت غير اوانر وغيفة من خبز وكوز من ماء ما
اكلت ولا شربت الذ منهما فقال لي لعلك تريد النوم فقلت نعم فرقدني على فخذه فغلبني النوم حتى ضربتني
الشمس فلم اجد في الوادي احدا واذا براسي على عظم بني ادم فعلمت انهم الشهداء فكمنت ذلك اليوم فلما جن
الليل فاذا انا بعسكر يجوزون علي وسلمون علي وهم يذكرون الله واذا اني احز القوم رجل نحته فرس اعرج فاذ
كني فسلم علي فقلت يا اخي من هؤلاء قال هم الشهداء مضوا الى زيارة اهلهم فقلت ما بال فرسك يعرج
علة
فقال لي بقي من ثمن ديناران فقلت والله لئن رجعت الى بلاد الاسلام لاقضينها عنك فانطلق الفرس حتى
لحق بالقوم ثم رجع الي فارد في فلما صرح الديك وصلنا الى مدينة سالم وبيننا وبينه الموضع الذي حملني
حملني منه مسيرة عشرة ايام فقال ادخل هذه المدينة فاني كنت بها واسأل عن دار محمد بن يحيى الغافقي و
ادع زوجتي واسمها فاطمة بنت سالم وسلم عليها وقل لها في الخاتمة جرة فيها خمسمائة دينار وردي منها دينا
رين بقيت من ثمن الفرس لفلان بن فلان ففعلت ما امرني به فاستخرجت الجرة فاعطتني طعاما وماء
واعطتني عشرة دنانير وقالت استعن بها على فرسك وذكر هذه الحكاية الجزولي في شرح وسيلة الرسالة
قال المؤلف وقد سمعت من غير واحد من المجاورين بمكة بن الشهداء من بعد في المعترك في كثير من
الاوقات يذهبون ويجيئون كرارا وفرادى يشاهدونهم باعينهم غير مرة ليلا ونهارا وقد كنت توجهت
الى الاسكندرية في سنة احدى وثمان مائة فمررت برشيد فرافقني جماعة من اعيانها فمررنا بتل من عرضهما
يعرف بتل يوسف وقد كان حصل فيه معترك بين المسلمين والفرنج واستشهد به جماعة فحكوا لي وبعضهم
يصدق بعضا عن رجل من اهل رشيد انتوا عليه حيث انه مر ليلة بهذا التل فوجد به عسكرا وسمع اصواتا
وسيرا ولم يظن انه السير كجاري من القاهرة ونزل هنالك فقالوا فدخل بينهم وقالوا فخرج من العسكر فاخذ بيده وادخله بينهم فسألوه الى اين يتوجه فاخبرهم انه متوجه الى القاهرة فقال لبعضهم اني مرسل
معك كتابا الى اهلها فاوصله اليهم ثم رفع الكتاب الي وعرفه العلامة عرفوا صديقي بينه وبين اهله
قال فلما وصلت الى القاهرة سألت عن البيت فارشدت اليه فلما طرقت الباب قالوا ما تريد قلت معي كتاب
من فلان فقالوا لي انت مجنون ان فلانا قتل في الوقعة برشيد منذ سنتين فلما ذكرت لهم الامارة
عرفوا صدقي ودفعت اليهم الكتاب فتعجبوا مما ذكر غاية العجب او كما حكوا قال المؤلف وهذه الحكاية
مشهورة عند اهل رشيد يزيدون فيها وينقصون وقد اتفقت في زماننا هذا والله اعلم
وحكى الامام العارف عبد الله اليافعي رحمه الله في كتابه روض الرياحين عن محمود الورا

ق قال الورا
ق البيدر
ق قصة

ق قال

ق ظ

ق وحكى

ق قال الورا

ق قال كان رجلا اسود يعمل في الملاح وكنا نقول له الا تتزوج يا مبارك فيقول لا سأل الله ان يرزقني
من الحور قال فغزونا بعض المغازي فخرج العدو علينا فقتل مبارك فمر ربانه وراسه في ناحية وبدنه
في ناحية وهو مكلب على بطنه ويداه تحت صدره فوقفنا عليه وقلنا يا مبارك كم زوجة من الحور العين
فاخرج يده من تحت صدره واشار باثنتين ثلاثا ثم اصابع يفعل ثلاثا رضي الله عنه وقال صاحب سوق
العروس وانس النفوس قال سعيد الجمحي خرجنا يوما في غزاة البحر وكان معنا شاب من احسن
الناس عبادة فلما اشتد القتال جعل يقاتل فلم يلبث الا قليلا حتى ضرب عنقه فقام راسه على الماء
واستقبل المركب وجعل يتلو هذه الاية تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض و
لا فسادا والعاقبة للمتقين وخرج بن عساكر باسناده عن عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة قال بينما
رجل في الدرداء بالشام قال ابو سعيد الانصاري البيدر ومعه زوجته وقد كان له ابن استشهد قبل ذلك
بما شاء الله واذا الرجل فارسا قد اقبل فقال الرجل لامرأته ابني وابنك يا فلانة فقالت لم احنث
عنك الشيطان ابنك قد استشهد منذ حين وانت منتوف فاقبل على عملك واستغفر الله قال
ثم نظر فاذا الفارس فقال ابنك والله يا فلانة ونظرت فقال هو والله فوقف عليها فقال لها ابوه اليس
قد استشهدت يا بني قال بلى ولكن عمر بن عبد العزيز توفي في هذه الساعة من هذا اليوم واستاذن
الشهداء ربهم تعالى في شهوده فكنت فيهم فاستاذنته في السلام عليكما فاذن لي دعالها وانصرف قال فمات
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه تلك الساعة وما كان لاهل القرية علم بموته الا بحديث الشيخ
ونظير هذه القصة ما رواه العلامة ابو علي الحسن بن يحيى الخازن في كتاب روضة العلماء قال الامام
باسناده عن ابراهيم بن سليمان قال قال النبي هدم كانوا يغزون اليوم فيرجعون باهل الكوفة يغزوا معهم
فجاءوا مرة فنزلوا منزلهم الذي كانوا ينزلون وبعثوا الى رجل فجاءهم فقالوا الجهاد فقالوا اغزوا على اسم
الله ليس معي ما اغزو به فقالوا عندنا قليل نفقة ورواحلة فخرج معهم حتى اتوا الدرب فوجدوهم قد اد
برزوا فاجمعوا رايهم على ان يقيموا في بعض المواحل قال فجعل الكوفي يرعى الدواب فلما كان يوم الرجل
خرج الكوفي بالدواب حتى اتوا الى موجا ترك الدواب ترعى فلما وضعت رؤسها ترعى ووضع الرجل راسه لينام
فلما تاه ات فقال احب صاحب القصر فاذا هو بقصر فقام فاطلق حتى دنا من القصر فا
ذا هو بجوار عيدن ويقلن قد جاء قد جاء فاذا في القصر فاذا هو بسرير عليه جارية عليها
من الحلي والحلل والحسن ما يعجز النظر او هي تقول مرحبا يا ولي الله فاخذت بيده واجلسته بجنبها
وجعلت تكلمه وترحب حتى طمع فيها الفتى فاراد ان يعانقها فقالت اغا احل لك بالعقد فقال اطعمني
شيئا فاتت بقدح لبن فقالت اشرب من هذا فشرب فقام من عندها فخرج وهو محزون فلما خرج

الشبكة العربية للمعلومات
الألوكة
www.alukah.net

من القصر التفت فلم ير من القصر شيئا فقال قد خولطت في عقلي فلم يزل مغموما حتى رجع بالدواب الى اصحابه فراى وجها متغيرا فلم يزالوا به حتى افشى اليهم فقال بعضهم لبعض قد خولط في عقله وحزنوا لذلك فقال لهم تعلمون بعض ما لبنا قالوا لا قال فانها قد سقتني قدحا من لبن فاستقاء حتى نظروا الى اللبن فلما وصلوا للعقبة اخذ كل منهم مصلاه وكان الفتى يصلي في المسجد بازاء البحر فجاءت سفينة فيها العدو فدخلوا المسجد وهو يصلي فقتلوه فلما اصبح الناس اذا هو مقتول فصلوا عليه ووارده فرجعوا الى الكوفة فعزوا اباه وذكروا له كان من امره قال فبينما والد في بريته يرعى غنما اذ هو بفارس قد اقبل نحوه على افره دابة تكون واحسن الثياب حتى دنا منه وسلم عليه فاذا هو ابنه فقال يا بني الست قد قتلت وكان من امرك كيت وكيت قال نعم يا ابت ولكن نودي في الشهداء ان قوموا فصلوا على هذا العبد الصالح قال من هو قال عبد الله بن عبد العزيز قال فنظر واذا هو قد مات في ذلك اليوم وحكي ايضا عن ابي عمران الجوني قال سمعت ابي يقول كان رجل يقال له البطال يدخل ارض الروم ويثير بها بين يديه ويلبس البرنس ويعلق الاجنحة في عنقه فاذا احد من الروم من عشرة الى خمسين قتلهم وان اكثروا امسك عنهم فيظنون انه اسقف فتقع من اسقفاتهم لا يعرضون له فكان ذلك دابه سنين كثيرة في ارض ثم خرج الى ارض المسلمين في زمن هارون الرشيد فدعاه هارون وقال له يا بطال حدثني باعجب شيء رايته في ارض الروم قال نعم يا امير المؤمنين كنت يوما في مرج من مروجها امشي والبرنس على راسي والاجنحة معلقة في عنقي اذ سمعت خلفي وقع حوافر الدواب فالتفت فاذا انا بفارس عليه سلاح وفي يده رمح فلما دنى مني سلم علي تسليم المسلمين فعرفت انه مسلم ورددت عليه السلام فقال لي يا صاحب البرنس هل تعرف في ارض الروم رجلا يقال له بطال فقلت وما تريد من بطال انا بطال قال فنزل عن دابته وعانقني ثم جثى بين يدي وقبل رجلي وقال جيئك لاخذ مكرمتي فاكلون معك فاذا ما جئتني فاخبرني ودعوت له قال فبينا نحن كذلك اذ بصرونا من قصر بعيد فاقبلوا اربعة فرسان شاكون السلاح وبايديهم الرماح يركضون نحونا فقال لي صاحبي يا بطال ايذن لي فاخرج اليهم فاذنت له فخرج اليهم فتطاردوا ساعة ثم قتلوه وحملوا علي وقالوا انج بنفسك ودع ما معك قلت ما مع الا البرنس وكنا بغيل فان ارجعتم محاربتي فاهلوا في حتى اتسلح سلاح صاحبي واركب دابته فقالوا لك ذلك قال فلبست السلاح وركبت الدابة فاقبلوا نحوي فقلت ما هذا بانصاف انتم اربعة وانا واحد ولكن ليبرز الي رجل رجل فقالوا قد انصفت وكذلك قال فخرج الي رجل منهم فقتلته يا امير المؤمنين ثم آخر فقتلته ثم الثالث فقتلته ثم خرج الي الرابع

فازلنا نتطارد بالرماح

فازلنا نتطارد بالرماح فيحمل علي واحمل عليه فلم يقدر علي ولا قدرت عليه حتى انكسر رمحي ورمحه ونزلنا عن دوابنا واخذ ترسه وسيفه واخذت ترسي وسيفي فازلنا حتى انكسر ترسي وترسه وانقطعت دوابه سيفي وسيفه وسقطت اسيافنا على الارض قال فتصارعنا فازلنا نتصارع حتى امسينا ولم يقدر احد منا ان يصرعني ولا قدرت اصرعه وعيينا جميعا فقلت يا هذا فاتتني الصلاة في ديني اليوم وفاتك مثلها وكان ذلك اسبقا فهل لك ان نفترق ونصلي فواتينا ونستريح الليلة فاذا اصبحنا عدنا فيما نحن فيه قال نعم وكذلك فتفرقنا فحدث الله تعالى وصليت صلاتي يا امير المؤمنين وكفر هو بربه وفعل ما فعل فاصطرعنا كما عند الرقاد قال انتم معشر العرب فيكم غدر ثم اخذ احدى رجلي وقال علق احدهما باذنك واخرى باذني وتضع راسك على واضع راسي عليك فان تحركت صاحت حليلتك وان تحركت صاحت حليلتي فاستيقظت قال قلت افعل ذلك فنمنا على هذه الحالة فلما اصبحنا وحمدت الله تعالى يا امير المؤمنين وصليت فصليت وكفر هو بربه وفعل ما فعل ثم قمنا فاصطرعنا وكنت وجدت في نفسي راحة وقوة فصرعته وقعدت على صدره فلما اردت ان اذبحه قال لا تعجل علي هذه المرة حتى نعود وقلت وكذلك ثم اصطرعنا ثانيا فنزلت رجلي وصرعني وقعد على صدري وهم بذبحي فقلت لقد عفوت عنك مرة افلا تعفو عني قال وكذلك ثم تصارعنا ثالثا وقد انكسر قلبي فصرعني وقعد على صدري وهم بذبحي فقلت لم كنت عفوت عنك فعفوت علي واحدا بواحد فتغضل علي بهذه المرة واعفني قال وكذلك ثم تصارعنا رابعا فصرعني وقعد على صدري وقال لي قد عرفت الآن انك لست البطال لان بطالا لا يمنعك ولا يرجع الارض منك فقلت الآن يا سيدي اما لم تقدر على ذلك قبل لان يمنعني عنك ورفع المخنق ليضعه على حلقي فقام المقتول صاحبي يا امير المؤمنين راكضا بسيفه فضرب راسه من قبل ان ينزل في المخنق وقرا هذه الآية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون ثم خر مقتولا كما كان فهذا اعجب شيء رايتيه يا امير المؤمنين قال المؤلف رحمه الله البطال هذا اسمه عبد الله وكنيته ابو محمد وقيل ابو يحيى فهو احد التابعين قال الذهبي الحافظ في سير كتابه سير الاعلام النبلاء هو رأس الشجعان والابطال معاصر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وكان مشابها لابي مسلمة بن عبد الملك وكان قصد بلاد الروم مرابطا وغازيا حتى خافوه وذلوا له وكذب عليه اشياء مستحيلة في سيرته الموضوعة وجرت له اعاجيب منها ما روي عنه قال استفتح لنا انا اتينا قرية للنصارى فاذا بيت فيه سراج وصغير يبكي فقالت

شبكة الألوكة www.alukah.net

فقالت لها مه اسكت والا دفعتك الى البطال فبكى فاخذته من سريره وقالت خذه يا بطال
فقبلت هاتيه واخرج البطال لانه اصبح في معركة مشحونا وبه رمق فجاء الملك ليودعه فقال له
يحي كيف رايت قال وما رايت كذا كذا البطال تقتل وتقتل فقال علي بالاطباء فداووه فوجدوه
قد انفذ مقاتله فقال هل لك حاجة قال نادر من بيت معي يتولى تكفيني والصلاة علي
ثم تطلعه فعمل قتل سنة اثني عشر وقيل ثلاث عشر ومائة وحكايته المتقدمة
عجيبة اوعجب منها ما رواه صاحب كتاب المعصوص من عجائب اليزيدية بطر
طوس قال حدثني ابي وكان من اول من سكن طرطوس حيا نابها قال كانا بغا ذينا من
الشام ثلاثة اخوة شجعانا وكانوا لا يخالطون اهل العسكر وكانوا يسيرون وحدانا
وينزلون كذلك فاذا راوا العدو لم يقاتلوا ما كفوا فغزوا مرة فلقيهم الطاغية في جميع
كثير من البطارقة فقاتل المسلمون قتالا شديدا فقال بعضهم لبعض قد ترون ما نزل
بالمسلمين وقد وجب علينا الان بذل انفسنا فتقدموا وقاتلوا حتى قتل من المسلمين
كثير ولم يرائينا وخلوا بيننا وبين القتال تكفلكم الله تعالى فقاتلوا حتى هربوا الروم فقال
ملك الروم لمن كان معه من البطارقة من جاءني برجل من هؤلاء قدمته فشدت الروم عليهم فما
خذتهم اسر لم يصب احد منهم جرح فقال ملكهم لا فتح ولا غنيمة افضل من هؤلاء فاثر على حتى
اتاهم القسطنطينية فعرض عليهم دين النصرانية وقال ان اجعلتم فيكم الملك فابوا عليه و
ناودوه يا محمد اه فقال الملك ما يقولون قال يدعون بنبيهم قال فاقتل عليهم الملك وقال لا انتم
اجبتموني ولا اغليت قدورا حتى اذا بلغت القتب كلا واحد منكم في قدر فقالوا عليه
فامر بثلاثة قدور فنصب وملئ صب فيها الزيت ثم امر بالقدور فوقدت تحتها ثلاثة ايام كل
ذلك يعرض عليهم في يوم ويقدمهم على القدور قال فابوا ان يجيبوه واقاموا على الاسلام
قال فنادى في الاكبر في اليوم الثالث ودعاه الى الرجوع الى دينه وقال اني ملقيك في هذا
القدر فاب لقاءه في القدر فما هو الا اسقط ارتفعت عظامه تلوح ثم فعل بالثاني
مثل ذلك فلما راى صبرهما على ما فعل بهما ندم وقال فعلت هذا بقومي لم ار اشجع منهما وانما اردت
ان يكونوا منهما في الروم بقية فامر بالصغير فادني منه فجعل يقبله عند دينه فقام اليه علج من
علوجه فقال ايها الملك ما جعلك الى ان انا افتنه قال اطرقك قال رضيت قال الملك جاذا تفتنه قال
قد علم الملك ان العرب اسرع شئ الى النساء وقد علمت الروم انه ليس فيهم امراة اجمل من ابنتي فلانة فادفعها الي حتى
اخليه معها فانها ستفتنه فضرب الملك بينه وبين العلج اجلا اربعين يوما قال ودفعته اليه فجاء به

واد خله مع ابنته واخبرها

قصة

موته

قصة الثلاثة

قصة مع المراة

اخوته

واد خله مع ابنته واخبرها بالذي فارق عليه الملك وبالاجل الذي بينه وبينها قالت دعه فقد كفيت
امره فاقام معها ليله يحاييم ونهاره صايم لا يفتر من العمل في ليله ونهاره من دعاء وذكر حتى مضى اكثر
الاجل فسال الملك العلج ما حال الرجل فرجع الى ابنته فقال ما صنعت قالت ما صنعت شيا هذا رجل
قد اخوم في هذه البلدة واخاف ان يكون ممتاعه من اجل اخوته كلما راى انا رها ولكن استرد
الملك في الاجل وابعثني واياه الى غير هذه البلدة الذي قتل فيها اخوته فسال الملك العلج فزاده في
الاجل اياما واذله في تزويجها فاخرجها الى منزل الاحوال الجارية فمكث على ذلك اياما والفتى
على حاله قايم ليله وصايم نهاره حتى انى من الاجل اياما قالت الجارية في ليلة من الليالي يا هذا اني ارى لك
تعبدا عظيما وقد دخلت معدتي في دينك وتركت النصرانية فلم يشق منها بذلك حتى اعادت عليه فقال
لها كيف الحيلة في النجاة مما تخافين فيه قالت انا احتال لك بخلاصك بدواب فقالت قم بنا نهرب الى بلادك
فركبا فكانا يسيران الليل ويكمنان النهار فبينما هما يسيران ذات ليلة اذ سمعت وقع حوافر من الليل
فقالت يا ايها الرجل ادع ربك الذي صدقته ان يخلصنا من عدونا قال فالتفت فاذا هو باخويه
ومعهما ملايكة فسلم عليهما وسالهما عن حالهما فقالا ما كنت كانت الا الغطسة التي رايت حتى خرجنا الى
الفردوس اذ ام تعالى ارسلنا اليك لتشهد تزويجك بهذه الفتاة فزوجها وجعلوا وجهوا وجه الى بلاد الشام
فكانا مشهورين بذلك معروفين والحكاية في حكاية الشهداء كثيرا وفيما ذكرناه كفاية والله اعلم

ومن فضائل الشهيد انه ليس احد يدخل الجنة ويحب ان يخرج منها ولو اعطي ما في الارض
جميعا الا الشهيد فانه يتمنى ان يرده الله الى الدنيا ليقتل في سبيل الله كما قتل اولا لما يرى من عظيم
كرامة الشهداء عند الله تعالى ثبت في الصحيحين وغيرهما عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما احد يدخل الجنة يحب ان يرجع الى الدنيا وان له ما في الارض من شئ الا الشهيد فانه يتمنى ان يرجع
الى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامات وفي رواية لما يرى من فضل الشهادة وتقدم حديث
انس ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بالرجل من اهل الجنة فيقول الله له يا ابن ادم كيف وجدت
منزلك فيقول اي رب خير منزل فيقول سل وتمن فيقول وما اسال واتمنى واسالك ان ترد بني الى الدنيا
فاقتل في سبيلك عشر مرات لما يرى من فضل الشهادة الحديث وتقدم ايضا حديث ابي هريرة ان رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي محمد بيده لوددت اني اغزو في سبيل الله فاقتل ثم اغزو فاقتل
قتل ثم اغزو فاقتل رواه البخاري ومسلم **وعن** ابي عمرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما من نفس مسلمة تفيضها ربها احب ان ترجع الكم وان لها الدنيا وما فيها الا الشهيد فانه
بن ابي عمرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقتل في سبيل الله احب الي من ان يكون لي اهل الوبر

الألوكة
www.alukah.net

والمدر رواه مسلم احمد باسناد حسن والنسائي واللفظ لهم اهل الوبر يعني الذين لا يأوون الى الحداسا
مدر العرب وغيرهم اهل المدر اهل القرى والامصار والمدر هو الطين الصلب المتحجر وعن
جابر رضي الله عنهما قال لما قتل عبد الله بن عمرو بن حرام يوم احد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر
الا اخبرك ما قال الله لابيك قلت بلى قال ما كلم الله احدا الا من وراء حجاب وكلم اباك كفاحا فقال يا عبد
الله تمن علي اعطك قال يارب تحييني فاقتل فيك ثانية قال الله تعالى انه سبق مني انهم اليها لا يرجعون
قال يارب فابلغ من وراي فانزل الله تعالى هذه الاية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء الاية كلها رواه الترمذي وحسنه وابن ماجة باسناد حسن ايضا والحاكم وقال صحيح الاسناد وه
وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال في الجنة قصر يقال له عدن فيه خمسة الاف باب على كل باب خمسة
الاف حبر قال يعلى احسبه قال لا يدخله الا نبي او صديق او شهيد رواه ابن ابي شيبة موقوفا ورجاله
ثقات وفي روايته له قال في الجنة قصر يدعى عدنا حوله المروج والبروج له خمسة الاف باب لا يسكنه
الا نبي او صديق او شهيد او امام عادل الخبر واحدة الخيرات وهو الحور الحسان
الخيرات الاخلاق وعن انس ان رجلا اسود اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رجل اسود
الوجه قبيح منتن الريح لا مال لي فان انا قاتلت هؤلاء حتى اقتل فاين انا قال في الجنة فقاتل حتى
قتل فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد بيض الله وجهك وطيب ريحك واكثر مالك وقال لهذا او لغيره
لقد رايت زوجته من الحور العين نازعته لها جبة له صوف يدخل بينه وبين جبته رواه الحاكم وقال
صحيح على شرط مسلم والبيهقي في الشعب وقال في اخره فاتى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
مقتول فقال لقد حسن الله وجهك وطيب ريحك واكثر مالك وقال لقد رايت زوجته من الحور
العين تنازعان ردائه فيما بين جلده وجبته قال المؤلف رحمه الله اسم هذا
الاسود جعال ذكره ابن الاثير في اسد الغابة وروى هذا الحديث بنحوه في ترجمته من حديث ابن عمر
ولفظه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت ان قاتلت بين يديك حتى اقتل ايدخلني ربي الجنة فلا يحزنني قال نعم قال كيف وانا منتن الريح اسود اللون خسيس في العشيرة ومضى
وتاتل فاستشهد فمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا ان طيب الله ريحك يا جعال وبيض وجهك وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت جعفر بن ابي طالب ملكا يطير في الجنة
ذا جناحين يطير بهما حيث شاء مقصوصة قوادمه بالدما رواه الطبراني باسناد ويأتي احدهما
قوادم الطير مقاديم ريشه وهي عشر في كل جناح الواحدة قادمة ومنها ان الشهداء حيا يقتلون
في سبيل الله يجعل ارواحهم في اجواف طير خضر في الجنة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم جعل الله ارواحهم في جوف طير خضر ترد انهار الجنة
تاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب معلقة بظل العرش فلما وجدوا طيب ماكلهم ومشربهم
ومقيلهم قالوا من يبلغ اخواننا عنا انا احياء في الجنة نرزق لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عند الحرب
فقال الله انا ابلغهم عنكم فانزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء رواه ابو داود والحاكم وقال
صحيح على شرط مسلم يتكلوا بفتح الله الكاف وكسرها وضمها ايضا معناه يجبنون ويتاخرون عن الجهاد
وعن مسروق قال سئلنا عبد الله عن هذه الاية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
الاية فقال ارواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم
تاوي الى تلك القناديل فاطلع اليهم ربهم اطلاعة فقال هل تشتهون شيئا قالوا اي شيء نشتهي
ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ففعل بهم ذلك ثلاث مرات فلما راوا انهم لم يتركوا من ان يسالوا
قالوا يا رب نريد ان ترد ارواحنا الى اجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة اخرى فلما راى ان ليس لهم حاجة
تركوا رواه مسلم وغيره ورواه عبد الرزاق عن الثوري وعن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق
فذكره موقوفا الا انه قال ارواح الشهداء عند الله كطير خضر لها قناديل معلقة بالعرش الحديث
وعن كعب بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارواح الشهداء في جوف طير خضر معلقة
في قناديل الجنة حتى يرجعها الله يوم القيمة رواه عبد الرزاق باسناد صحيح والترمذي الا انه قال ارواح
الشهداء في جوف طير خضر تعلق من ثمر الجنة او شجر الجنة قال الترمذي حديث حسن صحيح
تعلق معناه ترعى من اعالي شجر الجنة فصل قال ابو الحسن القابسي انكر العلماء قول
من قال في حواصل طير وقالوا رواية غير صحيحة لانها اذا كانت كذلك في فنهي محصورة مضيقة
عليها قال القرطبي الرواية صحيحة لانها في صحيح مسلم فيحتمل ان تكون الطاعة على ما ذكر قال ابن
في جوف النخل اي على جذوع النخل ما ذكره القرطبي في التذكرة من اول الفصل قال المؤلف
رحمه الله لا سلم ان ارواحهم محصورة لكونها في جسد فيلزم من ذلك ان تكون ارواح اهل الجنة
في الجنة محصورة باجسادها واي يكون جعفر رضي الله عنه محصورا بالجسد الذي رآه النبي
صلى الله عليه وسلم فيه وهو كسيد الشهداء ولا ضرورة تدعو الى التاويل الذي يظهر لي والله اعلم
من الحكمة في جعل ارواحهم في هذه الاجساد انهم لما جادوا باجسادهم لله تعالى فبذلوها
في حبه وعرضوها للالام والمشاق الشديدة ومحوابها للقتال امتثالا لامر الله تعالى وطلبا لمرضاته
عوضهم عنها اجسادا طيبة في دار النعيم الباقي ياكلون ويشربون ويسرحون في الجنة حيث
يشاؤون وما كان للطف الطف الحيوانات اجساما الطير والطف الالوان الاخضر والطف الحادث

الألوكة
www.alukah.net

النافة الزجاج كما قال تعالى الزجاجة كانها كوكب دري وان كانت مما ذهبت كما جاء في حديث ابن عباس فهو
المزج طبعا وخاصية وناهيك بذهب الجنة مزجا فلذلك والله اعلم جعل الله ارواح الشهداء في الطف
اجسادهم وهو الطير واللون باللطف الالوان وهي الخضرة تاوي الى اللطف الجمادات وهي القناديل
المنوطة او المزجية في ظل عرش اللطيف الرحيم لتكمل لها لذة النعم في جوار الرب الكريم فكيف
يظن انها محصورة كلا والله ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون وعليه فليتنافس
المتنافسون وقد روى الامام احمد بن حنبل في مسنده عن الامام محمد بن ادريس الشافعي رضي
الله عنه عن الامام مالك بن انس عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن ابيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نسمة المؤمن طائر يعلق من شجر الجنة حتى يرجعه الله الى جسده يوم يبعثه
وهذا حديث عظيم صحيح عزيز الوجود لانه اجتمع في سنده ثلاثة من الائمة الاربعة فان قيل اذا كانت
روح كل مؤمن على صورة طير في الجنة فما تتميز الشهيد فالجواب عن ذلك من
وجوه الاول ما ذكره ابن كثير الدمشقي الحافظ في تفسيره ان ارواح المؤمنين على اشكال طيور في
الجنة وارواح الشهداء في جوف طير خضر فهي كالكواكبة بالنسبة الى ارواح عموم المؤمنين فانها
تطير بانفسها وهذا حديث حسن غير انه معترض بما يعارضه حديث كعب بن مالك وحديث ابن مسعود
الموقوف فانه فيهما ان ارواح الشهداء في صور طير خضر الثاني وهو احسن منه ان
المراد بذلك روح المؤمن الشهيد دون غيره من عموم المؤمنين ويؤيد هذا ما رواه عبد
الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبد الله بن كعب عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارواح
الشهداء في صور طير خضر معلقة بالعرش في قناديل الجنة حتى يرجعها الله يوم القيامة وكذلك
في حديث ابن مسعود الموقوف وتقدما ويعضد ذلك ما حكاه القاضي ابو بكر ابن العربي في كتاب
سراج المريدين عن اجماع الامة على انه لا يحل الاكل والنعيم الا الشهيد في سبيل الله الثالث
انه قد روي تعلق بفتح اللام قال اللقوطي في التذكرة وهو الاكثر ومعناه شرح انتهى فيكون المعنى
ان روح المؤمن تطير في شجر الجنة وشرح بها الى يوم القيامة الا انها على اشكال طيور تاكل وتشرب
بخلاف ارواح الشهداء فانها في جوف طير خضر او على صور طير خضر تاكل وتشرب وتنعم وتاوي الى قناديل
في ظل العرش كما تقدم وهذا لم ار من ذكره وهو مجمع بين الاحاديث المتقدمة كلها والله اعلم ومنها ان
الشهيد لا يفتنون في قبورهم ولا يصعقون عند نشورهم وقد ثبت ان الرابط في سبيل الله لا يفتن في قبره
فالشهيد اولى واحرى لانه افضل منه وما نال الرابط في سبيل الله ما نال من الفضل الا بتعرضه للشهادة
وتوقعها فكيف لا يعطى ذلك الفضل من نالها وروى النسائي عن راشد بن سعيد عن رجل من اصحاب

التمييز وبيانه

عذاب القبر للشهداء

النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال يا رسول الله ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم الا الشهيد قال كفى
ببارقة السيوف على راسه فتنة ومعناه ان الفتنة في القبر سوال الملكين انما هي لاختبارها عند المؤمن
حقيقة الايمان والتصديق والشك ان من وقف للقتال ورات السيوف تلمع وتقطع والاسنة تبرق
وتخرق والسهام تريش وتمرق والرؤوس تندر والدماء تقطر والنسر الطائر والاعضاء تتطاير والنا
سابين قتيل وجريح وصريع وطريح فثبت على ذلك ولم يول الدبر ولم ينهزم وجاد بنفسه لله تعالى
وايمانا به وتصديقا بوعده ووعيده كما وصف الله المؤمنين في قوله تعالى ولما راى المؤمنون
الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما فيكفيه هذا امتحانا لايمانه واختبارا له وفتنة اذ لو كان عنده شك او
ارتياب لولى الدبر وذهل عما هو واجب عليه من الثبات وداخله الشك والارتياب كما قال
تعالى واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا فيكفي الشهيد
هذا الامتحان من سوال العيان والله اعلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
انه سال جبريل عن هذه الاية ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من
شاء الله من الذين لم يشا الله ان يصعقهم قال هم الشهداء رواه الحاكم وقال صحيح على الاسناد و
رواه ابن ابي الدنيا في كتاب صفة الجنة اطول منه ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم سال
جبريل عن هذه الاية ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من
شاء الله قال هم الشهداء يبعثهم الله متقلدين اسيافهم حول عرشه فاتاهم ملائكة من الحشر
بنجائب من ياقوت ازمتها النور الابيض برحال الذهب اعنتها السندس والاستبرق وفي
رقابها من الحرير مد خطاها مد ابصار الرجال يسيرون في الجنة على ضوء يتحاورون عند
ذلك طلوع طول النهار انطلقوا بنا ننظر كيف يقضي بين خلقه يضحك الله اليهم واذا ضحك
الله الى عبد في موطن فلا حساب عليه ومنها ان الشهيد يشفع في سبعين من اهل
بيته رواه الامام احمد باسناد حسن والطبراني وغيرهما عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان للشهيد عند الله سبع خصال ان يغفر له في اول دفعة في دمه ويرى مقعده
من الجنة ويحلى حلة الايمان ويجار من عذاب القبر ويامن من الفزع الاكبر ويوضع على
راسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ويزوج ثنتين وسبعين زوجة من
الحور العين ويشفع في سبعين انسانا من اقاربه وذكر القرطبي في تفسيره حديثا غريبا
جدا نقلا ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اكرم انه الشهداء بخمس كرامات لم يكرم بها احدا
من الاولياء وكانا احدها ان جميع الانبياء قبض ارواحهم ملك الموت وهو الذي يقبض روحي

الألوكة
www.alukah.net

واما الشهداء فالله الذي يقبض ارواحهم بقدرته كيفما شاء ولا يسلط على ارواحهم ملك الموت
والثاني ان جميع الانبياء قد غسلوا بعد الموت وانا اغسل بعد الموت والشهداء لا يغسلون ولا
حاجة لهم الى الماء الدنيا والثالث ان جميع الانبياء قد كفنوا وانا اكفن والشهداء لا يكفنون الا في
ثيابهم الرابع ان الانبياء لما ماتوا حرموا اموالنا واقامت قائلوا قد مات والشهداء لا يحرمون
اموالنا الخامس ان الانبياء لهم الشفاعة يوم القيمة وشفاعتي ايضا يوم القيمة واما
الشهداء فانهم يشفعون ومنها ان الشهيد يأمن من الفزع الاكبر يوم القيمة قد تقدم
ذلك في حديث عبادة وعن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للشهيد عند الله ست خصال يغفر له اول دفعة ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر
ويأمن من الفزع الاكبر ويوضع على راسه تاج الوقار الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها
ويزوج اثنين وسبعين من الحور العين ويشفع في سبعين من اقاربه رواه عبد
الرزاق وابن ماجة والترمذي وهذا لفظه وقال حديث صحيح وقد وقع في نسخ الترمذي ست
خصال وهو في متن الحديث سبع ومنها ان الشهيد في سبيل الله افضل ممن انتصر و
رجع سالما رواه احمد وابن ابي شيبة وابو يعلى باسناد رجاله رجال الصحيح وابن حبان في صحيحه
عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يا رسول الله اي الجهاد افضل قال
ان يعقر جوادك ويهراق دمك وعن عبد الله بن حبشي الخثعمي رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سئل اي الاعمال افضل قال ايمان لا شك فيه وجهاد لا غلول فيه وحج مبرور قال
فاي الصدقة افضل قال جهد المقل قيل فاي الهجرة افضل قال من هجر ما حرم الله قيل
فاي الجهاد افضل قال من جاهد المشركين بنفسه وماله قيل فاي القتلى اشرف قال من اهريق
دمه وعقر جواده رواه ابو داود والنسائي والحاكم وهذه الفاظه واللفظ الاخير على بطلان قول
من قال ان الغالب افضل من القتيل والله اعلم ومنها ان الشهيد لم يجد من الم حد
القتل في سبيل الله الا كما يجد احدكم من الم القرصة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يجد الشهيد من مس القتل الا كما يجد احدكم من مس القرصة رواه الترمذي
وقال حديث حسن صحيح والنسائي وابن ماجة وابن حبان والبيهقي في السنن ولفظه
قال الشهيد لا يجد الم القتل الا كما يجد احدكم الم القرصة ورواه الطبراني في الاوسط
من حديث ابي قتادة بهذا اللفظ قال وفي صحيح حديث مرفوع ما يعصمه عند الله الا
على الشهيد من مس السلاح بل هو اشرى اليه من شراب بارد في يوم صائف وخرج

الفاضل

بن عساكر باسناده عن هشام بن عمار نا عبد الحميد بن حبيب ابن ابي العشرين عن الاوزاعي عن
عمرو بن سعيد عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان للموت نزعة هي اشد من الف الف ضربة بالسيف ومن كذا وكذا حبل معلق على راس
واحد وانه لهون على الشهيد والمقتول ظلما من قرصها بعوضة والله عز وجل ملائكة يحملون كل
ليلة وقت السحر معاشر اهل القبور من تغبطون اظنه قال فيقولون للشهيد وان
الشهيد لينظر الى ربه عز وجل كل يوم مرتين لا يشتاق الى الدنيا ولا يتاسف عليها وراينت
في مجموع اللطايف المنسوب الى والد الشيخ شهاب الدين السهروردي قال كان بعضهم
يقول اللهم احذ عني ما تريد فاخذني بغتة من غير ان اقاسي الما فخرج يوما للتنزه وقام في
بستان فجاء قوم من الكفار وحز راسه فلما بعض معارفه في النوم فسأله عن حاله فقال
لي نمت في البستان ففتحت عيني فاذا اني في الجنة ومنها ان الملائكة تظل الشهيد
باجنحتها لقول النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن جابر ما زالت الملائكة تظله باجنحتها
رواه البخاري وسلم ويحتمل ان يكون هذا خاصا بعبد الله كرامة له من الله تعالى خصه بكلام لم يكفاح
ومنها ان الشهادة الخالصة في سبيل الله توجب دخول الجنة قطعا قال الله
تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وقال تعالى والذين قتلوا في
سبيل الله فلن يضل اعمالهم الآية ومنها ان الملائكة يدخلون على الشهداء من كل باب
يسلمون عليهم وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اول زمرة تدخل الجنة الفقراء المهاجرون الذين تتقى بهم المكاره واذا امروا سمعوا و
اطاعوا وان كانت لرجل منهم حاجة الى السلطان لم تقض له حتى يموت وهي في صد
ره وان الله عز وجل ليعجب يوم القيمة الجنة فتأتي بزخرفها وزينتها فيقول اين
عبادي الذين قاتلوا في سبيلي وقتلوا وأوذوا وجاهدوا في سبيلي ادخلوا الجنة
فيدخلونها بغير حساب وتأتي الملائكة فيسجدون ويقولون ربنا نحن نسبح
بحمدك الليل والنهار ونقدس لك من هؤلاء الذين اثرتهم علينا فيقول الرب عز وجل
هؤلاء عبادي الذين قاتلوا في سبيلي واوذوا في سبيلي فتدخل عليهم الملائكة من كل
باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار رواه احمد والبزار وابن حبان في صحيحه و
الحاكم وقال صحيح الاسناد وروى ابن المبارك عن الاوزاعي هو المطلب بن حنطب قال
ان للشهيد غرفة كالبيعة صنعا والجابية اعلاها الدرجة التي فوقها الحد والخاء فوق

شدة نزعة الموت

الغرفة

قال افتد حلا عليه الملائكة بجدية من ربه تعالى فما تخرج حتى يدخل اخرون من باب اخر بهدية من عند ربهم تعالى ومنها ان الشهيد في سبيل الله يرضى الله عنه رضاه بسخطه بعده وعن انس رضي الله عنه قال جاء ناس الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعث معنا رجالا يعلمونا القرآن والسنة فبعث اليهم سبعين رجلا من الانصار يقال لهم القراء منهم خالي حرام يقرؤون القرآن ويتدارسون بالليل يتعلمون وبالنهار يجيئون بالماء فيضعونه في المسجد وكانوا يحتطبون فيبيعونه ويشترون به الطعام لاهل الصفة والفقراء فبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم فعرضوا لهم فقتلوهم قبل ان يبلغوا المكان فقالوا اللهم ابلغ عنا نبينا انا قد لقيناك ورضينا عنك ورضيت عنا فاتى رجل حراما خال انس فطعنه برمح حتى انفذها فقال حرام فزت ورب الكعبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخوانكم قد قتلوا وانهم قالوا اللهم ابلغ عنا نبينا انا قد لقيناك ورضينا عنك ورضيت عنا رواه البخاري ومسلم وفي رواية للبخاري بعث النبي صلى الله عليه وسلم اقواما من بني سليم الى بني عامر في سبعين فلما قدموا قال لهم خالي اتقدمكم فان امنوني حتى ابلغهم عن النبي صلى الله عليه وسلم والا كنتم مني قريبا فتقدم فامنوه فبينما هو يحدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم اذ اومأوا الى رجل منهم فطعنه فانفذه فقال الله اكبر فزت ورب الكعبة ثم مالوا على بقية اصحابه فقتلوهم الا رجلا اعرج صعد الجبل فاخذ جبريل النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد لقوا ربهم فرضي عنهم وارضاهم فكنا نقرأ ان بلغوا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا ثم نسخ بعد ورواه البخاري ايضا في غزوة الرجيع عن عروة بن الزبير قال لما قتل الذين ببئر معونة واسر عمرو بن امية الضمري قال له عامر بن الطفيل من هذا فاشار الى قتيل فقال له عمرو بن امية هذا عامر بن فهيرة فقال لقد رايته بعد ما قتل رفع الى السماء حتى اني لانظر الى السماء بينه وبين الارض ثم وضع فاتى النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم فنعاهم فقال ان اصحابكم قد اصيبوا وانهم قد سألوا ربهم فقالوا ربنا اخبر عنا اخواننا بما رضيت عنك ورضينا عنه وفي رواية للبخاري ايضا قال انس نزل في الذين قتلوا ببئر معونة قرآن قرأناه ثم نسخ بعد بلغوا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه وروى بن المبارك في كتابه عن معمر عن الزهري قال زعم عروة بن الزبير ان عامر بن فهيرة قتل يومئذ فلم يوجد جسده يرون ان الملائكة دفنته وروى بن المبارك باسناد صحيح عن انس بن مالك قال ما لطمن حرام بيده يوم بئر معونة قال بالدم هكذا فنضحه على وجهه ورأسه ثم قال فزت ورب الكعبة ومنها ان الشهادة لا يشترط فيها سبق اعمال الابرار بل هي سابق الارادة والاختيار وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل متقنع بالحديد فقال يا رسول الله اقاتل او اسلم قال اسلم ثم قاتل فقتل فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم

البعض الغزاة فعلموا رجعوا الى

بئر معونة

الاسلام

صفة الرجل

الله صلى الله عليه وسلم عملا قليلا واجرا كثيرا رواه البخاري وغيره ورواه سعيد بن منصور في سننه قال واجر رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وهو يقاتل اهو خير لي ان اسلم قال نعم فالشهيد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم قال اهو خير لي ان اقاتل حتى اقتل قال نعم قال وان لم اصل لله صلاة قال نعم قال محمد فقاتل ثم عتوا عليه فقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عملا قليلا واجرا كثيرا وعن ابي موسى رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزاة فاذا رجل من المسلمين رجلا من المشركين فقتله المشرك ثم برز له رجل من المسلمين فقتل المشرك ثم جاء فوقف على النبي صلى الله عليه وسلم فقال على ما تقاتلون فقال دينا ان نقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان نفي فيه بجنة فقال والله ان هذا لحسن فانت بهذا ثم تحول الى المسلمين فحمل على المشركين فقاتل حتى قتل فحمل فوضع مع صاحبيه الذين قتلهما قبل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء اشد اهل الجنة تحابا رواه الطبراني في الكبير والاوسط باسناد صحيح والبيض وجود المعوذ به فيه خالد بن المبارك سمع منه قبل الاختلاط والله اعلم تحابا من المحبة اي انهم اشد اهل الجنة فيما بينهم محبة لان المغفور منهم يرجى ان قتله كان السبب لما هو فيه من النعيم العظيم والثواب الجسيم والله اعلم وروى بن المبارك ومن طريقه البيهقي وغيره عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ثنا سليم القاسم بن عبد الرحمن قال غزونا مع فضالة بن عبيد في البر الى ارض الروم ولم يغز فضالة في البر غزها فينا نحن نسير اذ سرع فضالة وهو امير الناس وكانت الولاة اذ ذاك يرعون من استرعاهم الله عز وجل فقال لنا قائل يا ايها الامير ان الناس قد انقطعوا فوقف حتى لحقوا فوقف في مرج فيه تل عليه قلعة فيها حصن قال فمنا الواقف ومنا النازل اذ نحن برجل اجم ذي شوارب بين اظهرنا فاتيناه فقلنا ان هذا هبط من الحصن بلا عهد ولا عقد فسأله ما شأنه فقال اني كلمت البارحة كلهن خنزير وشربت خمرا واتيت اهلي فينا نائم اتاني رجلان فحملاني وذهبا بي فاوقفاني بين يدي ملك عظيم فقال لي اسلم فابى فقال لي اسلم فابى فقال لي اسلم فابى فامر بي ان اوضع بين اثنين من الخنازير فقال لي اسلم فابى فامر بي ان اوضع بين اثنين من الخنازير فقال لي اسلم فابى فامر بي ان اوضع بين اثنين من الخنازير فاسلمت مخافة ان يصيبني ما رأيت ان يصيب من ابى فقال فضالة ما شاء الله لا اله الا الله ان عمر قتل اناسا فاسلموا فاعتقهم الله بالاسلام وان خالد بن الوليد قتل اناسا فاسلموا فاعتقهم الله بالاسلام وانك رجل قد قرأت القرآن وعلمت الكتاب فانت منهم فاعتقك الله بالاسلام ثم مضى بنا فاتى بيته فاظهر لنا فاتيناه فقلنا ان هذا هبط من الحصن بلا عهد ولا عقد فسأله ما شأنه فقال اني كلمت البارحة كلهن خنزير وشربت خمرا واتيت اهلي فينا نائم اتاني رجلان فحملاني وذهبا بي فاوقفاني بين يدي ملك عظيم فقال لي اسلم فابى فقال لي اسلم فابى

السلطان صاحب المغنم

السلطان محمود بن ذنكي في كتابه المسمى بالاجتهاد في فضائل الجهاد باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا وهو ينعق بغنم فأخذ رداءه بيده فلوى به بلال الباب فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا الصوت يا بلال الساعة فانطلق فاذا راعي مقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ترك غنمه فقال يا محمد اني سمعت انك بعثت وانك تركت غنمي من يحفظها قال الله عز وجل فقال فما تأمرني قال ان تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال الحمد لله ان يحفرني قال لا قال اعطني سيفا فاعطاه ثم قال احمل على يمنة القوم فحمل ثم رجع اليه فقال احمل على ميسرتهم فحمل ثم رجع فقال يا بي وامي ما ناصرين قال توسط القوم فتوسطهم فقتل فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا من الذين قال الله فيهم الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون **ومنها** ان الشهيد في سبيل الله لا يفضله النبيون الا بدرجة النبوة **عن** عتبة بن عبد السلمي وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القتل ثلاثة مؤمن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى اذا لقي العدو قاتلهم حتى يقتل فذلك الشهيد المحض في جنة الله تحت عرشه لا يفضله النبيون الا بدرجة النبوة **و** رجل مؤمن على نفسه من الذنوب والخطايا جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى اذا لقي العدو قاتل حتى يقتل فتلك محصصة محت ذنوبه ان السيف محا الخطايا وادخل من ابواب الجنة ثمانية وان للجنة ثمانية ابواب ولجهنم سبعة ابواب وبعضها افضل من بعض **و** رجل منافق جاهد بنفسه وماله حتى اذا لقي العدو قاتل في سبيل الله حتى قتل فذلك في النار ان السيف لا يمحو النفاق رواه احمد بإسناد جيد والطبراني وابن حبان في صحيحه وهذا لفظه والبيهقي في السنن وغيرهم المحص يعني المرض صدره ومنه قوله تعالى اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى اي شرحها ووسعها وقيل اختبرها واخلصها وقيل المحص هو المصفى المهذب والمحصصة قيل هي المحصصة الكفرة للذنوب وقال الهروي مطهرة غاسلة من الذنوب واصله من الموص وهو الغسل **وقال** الاصمعي محصص اباه اذا اصلعه فيما وحركه والمعنى ان القتل في سبيل الله مطهر من الذنوب كالمحص الاناء بالماء فرقا يحفاف وجزع **ومنها** ما خرجه البزار ورواه البيهقي في الشعب والاصبهاني في الترغيب عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء ثلاثة رجل خرج عاله ونفسه محتسبا في سبيل الله لا يريد ان يقاتل ولا يقاتل يكثر سواد المشركين فان مات او قتل غفرت له ذنوبه كلها واجير من عذاب القبر وامن من الفزع الاكبر ويزوج من الحور العين وحلة عليه حلة الكرامة ويوضع على راسه تاج الوقار والخلد **والثاني** خرج بنفسه وماله محتسبا يريد ان يقتل ولا يقتل فان مات او قتل كانت ركبته مع ابراهيم خليل الرحمن بيده يدي الله تبارك وتعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر **والثالث** خرج بنفسه وماله محتسبا يريد ان يقتل ويقتل فان مات

او قتل جاء يوم القيمة

شرح عجيب

او قتل جاء يوم القيمة ثم هرا سيفه واضعه على عاتقه والناس جاثون على الركب يقول الا افسحوا لي فاني قد قتلت دما وانا والله عز وجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو قال ذلك لابراهيم خليل الرحمن او لنبي من الانبياء لوصل لهم عن الطريق لما يرى من واجب حقهم حتى يأتوه منابر من نور تحت العرش فيجلسون عليها ينظرون كيف يقضي بين الناس لا يحدون غم الموت ولا يفتشون في البرزخ ولا تفزعهم الصيحة ولا يهمهم الحساب ولا الميزان ولا الصراط ينظرون كيف يقضي بين الناس ولا يسألون شيئا الا اعطوه ولا يشفعون في شيء الا شفعوا فيه ويقطعون من الجنة ما احبوا ويبوؤن من الجنة حيث احبوا رجل اتاني فنحى ونزل عن مكانه وبر سيء رجل لبعده وهو عند الاصبهاني بلفظ نحى **ومنها** ما رواه الترمذي وحسنه والبيهقي وغيرهما عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشهداء اربعة رجل مؤمن جيد الايمان لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذلك الذي يرفع الناس اليه اعينهم يوم القيمة هكذا ورفع رأسه حتى وقعت قلنسوته فلا ادري قلنسوة عمر اراد ام قلنسوة النبي صلى الله عليه وسلم قال ورجل مؤمن جيد الايمان لقي العدو فكأنما ضرب جلده بشوكة طلح من الجبن اتاه سهم غرب فقتله فهو في الدرجة الثانية ورجل مؤمن خلط عملا صالحا واخر سيئا لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذلك في الدرجة الثالثة ورجل مؤمن اسرف على نفسه لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذلك في الدرجة الرابعة الطلح شجر له شوك العجم ضد السمي عهـ غرب لا يعرف رامية ولا من اين جاء يقال بالتنوين والاضافة **عن** عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال اذا قتل العبد في سبيل الله فأول قطرة من دمه يغفر الله له ذنوبه كلها ثم يرسل اليه بزطية من الجنة فتقبض فيها نفسه ويجسد من الجنة حتى تركب فيه روحه ثم يتوج بالاكليل كأحسن ما كان معهم منذ خلقه الله حتى يؤتى بهم الى السماء فلا يمر بباب الا فتح له ولا على ملك الا صلى عليه واستغفر له حتى يؤتى به الرحمن فيسجد قبل الملائكة ثم تسجد الملائكة بعده ثم يغفر له ويطهر ثم يمر به الى الشهداء فيجدهم في رياض خضر وقباب من حرير عندهم ثور وحوت يلعبان لهم كل يوم بشيء لم يلعبا به بالامس يظل الحوت في انهار الجنة ويبيت الثور فلا امس وكنف الثور بعوز فنذكه فاكلوا من لحمه فوجدوا في طعم لحمه رائحة كل شيء من انهار الجنة ويبيت الثور نافشا في الجنة يأكل من ثمر الجنة فاذا اصبح علا على الحوت فذكاه بذبيحة وكلوا من لحمه ووجد وا في طعم لحمه ثمرة في الجنة ينظرون الى مناز لهم يدعون الله بقيام الساعة رواه الطبراني في الكبير الربيع قيل هي الدبيل ونا شاي راعيا **ومنها** ان الشهيد يزوجه الله الحور العين قد تقدم ذكر في غير ما حديث وخرج الطبراني من طريق جعفر بن الزبير وهو متروك عن القاسم ابي عبد الرحمن عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اول قطرة تقطر من دم الشهيد تكفر ما ذنوب والثانية يكسى من حلل الايمان والثالثة تزوج من الحور العين **وروى** البيهقي في الشعب

شبكة الألوكة www.alukah.net

باسناده حسن عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بحيا اعراب وهو في اصحابه يريد الغزو
فرفع الاعراب ناحية من الحي فقال من القوم فقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يريدون الغزو
فقال هل من عرض الدنيا يصيبون قيل لهم نعم يصيبون الغنائم ثم تقسم بين المسلمين فعمد الى بكر
له فاعتقله وسار معهم فجعل يدنو اسكر الحي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل اصحابه يذودون بكر عنه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوا لي النجدي فوالذي نفسي بيده انه لمن ملوك الجنة قال فلقوا
العدو فاستشهد فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه فقعد عند رأسه مستبشرا فقال مسرورا
يضحك ثم اعرض عنه فقلنا يا رسول الله رايناك مستبشرا تضحك ثم اعرضت عنه فقال اما ما رايتم من
استبشاري او قال من سروري فلما رايته من كرامة ربي عز وجل واما اعراضي عنه فانه زوجته من
الحور العين الا عند رأسه البكر هو الفتى من الابل والانثى بكرة واعلم ان الحور العين
قد يترائين للجريح اذا اغمي عليه شارة لهن ان الله قد اقاض خلعة الشهادة عليه ومن ذلك ما رواه ابن
المبارك عن عبد الرحمن المصري قال حدثني عبد الكريم بن الحارث الحضرمي قال حدثني ابو اد
ريس قال اقدم علينا رجل من اهل المدينة يقال له زياد فغزونا فسقيته من ارض الروم فخاصرنا مدينة
وكنا ثلاثة نفر افقين انا وزياد ورجل اخر من اهل المدينة قال فاتانا الحاصر يوما وقد وجهنا
احدنا الثالث لنبيا بنا بطعام اذا قبلت منجنيقة فوقعت قريبا من زياد فشظيت منه شظية
اصابت ركبة زياد فاجترته واقبلها حبي فنادته فجاءني فبرزنا به حتى اذا بلغنا النبل
والمنجنيق فتركناه طويلا من صدر نهارنا لا يتحرك منه شيء ثم افترضناه حتى ثبت مواجده
ثم جد ثم بكى حتى سالت دموعه ثم حمد الله ثم مجده مرة اخرى ثم بكى ثم مكث ساعة فافاق واستوى
جالسا فقال مالي ها هنا فقلت اما علمت امرك قال لا قلنا اما تذكر المنجنيق حيا وقع الى جنبك
قال بلى فقلنا فانه اصابك منها شيء فاغمي عليك ورايناك صنعت كذا وكذا قال نعم اخبركم انه
افضى بي الى غرفة من ياقوتة او زبرجدة وافضى بي الى فرش موضونة بعضها الى بعض بين يدي
ذلك سماط من تمارق فلما استويت قاعدا على الفراش سمعت صلصلة عن يميني فخرجت
امراة فلا ادري هل هي احسن او شباهها او حليها فاخذت الطرف السماط فلما استقبلتني
رحبت وسلمت وقالت مرحبا بالحي الذي لم يكن يسالنا الله عز وجل ولسنا كغلمانه يعني
امرأته فلما ذكرتها اعجبت فاقبلت حتى جلست عند رجلي فقلت من انت قالت
انا خولة زوجتك فجعلت امدد يدي قالت علي رسلك انك ستاتينا عند الظهر فبكيت فحين
فرغت من كلامها سمعت صلصلة عن يساري فاذا انا بمثلها او صف لك ذلك

فصنعت كما صنعت

الاصابة

مطلب قرائن الحور العين عند الاغماء على الجريح

فصنعت كما صنعت صاحبتها فضحكت حين ذكرت المراة وقعدت عن يساري فجعلت يدي فقالت
علي رسلك انك ستاتينا عند الظهر فبكيت قال فكان قاعدا معنا فلما اذن المؤذن بالظهر
الخ وهي المراة الحسنة التامة وفي هذه الحكاية وامثالها ما يدل على ان الجريح لا يجد الما في الجرح
كما ان القتيل في سبيل الله لا يجد الما في القتل وقد تقدم في مثل هذا في الباب الثاني والعشرين والله اعلم

شرح

فصل وقد يترائين في اليقظة لبعض المجاهدين ليبذل جهده ويكون من المستشهدين
روى ابن المبارك عن معاوية بن صالح ابو حازم عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية قال قال رجل ونحن سير بارض
الروم اخبرنا حازم شاة صاحبنا الذي راى في العنب ما راى قالوا له جعل الله الرحمن اجره انت
فقد سمعت منه الذي سمعت قال لعبد الرحمن بن يزيد مكورنا بكوم فقلنا له حدثنا هذه السورة فاصلاها
من هذا العنب ثم ادركنا بردي في المنزل كما قال فلما دخل الكرم نظر الى امراة على سرير من ذهب من الحور
العين فغض بصره عنها ثم نظر في ناحية من الكرم فاذا باخرى مثلها فغض عنها فقالت له
انظر فقد هلكت النظر فاني والتي راءيت زوجاك من الحور العين وانت اتينا من يومك هذا
فرجع الى اصحابه ولم يات نبي فقلنا له ما كدت ان ترانا بعد حالا غير الحال الذي فارقنا عليه
ما نور وجهك وحسن حالك فما لناه ما منعك من ذلك فاستعجم علينا حتى اقمنا عليه قال فاني
لما دخلت الكرم فغض البصر فلما ادركني الكرى اسرع الي استغفر الناس العدو فامر بابنا
ان يحسك دابته علينا حتى اسرجنا جميعا ثم ركب وركبنا حتى انتصب الشهادة فتقدم بين ايدينا
فكنا اول الناس استشهد يومئذ واما من ترانا في المنام فكثير لا يحصره الاقلام

مطلب قرائن الحور العين عند الاغماء على الجريح

وروي عن بكير ثابت البناني ما كنت عند انس بن مالك رضي الله عنه اذ قدم عليه رجل يقال له ابو بكر من
غزوة فسالهم فقال الا اخبرك عن صاحبنا فلان بينما نحن قافلين في غزاتنا اذ ثار وهو يقول
والهلاه والهلاه فشرنا اليه وظننا ان عارضا عرض له فقلنا ما لك فقال كنت احدث نفسي ان لا
اتزوج حتى استشهد فيزوجني الله من الحور العين فلما طالت علي الشهادة قلت في سفري
هذا ان رجعت تزوجت فاتاني ات في المنام فقال انت القائل ان رجعت تزوجت قلت
نعم قال لقد زوجكها الله العينا فانطلق بي الى روضة خضراء معشبة فيها حولها بيدكل
واحدة منهن تصنعها لم ار مثلهن في الحسن والجمال فقلت لهن فيكن العينا قلن نحن
من خدمها العينا التي هن بتين في الحسن والجمال قلت فيكن العينا قلن نحن من وهي امامك
فمضيت فاذا الروضة اصعب من الاولى واحسن فيها عشرون ما جارية لم ار مثلهن في الحسن
والجمال قلت فيكن العينا قلن نحن من خدمها وهي امامك فمضيت حتى اتيت روضة

بشرى بقظة

الاتي العينا

عشرون

الألوكة
www.alukah.net
شبكة

هو اعذب واحسن من الاولى ومن الثانية فيها اربعون جارية لبيك العشرون اليهن بشئ في الحسن والجمال
قلت فيكن العينا قلن نحن من خدمها وهي لما بك فحيث فاذا انا بها قعوة محمولة فوقها سرير عليه امراة قد فضل
جبنها السرير قلت انت العينا قالت نعم من رجاها فذهبت اضع يدي عليها قالت ان فيك شيئا من الروح بعد ولكن
تغطر عندنا الليلة فاستحمت قال ابو بكر بن اسحاق فرغ حديثه لنا حتى نادى منادي القوم يا خيل الله اركبي قال
وكنا فحصا فقمنا العدوا قال فاني انظر الى الرجل وانظر الى الشمس واذكر حديثه فاديري استقام الشمس
سقطت رضي الله عنه وذكر هذه القصة الحافظ الامام مخلد الدربي ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن هبة الله في
كتابه تاويل ايات الجنة بغير اسناد ورواها ابن عساكر في مسنده عن احمد بن بنت مودود بها هذه عن عباد بن راشد
وخرج ابن عساكر وغيره بالاسناد الى جعفر بن سليمان قال ابو غالب قال كنا بالصايفة قال فكنت انا ورجل
احر وصاحب لي شاب وكنا حرسي الحرس قال لجعفر فقلت لابي غالب وما حرسي الحرس قال الاحراس
دون احراس ما يلي العدو وانهكا شدخوفا قال فقال لي صاحبي الشاب احدثنا سنا واحدثنا بصلا قال قلت
لصاحبي فمسك احد بصلا منك ومنذ فاذا اباته قد صرت دُنيته فقد رايتها ما نزل قال فنزلنا فاوثقنا فرسنا
مشجرة ووضع راسه قال وجعلت انا وصاحبي يتنعس فمر بنا ابو وقد استيقظ وهو يتمول اهلي اهلي
كلام كلمة ما شاء الله لا قوة الا بالله فلم يجبنا فاستوهبت انا وصاحبي وكلمنا ما نزل الرجل الا قاعدا حتى
كان من اخر السحر فرجع الينا ذهنه فكلمناه فقلنا له ما شاء الله لا قوة الا بالله انا ان رجل في مناي فقال لي انطلق
فقلت الى اين قال الى زوجتك العينا قال فانطلقت فتلقانا في وجهها جاريتان لم ار مثلهما قط احسن
منهما شبابا ولا اصح منهما حليا ولا اطيب منهما ريحا قال قلت ايكما العينا قالتا لا ونحن من خدمها قال
فمضى ومضيت معه فتلقانا اربع هواء الاربع احسن من تينك احسن منهن شبابا واحسن منهن حليا
واطيب منهن ريحا فقلت ايكن العينا قلن لا ونحن من خدمها قال فمضى ومضيت معه فتلقانا ثمانا جواء
الثمان احسن من الاربع احسن منهن شبابا واحسن منهن حليا واطيب منهن ريحا فقلت ايكن العينا
قلن لا ونحن من خدمها قال فمضى ومضيت معه فتلقانا ستة عشر جارية الستة عشر احسن من الثمان
احسن منهن شبابا واحسن منهن حليا واطيب منهن ريحا فقلت ايكن العينا قلن لا ونحن من خدمها
قال فمضى ومضيت معه فتلقانا اثنان وثلاثون جارية الاثنان والثلاثون احسن من الستة عشر
احسن منهن شبابا واحسن منهن حليا واطيب منهن ريحا واحسن منهن وجوها قلت ايكن
العينا قلن لا ونحن من خدمها فلم يقطعها حتى بلغنا اربعا فقال فمضى صاحبي ومضيت معه فوقفت
لنا جنة فدخل صاحبي فدخلت معه فاذا فيها امراة على سرير جالسة عرض السرير ميلان او نحو
عجزها من السرير لا شئ هو الا بعد سوة الدنيا فهنئني ومرحبت قالت لي مرحبا مرحبا

ادنم ادنم قال فجعلت اوتوا حتى جلست معها على السرير فقلت من انت قالت انا زوجتك العينا فجعلت
تحدثني وتضحك الي حتى جعل رجلي منها يتحلل ويذهب حتى بسطت يدي اليها اشتهيها فضربت يدي
كذا عنها متبسمة وقالت صم عندنا تفطر عندنا ان شاء الله قال ابو غالب فلما سمعت هذا الكلام قلت
في نفسي ان صدقت رؤيا الفتى فقد افلح شاخص البصر يعرف انه قد ذهب قلبه قال ولزمته
فقلت انا لا افارقه اليوم حتى انظر ما يكون من امره قال فجعل لا يقوم الا قمت انا معه ولا يجلس
الا وانا معه حتى دخل الخان فدخلت معه مخافة ان يفوتني شئ من امره قال فلما ذلك حتى صليت العصر
وتوضأ العصر قال فركب الناس واسرج الفتى واسرجت معه حتى لقينا العدو فحمل عليهم الفتى لا
يثني وحملت معه وضرب وضربت قال وجعلوا يعرضون قدامي في العدو قال حتى والله دخل عدد لم
يكن لي به طاقة قال فاحاطوا بي فضربوه بأسيافهم حتى قتلوه قال جعفر فقلت لابي غالب
وانت تنظر فما الذي انظر قدما اذا لم يرجع ولم يثن وذكر صاحب كتاب الوعظ والرقايق عن عبد
الواحد بن زيد قال بينما نحن ذات يوم في مجلسنا هذا قد تهيأنا للخروج الى الغزو وقد امرت اصحابي
ان يتهيأوا لقراءة آية يقرأ رجل في مجلسنا انا الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم
الجنة فقال غلام في عداد خمس عشرة سنة او نحو ذلك وقد مات ابوه وورث ما لا كثيرا يا عبد الواحد
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فقلت نعم حبيبي فقال اني اشهدك اني
قد بعت نفسي ومالي بان لي الجنة فقلت له ان حر السيف شديد وانت صبي واني اخاف ان لا تصبر او
تعجز عن ذلك فقال يا عبد الواحد ان لواحد ابايع الله بالجنة وانا عجزانا اشهدك اني قد بايعته قال عبد الوا
حد فتفاقرت الينا انفسنا وقلنا صبي يعقل ونحن لا نعقل فخرج من ماله كله وتصدق به الا فرسه
وسلاحه ونفقته فلما كان يوم الخروج كان اول من طلع علينا فقال السلام عليكم يا عبد الواحد فقلت
وعليك السلام ربح البيع ثم سرنا وهو معنا يصوم النهار ويقوم الليل ويخدمنا ويخدم دوابنا ويحرسنا
اذا نحن حتى اذا انتهينا الى دار الروم بنينا نحو كذا كذا ابنة قال افضل وهو بنا دون يحرس واشوقه
الى العينا المرضية فقال اصحابي لعله وسوس هذا الغلام واختلط عقله فقلت حبيبي وما
العينا المرضية فقال اني غفوت غفوة فرايت كانه اتاني ات فقال اذهب الى العينا المرضية كلهم
بني غار روضة فيها نهر من ماء غير اسن واذا على شطه الزرجوار عليهن من الحلي والحلل ما لا اتوه
راه اصفه فلما رايتني استبشرن بي وقلن هذا زوج العينا المرضية فقلت السلام عليكن ايتكن العينا
المرضية قلن لا ونحن خدمها واما وهاتان امتا حبيبتي اما هي فاذا انهر من لبن لم يتغير طعمه
في روضة حولها من كل زينة فيها جوار مما رايتهن افتن من حسنهن وجمالهن فلما رايتهن

الشبكة الألوكة www.alukah.net

استشرفت بي وقلت والله هذا زوج العينا المرضية فقلت السلام عليكن افيكن العينا المرضية فقلن لا نحن خدمها واماؤها فتقدمت اماهن فتقدمت فاذا انا بنهر من خمر وعلى شطه جواري
استشرفت ما خلفت فقلت السلام عليكن افيكن العينا المرضية قلن لا نحن خدمها واماؤها امض امامك فمضيت امامي فاذا انا بنهر من عسل مصفى وجواري عليه من النور والجمال اما سناني ما خلفت فقلت
السلام عليكن افيكن العينا المرضية قلن يا ولي الله نحن خدمها واماؤها فامض امامك فمضيت امامي فوصلت الى خيمة من درة بيضاء وعلى باب الخيمة جارية عليها من الحلى والحلل مالا اقدر ان اصفه
فلما رأتني استشرفت ونادت من في الخيمة اتتها العينا المرضية ضنة هذا بعلك قد قدم قال فاذن
ت من الخيمة فاذا هي قاعدة على سرير من ذهب مكلل بالدر والياقوت فلما رأتني افتنت بها
وهي تقول مرحبا بك يا ولي الرحمن قد دنى لك القدوم علينا فذهبت لاعتنقها فقالت مهلا فانه لم يأن لك الاعتناقي فان فيك روح الحياة وانت تفطر عندنا الليلة ان شاء الله قال فما
بحت بعد الواحد ولا صبرت عنها قال بعد الواحد فما انه نقطع كلامنا حتى ارتفعت
لنا سرير من الجمل العذراء فحمل الغلام فعدت شعله من العدو واقتلام وكان هو العاشر
رحمه الله عليه فمررت به وهو يتخبط في دمه وهو يتحكم ملائمه **قال المؤلف**
رحمه الله قد جاء في كل حكاية من هذه الحكايات ذكر العينا وهو الواحدة من الحور العين بنسا
اهل الجنة المذكورات في القرآن يقال لكل منهن حوراء ويقال لها عينا والحوراء هي الشديدة بيا
ض العين والشديدة سوادها والعينا العظيمة العين وهن اكثر في الرجال في الجنة
لانه قد ثبت في الصحيحين ان الجنة ليس فيها اعزب **وصح** ان الشهيد يزوج بثنتين وسبعين
من الحور العين وجاء في حديث اخر ان الرجل من اهل الجنة يزوج هو خمسمائة حوراء رواه
البيهقي في الشعب من حديث رجل ابي اوفى وقد وصفهن الله في كتابه العزيز فقال كا
نهن الياقوت والمرجان وقال تعالى وحور عين الآية الى غير ذلك من الآيات **واما** ما جاء عن
النبي صلى الله عليه وسلم من صفات نساء الجنة وحورها فكثير يذهب **بعقول** المتفكرين و
يذهب من يلبسه المتبصرين ثبت في الصحيحين ان اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة
البدر والتي تليها على اضوء كوكب دري في السماء لكل امرئ منهم زوجتان يرى مخ سوقهما
من وراء اللحم وما في الجنة اعزب **ومنها** ايضا من حديث انس لو اطلعت امرأة من
نساء اهل الجنة الى الارض لملأت ما بينهما ريحا ولاضاءت ما بينهما ولنصيفها على راسها خير
من الدنيا وما فيها **النصيف** الخمار **وروى** ابو الترمذي وابو حاتم عن ابن معود

ان النبي صلى الله عليه وسلم

مطلب
حسنهن وبعض
ولونهن ثناء ملهم

سؤاله عنها

الاسماء والاوصاف

الزوجان

النصيف الخمار

مطلب

الذات ثناء ملهم

منشأ الحور

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المرأة من نساء اهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين
حلة حتى يرى مخها وذلك بان الله عز وجل يقول كانهن الياقوت والمرجان **وروى** البزار
والطبراني عن سعيد بن عامر بن حذيم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لواء امرأة
من نساء اهل الجنة اشرقت لها الارض ريح مسك وذهب ضوء الشمس والقمر **وروى**
الطبراني عن انس بن مالك رضي الله عنه قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني
جبريل عليه السلام قال يدخل الرجل على الحور فتستقبله بالمعانقة والمصافحة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فبناني بناء تعاطر لواء بنانها يعني بعض اصابعها او ه
اطراف اصابعها بدا لغلب ضوءه على ضوء الشمس والقمر ولواء طاقة من شعرها بدا
لملأت ما بين المشرق والمغرب من ريحها فبينا هو متكئ عليها معانقا اذ شرف عليه
نور من حوقة فظن انه عز وجل قد اشرف على خلقه فاذا هو بمنادية تنادي يا ولي الله اما لك
فينا من حوله دوله فيقول من انت يا هذه فتقول انا من اللواتي قال الله تعالى لدينا
مزيد فيحول عندها فاذا عندها من الجمال والكمال ما ليس للاولى فبينا هو متكئ معها
على اريكة واذا حوراء اخرى تناديه يا ولي الله اما لك فينا من دوله فيقول ومن انت فتقول
انا من اللواتي قال الله عز وجل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين الآية فلا يزال يتحول
من زوجة الى زوجة **وروى** احمد وابو حماد في مسنديهما والبيهقي في كتاب البعث عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى كانهن الياقوت
والمرجان قال ينظر الى وجهه في خدها اصفى من المرآة وان ادنى لؤلؤة عليها لتضيء
ما بين المشرق والمغرب وانه يكون عليها سبعون ثوبا ينفذها بصره حتى يرى
مخ ساقها من وراء ذلك **وروى** ابو نعيم والبيهقي في اخر كتاب البعث عن ابي هريرة حديث الصور الطويل وفيه فان رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم يتول والذي بعثني بالحق ما انتم في الدنيا باعرف بازواجكم ومساكنكم من اهل الجنة
بازواجهم ومساكنهم فيدخل الرجل منهم على ثنتين وسبعين زوجة سوى ما يثني الله وثنتين من ولد آدم
آدم لها فضل على من انشاء الله بعبادتها في الدنيا يدخل على الاولى منهما في غرفة من ياقوتة على سرير من
ذهب مكلل باللؤلؤ عليه سبعون زوجا من سندس واستبرق يضع يده بين كتفيها ثم ينظر الى الوجه من
صدرها من وراء ثيابها وجلدها وشحمها وانه لينظر الى مخ ساقها كما ينظر احدكم الى السلك في قصبة الياقوت
كبده لها مرآة وكبدها له مرآة **وروى** ابن ابي الدنيا في كتاب صفة الجنة بسنده عن ابن عباس في اللواء حورا
احرجت كفة بين السماء والارض لافتتن الخلائق بحسنها ولو اخرجت نصيفها يعني خمارها لكانت الشمس

الألوكة
www.alukah.net

عند حسنة مثل الغيلة في الشمس لاضوئها ولو اخرجت وجها لاضاء حسنها ما بين المشرق والمغرب وروى

الانكاحة

ايضا باسناده عن قاسم ان لواء امراة من نساء اهل الجنة تصفق في سبعة ابحر لكانت الا بحر احلى من العسل وروى ابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليتكيء في الجنة سبعين سنة قبل ان يتحول ثم تاتيه امراته فتضرب منكبه فينظر وجهه في خدها اصفى من المراة وان ادنى لؤلؤة عليها تضيء ما بين المشرق والمغرب فتسلم عليه فيرد السلام ويسالها من انت فتقول انا من المزيد وانه ليكون عليها سبعون ثوبا ادناها مثل الثياب من طوبى فينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك وان عليها من التيجان ادنى لؤلؤة منها تضيء ما بين المشرق والمغرب وروى ابن ابي الدنيا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا اخبركم باسفل اهل الجنة درجة قالوا بلى يا رسول الله قال رجل يدخل من باب الجنة فتتلقاه غلمان فيقولون مرحبا بسيدنا قد كان تزوره قال فتقول له اتريد ابن اربعين سنة ثم ينظر عن يمينه وشماله فيرى الجنان فيقول لمن هذا فيقال لك يا محمد اذا انتهى رفعت له ياقوتة حمراء او زبرجدة خضراء سبعون شعبا في كل شعب سبعون غرفة في كل غرفة سبعون بابا فيقال اقرا وارقه فيرقى حتى اذا انتهى الى سريره مكللا عليه سبعة اميال فيه فضول فيسعى اليه سبعون خلقا من ذهب ليس فيها صفة غير الاخر من لون احمر لذة آخرها كاول لذة اولها ثم يسعى اليه بالوان الاشربة فيشرب منها ما انتهى ثم يقول الغلمان اتركوه وازواجه فينطلق الغلمان ثم ينظر فاذا حور من الحور العين جالسة على سريره ملكها عليه سبعون حلة ليس منها حلة من لون صاحبتها فيرى مخ ساقها من وراء اللحم والدم والعظم والكسوة فوق ذلك فينظر اليها فيقول ما انت فتقول انا من الحور العين من اللاتي حباني كرامة لمولاي ربعين سنة لا يصرف بصره عنها ثم يرفع بصره الى الثانية فاذا هي اجمل منها فتقول اما آن لك ان تكون لنا منك نصيب فيرتقي اليها ربعين سنة لا يصرف بصره عنها ثم اذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ وظنوا ان لا نعيم افضل منه تجلى لهم الرب تبارك وتعالى فينظرون الى وجه الرحمن عز وجل فيقول يا اهل الجنة هلموني فيتجاوبون بتهليل الرحمن ثم يقول يا داود قم فمجدني كما كنت تمجدني في الدنيا فيقوم داود مرتيا وقد روى الترمذي وابو يعلى وغيرهما عن عمر موقوفا ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه وسروره مسيرة الف سنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ورواه ابن ابي الدنيا موقوفا قال ان ادنى اهل الجنة منزلة لرجل له الف قصر بين كل قصرين مسيرة سنة يرى اقصاها كما يرى ادناها في كل قصر من الحور العين والرياحين والولدان ما يدعو شيئا الا اتي به وروى

المنزل

الترمذي وابن حبان عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة الذي له ثمانون الف خادم واثنتان وسبعون زوجة وتنصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد

كما بين الجابية الى صنعا

ادناهم ماله

كما بين الجابية الى صنعا وقد صح ان الله يعطي آخر من يخرج من النار فيدخل الجنة مثل الدنيا منذ خلقها الله الى يوم افنائها وعشرة اضعافها واذا كان هذا ادناهم فكيف بما لا علم لاحد به واذا كان هذا ادناهم فكيف بالمجاهد الذي يرفعه الله ما بين درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض بل كيف بالشهيد عند ذي الجلال والاكرام من الفضل الجزيل والانعام والله ما يحصي ما له عند الله فهم ولا يكيفه وهم ولا يحيط به عقل وناهيك قول الله سبحانه فيهم هو دون رتبة الشهداء فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وفي الصحيحين يقول الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا اخطر على قلب بشر وفي صحيح مسلم عن ابن موسى سال ربه عز وجل ملاذ اهل الجنة منزلة قال رجل يجيء بعد ما دخل اهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول رب وقد نزل الناس منازلهم واخذوا اخذاتهم فيقال له اترضى ان يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت رب فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله فقال في الخامسة رضيت رب فيقول هذا لك وعشرة امثاله ولك ما اشتهت نفسك ولذة عينك فيقول رضيت قال رب فاعلاهم منزلة قال اولئك الذين اردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر

الصفة

واما صفة الجنة فروى احمد والترمذي وابن حبان وغيرهم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال لبنة ذهب ولبنة فضة وملاطها المسك وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران من يدخلها ينعم ولا يبأس ويخلد ولا يموت لا تفنى ثيابه ولا يفنى شبابه الملاط هو الطين الذي يجعل في اساسي البناء وروى البزار والطبراني والبيهقي عن ابي سعيد مرفوعا وموقوفا قال ان الله احاط حايط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ثم شق فيها الانهار وغرس فيها الاشجار فلما نظرت الملايكة الى حسنها قالت طوبى لمن نزل الملوك وروى ابن ابي الدنيا عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله جنة عدن بيده لبنة من درة بيضا ولبنة من ياقوتة حمرا ولبنة من زبرجدة خضرا ملاطها مسك حشيشها الزعفران حصباؤها اللؤلؤ ترابها العنبر ثم قال لها انطقي قالت قد افلح الموءمنون فقال الله عز وجل وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل وروى الطبراني والبيهقي عن عمران بن حصين وابي هريرة قال قيل لرسول الله ص عن قوله تعالى ومساكن طيبة في جنات عدن قال قصر في الجنة من لؤلؤة فيها سبعون دارا من ياقوتة حمرا في كل دار سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش امراة في كل بيت سبعون مايدة على كل مايدة سبعون لونا من طعام في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة يعطى المومن من القوة ما ياتي على ذلك كله في غداة

القصر

الألوكة
www.alukah.net

في غداة واحدة وروى بن ابي الدنيا عن كعب قال لموذن يؤذن من شباب الجنة ليس اليوم في الدنيا الصغير من ينظر اليه وما حملته ابصارهم وروى ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال دار المؤمن في الجنة لؤلؤة فيها اربعون الف دار فيها شجرة ينبت الحلل فيأخذ الرجل باصبعيه واشار بالسبابة والابهام سبعين حلة متمنطقة باللؤلؤ والمرجان وروى ايضا عن سفين بن مانع وهو ممن اختلف في صحبته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من نعيم اهل الجنة انهم يتزاورون على المطايا والنجب وانهم يؤتون في الجنة بخيل من جنة لا تروث ولا تبول فيركبون بها حيث ينتهون حيث شاء الله عز وجل فيأتيهم مثل السحاب فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت فيقولون امطري علينا فما يزال المطر عليهم حتى ينتهي ذلك فوق اماانيهم ثم يبعث الله ريحا غير مؤذية فتسوق كثبانا من مسك على اكمامهم وعن شمائلهم فيأخذون ذلك المسك في نواصي خيولهم وفي مقارفها وفي رؤسهم والحلل رجل منهم حتى على ما اشتهت نفسه فيتعلق ذلك المسك في تلك الحلل وفي الخيل وفي سوى ذلك من الثياب ثم يقبلون حتى ينتهوا الى ما شاء الله فاذا المرأة تنادي بعضهن اوليك يا عبد الله املك فينا حاجة فيقول ما تأمرن ومن انت فتقول انا زوجتك وحبك فيقول ما كنت علمت مكانك فتقول المرأة وما تعلم انه الله قال ابن آدم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين الآية فيقول بلى وربي فلعلك يشغل عنها بعد ذلك الموقف هو ارجعين حزينا لا يلتفت ولا يعوق ما يشغله عنها الا ما هو فيه من النعيم والكرامة **قال المؤلف** رحمه الله اخبار الاوطان عند الغريب لا تملأ ووصف الاحباب عند المشتاق لا يتم وذكر معاهد الوصال تثير لواعج الغرام وتذكر دار الفراق تضرم نار الاشتياق ووصف الجنة وحورها وقصورها ونعيمها لو استقصيناه لخرجنا عن المقصود وانما ذكرنا هذه النبذة استطرادا وتشويقا ونرجع الى ما كنا فيه **فنختم** هذا الباب بحكاية سعيد بن الحارث وهي ما روى ابو الحسن علي بن المحسن التنوخي في كتاب الفرج بعد الشدة باسناده عن ابراهيم بن عبد الله قال هشام بن محمد الكلبي لاحدثنك حديثا رأيته بعيني وشممته بأنفي وتفعني الله عز وجل به فعسى الله ان ينفعك به كما نفعني قلت حدثني يا ابا الوليد قال غزونا ارض الروم في سنة ثمان وثمانين وعلينا مسلمة بن عبد الملك وعبد الله بن الوليد بن عبد الملك وهي الغزاة التي فتح الله عز وجل فيها الطوانة وكنا رفقة من اهل البصرة واهل الجزيرة في موضع واحد وكنا نتناوب الخدمة والحراسة وطلب الزاد والعلوفات وكان رجل يقال له سعيد بن الحارث ذو حظ من العبادة يصوم النهار ويقوم الليل فكنا نحرص ان نخفف عنه من نوبته ونتولى ذلك فيأبى الا ان يكون في جميع الامور من حظه لا يخلي شيئا من عبادته قال وما رأيته في ليل ولا نهار قط الا على الجهاد فان لم يكن وقت صلاة او كنا سائرين لم يفتر ذكر الله

ودراسة القرآن

ودراسة القرآن قال هشام فأدركني واياه النوبة ذات ليلة في الحراسة ونحن محاصرون حصنا من حصون الروم قد استصعب علينا امره قال فقرأت من سعيد بن الحارث في تلك الليلة من شدة الصبر على العبادة ما اكبر واحتقرت معه نفسي وعجبت من قوة جسمه على ذلك وعلمت ان الله عز وجل يهب الفضل لمن يشاء واصبح كالا نضبا ما كان منه في ليلته فقلت له رحمك الله ان لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا وقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكلفوا من العمل ما تطيقون وذكرت له شيئا من هذه الاحاديث فقال لي يا اخي انما هي انفاس تعد وعمر يفنى وايام تنقضي وانا رجل ارتقب الموت واباد الموت واباد لخروج نفسي فما بكائي جوابر ودعوت الله عز وجل له بالتثبيت والعون ثم قلت له نم قليلا استرح فانك لا تدري على ما يحدث من امر العدو فقال احدث شيئا كنت شيطانا فقام الى جانب الخباء وتفرق اصحابنا فمنهم من هو في القتال ومنهم من هو في غير ذلك وانت في موضع انفرد حالا انهم واصلح لهم طعاما يتصرفون اليه فانا كذلك اذ سمعت كلاما في الخباء فانكرته اذ ليس فيه غير سعيد بن الحارث نائما وظننت ان احدا داخل من حيث لم ار فبادرت فدخلت فاذا ليس فيه احد غيره وهو نائم في حاله الا انه يتكلم في نومه ويضحك فاصغيت اليه فكأنما يخاطب انسانا فحفظت من قوله ما احب ان ارجع ثم مد يده اليمنى كأنه يلتمس شيئا ثم رد هارد ا رفيقا وهو يضحك ثم قال فالليلة ثم وثب من نومه وثبة استيقظ لها وهو يرعد فاتيته فاحتضنته الى صدري ملبيا وهو يلتفت يمينا وشمالا حتى سكن وعاد اليه فهمه فجعل يهلل ويكبر ويحمد الله فقلت له يا اخي ما شأنك فقال خيرا يا ابا الوليد قال اني رأيت منك شيئا وسمعت منك كلاما في نومك فحدثني بما رأيت فقال او تعفيني من ذلك يا ابا الوليد فذكرت له حق الصحبة وقلت حدثني رحمك الله فعسى الله ان يجعل لي في ذلك عظة وخيرا فقال اني لما نمت في وقتي هذا رأيت كأن القيمة قد قامت وخرج العباد من قبورهم فوقفوا في موقفهم وشخصوا ابصارهم ينظرون امر ربهم فبينا كذلك اذ اتاني رجلان لم ار قط مثل صورتهما كالا وحسنا فسلما علي فرددت عليهما السلام فقالا يا ابا سعيد ابشر فقد غفر ذنبك وشكر سعيك وقبل عملك واستجيب دعاؤك وعجلت لك البشرى في حياتك فانطلق معنا حتى نريك ما اعد الله عز وجل لك من النعيم قال فانطلقت معهما حتى اذا نحن بجماعة من جملة اهل الموقف فاذا انا بخيل خيلنا هذه امامي كالبرق الخاطف فركبناها فسارت كهبوب الريح حتى انتهينا الى قصر عظيم لا يقع الطرف على اوله ولا على اخره ولا على ارتفاعه ثم هو مع ذلك كأنه صنع من فضة صافية فهو نور يتلألأ فلما ورد نا بابه انفتح لنا من غير ان نستفتح فدخلنا الى ما لا يبلغه وصف ولا يخطر على قلب بشر واذا في القصر

الألوكة www.alukah.net

من الوصفاء والوصايف عدد النجوم كما نعهما قالت فقلت لو مكنوني فحين رأونا اخذوا في الوان من القو
ل الحسن بنغم مختلفة وكلام مختلط وكلهم يخاطبون بكلامهم هذا ولي الله وقد جاء ولي الله ومرحبا بولي الله فسرنا
كذلك حتى انتهينا الى مجالس ذات اسرة مفروشة بمكللة بالجوهر محفوفة بكراسي من ذهب واذا على
كل سرير منها جارية لا يستطيع احد من خلق الله وصفها وفي وسط كل سرير واحدة عالية في طولها وحسنها
وجمالها وكمالها فقال الرجال هذا منزلك وهؤلاء اهلك وهاهنا مقيلك ومالك عندنا كما عندكم فرحبوا
بنا فاكبرونا ونصرفا فيه وثبت الجواري نحوي بالترحيب والتعظيم والاستبشار كما يكون من اهل الغا
ئب عند قدوم عليهم وحملوني حتى اجلسوني على السرير الاوسط الحاجب تلك الجارية وقالت لي
هذه زوجتك وكلمتها مثلها معها وقد طال انتظارنا اليك فكلمتني وكلمتها فقلت لها اي انا ما لبثت
في جنة الماوى فقلت ما اتت قالت انا زوجتك الخالدة فقلت فاين الاخرى قالت في قصر كذا الا
خر فقلت ان اقيم عندكم اليوم ثم اعود الى تلك في غد ومددت يدي اليها فمدتها الي برفق وقالت
اما اليوم فلا فانك راجع الى الدنيا فقلت ما احب ان ارجع فقالت لا بد لك وستقدم ثلاثا
وتفطر عندنا من الليلة الثالثة ان شاء الله تعالى فقلت في الليلة الليلة فقالت انه كان امرا مقضيا
ثم نهضت عن مجلسها فوثبت لقيامها فاذا انا قد استيقظت قال هشام فقلت لها اخي
احدث ثم شكرا فقد كشفت كدحة من ثوابك عملك فقال يا ابا الوليد هل رأيت احدا عزيزا ما رأيت فقلت
لا فقال فاسلك بالله الا سكت على ما دمت حيا فقلت نعم فقال ما فعل اصحابنا فقلت بعضهم في
القتال وبعضهم في الحوائج فنام فتطهر واغتسل ومس طيبا واخذ سلاحه وسار الى موضع القتال
وهو صائم فلم يزل يقاتل حتى الليل وانصرف اصحابه وهو فيهم فقالوا يا ابا الوليد لو وضع هذا الرجل يده
ما رأيناه صنع مثله قط ولقد حرص على الشهادة وطرح نفسه تحت سهام العدو وحجارتهم فكل
ذلك عنه فقلت في نفسي لوتا تعلمون شأنه لما فاستم في مثل صنعه قال فاصطبر
على شيء من الطعام وبات ليلته قائما واصبح صائما فصنع كصنعه بالامس وانصرف من آخر النهار
فذكر منه اصحابه مثل ما ذكروه بالامس حتى كان اليوم الثالث وقد مضت ليلتان قال هشام فاغتممت
معه فقلت كاد من اراد شهادة ومعاينة ان لا يكون منه فلم يزل يلقي نفسه تحت مكايد العدو وانهاره
كلها ولا يصل اليه شيء وهو يرى فيهم الآيات وانا ارعاه بطرفي من بعيد لا استطيع الدنو منه حتى اذا
زالت الشمس للغروب وهو وسط ملكان فاذا برجل من فوق حائط الحصن قد تعمده بسهم
فوقع في نحره فخر صريعا وانا انظر اليه فصحت بالناس فاشتدوه واحتملوه وبه رمق فجاؤا به الى
خيامه قلت هنيئا لك ما فعل عليه الليلة يا ليتني كنت معك قال فغض شفته السفلى واومأ الي

بطرفه وهو يخبرني بذكر ما سألني من الكتمان عليه ثم قال الحمد لله الذي صدقنا وعده ما تكلم بشيء
غيرها ثم قضى رحمة الله عليه قال هشام فقلت يا علامصوني يا عباد الله لمثل هذا فليعمل العاملون فسمعوا
ما اخبركم به عن اخيكم هذا فان قتل الناس الي في حديثهم بالحديث على وجهه فما رأيت قط اكثر من تلك
الساعة باكيا ثم كبروا تكبيرة اضطرب بها العسكر وجعل الناس يخبر بعضهم بعضا حتى
ذاع الحديث في جميعهم ان قتلوا للصلاة عليه وبلغ مسلمة بن عبد الملك فاقبل وقد وضعناه هو
ليصلي عليه فلما حضر قلنا ان رأى الامير اعلمنا الله ان يصلي عليه فقال ليصل عليه صاحبه الذي
عرض عليه امره ما عرفت قال هشام فصليت عليه ودفناه في موضعه وعمينا اثر القبر وبات
الناس يذكرون حديثه ويعرض بعضهم بعضا ثم اصبحوا الى الحصن بيات وقد
قلوب مشتاقة الى لقاء الله فما امسى النهار حتى فتح الله الحصن وبركتنا رحمهم الله فان قلت
كيف صلوا عليه وقد ذهب مالك والشافعي واحمد الى انه لا يصلى على الشهيد لحديث جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفنوهم بدمائهم يعني يوم احد ولم يغسلهم رواه البخاري وقال
فقهاء الكوفة والبصرة والشام يصلى عليه وروى آثار اكثرها مراسيل وهذه الرفقة من اهل البصرة و
اميرهم شامي قال القرطبي في تفسيره اذا كان الشهيد حيا كما حكي فلا يصلى عليه كالحي حتما واجمع
العلماء على ان الشهيد اذا حمل حيا ولم يمت في المعترك وعاش واكل فانه يصلى عليه كما فعل عمر رضي الله
عنه

الباب الثلاثون

في تحريم الغلول وبيان تغليظ الاثم فيه والدليل على ان من غل في سبيل الله ثم قتل لا يكون شهيدا

اعلم ان الغلول عبارة عما يأخذه امير الجيش او احد الغزاة من المغنم لا يجب قسمته بين
العسكر ولا يأتي به الى متولي القسم ليقسمه بين مستحقيه ولا فرق بين ان يكون كثيرا او قليلا
قال بعض العلماء وانما هو سمي غلولا لان الايدي مغلولة عنه اي ممنوعة اي ممنوع من
تناوله والغلول هو احد عظائم الذنوب وكبائر المعاصي ومو بقات الاثام وقد قال صلى الله عليه
وسلم من مات وهو بريء من الكبر والغلول والدين دخل الجنة رواه الترمذي من حديث ثوبان وكذلك
رواه النسائي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما واما ما ورد في الغلو
من الوعيد الشديد والنهي الاكيد فكثير جدا وها انا اذكر بعض ما ورد وبالله المستعان
اعلم ان من غل شيئا ما يلبث فانه يلبسه في النار وهو يلتهب عليه لما في صحيح مسلم عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال احد ثني عمر رضي الله عنه قال لما كان يوم خيبر اقبل نفر من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا فلان شهيد وفلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد

www.alukah.net

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا اني رايته في النار في بردة غلها او عباءة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون **قال المؤلف** في الحديث
اشارة الى ان الغال ليس بمؤمن وتؤيد ما روي عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يغل مؤمن رواه الطبراني وهو من باب قوله لا يزني الزاني وهو مؤمن الحديث **وفي**
الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر ففتح الله علينا
فلم نغنم ذهبا ولا ورقا غنمنا المتاع والطعام والثياب ثم انطلقنا الى الوادي يعني وادي القرى ومع رسو
الله صلى الله عليه وسلم عبد له وهبه له رجل من جذام يدعى رفاعة بن زيد فلما نزلنا الوادي قام عبد رسول الله يحل
رحله فرمي بسهم فكان في حتفه فقلنا هنيئا له الشهادة يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي
نفس محمد بيده ان الشملة لتلتهب عليه نارا اخذها من الغنائم يوم خيبر لم تصبها المقاسم **قال** ففزع الناس فجاء رجل او رجلان
او ثلاثة بشراك او شراكين فقال اصبت يوم خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شراك من نار او شراكان من نار **الشملة** كساء
صغير **قال المؤلف** هذا الذي قتل بوادي القرى اسمه مدعم كذا جاء مسمى عند ابي داود وغيره و
الله اعلم **وعن** عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال كان على ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجل يقال له كركرة فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في النار فذهبوا ينظرون اليه فوجدوا عباءة
قد غلها رواه البخاري **وعن** ابي رافع رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى العصر
ذهب الى بني عبد الاشهل فيحدث عندهم حتى يخدر للمغرب فبينما النبي صلى الله عليه وسلم يسرع الى المغرب
مررنا بالبقيع فقال اف لك اف لك قال فكبر ذلك في ذرعي فاستأخرت وظننت انه يريدني فقال
ما لك امي قلت احدثت حدثا فما لك قلت افقت اي قال لا ولكن هذا فلان بعثته ساعيا
على بني فلان فغل نمرة فدرع مثلها من نار رواه الساجي وجاء في صحيح البقيع بقيع الغرقد مد
فن اهل المدينة كبر في ذرعي اي عظم عندي موقع ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم من التأفيف والتمة
بردة من صوف تلبسها الاعراب **وقوله** فدرع مثلها اي جعل له من النار درع مثلها وروى ابو داود
في مراسيله عن ابي حازم قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم بنطع من الغنيمة فقيل يا رسول الله هذا كان
تستظل به من الحمى قال اتحبون ان يستظل بظل من نار وروى ايضا عن يزيد بن ابي حبيبة معاوية
انه كتب الى اهل البصرة سلام عليكم اما بعد فان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم زمامًا من شعر
من مغنم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتني زمامًا من نار لم يكن لك ان تسألنيه ولم يكن لي ان اعطيه و
خرج بهذا اسناده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه كان يقول في خطبته الغلول من جمر
جهنم والكي كي من النار وذكر بن جرير بسنده وقعة نهاوند ان عمر رضي الله عنه بعث السائب

بن الاقرع وكان

بن الاقرع وكان كاتبا جاسبا وقال ان فتح الله على المسلمين فاقسم عليهم فيهم واعزل الخمس قال السائب
فاني لاقسم بين الناس اذ جاني اتكلم عجمي فقال اتؤمنني على نفسي واهلي على ان ادلك على كنز يزدجرد
يكون لك ولصاحبك قلت نعم فاتى بسفطين عظيمين ليس فيهما الا الزبرجد والياقوت قال
فاحتملتهما معي وقدمت على عمر بهما فقال ادخلهما بيت المال ففعلت ورجعت الى الكوفة سريعا
فما ادركني رسول عمر الا بالكوفة اناخ بعيرا على عرقوب بعيري فقال الحق باسير المؤمنين فرجعت
حتى اتيته فقال لي مالي ولابن ام السائب ومالابن ام السائب ولي قلت وما ذاك قال والله
ما هو الا انت فاتيت فبات ملائكة تسحبني الى ذينك السفطين بشعلة نار يقولون لتكويك
بهما فاقول اني بنا قسمها بين المسلمين فخذهما عني لا اباك فالحق بهما في اعطية المسلمين و
ارزاقهم قال فخرجت بهما حتى وضعتهما في مسجد الكوفة وذكر القصة **وعنه** من يحمل شيئا مما
لا يلبس فانه يأتي يوم القيمة يحمله على عنقه قال الله تعالى ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة وفي هذا
الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فذكر الغلول
وعظم امره ثم قال لا الفين احدكم يجيء يوم القيمة على رقبته بعير له رغاء فيقول يا رسول الله اغثني
فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك لا الفين احدكم يجيء يوم القيمة فرس له حمحمة فيقول يا رسول الله
اغثني فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك لا الفين احدكم يأتي يوم القيمة على رقبته شاة لها ثغاء
فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك لا الفين احدكم يجيء يوم القيمة على رقبته نفس لها
صياح فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك لا الفين احدكم يجيء يوم القيمة على رقبته رقاع له
تخفق فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك لا الفين احدكم يجيء يوم القيمة على رقبته صامت
فيقول يا رسول اغثني فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك واللفظ لمسلم لا الفين اي لا اجدن والرغاء صوت
الابل وقولها الخفاق ان الحمحمة صوت الفرس والثغاء صوت الغنم والرقاع هو ما يكتب فيه الحقوق وتخفق اي
تحرك وتضطرب والحكمة في خفق الرقاع ونطق الحيوان ان كلا من غل شيئا في سبيل الله فانه يأتي يوم القيمة
وهو على رقبته بصوت بليغ ويصيح عالما لله ليروعه بصياحه ويفتضح بذلك على رؤوس الاشهاد ويظهر له الخزي
باظهار خيانته بين كافة العباد مما هو من مشقة حمله في كرب المحشر وشدة الزحام ولحام العرق وعظم الا
هوال وغير ذلك هذا ما يظهر لي والله اعلم **وقد جاء** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي على من
غل في سبيل الله ولذا كان غلول شيء يسير اعظيما لحرمته وتغليظا لاثمه واشارة الى انه لا امتناع من الدعاء
والشفاعة في الدنيا كذا ذكر يمتنع من الشفاعة فيه في الاخرة كما تقدم انه اذا جاء اليه حاملا مكروبا يقول يا رسول الله
اغثني فيقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك **وتالله** ان من حرم شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم بتحذيره بالهلاك

الألوكة
www.alukah.net

والبوار وان من رده الشفوق والنصوح الرحيم خائبا يجب ان يكون من اهل النار اللهم لا تحرمنا شفاعته وان عظم جرمنا وجل حوبنا وكثرة ذنوبنا يا ارحم الراحمين **وروى** مالك واحمد وابو داود والنسائي وابن ماجة وغيرهم عن زيد بن خالد ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي يوم خيبر فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فقال صلوا على صاحبكم فتغيرت وجوه الناس لذلك فقال ان صاحبكم غل في سبيل الله ففتشنا متاعه فوجدنا خرزا من خرز يهود لا يساوي درهمين **وقد جاء** انه من اغل شيئا او علم به فتش عليه كان عليه مثل اثم رواه ابو داود وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه انه قال اما بعد فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كتم غالا فانه مثله **واعلم** ان الغلول ذنب عظيم ذنب عظيم عند الله تعالى وسواء كان قليلا او كثيرا او حقيرا كما روى احمد والبزار وغيرهما عن العرباض بن سارية رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياخذ الوبرة من قفي الله فيقول ما لي من هذا الا مثل لاحدكم الا الخمس فانه مردود فيكم فادوا الخيط والمخيط فما فوقه فانه عار ونار وشنار على صاحبه يوم القيمة الشنار العار والعيب **وعن** عمرو بن سعيد عن ابيه عن جده رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قفل من غزوة خيبر رهقه الناس يسالونه فخاصت به الفاقة فخطفت رداه شجرة فقال ردوا علي ردائي اتخشون علي البخل والله لو اوفاد الله عليكم نعما مثل سمر تهامة لقسمتها بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا جبانا ولا كذابا ثم احتذى بروة من سنام بعير فرفعها **وقال** يا ايها الناس والله ما لي من فيئكم ولا من هذا المال شيء ولا هذه الا الخمس والخمس مردود عليكم فلما كان عند قسم الخمس اتاه رجل بسفلة خيطا او مخيطا فقال رددوا الخياط والمخيط فان الغلول نار وعار وشنار يوم القيمة رواه البيهقي **وخرج** احمد من طريق اسمعيل بن عباس عن ابي بكر بن ابي مريم عن ابي سلام الاسود عن المقدام بن معديكرب الكندي انه جلس مع عبادة بن الصامت وابي الدرداء والحارث بن معاوية الكندي رضي الله عنهم فتذاكروا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو الدرداء لعبادة ما يعجبنا يا عبادة كلمات رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة كذا وكذا في شان الاحماس فقال عبادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم في غزوة الى بعير من المغنم فلما سلم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتناول وبرة بين اصبعيه ثم اجلسها ثم قال يا ايها الناس اني لي فيها الا نصيبي معكم الا الخمس والخمس مردود عليكم فادوا الخيط والمخيط واكبر من ذلك واصغر ولا تغلوا فان الغلول نار وعار على اصحابه في الدنيا والاخرة **وجا** هدوا الناس في الله القريب والبعيد ولا تبالوا في الله لومة لائم فان الجهاد باب من ابواب الجنة ينجي الله به من الهم والغم **وعن** عبد الله بن شقيق عن رجل من بلقين قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بوادي القرى وهو يعرض فرسا فقلت يا رسول الله ما تقول في الغنيمة فقال لله خمسها واربعة اخماس للجيش قلت فما احد اولى به من احد قال لا ولا السهم تستخرجه من جنبك ليس انت احق به من اخيك المسلم رواه البيهقي في السنن **وخرج** ابن عساكر باسناده عن زيد بن اسلم قال لما عقيل بن ابي طالب رضي الله عنه بخيط فقال لامراته خيطي بهذا ثيابك

فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم منادي الا ان يغلل رجل ابرة فما فوقها فقام اعقيل لامراته ما اراك ابرتك الا وقد غللتك

وفي رواية لما عن زيد بن اسلم ان عقيل بن ابي طالب دخل على امراته فاطمة بنت عتبة بن ربيعة وسيفه متلطخ بالدماء فقالت اني قد عرفت انك قد قاتلت فما احببت من غنائم المشركين فقال دونك هذه الابرة فخيطي بها ثيابك ودفعها اليها فسمع منادي النبي صلى الله عليه وسلم ينادي من اصاب شيئا فليرده وان كانت ابرة وجعل عقيل امراته فقال ما اراك ابرتك الا قد ذهبت منك فاخذ عقيل الابرة فالقاها في الغنائم

فصل واعلم

ان من غل شيئا في سبيل الله استوجب عقوبتين عقوبة في الدنيا وعقوبة في الاخرة **اما** عقوبة الاخرة فقد تقدم انه من غل يدخل النار وليس مثل ما غل من النار وانه يأتي يوم القيمة بحمل ما غله على عنقه وهو يصيح عليه ويفضح على رؤوس الاشهاد وتقدم ان الغلول عار ونار وشنار يوم القيمة وان الغال اذا جاء يوم القيمة يقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشفاعة والاعانة يقول له لا املك لك شيئا قد ابلغتك وانذرتك العذاب وانه يحرم الفوز بالشهادة وان قتل في جهاده لقول صلى الله عليه وسلم حين قال للذي اخبر انه قتل في سبيل الله وقد غل فلان شهيد فقال كلا والله اني لارى في النار فمشى ان يكون شهيدا واكد ذلك بقسم البار صلى الله عليه وسلم وقد صحح النووي بانه من غل في سبيل الله لا يكون شهيدا في الاخرة ذكره في شرح مسلم في باب بيان الشهداء والله اعلم

وروى ابن المبارك عن عبد الواحد بن زيد بن جابر عن الحارث هو ابن عبد الرحمن بن عمرو رضي الله عنهما قال الناس في الغزو جزء خرجوا يكثرون ذكر الله والتذكير به ويجتنبون الفساد ويوسوسون الصاحب وينفقون كرائم اموالهم فهم اشد اغتباطا بما انفقوا من اموالهم لهم منهم بما استفادوا من دنياهم فاذا كانوا في مواطن القتال استحيوا من الله في تلك المواطن ان يطلع على ريبة قلوبهم او حدث من المسلمين فاذا قدروا على الغلول طهروا منه قلوبهم فلم يستطع الشيطان ان يفتنهم ولا يكيد قلوبهم فيهم بغير الله دينه ويكبت عدوه **واما** الجزء الاخر فخرجوا فلم يكثروا ذكر الله ولا التذكير به ولم يجتنبوا الفساد ولم ينفقوا اموالهم الا وهم كارهون وما انفقوه من اموالهم راوه مغرما وحزنهم به الشيطان فاذا كانوا عند مواطن القتال كانوا مع الاخر الاخر واذا اخذ الخاذل واعتصلوا يروس الجبال ينظرون ما يصنع الناس فاذا فتح الله للمسلمين كانوا اسوأهم تخاطبا بالكذب فاذا قدروا على الغلول اخذوه وافرغ الله عليهم وحدثهم الشيطان انها غنيمة اذا اصابهم رخا بطروا واذا اصابهم حسف فتنهم الشيطان بالتعرض فليس لهم من اجر المسلمين شيء غير ان اجسادهم مع اجسادهم وسيرهم مع سيرهم ونياتهم واعمالهم شتى حتى يجمعهم الله يوم القيمة ثم يفرق بينهم وجاء في الحديث ايضا ان من غل شيئا القى الغلول يوم القيمة في النار ثم يؤمر ان يغوص خلفه في النار ليخرجه فوجد علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة

الألوكة www.alukah.net

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يؤتى بصاحب الغلول يوم القيمة فيقال اتي ما غللت فيقول لم اكتم في الدنيا فيفتح له باب جهنم فيقال له انزل فينكس على رأسه اربعين عاما قبل ان يبلغ قعرها ثم يخرج منه وخر جه ابن عساكر والسلطان تقي الدين محمود بن زنكي في كتاب الاجتهاد في فضل الجهاد **وخرج** البيهقي في الشعب من طريق اسمعيل بن ابان الكوفي وهو متهم بوضع الحديث عن محمد بن ابان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن ابيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحجر ليرمى بسبع خلفات فيلقى في جهنم فيهوي فيها سبعين خريفا ويؤتى بالغلول فيلقى معهم ثم يكلف صاحبه ان يأتي به قال وهو قول الله عز وجل ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة وخلفات جمع خلفة وهي الناقة الحامل **قال المؤلف** هذا الذي ذكرناه من جملة انواع ما يعاقب به الغال في الاخرة وناهيك ببعضه هذا بانكالا وحسبك به في الاخرة حزيا ووبالا ولسخط الله اعلم واعظم فقد روى معمر عن الضحاك بن مزاحم في قوله تعالى افمن اتبع رضوان الله من لم يغل كمن باء بسخط من الله ٥ **من عمل** اللهم انا نعوذ بك من اسباب سخطك وموجبات عقابك **واما** عقوبته في الدنيا فان الغلول ما ظهر في قوم الا القى الله في قلوبهم الرعب واخر عنهم النصر وروى مالك في الموطا عن يحيى بن سعيد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ما ظهر الغلول في قوم الا القى الله في قلوبهم الرعب ولا فشا الزنا في قوم الا كثر فيهم الموت ولا نقص قوم المكيال والميزان الا قطع الله عنهم الرزق ولا حكم قوم قط بغير الحق الا فشا فيهم الدم ولا خفر قوم العهد الا سلط الله عليهم العدو واخذ من ايديهم وهو الغدر ونقض العهد وقيد الخفر اتباع الغدر **وروى** الطبراني باسناد جيد عن حبيب بن سلمة قال سمعت اباذر رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم تغز امتي لم يقم لهم عدو ابدا قال ابو ذر فحبيب بن سلمة هل رئيت لكم العدو حلب شاة قال نعم وثلاث شياه فدر قال ابو ذر غلتم ورب الكعبة **قال المؤلف** رحم الله حبيب هذا هو الفهري الشامي قال البخاري له صحبة وقال مصعب الزبيدي قد سمع من النبي صلى الله عليه وسلم واكثر الواقدي سماعه وكان يقال له حبيب الروم لكثرة مجاهدته الروم ودخوله بلادهم وقد مدحه حسان بن ثابت بابيات **منها** ٥ منهم حبيب شهاب الموت قد علموا ٥ مشمل قد بدا في حده الغضب ٥ **وخرج** بن عساكر بإسناده عن سفيان بن عيينة قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لجنوده اذا دخلتم ارض الروم اين برجل قد غل فاحرقوا متاعه ففتشوا فوجدوا مصحفا فسأل سالما مولاه فقال بعه وتصدق بثمنه **وروى** ابو داود ايضا عن صالح بن محمد قال غزونا مع الوليد بن هشام وسعنا سالم بن عبد الله وعمر بن عبد العزيز فقل رجل متاعا فامر الوليد بتتبع متاعه فاحرق وطيف به ولم يعطه سهما قال ابو داود وهذا اصح من الحديثين و **روى** ابو داود والبيهقي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر حرقوا متاع الغال وضربوه وزاد بعض رواته ومنعوه سهمه قال المؤلف وهذه المسألة مما اختلف العلماء فيه قال الامام ابو بكر بن المنذر في كتاب الاشراف واختلفوا فيما يفعل بالغال فقالت طائفة يحرق رحله كذلك قال الحسن البصري ومكحول وسعيد بن عبد الملك والوليد بن مسلم والاوزاعي واحمد واسحق **وقال** الحسن البصري الا ان يكون حيوانا او مصحفا وقال الاوزاعي لا يحرق ما غل ويحرق متاعه الذي غزا به وسرجه واكافه ولا تحرق دابته ولا نفقته الا ان كانت في خرجه ولا سلاحه ولا ثيابه التي عليه وما ابقت النار من حديد او غير ذلك فصاحبه احق به ان يأخذه ويغرم ان كان استهلك ما غل وان رجع الغال الى اهله احرق متاعه الذي غزا به **وقال** في الغلام الذي لم يحتلم يغل لا يحرق متاعه ويحرم سهمه ويغرم ان كان استهلك ما غل والمرأة يحرق متاعها ان غلت والعبد ان غل رأى الامام في عقوبته ولا يحرق متاعه لانه لسيده وان استهلك ما غل نهبوه في رقبة العبد الا ان يشاء مولاه وان شاء دفع بجنايته ولا اراه باسا ان يحرق متاع المجاهد اذا غل هذا كله قول الاوزاعي **وقال** احمد بن حنبل لا تحرق ثيابه التي عليه ولا سرجه ولا نحو ما يلبسه عليه من سلاحه وقالت طائفة لا يحرق رحله ولا يعاقب في ماله هذا قول ابن عباس ومالك والليث والشافعي وكان الليث بن سعد يرى عليه العقوبة وكذلك قال الشافعي اذا كان عالما بالنهي وقال الشافعي لا يعاقب الرجل في ماله انما يعاقب في بدنه انتهى **وقال** القرطبي في تفسيره اذا غل الرجل في المغنم وجد اخذ منه وادب وعوقب بالتعزير عند مالك والشافعي وابي حنيفة واحد واصحابهم انتهى **وقال** النووي في شرح مسلم واختلفوا في صفة عقوبة الغال فقال جمهور العلماء وائمة الامصار يعزر على حسب ما يراه الامام ولا يحرق متاعه وهذا قول مالك والشافعي وابي حنيفة وسواء لا يعلم من الصحابة والتابعين انتهى **قال** ابن المنذر واجمع كل من احفظ عنه من اهل العلم على ان الغال اذا برد ما غل الى صاحب المقاسم اذا وجد السبيل ولم يفترق الناس واختلفوا فيما يفعل به اذا افترق الناس ولم يصل اليهم فقالت طائفة يرجع الى الامام وخمس ويتصدق بالباقي هذا مذهب الحسن البصري والزهري ومالك والاوزاعي وسفيان الثوري والليث بن سعد **قال المؤلف** قال صاحب المغني وهو مقتضى مذهب احمد انتهى قال ابن المنذر وروينا معنى ذلك عن معاوية بن ابي سفيان وروينا عن ابن مسعود انه راى ان يتصدق بالمال الذي لا يعرف صاحبه وروينا معنى ذلك عن ابن عباس **وقال** احمد في الجبة والفرطيق على الرجل للغال ولا يحرق موضعه يتصدق به وكان الشافعي لا يرى التصدق وقال لا اعرف لقول من قال يتصدق به وجهة ان كان مالا فاين على

الشبكة العالمية للألوكة www.alukah.net

ان يتصدق به وان كان مالا لغيره فليس له الصدقة بمال غيره انتهى قال عمر بن عبد البر هذا عندي فيما يكون وجود صاحبه والوصول اليه اوالى ورثته اما اذا لم يمكن ذلك فان الشافعي لا يكره الصدقة حينئذ

مطلب الاحكام فيما ذكر

مسائل قال ابن المنذر اجمع عوام اهل العلم الا من شذ منهم على ان القوم اذا دخلوا دار الحرب ان ياكلوا طعام العدو وان يعلفوا دوابهم قال وان الطعام هو المرخص فيه من بين سائر الاشياء والعلف في معناه وليس لاحد ان ينال من اموال العدو شيئا سوى الطعام للاكل والعلف للدواب و **كل** مختلف فيه بعد ذلك من ثمن طعام او فضلة طعام يقدم به اهله او جراب او حبل او غير ذلك مردود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد والخيط والمخيط ورويناه عن فضالة بن عبيد الله **قال** في الطعام ما يباع فيه بذهب او فضة او غيرهما ففيه الخمس لله وسهم المسلمين وهذا قول النووي وان فيه وكره مالك بيعه وكره احمد بن حنبل شراء العلف من علف الروم وابى ان يرخص فيه واختلفوا في النعل يتخذه الرجل من جلود البقر والجراب من الاهاب ذكره ذكر يحيى بن يحيى واسمعيل بن عياش والشافعي وقال الشافعي ان اتلف فعليه قيمته وان انتفع به فعليه مثل ما حتى يرده **وما** نقص الاستعمال واجرة مثله ان كان لمثله اجرة **قال المؤلف** وقال مالك في جلود البقر تكون في المغانم لا باس ان ينتفع بها لا واحدا فاذا احتيج اليها هذا رواه ابن القاسم عنه وعليه يلزم رده كذلك للاستغناء عنه وقد قيل لا يجوز اخذ ما لم يتمن رواه عنه ابن نافع وعيسى استحسن ورخص مالك في الابرة وقال ابن حبيب خفيفا والشافعي ذلك محرم واختلفوا في صيد الطير من ارض العدو **فقال** مالك اذا باعه ادى ثمنه الى صاحب المغانم **وقال** الشافعي اذا لم يكن ملكا لاحد فهو لاخذه **قال** اصحاب الراي ان اكل شيئا اصابه المسلمون في دار الحرب لم يضمنه في عسكرهم الحرب او ممافي الحظائر والقماص فهو في الغنيمة لا يحل لوجل كتمه ولا نقله من قبل ان لا يقدر على اخذه الا باكله ولا على ملئه حتى يبلغ الاجماعة يحابه **وقال** احمد ما اصاب في بلاد الحرب مما ليس لهم هناك قيمة فلا باس باخذه **قال المؤلف** وروى اشهب عن مالك انه قيل له ان بارض العدو انجارا لها ثمن كثير ببلد الاسلام وهي خفيف وشانها ببلد العدو يسير فقال لا باس باخذها وان اخذه للبيع اذا وجد به الى صاحب المغنم لم يقبله ولم يقسمه انتهى **وقال** الشافعي لا يمسح دابته ولا يدهن شعرها بما دهان العدو واما فعل رد قيمة الادوية كلها احمد والزيت من زيت الروم رطلا كان من صلاح او من ضروع فلا باس به اما للتزين فلا يعجبني **قال المؤلف** وهو مذهب ابي حنيفة كهم ان يدهنوا بالدهن انتهى **واختلف** في الطعام ياخذه المرء فيفضل منه فضلة اظهر اقوال

الشافعي اذ يرده

السلاح

اللحوق

الشافعي اذ يرده الى المغنم ان لم تقسم الغنيمة فان قسمت رده الى الامام فيقسمه كالغنيمة ان امكن وان تفرق الغازون او كان قليلا لا يقبل القسمة جعل في سهم المصالح انتهى **وقال** مالك **اما** الخفيف من ذلك فلا باس انما هي فضلة زاد تزوده مثل الخبز واللحم اذا كان يسيرا لا بال له وسهل احمد في القليل منه وكرهه اذا كثر **وقال** الثوري اذا كانت الغنيمة لم تقسم اعادة فيما وان قسمت باعه وتصدق بثمنه **واما** استعمال سلاح العدو فرخص فيه في معمعة الحرب وفي حال الضرورة مالك والشافعي واحمد والثوري والجواب في الترس يقاتل عليه في الحرب كالجواب في السلاح هذا كله نقله ابن المنذر وهو كما قال فيه النووي في تذهيب الاسماء هو المرجوع اليه في معرفة المذاهب باتفاق الغرق والله اعلم **فروع** للشافعية ليس بقوت ولكن يؤكل غالبا كالفواكه فيه وجهان قطع الجمهور الجواز البسط فيه **واما** العباءة والمسك والادوية التي تشتد الحاجة اليها فالصحيح الذي قطع به الجمهور اباحتها لانتاج لشدة الحاجة فان احتاج اليها مرتبون منهم اخذ قدر حاجته كعمامة ولا يجوز احد الاموال والانتفاع بها كلبس ثوب ودابة ركوب فان خالف لزمته الاجرة كما تلزم القيمة اذا اتلف بعض الاعيان واجارها كالدابة يركب دابة من المغنم الى بلده ثم يردها **وفي** النعل والثوب والخف قولان **احدهما** الجواز لما فيه من التقوي على العدو وهو قول ابن القاسم **والثاني** المنع كمذهب الشافعي فاذا احتاج الثوب ليرد وغيره قال الروياني يستاذن الامام ويجب عليه ويجوز ان يلبسه بالاجرة مدة الحاجة ثم يرده الى المغنم ويجب رد جلد ما يذبحه الى المغنم ويحرم على الذابح ان يتخذ من جلده سقاء او شيئا كما قاله في المهذب وجب رد المصنوع كذا قالوا شيء لو في الصنعة بل ان نقص لزمه الارش وان استعمله لزمته الاجرة ويجوز اخذ العلف والطعام لمن يحتاج اليه وان كان معه ما يغنيه عنها الاصح قال علماء البغوي وكلهم التزود لقطع كل مسافة بين ايديهم وفي كتاب التبصرة عن مذهب مالك يجوز لمن يملك من الطعام ما يالفه في تجارته في رجعته الى بلده ولو كان فوق حاجته لزمته قيمته نص عليه الشافعي ولو اخذ علفا معه من الدواب على الصحيح **وفي** وجه لا ياخذ الا واحدة ولو اخذ غانم فوق حاجته واضاف به بعض الغانمين جاز له وليس لمن اضيف به غيرهم ولو لحق الجيش مدد بعد انقضاء القتال وحيازة الاموال هل لها البسط بالاطعمة وجهان اصحهما المنع واما ما له الاخذ والبسط فهو دار الحرب حتى انتهوا الى عمارة دار الاسلام منه وتمكنوا من الترا استكملوا ولو خرجوا الى دار الحرب ولم ينتهوا الى دار الاسلام فوجهان اصحهما جواز البسط لبقا الحاجة والمحذوف كما ذكر مباح للغانم غير

تاء مل ملجعلة

تاء مل الغنم

الألوكة
www.alukah.net

بلغ المعتصم ان عليا من علوج الروم تكلم لهم امراة اسيرة من عورية فقالت واامعتصماه فقال لها العلج ولا يجيء المعتصم
الاعلى فرس ابلق فسير المعتصم الى سايس الجرات في طلب الخيل البلقه وبذل فيها الاموال الجزيلة والخلع النفيسة حتى
حمل له ثمانية عشر الف فرس ابلق وقيل ثمانون الف وسار اليها بقوة العزم وصدق النية والغيرة على دين الاسلام ففتحها
الله على يديه ولم تكن فتحت قبل ذلك وسبا وقتل وحرقها بالنار واخرب جميعا كثيرا واحضر العلج والمراة بين يديه وهو
راكب على فرس ابلق فقال له قد جئتك على فرس ابلق فهكذا فليكن اعزاز الدين ومثل هذا ينبغي ان تكون
ائمة المسلمين اللهم لا تحرمه اجر هذه الهمة واشبه على ما كان عليه يكشف هذه الغمة وقد ذكر قصة عمودية هذه
ابو تمام الطائي في قصيدته المشهورة وما احسن قوله فيها ه لم تطلع الشمس فيه يوم ذاك على ه باد بادها ولم تغرب على اغرب ه
يعني ان الشمس ذلك اليوم ما طلعت على امراة زوجة في عسكر المسلمين فتسبى فلما فتحها ما غربت على اغرب بلد ولا
من العسكر اهل من السبي واغرب من هذه القصة وهو شبيه بها ما حكاه القرطبي في تاريخه قال اسر رجل في
زمن معاوية رضي الله عنه ودخل القسطنطينية فتكلم بين يدي الملك بكلام فلطمه احد الحاضرين فقال
الاسير وكان قرشيا بيننا وبينك الله يا معاوية وليت امرنا فضيعتنا فبلغ معاوية كلامه فبعث وافتداه فلما
اتاه سأله عن اسم البطريق فاخبره فاخذ طويلا لئم نفذ خلفه قايد من قواده صور ذا خرة ومعرفة وقال
اريد ان تسقي مركبا بهذا ذيف مخفيه بلحق ولا يلحق فقال له افعل ما بدا لك ومكنه من كل ما يحتاج اليه فلما
كملت اوسقها من كل طرفة وتحفة واعطاه اموالا جزيلة وقال اذهب الى القسطنطينية كما كنت تاجر فبع واشتر
واهد لوزير الملك وبطارقته وخاصته خلا ذلك البطريق فانه يريد ولا يتهادى فاذا اعتنى على ذلك فقل له ما
عرفتك وكنت اسا ضاعف لك في عودي فانه لم يبق معي ما يصلح لمثلك فتفعل ذلك ثم ارجع الى معاوية فاخبره
بما صنع ففعل ثم اتاه واعطاه اضعاف ذلك وقال هذا ايضا لك وسائر خواصه ولذلك البطريق فاذا اعزمت
على الحضور الينا فقل ذلك البطريق اني احب ان اصادقك وتكون بيني وبينك معرفة فسلني حاجة احضرها لك
على حسب ما تقترحه وتكون عوضا عما قصرت في حقك ففعل فقال اريد بساطا من حرير مصور يحوي جميع
الاوان وسائر الاطيار والاشجار والوحوش وطوله كذا وعرضه كذا فلما رجع واخبر معاوية جمع له
سائر الصناع فكمل في ابدع صورة يدهش الناظرين وجهزه مع كل ما يحتاج اليه ه وقال له اذا وصلت الى قسم
البحر فانشر البساط على ظهر المركب فسيحمله الماء حتى ينزل اليك فاذا صار عندك فشاغله بالحديث واعرض عليه
البساط وقدم له غير ذلك من التحف ومن اعجب المراكب ان يعقد قوما بالجاذيف المخفية فاذا صرت في البحر
فارفع الشراع واوثقه ومن معك كما فاوا تيني بهم وكان قد جعل بساطا على فم البحر فلما بلغه ووصل المركب اشرف
ينظر اليها فلما راى البساط لا ذعقد يذهب فخرج صوبها للقائه فنزل اليه سلطانا فاعرض عليه مع غيره واصحابه
يتعذر فوه ولا علم له فما شعر الا وقد رفع الشراع يعني القلع فقال ما هذا فقبض عليه واوثقه بالحديد وسائر اصحابه

واتى بها معاوية

واتى بها الى معاوية فاحضر العرش وقال هذا خصمك قال نعم قال قم فالطمه فلطمه فلما لطمه والتزد فعل ذلك ثم قال
لصاحب المركب خذه واذهب به الى الموضع الذي اخذته منه واعطاه ذلك البساط وغيره وقال له قل للملكة
كنت ملكا للمسلمين يقتص ممن هو عاص لملكك ومن خواصك وبطارقتك فلما وصلوا الى القسطنطينية وجدوهم
قد اتخذوا على فم البحر سلسلة فرموه هناك واعطوه البساط فوهاب ملك الروم معاوية وعظمه وهاداه وذكر
ابن الذهبي الحافظ في تاريخ الاسلام ان في سنة ثمان وتسعين هم سليمان بن عبد الملك امير المؤمنين بالا
قامة بيت المقدس وجمع الناس والاموال لها فبينما هم على ذلك اذ جاءه الخبر الخبر ان الروم خرجت على ساحل
حمص فسبت جماعة فيهم مراة لها ذكر فغضب وقال ما هو الا هو نغزوهم ويغزوننا والله لا غزونهم
غزوة افتح فيها القسطنطينية او اموت دونها فاغزا اهل الشام والجزيرة في البحر فغزوا من عشرين ومائتي الف
واغزا اهل الشام مصر وافريقية في البحر في الف ومركب واخرج للناس الا عطيتهم فاعلمهم انه غزوا
القسطنطينية ليقدروا قدره فكان من امرهم ما هو مذكور في كتب التواريخ وتقدم في باب غزوة البحر
الاشارة الى ملخص ذلك وقد كان اجتمع بالملكة عدة من المسلمين اسرى فغزاها غلام زراقم من طرسوس و
حاصرها الى ان اخذها واستنقذ منها اربعة الاف مسلم وغزا عماد الدين زنكي الرها ونصب عليها المجانيق
ونقب سورها واوقد النار في الحطب والنار الى ان انهدم ودخلها فحاربهم فنصر الله المسلمين فقتلوا وسبوا وغلصوا
منها خمسمائة اسير وذكر العماد الكاتب ان السلطان خلاص الدين صلاح الدين اسر في وقعة حطين سنة ثلاث وثمانين
وخمسمائة عشرين الف اسير واسر من الكفار مائة الف اسير وذكر الترطبي في تاريخه قال كان هشام
بن عبد الملك حازما ميمونا وجرت له في زمانه ملاحم في زمن من الازمان في عام واحد غزا احدهم بلاده
الجزيرة فوجد منهم عشرة الاف فارس مع كل فارس اسير مسلم فقتلهم عن اخرهم وقتل ملكهم بنخاقان وفتح
عدة مدائن وغزا اخر ملك البربر فصاح على الف وخمسمائة غلام سود الشعر وغزا عامل المغرب
الروم فغنم ما لا يحصى الا الله الذي سيره لهشام كان عشرين الف الف عبدا وشيا كثيرة وطرائف وتحفا
قال المؤلف رحمه الله كذا راينه في التاريخ المذكور عشرين الف الف ولعل الالف الثانية زايدة و
الله اعلم فصل قال ابو داود في سننه باب في الاسير يوثق ثم ذكر حديث ابي هريرة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عجب ربنا من قوم يقادون الى الجنة في السلاسل الباب
الثاني والثلاثون في الاشارة الى مغازيه صلى الله عليه وسلم وسراياه وذكر بعض غزوات
المسلمين وفتوحاتهم على سبيل الايجاز والاختصار قال الامام ابو عبد الله الحليمي رحمه الله في كتاب شعب الايمان
اذ كانت للنبي صلى الله عليه وسلم قبل فرض الجهاد مغازي مع المشركين قاول ذكر ذلك يوحى اليه ولم يؤمر بغير نفسه
بشيء ثم امر بالتبليغ فقيل له قم فانذر فاشفق فنزل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت

الألوكة
www.alukah.net

رسالته والله يعصمك من الناس فلا كذبوه واستهزؤا به فاصبر بالصبر وقيده فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين الاية
ثم امر بالقتال فقتل واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا ونزل واذا رأيت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض
عنهم الاية ثم اذن لمن امر بترك الهجرة دون قتل ومن هاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة
ثم امر الله تعالى رسوله بالهجرة ونزل وقل رب ادخلني مدخل صدق فهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان الله تعالى اذن
لهم في قتال من قاتلهم فنزل وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم الاية ثم اذن لهم في الابتداء فنزل اذن للذين
يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير ثم ان الله فرض الجهاد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرض الهجرة على
المكلفين ممكنة من المسلمين فانزل الله في فرض الجهاد كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم
الاية ثم قال قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة وقال وقاتلوا في سبيل الله وعني بذلك من الايات
ثم الزم الجهاد الزاما لا مخرج منه فقال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله
الاية والمراد بهذا ان فرض الجهاد صار قبوله والطاعة له فيه من الايمان وكان فرضه بشرط انه متى قتل او قتل لهم
الجنة فمن قبل على هذا كان باذل نفسه وذلك في صورة المبايعة فكانوا بايعين والله جازاهم المشتري بامن هذا الوجه
وكل من باع بثمن الى اجل يكلف ان يسلم فتبين بذلك فرض الجهاد ولزومه والله اعلم انتهى قال المؤلف
رحمه الله نفاسة السلعة تعرف بثلاثة اشياء بعظم الخطر بالثمن القليل بما يشق في العادة مثله من الاشياء الخسيسة
بنفسه الرغبة ولا ينسب اليه شيء منها وتعرف بجلالة الدلال الدلال الكبير لا يسعر على الاشياء الحقيرة وتعرف
بعظم الثمن لان الشيء الحقير لا يدفع فيه الثمن الخطير فانظر الى نفوس الشهداء كيف اشتراها سبحانه بنفسه
الشريفة وجعل الجنة لمن سار عليها اشرف خلقه اجمعين وجعل ثمنها الجنة في جوار رب العالمين فانظر بعقلك هذا ثم
لم ينله غيرهم وفضلهم بصلاتهم سواهم قال بعض العارفين النفوس كلها ثقول لم يقع عليها
البيع لحريتها وهي نفوس الانبياء عليهم السلام ونفوس لم يقع عليها البيع لخساستها وهي نفوس الكفار
ونفوس وقع عليها البيع لكرمتها وهي نفوس المؤمنين لكنة لطيفة قال المؤلف المحفوظ عبيد الله والعبد
لا يملك شيئا يبيعه لسيده فمتى اعتقه صح بيعه وفي شرائه سبحانه من عباده المؤمنين اشارة الا انه ما اشترى الا من
سبق قضاؤه بعتقهم فكأنه وقفهن لتسليم نفسه اليه شهادة او جهادا وحراسة في موضع خوف شرط الاخلا
ص في جميع ذلك علما ان البيع صدر منه ازلا وان الله قد اعتقه بفضله من النار وتؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
من قتل في سبيل الله وجبت له الجنة وقوله حرمت النار على عين سهرت في سبيل الله واشباه ذلك لطيفة
لما اخبر سبحانه بانه اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم فكأنهم قالوا ربنا ما الثمن في هذا البيع قال الله تعالى
بان لهم الجنة فكأنهم قالوا ربنا كيف نسلم هذه السلعة التي وقع عليها البيع قال تقاتلون في سبيل الله
فتقتلون ويقتلون وعدا فعلم ذلك فقد سلمتم السلعة ووفيت بما لزمكم في هذه الصفقة ووجبت

فكيف يعلم

كلم الجنة

ما امر به ولم ينزل

الغرض فيه

المعنى

تأويل التمثيل

الوثائق

علم

غزوات النبي

السرايا

اول الغزوات

العدد في بدر من الفريقين

لكم الجنة فكأنهم قالوا ربنا مضت سنة فصلك يا من شهد ملائكتك بما تنعم به على عبيدك وقلت في كتابك
الصحيح اذا شهدوا اذا تبايعتم وكتبت الوثائق بين المتبايعين فمن اشهدت في هذا البيع فقال وعدا عليه حقا
في التوراة والانجيل والقرآن فانتم يا عبادي تشقون بوثيقة واحدة فهذه ثلاث وثائق وتشقون بشاهدين فقد
اشهدت على من انزلتها وهم ثلاثة امم كلامك لا تحصى فكأنهم قالوا ربنا انت تحكم ما تشاء وتثبت ولا سؤال عما تفعل فربما
تحكم هنا فتنزع منا الثمن فجاء البيان فقال سبحانه ومن اوفى بعهده من الله اي لا احد وفي بعهده مني اللهم اني
على ذلك من الشاهدين وبشر المؤمنين ثم لما كان من البيع ما يعقبه الندم اذا تبين العاجل انه غلب ومنه
ما يعقبه الفرح والسرور بما يظهر فيه من الربح والغبطة وصح الوفاء فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به و
اكد ذلك بقوله تعالى وذلك هو الفوز العظيم وبهذا العام الاعرابي على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الاية فقال الكلام من هذا فقال كلام الله قال بيع والله مربح ولا نقيلك
ولا نستقيله فخرج الى الغزو فاستشهد فصل وكانت عدد غزوات النبي صلى الله عليه وسلم التي غزا
ها بنفسه الكريمة على ما ذكره ابن اسحق ومحمد بن عقبة سبعا وعشرين غزوة وقال غيرهما خمسا و
عشرين غزوة وفي صحيح مسلم عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا احدى وعشرين غزوة وفي
الصحيحين عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا سبع عشرة غزوة وكانت سراياه
التي بعث فيها على ما ذكره ابن سعد والحافظ شرف الدين الدمياطي ستا وخمسين سرية وقال موسى
بن عقبة سبعا واربعين سرية وقيل غير ذلك والله اعلم فاول غزواته صلى الله عليه وسلم على
ما ذكره ابن اسحق وغيره غزوة الابواء وهي غزوة ودان في صفر من السنة الاولى فوجع ولم يلق
حربا ثم غزوة بواط في شهر ربيع الاول من السنة الثانية ثم غزوة العشير في
جمادى الاول من السنة الثانية ايضا ثم بدر الاولى بعدها بليال قلايل على ما ذكره ابن اسحق خرج
يطلب كرز بن جابر ثم غزوة بدر الكبرى وهي البطشة التي اعز الله بها الاسلام واهلكه
الله بها وسمى الفرقان صبيحة سبع عشرة مضت من السنة الثانية وكان جميع من حضرها من
المسلمين ثلثمائة وخمسة رجال كذا قال ابن اسحق وغيره وثمانية يتخلفوا العذر ضرب لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجزم به عبد البر في كتاب الدرر في اختصار المغازي والسير انهم كانوا
ثلثمائة واربعة عشر رجلا وفي صحيح البخاري عن البراء بن عازب قال حدثني اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم ممن شهد بدرا انهم كانوا عدد اصحاب طالوت الذين اجتازوا معه النهر بضعة عشر وثلثمائة وفي
صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان المسلمين كانوا ثلثمائة وسبعة عشر والمشركون الف وكان
المسلمون في هذه الغزوة كلا ثلاثة على عدد بعتقبون هكذا رواه سعد وغيره وقد روى ابن اسحق

الألوكة
www.alukah.net

رؤيا عاتكة

وبنا عقبة وغيرها ان عاتكة بنت عبد المطلب رات قبل قدوم ضمضم مكة بثلاث ليال رؤيا افزعتها فبعثت
الى اخيها العباس بن عبد المطلب فقالت واللات يا اخي لقد رايت الليلة رؤيا لقد افظعتني وتخوفت ان يدخل
على قومك منها شر ومصيبة فاكتم علي ما احدثك فقال لها وما رايت قالت رايت راكبا اقبل على بعير له حتى
وقف بالابطح ثم صرخ باعلا صوته الا انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث فارى الناس اجتمعوا اليه
ثم دخل المسجد والناس يتبعونه فبينما هم حوله مثل ببعيره على ظهر الكعبة ثم صرخ مثلها الا انفروا يا
آل غدر لمصارعكم في ثلاث ثم مثل ببعيره على ابي قبيس فصرخ مثلها ثم اخذ صخرة فارسلها
فاقبلت تهوي حتى اذا كانت في اسفل الجبل ارفضت فما بقي بيت من بيوت مكة ولا دار الا دخلها
منه فلقة فقال العباس واللات ان هذه الرؤيا رأيت فاكتميها ولا تذكريها لاحد ثم خرج العباس
فلقي الوليد بن عتبة فحدثه الحديث حتى تحدث به وبثي فقال العباس لا تطوف بالبيت وابو جهل بالبطحا
في رهط من قريش قعود تحدث برؤيا عاتكة فلما رآني ابو جهل قال يا ابا الفضل اذا فرغت من طوافك
فاقبل الينا فلما فرغت اقبلت حتى جلست معهم فقال لي ابو جهل يا بني عبد المطلب متى حدثت فيكم
هذه النبية قال قلت وما ذاك قال ذاك الرؤيا التي رات عاتكة قال قلت وما رات قال يا بني عبد المطلب
اما رضيتم ان تنبأ رجالكم حتى تنبأ نساؤكم وكم قد زعمت عاتكة في رؤياها انه قال انفروا في ثلاث فسنتربص
بكم هذه الثلاث فان يك حقا كما تقول فسيكون وان تنقضي الثلاث ولم يكن من ذلك شيء نكتب
عليكم كذبا انكم اكذب اهل بيت العرب قال العباس فوالله ما كان مني اليه ولا كثير الا اني جحدت ذلك
وانكرت ان تكون رات شيئا قال ثم تروقنا فلما امسيت لم تبق امراة من بني عبد المطلب الا اتتنا
فقالت افرغتم لهذا الفاسق الخبيث ابن يتبع في رجالكم ثم قد تناول النساء وانت تسمع ثم لم
تكن عندك غيرة لشيء مما سمعت قال فقلت قد والله فعلت ما كان مني اليه ما كيس ووالله لا
تعرضن لي فاني قد انكفيته قال فغدوت في اليوم الثالث مع رؤيا عاتكة وانا احدهم مغضب اريد اني قد
فاتني امر اجب ان ادرك منه قال فدخلت المسجد فرايته قد وثب نحوي اشتد نحوي ليعرض له ببعض
ما قال فاوقع به اذ خرج نحو باب المسجد يشتد قال قلت في نفسي ما لعذا الكاهذا
قد فزع فما بالك فاذا هو قد سمع ما لم اسمع صوت ضمضم بن عمرو الغفاري وهو يصرخ
ببطن الوادي قد جمع بعيره وحمل رحله وشق قميصه وهو يقول يا معشر قريش اللطيمة
اللطيمة اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد في اصحابه لا ارى ان تدركوها الغوث الغوث قال
فشغلني عنه وشغله عني ما جاء من الامر فتجهز الناس سراعا وقالوا يظن محمد واصحابه ان تكون
كعير ابن الحضرمي كلا والله ليعلمن غير ذلك فكانوا بين رجلين اما خارج واما باعث مكانه رجلا

قال ابن اسحق

المشاورة لهم

قال ابن اسحق وكانت ابلا صحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سبعين بعيرا فاعتقبوها
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي بن ابي طالب ومرثد بن ابي مرثد الغنوي يعتقبون بعيرا الحديث
قال ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا عيرهم فاستشار
الناس واخبرهم عن قريش فقام ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقال واحسن ثم قام عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فقال واحسن ثم قام المقداد بن عمرو رضي الله عنه فقال يا رسول الله امض
لما امرك الله فنحن معك والله لا نقول كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك
الغماد لجالدنا معك حتى تبلغه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له بخير ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشيروا علي قال ابن اسحق فقال له سعد بن معاذ لكانك تريدنا يا رسول الله فقال
اجل قال قد امنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيناك على ذلك عهودنا
ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما اردت فنحن معك فوالذي بعثك بالحق
لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره ان تلقى
عدونا غدا انا لصبر في الحرب صدق في اللقاء فلعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله تعالى وفي
صحيح مسلم عن انس ان الذي قال ذلك سعد بن عبادة والمشهور عند اصحاب المغازي والسير ما ذكره
اسحق ووافقه عليه عقبة وابن سعد وابن عايذ وغيرهم وقد اختلف في شهود سعد بن عبادة بدرا
والله اعلم قال ابن اسحق فسر النبي صلى الله عليه وسلم بقول سعد ونشطه ذلك ثم قال سيروا و
ابشروا فان الله قد وعدني احدى الطائفتين والله لكاني الآن انظر الى مصارع القوم ثم ارتحل
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاء ادنى ماء من بدر فنزل به قال ابن اسحق فحدثت عن رجال
من بني سلمة انهم ذكروا ان الحباب بن المنذر بن الجموح قال يا رسول الله ارايت هذا المنزل امنزلكه
الله تعالى فليس لنا ان نتقدمه ولا نتاخر عنه او هو الراي والحرب والمكيدة قال بل هو الراي والحرب
والمكيدة قال يا رسول الله فان هذا ليس بمنزل فانهض بالناس حتى تاتي ادنى ماء من القوم
فننزله ثم نغور ما وراءه من القلب ثم نبني عليه حوضا فنملاه ماء فنشرب ولا يشربون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اشرت بالراي فنهض رسول الله ومن معه من الناس فساروا حتى
اتى ادنى ماء من القوم فنزلوا عليه ثم امر بالقلب فغورت وبنى حوضا على القليب
الذي نزل عليه فملئ ماء ثم قذفوا فيه الآنية وذكر سعد في هذا الخبر جبريل عليه السلام
نزل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال الراي ما اشار به الحباب قال ابن اسحق ارتحل قريش

ماء بدر ادنى

مشورة الحباب

الألوكة
www.alukah.net

بن اسحق ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمن عثمان انتهى وذكر قاسم بن ثابت في دلايله انه توجهت الى
بدر مرها تف من الجن على مكة في اليوم الذي وقع بهم المسلمون وهو ينشد بأعلا صوته ولا يرى شخصه شر
ه اراد الخبيثون بدرا وتبعة ه سيقض منها ركن كسرى وقيصر ه ابادت رجالا من قريش وابرزت ه حزاة
ه هو يضرب الزاب حيسل ه فيا ويح من امسى عدوا محمدا ه لقد جاءه عن طريق الهدى وخبرا ه فقال قائلهم منا ه
الخبيثون نقاتل محمدا ونحاربه حتى يرجعوا الى ديننا ديننا ديننا

غزوة الرقاع

ثم غزوة ذات الرقاع وسميت بذلك لانهم رقعوا فيها رايا تهم وقيل ذات الرقاع شجرة

معنى الرقاع

بذلك الموضع وفي الصحيحين عن ابي موسى قال لقيت اقداما فكنا نلف على ارجلنا الخرق فسميت ذات الرقاع قال ابن اسحق ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد غزوة بني النضير شهر ربيع الاول وقال

سبب غزوة غطفان

الصواب بعضهم شهر ربيع ثم غزوة نجد بن بدر بني محارب وبني ثعلبة من غطفان فلقي بها جمعا من غطفان ولم يكن بينهم حرب وقد خاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

غزوة بدر

بالناس صلاة الخوف ثم انصرف بالناس ثم غزوة بدر الصغرى قال ابن اسحق ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من غزوة ذات الرقاع اقام بها بقية جمادى الاولى الى خرج

غزوة الفرع الجندل

ثم خرج في شعبان الى بدر لميعاد ابي سفيان حتى نزل وخرج ابو سفيان في اهل مكة ثم بدا لهم في الرجوع ورجع بالناس فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم رجوعهم انصرف الى المدينة وكانا لنبي صلى الله عليه وسلم قد خرج في جمادى الاولى من السنة الخامسة قال ابن سعد فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم دومة الجندل جمعا كثيرا يظلون من يمر بهم يريدون ان يدبوا الى المدينة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الف من المسلمين وكان يسير الليل ويكمن النهار وجاء الخبر اهل دومة فتفرقوا ولم ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بساحتهم فلم يلق بها احدا فقام على ما يشتهم ورعاتهم واصاب ما اصاب وهرب من هرب فاقام اياما وبث السرايا وفرقها ولم تصب منهم احدا فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم لعشر ليال بقين من ربيع الاخر ودومة الجندل روى ابن عساكر عن الواقدي انها من دمشق على عشر

غزوة الخندق

من حجل والكوفة على عشر من حجل في بر تيرهر مدينة عليها سور ولها حصن عادي هذا هو المشهور العرب

ثم غزوة الخندق وهي غزوة الاحزاب قال ابن اسحق ثم كانت غزوة الخندق في شوال

حشود قريش عشرة الاف في يوم الاحزاب

سنة خمس خرجت قريش وقائدها ابو سفيان بن حرب وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن في بني فزارة والحارث بن عوف المري في بني مرة ومسعر بن الجد في من تابعه من اشجع فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وما جمعوا له من الامر ضرب على المدينة الخندق

قال ابن سعد وجمعت قريش وجمعوا احابيشهم ومن تبعهم من العرب وكانوا اربعة

تلثمائة

الاف وعقدوا اللواء في دار الندوة وحلف عثمان بن ابي طلحة وفي دواعه

قصة الخندق

وخرجوا يقودهم ابو سفيان ووافقهم بنو سليم وكانوا سبعمائة وبنو اشجع وهم الف فكانوا جميع القوم الذين وافوا الخندق عشرة الاف هم الاحزاب فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ندب الناس وعسكر بهم الى سلع وكان المسلمون يومئذ ثلاثة الاف ثم خندق على المدينة

فاقام في ستة ايام

فاقام فيها ستة ايام وقيل بضع عشرة ليلة وقيل لاربع وعشرين ليلة قال ابن اسحق ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق اقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع الاسيال من رعظفان ومن اتبعهم الى جانب احد و

قصة الخندق

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع في ثلاثة الاف فضرب هاهنا لكل عسكره و الخندق بينه وبين القوم فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام عليه المشركون بضعا وعشرين ليلة كما تقدم قال ابن اسحق فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فيما وصف الله من الخوف والشدة بمظاهرة عدوهم واتيانهم اليهم من فوقهم ومن اسفل منهم حتى ان نعيم بن مسعود الاشجعي اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اسلمت وان قومي لم يعلموا باسلامي فمرني بما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انت فينا رجل واحد فخذل ما استطعت في الحرب خدعة فخرج نعيم بن مسعود حتى اتى بني قريظة وكان لهم نديما في الجاهلية فقال يا بني قريظة قد عرفتم ودي اياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت لست عندنا بمتهم فقال لهم ان قريشا وغطفان ليسوا كانتم البلد بلدكم وبه اموالكم ونساؤكم لا تقدرون على ان تتحولوا عنه الى غيره وان قريشا

قصة نعيم وشورى

وغطفان قد جاءوا الحرب محمدا واصحابه وقد ظاهرتموهم عليهم وبلدهم ونساؤهم واموالهم ليست بغيره فان رأوا فرصة اصابوها والا كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم و بين الرجل ببلدكم فلا طاقة لكم به ولا قوة لكم فلا تقاتلوا مع القوم حتى تأخذوا منهم رهنا من اشرافهم يكونون بايديكم ثقة لكم على ان يقاتلوا معكم محمدا حتى تناجزوه فقالوا لقد اشرت بالرأي ثم خرج حتى اتى قريشا فقال لابي سفيان ومن معه قد عرفتم ودي لكم وفراقي محمدا وانه قد بلغني امر قد رأيت ان ابلغكموه نصحا لكم فاكتموا عني قالوا نفعل قال تعلمون ان معشر يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد وقد ارسلوا اليه انا قد ندمنا على ما فعلنا فهل يرضيك ان نأخذ لك من القبيلتين رجالا من قريش وغطفان رجالا من اشرافهم فنعطيكم فتضرب اعناقهم ثم نكون معك على من بقي منهم حتى نستأصلهم فارسل اليهم نعم فان بعثت اليكم يهود يلتمسوا منكم رجالا فلا تدفعوا اليهم رجلا ثم خرج حتى اتى غطفان فقال يا معشر غطفان انكم اهلي وعشيرتي واحب الناس الي ولا اراكم تتهمونني قالوا صدقت ما انت عندنا بمتهم فاتاهم فقال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم فلما كانت ليلة السبت من شوال سنة خمس وكان مما صنع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ان ارسل ابو سفيان بن حرب وروس بني غطفان الى قريظة عكرمة بن ابي جهل في نفر من قريش وغطفان فقالوا انا لسنا بدار مقام قد هلك الخف والحافر فاغدوا للقتال حتى نناجز محمدا ونفرغ فيما بيننا و

فارسلوا اليهم انا اليوم يوم السبت وقد علمتم ما نال من تعدى في يوم السبت ومع ذلك فلا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا ابدا فرجعوا بنا ان شئتم والا فلا عهد بيننا وبينكم حتى تعطونا رهنا فلما رجع الرسول بذلك قالوا صدقنا والله نعيم بن مسعود فردوا اليهم الرسل وقالوا والله لا نعطيكم رهنا ابدا فاخرجوا بنا ان شئتم والا فلا عهد بيننا وبينكم فقالوا لبنو قريظة صدقوا والله نعيم بن مسعود وخذل الله بينهم واختلفت كلمتهم وبعث الله ريحا عاصفا عليهم في ليال شديدة البرد فجعل الريح تقلب آنيتهم وتكفأ قدورهم فلما اتصل برسول الله صلى الله عليه وسلم اختلاف امرهم بعث حذيفة بن اليمان ليأتيه بخبرهم فاتاهم واستتر بقربهم وسمع ابا سفيان يقول يا معشر قريش لتعرفن كل امرئ منكم جليسه قال حذيفة فاخذت بيد من الى جنبي وقلت من انت قال انا فلان ثم قال ابو سفيان يا معشر قريش انكم والله ما اصبحتم بدار مقام ولقد هلك الكراع والخف وانا لفي هذه الريح ما ترون ما يستمسك لنا بناء ولا يثبت لنا قدر ولا يقوم لنا نار فارتحلوا اني مرتحل ووثب على جمله فما حل عقال بعيره الا وهو قائم قال حذيفة ولولا عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول لا تحدث حدثا حتى تاتيني بخبرهم ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند رحيلهم فوجدته قائما يصلي في حبرة فرجد محمد الله تعالى وسعة غطفان بما فعلت قريش فانتشروا راجعين الى بلادهم ثم غزوة بني قريظة قال ابن اسحق ولما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفا عن الخندق راجعا الى المدينة والمسلمون ووضعوا السلاح فلما كان الظهر اتى جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اوقد وضعت السلاح يا رسول الله قال نعم فقال جبريل وما وضعت الملائكة السلاح بعد اذ الله يامرك يا محمد بالمسير الى بني قريظة فاني عامد اليهم فمزلزل بهم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنا فاذن في الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا في بني قريظة قال ابن هشام واخبرني الوليد قال اخبرني سعيد بن بشير عن قتادة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بريدة مناديا حين انا كبي قال ابن سعد ثم سار اليهم في الملإ وهم ثلاثة الاف والخيل ستة وثلاثون وذلك في يوم الاربعاء لسبع بقين من ذي القعدة قال ابن اسحق ولما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة نزل على بير من آبارهم وتلاحق به الناس وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب الحاء ترلوا على حكم النبي صلى الله عليه وسلم فحكم فيهم سعد بن معاذ فحكم بان يقتل الرجال وتسبى النساء الذراري والنساء فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة فحبسهم النبي صلى الله عليه وسلم في دار بنت الحارث ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سوق المدينة فخندق بها هنا هنا خنادق ثم بعث اليهم فضرب اعناقهم في تلك الخنادق

مخرج اليهم

يوم السبت مخرجه

الرهن

جليسي لغة

الهزيمة

بني قريظة

الحكم

مخرج اليهم ازسالا وفيهم عدو الله حيي بن اخطب وكعب بن اسد راس القوم وهم ستمائة او سبعمائة والكثر يقول كانوا ما بين الستمائة الى السبعمائة وقد قالوا لكعب بن اسد وهم يذهب بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسالا يا كعب ما تراه يصنع بنا قال في كل موطن لا تعقلون الا ترون الداعي لا ينزع والذاهب منكم لا يرجع هذا والله القتل فلم يزل ذلك الدأب حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واتي بحيي بن اخطب عدو الله مجموعة يداه الى عنقه بحبل فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما والله ما لمت نفسي في عداوتك ولكن من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس انه لا باس بامر الله كتاب الله وقدره وملحمة كتبت على بني اسرائيل ثم اجلس فضربت عنقه قال المؤلف هذا ملخص ما ذكره ابن اسحق

ثم غزوة بني لحيان في ربيع الاول سنة ست عند بن سعد وعند اسحق في جمادى الاولى على راس ستة اشهر من فتح قريظة وخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلبهم باصحاب الرجيع حين واصحابه فوجدهم قد هربوا وتمنعوا في رؤس الجبال فاسمعوا به ثم غزوة ذي قرد وهي الغابة قال ابن اسحق ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلم يقم بها الا ليالي قلايل حتى اغار عيينة بن حصن الفزاري في خيل من غطفان على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة وذكر القصة وهذا يقتضي انها كانت في سنة ست وفي الكلبي ما يدل على انها كانت اوايل سنة سبع بعد الحديبية وقبل خيبر كما سياتي قال ابو بكر الدمشقي الحافظ في تاريخه وهو اشبه هذا ذكره ابن اسحق وحكاه من قصة غزوة ذي قرد على ما رواه مسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال قدمنا المدينة بعد الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا اربعة عشر ماية فذكر الحديث الى ان قال ثم قدمنا المدينة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهره مع رباح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا معه وخرجت معه بفرس طلحة بن عبيد الله مع الظهر فلما اصبحنا اذا عبد الرحمن الفزاري قد اغار على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاقه اجمع وقتل راعيه قال فقلت يا رباح خذ هذا الفرس فابلغه طلحة بن عبيد الله واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المشركين قد غاروا على سرحه قال ثم قمت على اكمة فاستقبلت المدينة فناديت ثلاثا يا صباحاه ثم رجعت في اثار القوم ارميهم بالنبل وارتجز اقول انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع فالحق رجلا منهم فاصل سهما في حلم حتى خلص نصل السهم الى كتفه قلت خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع قال فوالله ما زلت ارميهم واعقرهم فاذا رجع فارسا اتيت شجرة فجلست في اصلها ثم رميته فعقرت به حتى اذا تضايق الجبل فدخلوا في تضايقه علوة الجبل فجعلت ارميهم بالحجارة فازلت كذلك اتبعهم حتى ما خلق الله عز وجل بعيرا من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا خلفته وراء ظهري

عددهم

ما لمت

بني لحيان والغابة

العضة

فرجعت به

الطرح ونحوه

وخلوا بيني وبينه ثم ابتعتهم ارميهم حتى القوا اكثر من ثلاثين برده وثلاثين رمحا يستخفون و لا يطرحون شيا الا جعلت عليه اراما من الحجارة حتى مر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى اتوا متضايقا من ثنية فاذا هم قد اتاهم فلان بن فلان الفزاري فجلسوا يتضحون بعين تتقد دون فجلست على راسي فقال الفزاري ما هذه الذي رات فقالوا لعينا من هذا البرح والله ما فارقنا منذ غلس حتى انتزع كل شيء في ايدينا قال فليقم اليه نفر منكم اربعة قال فصعد الي اربعة منهم الجبل فلما امكنوا من الكلام قال قلت شوهوني قالوا لا ومن انت قال قلت ان سلمة بن الاكوع والذي كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم ما طلبت رجلا منكم الا ادركته ولا يطلبني فيدركني قال احدهم انا اظن قال فرجعوا فابرحت مكاني حتى رايت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم تخللوه ثم اني لفي اثارهم اذا ولم الاخرم الاسدي وعلى اثره ابو قتادة الانصاري وعلى اثره المقداد بن الاسود الكندي قال فاخذت بعنان الاخرم قال فولوا مدبرين حال قلت يا اخرم احذرهم لا يقتطعوك حتى يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال يا سلمة الطلب وقصة سلمة ان كنت تؤمن بالله واليوم الاخر وتعلم ان الجنة حق والنار حق فلا تحل بيني وبين الشهادة قال فخليته فالتقى هو وعبد الرحمن فعقر لعبد الرحمن فرسه وطعنه عبد الرحمن فقتله وتحول على فرسه ولحق به ابو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم فطعنه فقتله فوالذي كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم لتبعتهم اعدو على رجلي حتى ما ارى ورائي من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ورايت رجالهم شيا حتى عدلوا قبل غروب الشمس الى شعب فيه ماء يقال له ذي قرد فشربوا منه وهم عطاش قال فنظروا الي اقدر ورائهم فخليتهم عنه فما ذاقوا منه قطرة قال فيخرجون ويشدون في شيء فاعدو فالحق رجلا منهم فاصل سهم في نغض كتفه قال قلت خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع قال يا ثكلته امه اكوع بكرة وقال قلت نعم يا عدو نفسه اكوع بكرة قال وارددوسين على سلمة فجئت بهما سوقهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجثى فلحقني عامر برجل من بني فزارة على بكر له قد عقلها ثم اقبل يرتجز فيها ماء فمضوضات وشربت ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي من بني وسطيحة فيها ماء فمضوضات وشربت ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي جلتهم عنه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخذ تلك الابل وكل شيء استنقذته من المشركين وكل رمح وكل برده وكل شيء اذا ابل مخرنقة من الابل التي استنقذت من القوم وهو يسوق لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كبدها وسنامها قال قلت يا رسول الله خلني فانتخب من القوم مائة رجل فاتبع القوم فلا ابقي منهم مخبرا الا قتلته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه في ضوء النار فقال يا سلمة اترى كنت فاعلا قلت نعم والذي اكرمك قال انهم الان ليقرون في ارض غطفان قال فجاء رجل من غطفان فقال نحر لهم فلان جزورا فلما كشفوها

جلدها راوا غبارا

الخبار ناء علم

جلدها راوا غبارا فقالوا اتاكم القوم فخرجوا هاربين فلما اصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالنا سلمة قال ثم اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمين سهم الفارس وسهم الراجل فجمعهما لي جميعا ثم اردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم وراءه

السباق

على العضباء راجعين الى المدينة قال فبينما نحن نسير قال وكان رجل من الانصار لا يسبق شدا قال فجعل يقول الا مسابق الى المدينة هل من سابق الى المدينة قال فجعل يعيد ذلك قال فلما سمعت كلامه قلت اما تكرم كريما ولا تهاب شريفا قال لا الا ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت يا رسول الله بابي انت وامي ذرني فلاسابق الرجل قال ان شئت قال قلت اذهب اليك وثبت رجلي فظفرت فعدوت قال فربطت عليه شرفا او شرفين استبقي نفسي ثم عدوت في اثره فربطت عليه شرفا او شرفين ثم عدوت حتى الحقه فاصكه بين كتفيه ثم قلت قد سبقت والله قال انا اظن فسبقته الى المدينة قال فوالله ما لبثنا الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث

شرح ما سبق

قوله الذي يحك ومعنى يطوي قليه بالمرعا والمورد مرة بعد مرة

قوله فاصل سهما في رضلة قال النووي هو في مقطع الاصول باكحا

قوله يوم الرضع اي يوم هلاك اللئام من قولهم لئيم راضع وهو الذي يرضع الغنم ولا يحلبها فيسمع الضيف او الغفار صوت الحلب وقيل غير ذلك ونغض الكتف هو العضم الرقيق في طرف الكتف واعتزبهم خيلهم واراد وحمر اسهم واراد بالاعلام وهي حجارة تجمع وتنصب في المفازة يهتدي بها والذرى هذا كل جبل صغير منقطع من الجبل الكبير والبرح هو الشدة تخليتهم عنه اي طردته واراد وا فرسين معناه عجزوا اهلكوها حتى اسقطوها وتركوها والسطيحة هي المزادة تكون من جلدين يقى باحدهما الاخر والمذنر قليل من لبن ممزوج عاء والنواجذ الاسنان فربطت عليه شرفا يعني لم اجتهد في الجري الا وهو من حسن السباحة في المسابقة والشرف الشوط وقبلها ارتفع من الارض والله اعلم

واتبعوها

عزوه بني المصطلق

ثم غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع وكان من امرها ان بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني المصطلق مجتمعون وقائدهم الحرث بن ابي ضرار ابو جويرية بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم خرج اليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع من ناحية قديد الى الساحل فتزاحف الناس واقتتلوا فهزم الله بني المصطلق وقتل من قتل منهم واصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اموالهم وابناءهم ونساءهم فاذاهم وذكر بن سعد اصحابه انهم لما تهيأوا للقتال ترامواالنبل ساعة ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه فحملوا حملة رجل واحد فما اقلت منهم انسان وقتل عشرة منهم واسر سائرهم وسبى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجال والنساء والذرية قال بن سعد ايضا واراد الابل

الألوكة www.alukah.net

عمرة القضاء

عمرة القضاء

غزوة الحديبية

غزوة خيبر وقصة واحكامها

تأمل

عمل

قصة علي

شرح

التي غنمت كانت التي بعير والشاة خمسة آلاف شاة والسبي مائتي بيت **ثم غزوة الحديبية**
وهي في ذي القعدة سنة ست بلا خلاف خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد زيارة البيت في الف واربعمائة من المسلمين لا يريد قتالا وساق معه الهدي سبعين بدنة فلما سمعت قريش بمسيره خرجوا لحربه فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم القتال ودعا الناس الى البيعة بيعة الرضوان تحت الشجرة فبايعوه على الموت وقال جابر على ان لا يفروا ثم رفع الصلح فما هو مبسوط في كتب السير وغيرها **ثم غزوة خيبر**
وهي مدينة لها عدة حصون **قال** ابن اسحق واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه من الحديبية ذي الحجة وبعض المحرم وخرج في بقيته منه غازيا الى خيبر ولم يسق من السنة الماضية شيئا من الخروج لاشهر واياما وقال موسى بن عقبة فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية ثمانية عشر يوما وقريبا منه ثم رجع غازيا الى خيبر وكان الله وعده اياها وهو في الحديبية وفي صحيح مسلم وغيره عن سلمة بن الاكوع قال قفلنا من الحديبية ثلاث ليال يعني بعد رجوعهم من ذي قرد بعد الحديبية كما تقدم حتى خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجعل عامر يحجر بالقوم ويقول والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا فثبت الاقدام ان لاقينا وانزل سكينة علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا قال انا عامر قال غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان يخصه الا استشهد قال فنادى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو على جمل له يا نبي الله لولا امتعتنا بعامر قال فلما قدمنا خيبر قال فخرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه ويقول

قد علمت خيبر اني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب ... اذا الحروب اقبلت تلهب

قال وبرز له عمي عامر فقال

قد علمت خيبر اني عامر ... شاكي السلاح بطل مغامر

قال فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر وذهب عامر يسفل له فرجع سيفه على نفسه فقطع اكحله وكانت فيها نفسه قال سلمة فرجعت فاذا نفر من اصحاب النبي يقول ابطل عمل عامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال ذلك قلت ناس من اصحابك قال كذب من قال ذلك بل له اجره مرتين ثم ارسلني الى علي وهو ارمد فقال لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فاتيت به اقوده وهو ارمد حتى اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصق في عينيه فبرئ واعطاه الراية وخرج مرحب فقال

قد علمت خيبر اني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب ... اذا الحروب اقبلت تلهب

قال علي انا الذي سمتني امي حيدرة ... كليث غابات كريه المنظرة ... اوفيهم بالصاع كيل السندرة

قال فضرب راس مرحب فقتله ثم كان الفتح على يديه شاكي السلاح يعني الذي ظهرت حدته وشوكته والفارس هو الباطش يقال غارة ذات باطشة وقاتله ولم يبال بالموت قال السنوري اي ركب غمرات الحرب وشدائدها ولم يلق نفسه فيها **وقوله** يسفل بكسر الفاء التسفيل وهو التصويب وقال السنوري بضم الفاء اي يضربه من اسفله قال **وقوله** يخطر اي يرفع مرة ويضعه اخرى وحيدرة من اسماء الاسد وكانت

فاطمة بنت اسد اسم فسماه عليا والسندرة مكيال اضخم وفي بعض الروايات اكيلكم بالسيف كيل السندرة وروى البيهقي في الدلائل بسنده قصة جنبر من حديث بريدة وفيه ان مرحبا خرج وعليه مغفر حجري و حجر مثل البيضة عمار اسه قال فاختلفا ضربتين فبدره علي بضربة فقد الحجر والمغفر راسه ووقع في الاضراس ولم يجب بيتا اخر ذكره ابن اسحق اطعن احيانا وحينا اضرب وفي صحيح البخاري عن انس بن مالك رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح قريبا من خيبر بغلس ثم قال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فخرجوا يسعون في السكك فقتل النبي صلى الله عليه وسلم المقاتلة وسبى الذرية **ثم عمرة القضاة**
قال ابن اسحق فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر الى المدينة اقام بها ستة اشهر ربيع وجمادى ورجب وشعبان ورمضان وشوال ثم بعث فيما بين ذلك سراياه ثم خرج في ذي القعدة في الشهر الذي صد فيه المشركون يعني عمرة الحديبية معتمرا يعني عمرة القضاء كان عمرته التي صدوه عنها قال وحدثني عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة في تلك العمرة دخلها وعبد الله بن رواحة اخذ بخطام ناقته وهو يقول

خلوا بني الكفار عن سبيله ... خلوا وكل الخير في رسوله ... يا رب اني مؤمن بقيله ... اعرف حق الله في فعيله ... نحن قتلناكم على تاويله ... كما قتلناكم على تنزيله ... ضربا يزيل الهام عن مقيله ... ويذهل الخليل عن خليله

انتهى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث ليال فلما اصبح من اليوم الرابع امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا رافع فاذن في الرحيل **ثم غزوة الفتح**
وكانت في رمضان سنة ثمان وكان المسلمون عشرة آلاف وقال عروة والزهري وموسى بن عقبة كان المسلمون يوم الفتح الذين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اثني عشر الفا وقصة فتح مكة واختلاف العلماء هل اخذت عنوة او امنت مبسوطة في اماكنه في كتب السير وغيرها **ثم غزوة حنين**
وهي غزوة هوازن قال ابن اسحق ولما سمعت هوازن برسول الله صلى الله عليه وسلم ومن انضم اليه من مكة جمع مالك بن عوف النضري فاجتمع اليه مع هوازن ثقيف كلها وسعد بن بكر وناس من هلال وجاء امر الناس الى مالك بن عوف النضري ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معه الفا من اهل مكة وعشرة آلاف من اصحابه الذين فتح الله بهم مكة فكانوا اثني عشر الفا وروى البيهقي في الدلائل من طريق محمد بن اسمعيل بن ابي فديك حدثني عاصم بن عمر عن عبد الرحمن بن جابر عن ابيه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين حين راى من الناس هزائم فقال يا عباس وكان رجلا صيتا اصعد يا معشر الانصار يا اصحاب السمرة فاجابوه لبيك لبيك فجعل الرجل يذهب ليعطف بعيره فلا يقدر على ذلك فيقتحم درعه من عنقه ويأخذ سيفه وقوسه ثم يؤم الصوت حتى اجتمع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم مائة فاستعرض الناس فاقتتلوا وكانت الدعوة اول ما كانت بالانصار ثم جعلت اخر بالخزرج وكانوا صبرا عند الحرب واشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكانه

في قوله

غزوة الفتح

غزوة حنين واحكامها

الألوكة
www.alukah.net

فنظر الى محلة القوم فقال حمى الوطيح قال فواسا راجع الناس الا ساقا ولا ساقا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
الوطيس وخرج
ملكتموه فقتل الله منهم وهزم منهم وافاء الله على رسوله اموالهم وابناءهم حمى الوطيح طيس اي استرت
الحرب قال بعض العلماء وهي من الكلم التي لم يسبق اليها صلى الله عليه وسلم وكذا قوله في غير هذه الوقعة يا خيل الله
اركبي وذكر ابن اسحق في غنيمة حنين اربعة الاف راس والابل اربعة وعشرون الف والغنم
غزوة الطايف
اكثر من اربعين الف شاة واربعة الاف اقية فضة ثم غزوة الطايف في شوال سنة ثمان قال
ابن اسحق ولما قدم حنين ثقيف الطايف يعني بعد انهزامهم من وقعة حنين اغلقوا عليهم ابواب مدينتها
وصنعوا الصنايع للقتال ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطايف حين فرغ من حنين ثم مضى حتى
نزل قريبا من الطايف فضرب به معسكره قال ابن سعد رحلوا المسلمون بالليل رحيلا شديدا حتى كان رجل راجل
حتى اصاب ناس من المسلمين بعجرفه وقتل منهم اثنى عشر رجلا فارتفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى موضع
مسجد الطايف فحاصرهم ثمانية عشر يوما ويقال خمسة عشر يوما قال ابن اسحق بضعا وعشرين ليلة ورد ابن
سعد باسناده عن محمد ان النبي صلى الله عليه وسلم نصب المنجنيق على اهل الطايف اربعين يوما قال ابن اسحق
وخرج اليه نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تحت دبابة ثم زحفوا بها الى جدار الطايف ليحرقوه فارسلت اليهم ثقيف
سكك الحديد محماة بالنار فخرجوا من تحتها ومنهم ثقيف بالنبل فقتلوا منهم رجلا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع
اعنابهم فنادت ثقيف فوقع الناس فيما يقطعون قال ابن سعد ثم سألوه ان يدعها لله وللرحم فقال
النزول
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ادعها لله وللرحم فمن خرج منهم فهو حر وقاده منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما عبد نزل من الحصن
وخرج الينا فهو حر فخرج منهم بضعة عشر رجلا منهم ابو بكرة قيل له نزل في بكرة فقيل ابو بكرة فاعتقهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولو يقدر لرسول الله صلى الله عليه وسلم في فتح الطايف واستشار النبي صلى الله عليه وسلم نوفل
ثعلب في جحره
بن معاوية الديلي فقال ثعلب في جحر ان اقمت عليه اخذته وان تركته لم يضرك فقال امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي عنه فاذن بالناس بالرحيل وركب ابو واقد عمر عتبة بن ابي حازم عن
ابيه عن جده صخر هو ابن العيلة الاهي حمي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا ثقيفا فلما ان سمع ذكر
صخر ركب في خيل عبد النبي صلى الله عليه وسلم فوجده قد انصرف ولم يفتح له فحط صخر حيث ذعبد او ذمة
لا فارق هذا القصر حتى ينزل او على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم اليهم حتى نزلوا على حكم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكتب اليه صخر اما بعد فاني ثقيف قد نزلت على حكمك فاحكم يا رسول الله وانا مقبلهم
غزوة تبوك
في خيل من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة جامعة فدعا احمس عشر هوازن الحديث ثم غزوة
تبوك في شهر رجب سنة تسع تجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم لغزوة الروم وكان ذلك في زمن عسرة من
الناس وجدب في البلاد ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جد في سفره وامر الناس بالجهاد وحض اهل
الغنى على النفقة

والنفقات
الغنى على النفقة والجلاد في سبيل الله فحمل رجال من اهل الغنى واحتسبوا وانفق عثمان رضي
الله عنه نفقة عظيمة كما تقدم في باب النفقة قال ابن اسحق فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
تأهل الغنى
الخميس ضرب معسكره على ثنية الوداع ومعه زيادة على ثلاثين الفا من الناس وضرب عبد الله بن
ابي عند الله معسكره اسفل منه وما كان فيما زعموا باقل العسكرين فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم
تخلف عنه عبد الله ابن ابي في طايفة من المنافقين واهل الريب وذكر ابن سعد قالوا بلغ رسول الله صلى
موضع حفر الحجر
الله عليه وسلم ان الروم قد جمعت جموعا كثيرة بالشام واتاه هرقل قد رتق اصحابه لسنة واجلبت معه
لخم وجذام وعاملة وغسان وقدموا مقدمتهم الى البلقا وجاء الكباوون وهم سبعة بسجاون
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لاحدهم احملكم عليه فتولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا
ما ينفقون وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هرقل يومئذ بحمص قال ابن اسحق ثم
ان ابا خيثمة وهو احد من تخلف بالمدينة رجع بعد ان سار رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما الى اهله
في يوم حار فوجد امرأتين له في عريشين لهما في حايط قد رشت كل واحدة منهما عريشها وبردت
له فيها ماء وهيأت له طعاما فلما دخل قام على باب العريش فنظر الى امرأتيه وما
صنعتا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الضح والريح والحر وابو خيثمة في ظل بارد وطعام مهيأ
وامرأة حسناء ما هذا بالنصف ثم قال والله لا ادخل عريش واحدة منكما حتى الحق برسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم فهيئا لي زادا ففعلتا ثم قدم ناضحه فارتحله ثم خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى ادركه حين نزل تبوك قال ابن اسحق فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك بضع عشرة ليلة
فصل
لم يجاوزها ثم انصرف قافلا الى المدينة قال المؤلف ولم يتفق فيها قتال والله اعلم
هذه الغزوات التي تقدمت في التي غزاها بنفسه الشريفة صلى الله عليه وسلم ومنها ما قاتل فيه
ومنها ما لم يتفق فيه قتال واما بعوثه فقد تقدم الخلاف في عددها واعظم سراياه سرية
موته
زيد بن حارثة رضي الله عنه وهي غزوة موتة وكانت في جمادى الاولى من سنة ثمان بعث رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في ثلاثة الاف من المسلمين الى ارض البلقا من اعمال الشام وقال
ان اصيب زيد فجعفر بن ابي طالب على الناس فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس
فتجهز الناس ثم تهيأوا للقتال للمخرج قال ابن اسحق ثم مضوا حتى نزلوا معان من ارض
الشام فبلغ الناس ان هرقل قد نزل ماب من ارض البلقا في مائة الف من الروم وانضم اليه
ما لخم وجذام وبهرا وبلي مائة الف فلما بلغ ذلك المسلمين اقاموا بمعان ليلتين ينظرون
في امرهم وقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نخبره بعدد عدونا فاما ان يمدنا بالرجال

الألوكة
www.alukah.net

واما ان يامرنا بامر مضى اليه قال فشجع الناس عبد الله بن رواحة قال يا قوم والله التي تكرهون للتي
خرجتم لها تطلبون وهي الشهادة وما قاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ما نقاتلهم الا بهذا الدين
الذي اكرمنا الله به فانطلقوا فانما هي احدى الحسنيين اما ظهور واما شهادة فقال الناس قد والله
صدق ابن رواحة فمضى الناس حتى اذا كانوا بمعوم البلقا لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب
مطيبة بقين من قرى البلقا يقال لها مشارف ثم دنى العدو وانحاز المسلمون الى قرية يقال لها مؤتة
فالتقى الناس عندها فتعبا لهم المسلمون فجعلوا على ميمنتهم رجلا من بني عذرة يقال له قطبة
ابن قتادة وعلى ميسرتهم رجل من الانصار يقال له عبادة بن مالك وروى الواقدي باسناده
عن ابن عمر قال لقد شهدت مؤتة فلما دنا منا المشركون رأينا ما لا قبل لاحد به من العدة والسلاح وهو
الكراع والحرير والذهب فبرق بصري فقال لي ثابت بن اقرم يا ابا هبيرة لكأنك ترى جموعا
كثيرة قلت نعم قال انك لم تشهد معنا بدرا انا لم ننصر بالكثرة فقال ابن اسحق ثم التقى الناس
فاختلطوا فقاتل زيد براية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سقط في الرماح ثم اخذها جعفر
فقاتل بها حتى اذا اجهم القتال اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ثم قاتل حتى قتل فكان جعفر
اول رجل عقر في الاسلام قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال
حدثني ابي الذي ارضعني وكان احد بني مرة بن عوف وكان في تلك الغزوة غزوة مؤتة قال
والله لكاني انظر الى جعفر حين اقتحم عن فرس له شقراء ثم قاتل القوم حتى قتل وهو يقول
يا حبذا الجنة واقترابها ٭ طيبة وباردا شرابها ٭ والروم روم قد دنا عذابها ٭ على اذ لاقيتها ضرابها ٭
وهذا الحديث رواه ابو داود من طريق ابن اسحق وقد استدل به من جواز قتل الحيوان
حتى ان ينتفع به العدو كما يقول ابو حنيفة في الاعيان التي تتبع في البيوت من الحوق
العدو لها وانتفاعهم بها انها تذبح وتحرق فيما بينهم وبين ذلك قال السهيلي ولم ينكر على
جعفر احد فدل على جوازه اذا خيف من اخذ العدو له ولا يخفى ذلك في النهي عن قتل الحيوان عبثا
قال ابن هشام وحدثني من اثق به من اهل العلم ان جعفرا اخذ اللواء بيمينه فقطعت فاخذ
بشماله فقطعت فاحتضنه بعضديه حتى قتل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فاثابه الله
بذلك جناحين في الجنة يطير بهما حيث شاء ويقال ان رجلا من الروم ضربه يومئذ ضربة قطعه نصفين
قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد قال حدثني ابي الذي ارضعني
وكان احد بني مرة بن عوف قال لما قتل جعفر اخذ عبد الله بن رواحة اللواء ثم تقدم بها وهو على فرس له
فجعل يستنزل نفسه ويتردد بعد التردد ثم قال اقسمت يا نفس لتنزلنه لتنزلن او لتكرهن ان

اجلبت الناس

الخفض اذ جعلت الناس وشدوا الرنه ٭ مالي اراك تكرهين الجنه ٭ قد طال ما كنت مطمئنه ٭ هل
انت الا نطفة في شنه ٭ وقال ايضا يا نفس ان لم تقتلي تموتي هذا حمام الموت قد صليتي ٭ وما
تمنيتي فقد اعطيتي ٭ ان تفعلي فعلهما هديتي ٭ وان تاخري فقد تقيتي ٭ يريد صاحبيه
زيدا وجعفرا ثم نزل فاتاه ابن عم له بعرق من لحم فقال شد بهذا صلبك فانك قد لقيت
ما لقيت هذا ما لقيت فاخذه من يده فانتهش منه نهشة ثم سمع الحطمة في ناحية الناس فقال وانت
في الدنيا فالقاها من يده ثم تقدم فقاتل حتى قتل وروى ابن المظفر الحوزي في كتاب جوهرة الانساب
ان عبد الله بن رواحة انشد الابيات المذكورة ثم قال اني قضيت ما علي فضى شيء تشوقين الى قلامة ظفر وانى
خلاد وقد فعل ما دله فهم احوازي والى معجف حابط له فهو له ورسوله ثم قاتل حتى قتل رضي الله عنه
قال ابن اسحق ثم اخذ الواية ثابت بن اقرم احد بني العجلان فقال يا معشر المسلمين
اصطلحوا على رجل منكم قالوا انت فقال ما انا بفاعل فاصطلح الناس على خالد بن الوليد فلما اخذ
الواية دافع القوم وحاسهم ثم انحاز وانحاز عنه حتى انصرف الناس قال ابن
الاثير في اسد الغابة روى مصعب بن شيبة قال لما نزل بن رواحة للقتال طعن فاستقبل
الدم بيده فمسح به وجهه ثم صرخ بين الصفين فجعل يقول يا معشر المسلمين ذنوا لكم
اخيكم فجعل المسلمون يحملون حتى يرد ودفلم ينزل كذلك حتى مات مكانه قال ابن
اسحق ولما اصيب القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني اخذ الواية زيد بن حارثة فقاتل
بها حتى قتل شهيدا ثم اخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيدا قال ثم صمت رسول
صلى الله عليه وسلم حتى تغيرت وجوه الانصار وظنوا ان قد كان في عبد الله بن رواحة فكرهوا ذلك
ثم قال اخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم قال لقد رفعوا لي في الجنة
فيما يرى النائم على سرر من ذهب فرأيت في سرر عبد الله بن رواحة ازورارا عن سرر
صاحبيه فقلت لهما هذا فقيل لي مضيا وتردد عبد الله بن رواحة بعض التردد ثم
مضى هكذا ذكره ابن اسحق منقطعا وقد روي متصلا من وجوه كثيرة فرواه البخاري وغيره عن
انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل ان ياتيهم خبرهم
حين قال اخذ الواية زيد فاصيب ثم اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها عبد الله بن
رواحة فاصيب وعيناه تذرفان ثم اخذ الواية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم
وفي رواية للبخاري قال وما يسرهم انهم عندنا وقال موسى بن عقبة رجعوا والله
اعلم انه يعلي بن منية قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر اهل مؤتة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

الألوكة www.alukah.net

المعترك

الا شئت فاخبرني والا شئت اخبرتك قال فاخبرني يا رسول الله فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم
خبرهم كله ووصفه له فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا واحدا لم تذكره
وان امرهم ليهمني ما ذكرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله رفع لي الارض حتى رايت معترك
قال ابو عمر وبن عبد البر وذكر عبد الرزاق عن ابن عيينة عن ابن جدعان عن ابن المسيب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل بني جعفر وزيد بن حارثة وابن رواحة في خيمة من در
كل واحد منهم على سرير فرايت زيدا وابن رواحة وفي اعناقهما هدوب ورايت جعفرا مستقيما
ليس فيه هدوب قال فسئلت او قيل لي انهما حين غشيهما الموت اعرضا او كانهما عاتبا ابو
جوههما واما جعفر فانه لم يعرج انتهى وروى البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال كنت فيهم في تلك الغزوة فالتمسنا جعفر بن ابي طالب فوجدناه في القتلى ووجدنا
ما قبل من جسده بضعا وتسعين بين رمية وضربة وطعنة وقد شدت مع غير
وجه ان الله تعالى اعطى جعفرا جناحين يطير بهما عوضا عن يديه اللتين ذهبتا في سبيل
الله وفي صحيح البخاري عن ابن عمر كان اذا حيا ابن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين
وروى الطبراني باسناد حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رايت جعفر بن ابي طالب ملكا يطير في الجنة ذا جناحين يطير بهما حيث شاء
مقصوصة قوادمه بالدماء قوادم ريشه الطير مقام ريشه وهي عشر في كل جناح ورواه
عبد الرزاق والطبراني ايضا عن سالم بن ابي الجعد قال ارانهم النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
فراى جعفرا ملكا ذا جناحين مزججين بالدماء وزيد مقابله على السرير وهما راقدان جالسا
معتمكا نهما معرضا ان عنه وهذا من سل ورجاله رجال الصحيح وروى الواقدي ايضا عن
محمد بن صالح عن عاصم بن محمد بن عمر بن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما قتل زيد
اخذ الراية جعفر بن ابي طالب فجاء الشيطان فحببت اليه الحياة وكرهت اليه الموت ومناه
الدنيا فقال الان حين استحكم الايمان في قلوب المؤمنين تمنيني الدنيا ثم مضى قدما
حتى استشهد فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال استغفروا لاخيكم فانه
شهيد دخل الجنة وهو يطير في الجنة بجناحين حيثما شاء من الجنة ثم
قال اخذ الراية عبد الله بن رواحة فاستشهد ثم دخل الجنة معترضا فشق ذلك على الانصار
فقيل يا رسول الله ما اعتراضه قال لما اصابته الجراح جعل يجاحم بنفسه فشجع و
استشهد ودخل الجنة فنزع عن قوم ما في نفوسهم قال المؤلف

شرح

رحمه الله

الهزيمة

رحمه الله قد اختلف العلماء في عسكر المسلمين بموتة هل كانت الهزيمة عليهم او على المشركين فحكى ابن
سعد ان الهزيمة كانت على المسلمين وحكى ايضا انها كانت على الروم وذكر ابن اسحق ان
كل طائفة منهما انحازت عن الاخرى فاخذ الراية خالد بن الوليد كما تقدم واختاره ابن سيد
الناس اليعمري في سيرته وذهب جماعات الى ان الهزيمة كانت على المشركين والنصر هو
للمسلمين وهو الاقرب والله سبحانه اعلم والبيهقي ورجحه في دلايل النبوة واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
الصحيح ثم اخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم وقال الواقدي حدثني عبد الله بن الحارث
بن الفضل عن ابيه قال لما اخذ خالد بن الوليد الراية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الان حمي الوطيس وحدثني العطاف
بن خالد قال لما قتل ابن رواحة مساء بات خالد بن الوليد فلما اصبح غدا وقد رجع معه ثمانية عشر ساقة مقدمة
وميمنة وميسرة وميمنة فانكروا ما كانوا يعرفون من رايتهم وهيئتهم وقالوا قد جاءهم مدد فرعبوا
وانكشفوا منهزمين فما قتلوا منهم مقتلة لم يقتلها قوم وكذا ذكر موسى بن عقبة ولما ذكر القصة قال
ثم اصطلح المسلمون على خالد بن الوليد المخزومي فهزم الله العدو واظهر المسلمين وهذا الذي ذكره موسى بن
عقبة والواقدي مخالف لما ذكره ابن اسحق من انحياز كل طائفة عن الاخرى قال فهذا الموعد الذي جاء كانت
هذه النعم التي كتبت فيها هذه الرحمة الجمع بين ما ذكروه ممكن من قول العطاف بن خالد ما قتل
بل رواحة مساء الى آخر الحديث قال انحياز كان مساء والنصر حاصل صباحا والله اعلم وخرجه الامام احمد
باسناد رجاله ثقات قصة موتة عن ابي قتادة الانصاري فذكرها الى ان قال ثم اخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن
من الامراء ولكن نفسه ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته ثم قال اللهم انه سيف من سيوفك فانصره فمن يومئذ
سمي خالد سيف الله وروى مسلم وابو داود وغيرهما عن عوف بن مالك الاشجعي قال خرجت مع زيد بن حارثة
في غزوة موتة وامدنا مدد من اهل اليمن ليس معه غير سيفه فنحر رجل من المسلمين جزورا فسأله المدد طائفة
من جلده فاعطاه اياه فاتخذه كهيئة الدرقة فجئنا فلقينا جموع الروم وفيهم رجل على فرس له اشقر عليه سرج
مذهب وسلاح مذهب فجعل الرومي يغري بالمسلمين فعقر بالمدد كل عقرة فمر به الرومي فعقر فرسه
فخر وعلاه فقتله وحاز فرسه وسلاحه فلما فتح الله عز وجل للمسلمين بعث اليهم اليه خالد بن الوليد فاخذ من السلب
قال عوف فاتيته فقلت يا خالد اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالسلب للقاتل قال بلى ولكني استكثرته
الحديث ففي هذا الحديث التصريح بان الله تعالى فتح للمسلمين وانهم غنموا من اموالهم وذكر ابن اسحق ان كلا
قطبة بن قتادة العدوي وكان على مجنبة المسلمين هزما على ما كان بازائه قبالة ويقال بازاء راقلة وهو امير اعراب
النصارى فقتله وقال ليفتخر بذلك طعنت بن راقلة بالرمح فمضى فيه ثم انحطم وثم ضربت بالسيف
فما كاد لكال فغصر السلم وسقنا ثنايا بني عمه غزاة رقوفين سوق النعم وهذا مصرح بانهم رجعوا

الألوكة
www.alukah.net

بن اسحق وارادغيره بما لا نطيل بذكره والاظهر ان النصر كانت للمسلمين على المشركين كما تقدم ومما يدل على ان المسلمين
لم ينهزموا باجمعهم قول خالد بن الوليد رضي الله عنه لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة تسعة اسياف فما بقي في يدي
الا صفيحة يمانية رواه البخاري وغيره فلو انهزموا كلهم في اول امرهم ما تخير من غير رجعة تمكن خالد

ذكر السرايا وما
معها

من هذا القتال العظيم قال بن كثير الدمشقي الحافظ في تاريخه هذا يقتضي انهم انحازوا فيهم انحيازا ولم
يكن كذلك لما قدروا على التخلص منهم وهذا وحده دليل مستقل والله اعلم واعلم ان سرايا النبي صلى
الله عليه وسلم سرية حمزة وعبيدة بن الحارث في سيف او ثمانين راكبا من المهاجرين فيما ذكره المؤلف رحمه الله واحدة بعد

تأويل محل

واحدة الى الثامنة وخمسين سرية وهاك اكتب منها ما تيسر وفيه ما عجبني فمنها سرية عبد الله بن عتيك
لقتال ابي رافع وتقدم ذكرها ملخصا في باب الانفاس وسرية غالب بن عبد الله الليثي الى بني الملوح بالكديد
بدا اسحق باسناده وبن سعد وهذا لفظه عن جندب بن مكيث الجهني رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم غالب بن عبد الله الليثي في سرية كنت فيهم وامرهم ان يشنوا الغارة على بني الملوح بالكديد قال فخرجنا حتى
اذا كنا بقديد لقينا حارث بن البرصاء الليثي فاخذناه فقال انما جئت اريد الاسلام وانا ذاهب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قلنا ان كنت مسلما لم يضرك رباط يوم وليلة وان كنت على غير ذلك ستوثق منك فشددناه و
ثاقا وخلينا عليه رويجلا منا اسود وقلنا له اذا زعك فاحبس رأسه فسرنا حتى اتينا الكديد عند غروب
الشمس فكمنا في ناحية الوادي وبعثني اصحابي فخرجت حتى اتيت قلة اشرف منها على القوم فاطلعني عليهم علوت على راسه
ثم اضطجعت عليه فانا في الظل اذا خرج رجل منهم من خبائه فقال ما لهذه الغنم هنا وله قوس وسهمان معه فاراسله سهما
ما رايته اول من يومي هذا نظر الي او عنزك لا تكون الكلاب جرت منها شيئا فالت فنظرت فقالت
والله ما افقد من اوعيتي شيئا قال فاولني قوسي وبنبلي فناولته قوسه وسهمين معها فارسلت سهما
والله ما اخطا بين عينيه قال فانتزعته وثبت مكاني ثم ارسلا خر فوضعه في منكبه فانتزعته
وثبت مكاني فقال لامراته والله لو كانت ربيبة لقد تحرك بعدها لقد خالطها سهمي
هي لا ابا لك فاذا اصبحت فانظريها ثم دخل فما احتفلوا واطمأنوا وناموا شننا عليهم الغارة
واستفنا النعم قال فخرج صريخ القوم في قومهم فجاءهم ما لا طاقة لنا به فخرجنا بها نحدرها حتى
مررنا بابن البرصاء فحملناه واحتملنا صاحبنا ومررنا القوم حتى نظروا الينا ما بينا وبينهم الا
الوادي فجاء الله بالوادي من حيث شاء بليل جنبه والله ما رأينا يومئذ سحابا ولا مطرا فجاء
عالا يستطيع احد ان يعبره فقدر الله لهم ان وقفوا ينظرون الينا وقد اسدنا في الميل
نحدرها ونتناهم فواتا لا يقدرون فيه على طلبنا شننا عليهم الغارة اي فرقناها سرية
ابن حدة الاسلمي قال ابن اسحق قال ابن شهاب في حديث ابن حدرد وعزوته الى الغابة ما حدث جعفر

رد ع

بن عبد الله الاسلمي

بن عبد الله الاسلمي عن ابيه عن جده قال تزوجت امراة من قومي فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم
استعينه على نكاحي فقال وكم اصدقت قلت مائتي درهم قال سبحان الله لو كنتم تاخذون الدراهم من
بطحان او قيمتم وادي ما عندي ما اعينك به قال فلبثنا اياما واقبل رجل من بني جشم يقال له معلولة يقال
له رفاعة بن قيس او قيس بن رفاعة في بطن عظيم من بني جشم حتى نزل بقومه ومعه بالغابة
يريد ان يجمع بها على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذا اسم في جشم وشرف فدعاني رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورجلين معي من المسلمين فقال اخرجوا الى هذا الرجل حتى تاتوني بخبره وعلم قال وقدم لنا
مشارفا فاما عمي فحمل عليها احدنا فوالله ما فاتت به ضعفا حتى دعمها الرجال من خلفها بايديهم
حتى استقلت وما كادت ثم قال تبلغوا عليها واعتقبوها قال فخرجنا ومعنا سلاحنا من النبل
والسيوف حتى اذا اجيئا قريبا من الحاضر عشية مع غروب الشمس كمنت في ناحية وامرت صاحبي
فكمنا في ناحية اخرى من حاضر القوم وقلت لهما اذا اسمعتماني قد كبرت وشددت في ناحية العسكر
فكبرا وشدا معي فوالله انا كذلك نستطرح القوم والله ما نصيب منهم شيئا وقد عشا الليل حتى ذهبت
فحمة العشاء وكانهم مراح سرح في ذلك البلد فابطا علينا حتى تحوفوا عليه فقام صاحبهم
رفاعة بن قيس فاخذ سيفه فجعله في عنقه ثم قال والله لا تبعد اثر راعينا هذا ولغدا صاحبه
شيء فقال نفر معه والله لا تذهب انت وحدك تكيده فقالوا والله لا يتبعني احد منكم فخرج حتى مر بي
فلما امكنني غمحته بسهم فوضعته في فؤاده فوالله ما تكلم وثبت اليه واخترت راسه وشددت
عليه في ناحية العسكر وكبرت وشد صاحباي وكبرا فوالله ما كانا الا اليحمومين فيه عند ذلك عند ذلك
بكل ما قدروا عليه من سنانهم وابنائهم وما خف معهم من اموالهم واستقنا ابلا عظيمة و
غنما كثيرة فجئنا بها المدينة فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم وحيث براسه احمد الله فاعانني رسول الله صلى الله
عليه وسلم من تلك الابل بثلاثة عشر بعيرا في صداقي فجمعت الى اهلي سرية خالد بن الوليد الى العزى
لهدمها فخرج في ثلاثين فارسا فهدمها ثم رجع فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال لم تهدمها فارجع
فرجع وهو متغيظ فجرد سيفه فخرجت امرأة عريانة سوداء ناشرة شعرها فضربها خالد فجزلها
اثنين ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال نعم تلك العزى وقد يئست ان تعبد ببلدكم هكذا رواه ذكره بن سعد وغيره وكانت العزى اعظم اصنام قريش وكانت بنخلة
سرية خالد الى الكديد ومئة في اربعين وعشرين فارسا على ما ذكره بن سعد فاخذه خالد المصلحة
وقتل اخاه وصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم الكديد ومئة على الفي بعير وثمانمائة شاة وهي مائتا
واربعمائة درع واربعمائة رمح فصل في الاشارة الى بعض غزوات المسلمين

شبكة الألوكة www.alukah.net

وفتوحاتهم بعد النبي صلى الله عليه وسلم يشيرا الى ما اجتهد فيه المسلمون وما كانوا عليه من الصبر في الله وبذل الجهد في قتال اعدائه على سبيل الايجاز والاختصار ملخصا لذلك من تاريخ الاسلام لشيخ شيوخنا حافظ زمانه وحجة اقرانه شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن الذهبي رحمه الله ومن اصله سحت نقلت فمن اراحت نفسه على الوقوف على تفاصيل ذلك وما اتفق لهم في فتوحاتهم وغزواتهم فليطلب ذلك من مظانه المبسوطة في التواريخ المستفادة

اعلم انه لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر رضي الله عنه ارتد كثير من العرب عن الاسلام فنهض ابو بكر لقتالهم وامر خالد بن الوليد فقاتل طليحة الاسدي ومن معه من المرتدين فنصر الله خالدا واسلم طليحة ثم توجه خالد الى مسيلمة الكذاب باليمامة فقاتله قتالا شديدا وقتل مسيلمة واستشهد خلق كثير وقد قيل ان مسيلمة لعنه الله قتل عن مائة وخمسين سنة وكان قد ادعى النبوة وتسمى برحمان اليمامة فيما قيل قبل ان يولد عبد الله ابو النبي صلى الله عليه وسلم وكانت وقعة اليمامة في اوائل سنة اثنتي عشرة وفي سنة ثلاث عشرة بعث ابو بكر عمرو بن العاص قبل فلسطين وبعث يزيد بن ابي سفيان وابا عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة وامرهم ان يسكنوا على البلقاء فنزلوا على بصرى وبعد يتقول مؤلف هذه النسخة محمد بن علي بن محمد بن ايوب البجائي بالعروف بالموحد رحمه الله قد آن اوان ان اعلق ما اعجبني من كتاب الاجناد واملأ في طلب الجهاد املاء الشيخ الامام العلامة عماد الدين اسمعيل بن عمرو بن كثير الدمشقي نفعنا الله بركته قال **فصل** كانت بلاد الروم كلها اعني بلاد الجزيرة وبلاد الروم الى القسطنطينية وتلك النواحي وسائر بلاد البحر الجزيرة قبرص ورودس وجزيرة الاندلس والجزيرة الخضراء كلها مشحونة قبل الاسلام بالنصارى على اختلاف اجناسهم واصنافهم ومذاهبهم من الملكية واليعقوبية والنسطورية فلما جاء الاسلام على يدي سيد الانام عليه افضل الصلاة واكمل السلام فادى الرسالة ونصح الامة وجاهد في الله حق جهاده ومهد الله على يديه جزيرة العرب بكمالها وبلاد اليمن والبحرين وما قارب تلك النواحي وركب في تلك النواحي اصحابه لدخول الشام امتثالا لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة الاية ولقوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر الى حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون فسار عليه السلام حتى وصل الى ثنية مرض الشام ومن عرفه عليه السلام ان يقاتل هرقل الذي هو قيصر الشام اتى ملكها فوجد الزمان

هرشد يدامع قلة

حرشد يدامع قلة ما معهم من الزاد والظهر فجمع عامة ذلك هناك فخ عليه السلام حجة الوداع سنة عشر من الهجرة ثم عاد من مكة الى المدينة فاختار الله له ما عنده من المنزلة العالية الرفيعة التي هي اعلا منازل الجنة وهي المسماة بالوسيلة وكانت وفاته صلى الله عليه وسلم في المدينة النبوية يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الاول سنة احد عشر من الهجرة فقام بالامر من بعده خليفته ابو بكر الصديق رضي الله عنه فجهز الجيوش الاسلامية الى العراق لقتال كسرى ملك الفرس مع خالد بن الوليد والى الشام لقتال قيصر ملك النصارى مع صحبه الامراء الاربعة امير الامراء ابو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح الفهري ويزيد بن سفيان صخر وهم بن حرب بن امية الاموي وهو امير ثاب بدمشق والامير الثالث شرحبيل بن حسنة والامير الرابع عمرو بن العاص ويسمون امراء الارباع لان لكل واحد منهم ربع الجيش فلما سمع هرقل ملك الشام بقدومهم قال والله لا بعثن اليهم جيشا ينسي ابا بكر صلاته فلما بلغ ذلك ابا بكر قال والله لا بعثن اليه رجالا يحبون الموت كما يحب النصارى الخمر فسار الامراء الاربعة حتى دخلوا الشام **فاول** مدينة حاصروها مدينة بصرى فكتب الصديق رضي الله عنه الى خالد بن الوليد وقد وصل في الفتوحات التي فتحها بالعراق الى مدينة الانبار اذا استخلف على الجيش الذي معك اميرا واقدم انت ببعض الجيش الى الشام وكن انت الامير عليهم فاخرق الهامة والفقار ما بين العراق الى الشام في اربعة ايام واصل اليوم الخامس على ثنية العقاب ثم سميت هذه الثنية ثنية العقاب **ثم** نزل فاغار على سرح النصارى وكان يوم عيدهم فسبى واخذ اموالا كثيرة ثم سار الامراء الى بصرى فحالما وصل اليها فتحها عنوة واخذ الجيوش وحاصرها فاول موقف ومقام عند الباب الشرقي منها ووقف ابو عبيدة عند باب الجابية الكبير الغربي ويزيد بن ابي سفيان عند باب الجابية الصغير واليه باب كيسان ايضا فتح خالد رضي الله عنه البلد من الباب الشرقي قهرا فذهبت النصارى الى ابي عبيدة واخذوا منه الامان خديعة منهم ومكرا فجعلت الحجارة البلد نصفين نصفا صلحا ونصفا عنوة ثم تتموا بقية الشام حمص وحماه وحلب وقنسرين والعواصم وانطاكية وطرابلس وجميع السواحل وجاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة سبع عشر ففتح بيت المقدس وفتح عمرو بن العاص رضي الله عنه بلاد مصر سنة عشرين من الهجرة ولمعاوية بن ابي سفيان امر الشام بكماله بعد اخيه يزيد بن ابي سفيان المذكور في الدولة العمرية **وفتح** معاوية رضي الله عنه جزيرة قبرص سنة سبع وعشرين من الهجرة في الدولة العثمانية وغنم منها اموالا جزيلة وسبايا كثيرة فقسمها بين المسلمين على الوجه الشرعي واستمرت الجزيرة المذكورة مقهورة تحت الاسلام نحو من تلتمائة سنة يحملون الخراج والجزية الى المسلمين

ثم عاد الخليفة ابو بكر الصديق رضي الله عنه الى دمشق فتوفي رضي الله عنه ودفن بها

ثم تولى الاسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

مكتبة الألوكة www.alukah.net

ويوجد من نجارتهم العشر وبعث معاوية رضي الله عنه ابنه يزيد في جيش كثيف سنة شتى وخمسين من الهجرة فحاصر واهل مدينة القسطنطينية حصارا عظيما وقتلوا خلقا كثيرا من النصارى فكان اول جيش طرقها من المسلمين وفتح المسلمون في ايام الوليد بن عبد الملك بن مروان جامع دمشق وفي ايام اخيه سليمان جميع جزيرة الاندلس والجزيرة الخضراء بها وجميع بلاد المغرب الى ساحل البحيرة المحيط الغربي واستوسعت ممالك الاسلامية على جميع البلاد شرقا وغربا وبعدا وقربا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله زوى لي الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها رواه مسلم وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله واستقرت هذه الممالك في ايدي المسلمين الى حدود الخمسمائة سنة من الهجرة ولما كانت في سنة بضع وسبعين واربعمائة وقد ضعفت الدول الشامية والمصرية في الدولة الفاطمية فدبت الفرنج لعنهم الله الى بعض السواحل فملكوها من ذلك انطاكية وطرابلس وتلك السواحل المتاخمة البحر ودخل ملكهم كندهري لعنهم الله خان بيت المقدس المطهر يوم جمعة فجمع ممن فيه من العباد والزهاد والقاطنين من المسلمين نحو من سبعين الفا فقتلهم في صبحة واحدة رحمهم الله تعالى ولعن كندهري وقومه واستمر بيت المقدس بايديهم نحو من تسعين سنة حتى انتزعه من ايديهم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة واسترجع ما كانوا استحوذوا عليه من بلاد غزة ونابلس وعجلون والغور وبلاد الكرك والشوبك وما اليه من البلاد واسترد وامهم صنيد واكثر السواحل البحرية الا عكا وصور فانهما افتتحتا بعده واستنقذوا بقية السواحل حتى كاد اخرها عكا ففتحها الملك الاشرف صلاح الدين خليل بن الملك المنصور قلاوون رحمه الله وذلك في سنة تسعين وستمائة فلم يبق للفرنج في السواحل جليل ولا حقير ولا مقدار قطمير ولا فتيل ولا نقير ولله الحمد والمنة وبه الثقة والعصمة فزعم الذين كفروا منهم هؤلاء الفرنج لعنهم الله بما حدثتهم به امانيهم الكاذبة انهم سيرجعون ملكهم بايدي اسلافهم لعنهم الله من هذه السواحل المذكورة وهيهات كذبت عليهم الظنون وخزيا لكل فرد منهم والله حائل بينهم وبين ما يشتهون ليست هذه الدولة كمن تقدم ذكرهم من الدولتين الضعيفتين التي استحوذوا في ايامهم على ما ذكرناه من السواحل هؤلاء اكثر عددا وعدادا واعز ملكا واشد بأسا واشد تنكيلا وزعم صاحب قمرص لعنه الله انه سيعود ملكه بيت المقدس اليوم ولا سبيل لهم الى ذلك مرة اخرى ابد الآبدين ودهر الداهرين وهذه بشارة بشر بها جميع المؤمنين لئن استطعم من الكتاب

العزيز المبين

العزيز المبين وسنة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم قال اجمعين امّا الكلمات فقد تقدم ذكرها وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين الى وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا فذكر تعالى انه سلط على بني اسرائيل يوشع عدوا من سواهم فقتل من المقاتلة خلقا كثيرا وسبى من الذرية جما غفيرا وهذا الذي سلط عليهم فيما ذكره اكثر المفسرين بخت نصر صاحب العراق وقتل نابيه هذا في المرة الاولى كما قال تعالى فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد ثم ذكر تعالى انه في المرة الثانية اراد الاعداء ان يفعلوا بهم كما فعلوه اولا فذكر تعالى انه رحمهم ولم يسلط عليهم عدوهم بل اصابهم من ذلك وباء لهم على اعدائهم فنحن ايضا اتينا الامة المحمدية قد ابتلينا في بيت المقدس بالاستحواذ خلفا عن عاد عليه في حدود الخمسمائة وانا استنقذ ايديهم سبعين سنة حتى انقذه الله من ايديهم على يد الملك الناصر صلاح الدين يوسف كما تقدم فليس لهم اليه بعد ذلك سبيل ان شاء الله تعالى وبه الثقة وعليه التكلان لان هذه الامة احقها بكل خير وعز ونصر من جميع الامم المتقدمة لشرفها شرفا بينا على سائر النبيين والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وهذه الامة اكثر عبيدا وعددا واعز جندا واعظم مملكة واوسع بلادا فمن تقدمهم بكثير كثير واما السنة فقد ثبت في صحيح مسلم وغيره من حديث النواس بن سمعان وغيره رضي الله عنهم في نزول عيسى بن مريم عليه السلام في اخر الزمان من السماء على المنارة البيضاء شرقي دمشق وهي محاصرة بعيسى شر الدجال وقت صلاة الفجر واقيمت الصلاة فيقول له امام المسلمين تقدم يا روح الله فيقول لا انما اقيمت الصلاة لك فيصلي وراء امام المسلمين تكرمة لهذه الامة ثم يكون عيسى عليه السلام في هذه الامة بمنزلة الامام الاعظم كما ثبت في الصحيحين ليتزلن فيكم عيسى بن مريم اماما عادلا وحكما مقسطا فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية ولا يقبل الا الاسلام بمعنى انه لا يقبل من كافر جزية ولا يقبل منه الا الاسلام او السيف كما جاء في رواية لا يقبل الا الاسلام او السيف وهذه اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يفعله عيسى عليه السلام وشريعته وتسويغ ثم نهض عليه السلام بمن معه من المسلمين نحو الدجال فيفر منه فيتبعه حتى يدركه بباب لد فيقتله بحربته كما بسطنا ذلك في كتاب الفتن والملاحم والمقصود انه قال في حديث النواس بن سمعان فيوحي الله الى عيسى بن مريم اني قد اخرجت عبادا لي لا يدان لاحد بقتالهم فحرز عبادي في جبل الخمر يعني جبل بيت المقدس فيرغب عيسى واصحابه الى الله فيرسل الله يأجوج ومأجوج فيمرون على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ثم يمر آخرهم فيقول لقد كان بهذه مرة ماء ثم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل الخمر فيقولون لقد قتلنا من في الارض هلم فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم الى السماء فيرد الله عليهم نشابهم مخضبة بالدماء فتكون فتنة عظيمة وبلاء شديدا فيرغب عيسى واصحابه الى الله فيرسل الله عليهم نغفا في رقابهم فيصبحون موتى كموت رجل واحد الحديث فهذا دليل على بقاء بيت المقدس الذي ذكرنا الخير في ايدي المسلمين

البعث من معافى بالشام

ناوحل البلد

مطلب ذكر الفرنج عود هم في بيت المقدس

عكا

الدجال

تسليط نبخت نصر صاحب العراق

قصة عيسى عليه السلام وامام المسجد

الألوكة www.alukah.net

ليكون مؤيدا ومعقلا لهم عند خروج يأجوج ومأجوج وبه الحمد والمنة **وكفى لك** فيما ذكرناه دليلا على ان

الدليل على مشق ماهي

مدينة دمشق لا تزال دار ايمان واماه وقرار حتى ينزل عيسى بن مريم صلوات الله وسلامه عليه فيها على منارتها الشرقية البيضاء المعمورة بتوحيد الله الشاهقة المنيرة الزاهرة وذلك فتح القسطنطينية التي هي اعظم معاقل الروم واقرار ملكهم الاكبر بعد ملاحم كثيرة بين المسلمين وبينهم كما صرحا هو مبسوط في غير ما حديث عن افضل من سبح الله وحمد الله وهلل وكبر محمد بن عبد الله الصادق المصدوق رسول الله الى الاسود والاحمر صلوات الله وسلامه عليه وعلى اخوانه من النبيين والمرسلين وآل كلا وسائر الصالحين رضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين **ثم كلك** الاجتهاد في طلب الجهاد **ثم نعود** الى ما كنا بصدده **من كلك** شارع الاسواق الى مصارع العشاق **ومشير** العزائم الى دار السلام **وكنا في سنة** ثلاث عشرة **على بصرى** قال ونزلنا لخالد بن الوليد فصالحوا اهل بصرى وكانت اول ما فتح الله من مدائن **الشام** وفي هذه **السنة** كانت وقعة **اجنادين**

ما قال ناظم

بين الرملة وبين اجرين فانهزم المشركون وبزر ذلك اليوم بطريق فمر به عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب رضي الله عنه فقتل البطريق ثم بزر بطريق اخر فقتله ايضا بعد محاربة طويلة فعزم عليه عبد الله بن عمرو بن العاص ان لا يبارز فقال والله ما ابارز حتى فلما اختلطت السيوف وجد مقتولا كما سيأتي في ترجمته **وفيها** وقعة **الصفر** قتل فيها من المشركين مقتلة عظيمة **وانهزموا** وقال سعيد عبد العزيز التنوخي **على النهير** عند الطاحونة فقتلت الروم يومئذ حتى جرى النهر دما حتى طاحونتها بدمائهم فانزل النصر وقتلت يومئذ **ام حكيم** سبعة من الروم **بعمود** فسطاطها **قال المؤلف**

قصة ام حكيم

ام حكيم هذه هي بنت الحارث بن هشام رضي الله عنها تحت عكرمة بن ابي جهل فقتل عنها باجنادين فاعتدت اربعة اشهر وعشرا وكان يزيد بن ابي سفيان يخطبها وكان خالد بن سعيد بن العاص قد ارسل اليها في عدتها يعرض لخطبتها فخطبت الى خالد بن سعيد فتزوجها على اربعمائة دينار فلما نزل المسلمون مرج الصفر اراد خالد ان يعرس بام حكيم فجعلت تقول لو اخرت الدخول حتى يفض الله هذه الجموع فقال خالد انه نفسي حدثني ابي انه اصاب في جموعهم قالت فدونكها فاعرس بها عند القنطرة التي في باب الصفر فبها سميت قنطرة ام حكيم عليها بناؤها واولم عليها في صبح مدخله فدعا اصحابه فجعل طعام فارغوا من الطعام

حتى صفت الروم

حتى صفت الروم صفوفها صفوفا خلف صفوف وبرز رجل منهم معلم يدعوا الى البراز فبرز اليه ابو جندل بن سهيل فقتله ابو عبيدة فبرز رجل منهم معلم يدعوا الى البراز فبرز اليه ابو جندل بن سهيل فقتله ابو عبيدة فبرز رجل منهم معلم يدعوا الى البراز فبرز اليه ابو جندل بن سهيل فقتله حبيب بن سلمة فقتله حبيب ورجع الى موضعه وبرز خالد بن سعيد فقاتل فقتل وشدت ام حكيم عليها ثيابها وعدت واد عليها ودع الخلوق في وجهها فاقتتلوا اشد القتال على النهر **وصبر** الفريقان جميعا واخذت السيوف بعضها بعضا فلا يرى منهم ولا يطعن برمح ولا يرمي بحجر ولا يسمع الا وقع السيوف وعلى الحديد وهام الرجال وابدانهم وقتلت ام حكيم **يومئذ** سبعة **بعمود** الفسطاط الذي بات فيه خالد بن سعيد معرسا بها وداه بن عساكر وهذا لفظه وابن الاثير في اسد الغابة اختصارا **وفيها**

وفاة ابو بكر

توفي سيدنا **ابو بكر** رضي الله عنه **وفي سنة** اربع عشرة **فتحت دمشق** قال ابن جرير سار ابو عبيدة الى دمشق وخالد بن الوليد على مقدمة الناس فاجتمعت الروم على رجل يقال له بهان بدمشق وكان عمر عزل خالدا واستعمل ابا عبيدة على الجميع والتقى المسلمون والروم فيما حول دمشق فاقتتلوا قتالا شديدا ثم **هزم** الله الروم ودخلوا دمشق وغلقوا ابوابها دون المسلمين وحاصروها نحوا من سبعة ليلة **حصار دمشق** حصارا شديدا بالمجانيق وكان صاحب دمشق قد جاده مولود فصنع طعاما واشغل يومئذ وخالد بن الوليد لوائهم ولا يتهم قد هيأ لها الاكهبة السلاح فلما امسى تقدم هو والقعقاع بن عمرو ومذعور بن عدي واشباههم وقالوا اذا سمعتم تكبيرنا على السور فارموا الينا فلما امسوا نقبوا من خالد ورفعاوه الى الخندق ورموا بالحبال الى الشرف وعلى ظهورهم القرب التي سبحوا بها في الخندق وتسلق القعقاع ومذعور فلم يدعا حبلا الا اتباها في الشرف وكان ذلك اول حظ لهما بدمشق فاستووا على السور فلما رأى من بالباب ذلك نكصوا وانحدر خالد الى الباب فقتل البوابين وثار اهل البلد الى مواقفهم لا يدرون ما الخبر فشاغل اهل كل باب بمن يليهم **الفتح** وفتح خالد الباب ودخل اصحابه عنوة ودخل اصحاب ابي عبيدة من الجهة الاخرى بالصلح لان ابا عبيدة كان قد دعاهم الى الصلح والشاطرة فابوا فلما فعل خالد ذلك سألوا ابا عبيدة الصلح على ان يدفع عنهم خالدا واصحابه فصالحهم ابو عبيدة والتقى خالد والامراء في وسط البلد هذا واسعا ونصارى هو لا صلحا فاجروا ناحية خالد على الصلح بالمقاسمة على ما هو مذكور في اماكنه **وفي** خمس عشرة كانت وقعة **اليرموك** وهي وقعة عظيمة مشهورة كانت **وقعة اليرموك** الروم في الكثرة مائة الف وقاد جيشهم الجليس كاتوا ثمانية الف وكان المسلمون ثلاثين الفا **والعددان** وامرهم ابو عبيدة وكانت الروم قد سلسلوا انفسهم الخمسة والستة في سلسلة

ليلا يفروا فلما هزمهم الله جعل الواحد يقع في وادي اليرموك فيجذب من معه في السلسلة حتى رهطوا الوادي واستروفيما قيل بخافيته فراستهم الخيل وهلك خلق لا يحصون فاستشهد جماعة من اهل المسلمين **وروى** الواقدي عن جبير بن الحويرث قال حضرت اليرموك فلما اتسع الخرق الحديد الا اني سمعت صائحا يقول يا معشر المسلمين يوم من ايام الله ابلوا الله فيه بلاء حسنا فاذا هو ابو سفيان بن حرب تحت راية ابنه يزيد **وفيها** كانت وقعة القادسية بالعراق في احرا السنة وكان على الناس سعد بن ابي وقاص وعلى المشركين رستم وكان المسلمون ما بين السبعة الى الثمانية الاف ورستم في ستين الفا ومعهم سبعون فيلا فهزم الله المشركين وقتل رستم وغنم المسلمون غنايم عظيمة قال حبيب بن صهبان اصبنا يومئذ من آنية الذهب والفضة حتى جعلنا الوجاء يتحول صفرا بيضا يعني ذهبا بفضة **قال** الطبري اصاب الفارس من الغنيمة اثنى عشر الفا وكان في الغنيمة بيضة واحدة ستون ذراعا في ستين ذراعا فيه طرق كالصور وفصوص كالانهار وفي حافاته كالارض المزروعة والارض المقبلة بالنبات في الربيع من الدر يجري على قضبان الذهب ونواره بالذهب والفضة فسئل سعد المسلمين ان تطيب انفسهم على اربعة اخماس ويرسلها لعمر فقالوا نعم فبعثها الى عمر رضي الله عنه فقطعه عمر وقسمه بين الناس فاصاب عليا قطعة منها فباعها بعشرين الفا **قال** المؤلف ورايت في كتاب جامع الفنون لابن المسيب الحراني ان علبا باعها بخمسة عشر الفا الف دينار وهو نقل غريب وقد ذكره غير واحد انها كانت قدر شبر في شبر وذكروا ان المسلمين لما احرقوا استرجوا ان كسرى خرج من الف الف مثقال ذهبا والله اعلم **وفي سنة** عشرة كانت وقعة جلولاء قتل فيها من الفرس مائة الف واصاب المسلمون اموالا عظيمة وسبايا وبلغت الغنايم ثمانية عشر الف الف وجاء عن الشعبي انه كان ثلاثين الف الف واستولى المسلمون في ثلاثة اعوام على كورة كسكر وعلى كرسي مملكة كسرى قيصر وغنم المسلمون غنايم لم يسمع عنها قط من الذهب والفضة والجوهر والحرير والرقيق والحلي والقصور **وفيها** سار عمر رضي الله عنه الى الشام وافتتح البيت المقدس وقدم الجابية فخطب بها **الخطبة** المشهورة وكان على حمار اورق ليس عليه عمامة ولا قلنسوة تلوح صلعته للشمس بين عودين وطاؤه فروكبش بخدي وهو فراشه اذا نزل وهو حقيبة تحمله او غرة محشوة ليفا وهي وسادته عليه قميص قد تخرق بعضه وسم جبينه **وفي سنة** عشرين فتحت **مصر** عنوة وفيها كانت غزوة ستراتا مواجهة سنة اربع وخمسين فجاء رجل من ستراتا فقال لابي موسى الاشعري وهو الامير استأمك ان تحقن دمي واهل بيتي ومالي على ان ادلك على الخلق فاعطاه قال

فابعث انا

فابعث انا ها هنا فاعقرا بانيك بامرئين فارسل معه مجزاة بن ثور السدوسي فادخل من مدخل الماء ينبطح على هامة بطنه احيانا ويحبو احيانا ويمشي احيانا حتى دخل المدينة وعرف طرقها واراه العلج الهرمزان فحاجزهم فقتله ثم ذكر قول ابن موسى لا يتبعني بامرو رجع الى ابي موسى ثم انه دخل بخمسة وثلاثين رجلا كانهم البط يسبحون وطلعوا الى السور وكبروا واقتتلوا هم ومن عندهم على السور فقتل مجزاة وفتح اوليك البلد فحصن الهرمزان في برج وقال قتادة عن انس لم نصل يومئذ الغداة حتى انتصف النهار فايسر بي بتلك الصلاة الدنيا كلها وعد الحسن قال حوصرت ستة اشهر ثم نزل الهرمزان على حكم عمر ثم اسلم واقام بالمدينة **وفي سنة** احدى وعشرين فتحت **الاسكندرية** عنوة سار عمرو بن العاص فالتقى القبط فهزمهم ثم بعد قتال شديد ثم التقاهم عند الكبريون فقاتلوا قتالا شديدا ثم انهزم الى الاسكندرية فارسل اليه المقوقس يطلب الصلح فابى عليه ثم جد في القتال حتى فتحها بالسيف وغنم ما فيها من الروم وجعل فيها عسكرا من المسلمين وبلغ الخمس قسطنطين فبعث خصيا له يقال له بيريل في ثلاثمائة مركب حتى دخلوا الاسكندرية فقتلوا بها المسلمين ومن هرب فزحف اليها عمرو **وفي سنة** خمسة عشر الفا ونصب عليها المجانيق وجد في القتال حتى هم فيها هنوة وضرب جدرها **قال المؤلف** وفي هذه السنة كانت وقعة **نهاوند** سنة الاعاجم فيها انتهم بالسلاسل ليلا يفروا وحمل عليهم المسلمون فاقتتلوا قتالا لا يعلم يسمع باشد منه **وجرت** الدماء حتى زلقت فيها الدواب فزلق فرس النعمان بن مقرن رضي الله عنه ورمي بشابة فقتل فلفه سويد بن مقرن باخوه في ثوبه ودفع الراية الى حذيفة بن اليماني وقاتلوهم فانهزم المشركون ووقعوا في نقب فمات فيه منهم مائة الف سوى من قتل في المعركة والله اعلم **وفي سنة** سبع وعشرين غزا معاوية **قبرس** فركب البحر بالجيوش وكان معه عبادة بن الصامت قال ابو جعفر الطبري فصالح اهلها الحرث بن معاوية وفيها غزا عبد الله بن سعد بن ابي سرح افريقية ومعه عبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن الزبير فالتقى هو وجرجير فسلط الله على جرجير يوميذ من القدر ما شاء الله وكان جرجير في مائة الف مقاتل وقيل في مائة وعشرين الفا وكان المسلمون في عشرين الفا وقال ابن الزبير هجم علينا جرجير في عشرين ومائة الف خاطوا علينا ورايت انا غرة من جرجير بحرت به خلف عسكره على بغل دون اشهب معه جاريتان يظلان عليه برشي الطواويس وبينه وبين جنده ارض بيضاء ليس بها احد فجئت الى ابن ابي سرح فندب لي الناس فاخترت منهم ثلاثين فارسا وقلت لسائرهم البثوا على مصافكم وحملت في الوجه الذي رايت فيه جرجير وقلت لاصحابي اصمدوا ظهري فوالله ما شئت ان اروث الصف فرجعت عامدا اليه وما يحسب انه هو ولا اصحابه الا اني رسول اليه حتى دنوت فعرف الشر فوثب على فرسه ونهنه وولى منهزما فادركته ثم طعنته فسقط ميتا ووقعت عليه بالسيف ونصبت راسه عارضا رمحي وكبرت وحمل المسلمون فارفض اصحابه من كل وجه وتركنا اكتافهم وقال بعضهم سبوا وغنموا فبلغ سهم

الألوكة
www.alukah.net

الفارسي ثلاثة آلاف دينار **وفيها** افتتح عبد الله بن عامر اصطخر عنوة فقتل وسبى وكان على مقدمته عبيد الله بن معمر التيمي احد الاجواد وكان منهما راى النبي صلى الله عليه وسلم وكان على اصطخر قتال عظيم فقتل عبد الله بن معمر فاقسم عامر ليظفرن بالبلد ليقتلن حتى يسيل الدم من باب المدينة وثقب المسلمون المدينة فحاربوا الا والمسلمون معهم في المدينة فاسر من عامر في قتلهم وجعل الدم لا يجري من الباب فقيل له افنيت الخلق فامر بالكف فصب على الدم حتى خرج من الباب **وفي سنة** ثلاث وثلاثين جمع قارن جمعا عظيما ابنا دهيني وسراه واقبل في اربعين الفا فجمع عبد الله بن حازم السلمي اربعة الاف مقاتل وقاتله فنصر الله بن حازم وقتل وسبى **وفي سنة** سبعة وثلاثين غزا الحارث بن مرة الفهري ارض **الهند** الى الان جاوز مكران وبلاد قنديل وغلب في جبال **القيقان** فاصاب سبيا وغنائم فاختلفوا عليه بمضيق فقتل هو ومن معه في سبيل الله تعالى **وفي سنة** اربعة واربعين غزا المهلب بن ابي صفرة ارض **الهند** وسار الى قنديل ايضا وكسر العدو وسلم وغنم وهي اول غزواته **وفي سنة** خمس واربعين سار عبد الله بن سوار العبدي فافتتح **القيقان** وغنم وسبى **وفي سنة** خمس غزا سنان بن سلمة بن المحرق **القيقان** ايضا فجاءه جيش عظيم من العدو فقال لسنان لاصحابه اشيروا فاكم بين خصلتين الجنة والغنيمة ففتح الله عليه ونصر وما اصيب من المسلمين الا رجل واحد **وفي سنة** ثلاث وستين غزا عتبة بن نافع من القيروان فسار حتى اتى السوس الاقصى وغنم وسلم ورد فلقيه كسيلة فالتقيا فاستشهد عتبة وعامة اصحابه ثم سار سهيل بن قيس البلوي خليفة عتبة لحرب كسيلة فقتله الله وهزم جنده وقتلت منهم مقتلة عظيمة **وفي سنة** اربع وثمانين افتتح موسى بن نصير بلد **اوربة** من المغرب فقتل وسبى حتى قيل ان السبي بلغ خمسين الفا **وفيها** غزا محمد بن مروان ارمينية فخرجهم وحرق كنائسهم وضياعهم وتسمى سنة الحريق **وفي سنة** سبع وثمانين غزا موسى بن نصير امير المغرب ولده عبد الله سبيرد انية فافتتحها وسبى وغنم **وفي سنة** ثمان وثمانين جمع الروم جمعا عظيما واقبلوا فالتقاهم مسلمة فهزمهم الله وقتل منهم خلقا **وفي سنة** تسع وثمانين اغزا موسى بن نصير ابنه مروان **السوس** الاقصى فبلغ السبي اربعين الفا **وفي سنة** ثلاث وتسعين سار قتيبة بن مسلم **الى سمرقند** بعثة في جيش عظيم اخافوا فيها فاستخدا اهلها بملك الساس وفرغانة فخذدوهم ونهضوا ليتبعوا المسلمين فعلم قتيبة فانتخب فرسانا مع صالح بن مسلم واكمنهم على جنبي طريق الترك فلما نصف الليل خرج الكمين عليهم فاقتتلوا قتالا لم ير الناس مثله ولم يفلت من الترك الا اليسير قتل بعضهم اسرنا طايفة

اصطخر

الهند واسمايه

اوربة

سمرقند

فنا الناج

فقتلوا ما قتلتم منا اكابن ملك او بطلا او عظيما فاحتز رؤوسهم وحوينا السلب والامتعة العظيمة واصحنا الى قتيبة فنفلنا ذلك كله ثم نصب المجانيق على اهل السعد وجد في قتالهم قال بعضهم فصالحوه على مايتي الف راس وبيعت البزارية وحلية الاصنام فسلبت ثم احضرت الى بين يديه فصارت كالقصر العظيم يعني الاصنام فامر بتحريقها فقالوا من حرقها هلك فقال لعبد الله انا احرقها بيدي فدعا بالنار وكبر واشعل فيها بنيه فاضرمت فوجدوا بعد الحريق من بقايا ما كان فيها من سائر الذهب والفضة خمسين الف مثقال ثم استعمل عليها عبد الله اخاه قال ولا ندعن سكا يدخل من باب المدينة الا وليدة مختومة ومن وجد كا معه حديدة او سكينا قتله ولا ندعن احدا منهم يسيب فيها وانصرف قتيبة الى مرو **وفي سنة** خمس وسبعين قدم موسى بن نصير **المغرب** الى مصر وتوجه الى الوليد بما معه من السبي والغنا ثم بعد اذا افتتح الاندلس وجرت له عجايب وامور طويلة وقيل انه انتهى الى اخر حصون الاندلس فاجتمع الروم كمربر فهالت بنيهم وقعة مهولة وطال القتال وجاء المسلمون حولة وهزموا بالهزيمة فامر موسى بن نصير بسراقد فكشف بها تلا وحرقها حتى يردوه وبرز بين الصفوف حتى يراه الناس ثم رفع يديه بالدعا والتضرع والبكا فاطاف فكسرة بين يديه اعجاد السيوف وصدقوا اللقا ففتح الله عليهم وقال الليث بن سعد ان موسى بن نصير بعث ابنه مروان على جيش فاصاب من السبي مايتي الف وبعث اخاه في جيش فاصاب من السبي مايتي الف اخرى ولما فتح الاندلس جاء رجل فقال لبعث معي ادلكم على كنز فبعث معه فقال لهم انزعوا ما هنا فنزعوا فساق عليهم من الياقوت والزبرجد ما بهتهم قال الليث اذا كانت الطنفسة للوجد منسوجة بقضبان الذهب بنظم السلسلة الذهب باللؤلؤ والياقوت وكان البربر يأتون ربما وجدوا هكذا فلا يستطيعون حملها حتى يأتيا بالفاس فيقسمانها ولما افتتح الاندلس رجع الى افريقية ولم يتخلف وستون سنة وهو بحر الدنيا بين يديه جرا امرا بالمجل يجرون قال الذهب والجوهر والتيجان والثياب الفاخرة ومايدة سليمان عليه السلام فوجدت مايتي الف وغضب عليه سليمان بن عبد الملك فافتدى منه بالف الف دينار ويقال ان يزيد قال لموسى بن نصير عند ذلك كم تقدم من مولاك واهل بيتك قال كثيرا قال يزيد يكونوا الفا قال والف الف قال يزيد وانت عما ذكر وتلقى بيدك الى التهلكة افلا اقمت في اقرار عزكو سلطانك فانت اعطيت الرض والا فانت على عزك قال لو اردت ذلك لصار ولكن اثرت الله ولم ار الخروج قال يوما لسليمان والله لقد بعثك بعثت لاحتيا لوليد بتوريز بجد كان يجعل فيه اللبن حتى يرتفع

المصالي والحلي في الاصنام

الاندلس وفتحها وما ملها

الجزر والمايدة

الألوكة
www.alukah.net

الشرة البيضاء ثم جعل يعد دما اصاب من الجوهر والدر جدا حتى بهت سليمان وتعجب **وفي سنة** ثمان وتسعين غزا يزيد بن المهلب بن ابي صفرة **طبرستان** فسالوه الصلح فابى فاقتتلوا قتالا شديدا ثم هزم الله المشركين **و** وقع **الصلح** على سبعماية الف كل سنة وغير ذلك من المتاع والوقيق ثم غدروا وجمع لهم فقاتلهم اشهرا الى ان نزلوا على حكمه فقتل المقاتلة وصلب منهم فوسخين **وقاد** منهم اثنى عشر **الف نفس** الى وادي **جرجان** فقتلهم واجرى **الماء** في الوادي على **الدم** وعليه ارحى **تطحن** واختبز واكل وكان قد **حلق** على ذلك **قال المولف و في** هذه **السنة** غزا **سليمان** بن عبد الملك امير المؤمنين اهل الشام والجزيرة **و في** نحو عشرين **وماية** الف في البر **واغزا** اهل مصر والمغرب في **الف مركب** وعلى الكل **مسلمة** بن عبد الملك فسار بهم الى **القسطنطينية** واخذ معه **البوز** الرومي **ليدله** على الطريق والعوار واخذ ميثاقه على الناصحة الى ان عبروا **الخليج** وحاصروا **قسطنطينية** الى ان برح بهم الحصار **وعرض** اهلها **الفدية** فابى مسلمة الا ان يفتحها عنوة قالوا فابعث الينا **البوز** فانه مناصر لنا فبعثه فغدر وقال ان ملكتوني امنتم فملكوه فخرج وقال قد جاءكم البوز ان يفتحها لكن لا يفتحونها حتى تعطوني عهدا قال اخشى غدرك **فحلف** لهم ايمانا يدفع كل ما فيها من سبي فاشتغل مسلمة ودخل **البوز** لعنه الله فلبس **التاج** وامر بنقل العلوفات من **خارج** فملؤا الاهوا وجاء الصريخ الى مسلمة فكر راجعا بالجيش فادرك شيئا من العلوفات ففتحوا الابواب دونه فبعث **الى البوز** ينا شده عهده فارسل اليه **البوز** يقول لملك الروم لا يباع بالوفا فتزل مسلمة بفنائها ثلاثين شهرا حتى اكل الناس في العسكر الجيفة والعذرة وحصل لهم شدة عظيمة الى ان استخلف عمر بن عبد العزيز فاذن لهم في الترحل عنها **وفي سنة** احدى وعشرين **وماية** غزا مروان بن محمد فسار حتى بلغ قلعة بيت **السرير** من بلاد الروم فقتل وسبى وغنم ثم اتى قلعة **بابا** فقتل **واسر** ثم دخل حصن عوسكر **وفيه سريرين** الملك فهرب الملك ثم انهم **صالحوا** مروان في السنة على الفوس **وماية** الف مد **وفي سنة** اثنين واربعين ومايتين نقض اصبهذ **طبرستان** العهد وقتل من بلاد المسلمين فانتدب له خازم بن خزيمة وابو الخصيب من نزوق مولى المنصور وغيرهما فحاصروه في **قلعته** فطال الحصار ولم يزالوا الى ان احتال نزوق فقال له هجا به اخذ بوني و احلق راسي ولحيتي ففعلوا ذلك به فلحق بالاصبهذ فمنع له فدخل اليه فقال اغا فعلوا بي ما رايت تهمة منهم لي بانه هو آتي معه واخبره انه معه وانه يريد ان يعلم عورة العسكر فوثق به فوثق به وكان باب قلعته تجرا فلم يزل يظهر له النصيحة والاصبهذ يغتر الى ان صير احد من يتولى

الباب فواى

الشرة البيضاء ثم جعل يعد دما اصاب من الجوهر والدر جدا حتى بهت سليمان وتعجب **وفي سنة** ثمان وتسعين غزا يزيد بن المهلب بن ابي صفرة **طبرستان** فسالوه الصلح فابى فاقتتلوا قتالا شديدا ثم هزم الله المشركين **و** وقع **الصلح** على سبعماية الف كل سنة وغير ذلك من المتاع والوقيق ثم غدروا وجمع لهم فقاتلهم اشهرا الى ان نزلوا على حكمه فقتل المقاتلة وصلب منهم فوسخين **وقاد** منهم اثنى عشر **الف نفس** الى وادي **جرجان** فقتلهم واجرى **الماء** في الوادي على **الدم** وعليه ارحى **تطحن** واختبز واكل وكان قد **حلق** على ذلك **قال المولف و في** هذه **السنة** غزا **سليمان** بن عبد الملك امير المؤمنين اهل الشام والجزيرة **و في** نحو عشرين **وماية** الف في البر **واغزا** اهل مصر والمغرب في **الف مركب** وعلى الكل **مسلمة** بن عبد الملك فسار بهم الى **القسطنطينية** واخذ معه **البوز** الرومي **ليدله** على الطريق والعوار واخذ ميثاقه على الناصحة الى ان عبروا **الخليج** وحاصروا **قسطنطينية** الى ان برح بهم الحصار **وعرض** اهلها **الفدية** فابى مسلمة الا ان يفتحها عنوة قالوا فابعث الينا **البوز** فانه مناصر لنا فبعثه فغدر وقال ان ملكتوني امنتم فملكوه فخرج وقال قد جاءكم البوز ان يفتحها لكن لا يفتحونها حتى تعطوني عهدا قال اخشى غدرك **فحلف** لهم ايمانا يدفع كل ما فيها من سبي فاشتغل مسلمة ودخل **البوز** لعنه الله فلبس **التاج** وامر بنقل العلوفات من **خارج** فملؤا الاهوا وجاء الصريخ الى مسلمة فكر راجعا بالجيش فادرك شيئا من العلوفات ففتحوا الابواب دونه فبعث **الى البوز** ينا شده عهده فارسل اليه **البوز** يقول لملك الروم لا يباع بالوفا فتزل مسلمة بفنائها ثلاثين شهرا حتى اكل الناس في العسكر الجيفة والعذرة وحصل لهم شدة عظيمة الى ان استخلف عمر بن عبد العزيز فاذن لهم في الترحل عنها **وفي سنة** احدى وعشرين **وماية** غزا مروان بن محمد فسار حتى بلغ قلعة بيت **السرير** من بلاد الروم فقتل وسبى وغنم ثم اتى قلعة **بابا** فقتل **واسر** ثم دخل حصن عوسكر **وفيه سريرين** الملك فهرب الملك ثم انهم **صالحوا** مروان في السنة على الفوس **وماية** الف مد **وفي سنة** اثنين واربعين ومايتين نقض اصبهذ **طبرستان** العهد وقتل من بلاد المسلمين فانتدب له خازم بن خزيمة وابو الخصيب من نزوق مولى المنصور وغيرهما فحاصروه في **قلعته** فطال الحصار ولم يزالوا الى ان احتال نزوق فقال له هجا به اخذ بوني و احلق راسي ولحيتي ففعلوا ذلك به فلحق بالاصبهذ فمنع له فدخل اليه فقال اغا فعلوا بي ما رايت تهمة منهم لي بانه هو آتي معه واخبره انه معه وانه يريد ان يعلم عورة العسكر فوثق به فوثق به وكان باب قلعته تجرا فلم يزل يظهر له النصيحة والاصبهذ يغتر الى ان صير احد من يتولى

الباب فواى مدينة ثم فلما رزق العسكر في نشابه وواعدهم ليلة معينة في فتح باب الحصن ثم فعل ذلك و دخلوا وقتلوا المقاتلة وسبوا الحريم فخص الاصبهذ بما في خاتمه فهلك **قال المولف** وفي هذه السنة كتب عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك المعروف بالداخل امير الاندلس كتاب امان للنصارى نسخته بسم الله الرحمن الرحيم كتاب امان ورحمة وعقد دماء و عصمة عقده الامير الاكرم الملك المعظم عبد الرحمن بن معاوية ذو الشرف الصميم والخير العميم **للبطارقة** والوهبان ومن تبعهم من سائر البلدان اهل غشاله واعمالها ما داموا على الطاعة في اداء ما تحملوه فاشهد على نفسه ان عهده لا ينسخ ما اقاموا على تادية عشرة **الاف** اوقية من الذهب وعشرة **الاف** رطل من الفضة وعشرة **الاف** راس من خيار الخيل ومثلها من البغال ومع ذلك **الف** درع **والف** بيضة ومن الرماح الدرادر مثلها في كل عام ومتى ثبت عليهم الملك ياسير ياسرونا او مسلم يغدرونه اسكنك ما عوهدوا عليه وكتب لهم الامان بايديهم الى خمسين سنة اولها **صفر** عام اثنين واربعين **وماية** فلما تولى بن ابنه الحكم بن هشام بن الداخل **هدت** الروم بحالم بنا لوا من طلب **الثغور** فنكثوا العهد فتجهز اليهم الحكم حتى جاز جبل السادة شمالي **طليطلة** فغزت الروم امامه حتى تجمعوا بسمورة **فلقي** التقى **الجمعان** نزل النصر واخزم الكفار وتحصنوا بمدينة سمورة وهي كبيرة جدا فحصرها المسلمون بالمجانيق ففتحوها عنوة وملكوا اكثر شوارعها واشتغل الجند بالغنايم وانتضت الروم الى جهة البلد وخرجوا عليهم فقتلوا خلقا كثيرا في حزوحهم وكان **غزوته** من اعظم المغازي ولولا ما طرق فيها من تضييع الحزم وراءت الروم ان الحكم السلم فابن عليهم الحكم ثم خرج من بلادهم خوفا من **النلوج** فلما كان العام الآتي استعد اعظم استعداد وقصد سمورة فقتل وسبى كل من مر به ثم نازلها شهرين ثم دخلوها بعد جهد وبذلوا فيها السيف الى الميمن ثم انحاز المسلمون فبنا تولى على اشوارها ثم صعدوها من الغد لا يعقبه على محتلم **قال** الرازي في مغازي الاندلس احصي ممن قتل بسمورة ثلثماية **الف نفس** فلما بلغ الخبر ملك رومية كتب الى الحكم يرغب في الامان فوضع الحكم على الروم مكان هديه ووضع عليهم وزاد عليهم ان يحملوا من تراب رومية ما يصنع به اكوام بشرقي قرطبة صغارا الصغر واعلاء لمنار الاسلام فيها كوما مما من التراب الاحمر في سبيط مدرستها السودا **فرحم** تلك الهمم العالية واتابعهم على غيرتهم للاسلام واعزازهم الدين ما يليق برحمته الشاملة انه اكرم الاكرمين **وكان** من ذرية الحكم المذكور **عبد الرحمن** بن محمد المعروف بالناصر تولى الاندلس فلم يزل يغزو حتى اقام المعوج وممهد البلاد ودانت له ملوك الروم ووضع عليهم الخراج وكان فيما شرط عليهم اثنا عشر

الألوكة
www.alukah.net

الف رجل يصنعون في بنا الزهرا التي انشاها لمكناه على فرسخ من قرطبة وذلك في سنة
خمس وعشرين وثلثمايه ومكث خمسين سنة ونصفا عامة منها في الغزو والجهاد والتجهيز
العساكر والبعوث وذكر ابن القياض في تاريخه ان ايام السرور التي صفت له في مدة ولايته
عدة فكانت اربعة عشر يوما والله اعلم وفي سنة ست وخمسين ومايه كان
استاد سيس في جموع اهل هراة وسجستان وكان لهم فيها نحو من ثلثماية الف مقاتل وغلب
على عامة خراسان فسار اليه حازم بن خزيمة فالتقى الجمعان وثبت الفريقان الى ان
انزل النصر فهزمهم المسلمون بخديعة عملوها وقتل منهم سبعون الفا واسر بضعة عشر الفا
وهرب استاد سيس محاصروه الى ان مكنوه وفي سنة خمس وستين ومايه غزاها
هارون الخليفة الصايفة فوغل في بلاد الروم وافتتح بلادا واسارا بالجيوش حتى بلغ خليج
القسطنطينية ثم صالح ملك الروم في العام على سبعين الف دينار مدة ثلاث سنين
بعد ان غنم وسبى واستفد خلقا من الاسرى غنم ما لا يوصف من المواشي حتى بيع البر
ذو ربد بدرهم والزردية بدرهم وعشرون سيفا بدرهم وقتلهم من العدو نحو
خمسين الفا وفي سنة سبع وثلاثين ومايتين غزا يحيى بن علي الارمني بلاد الروم
حتى قرب من القسطنطينية واحرق الف قرية وسبى عشرين الفا وقتل نحو العشرة
الاف وفي سنة سبع ومايتين نازلت الروم في البحر مايه الف طرسوس
فبيتهم بازماء الخادم فقتل منهم على ما قيل سبعين الفا وقتل ملكهم واخذ منهم صليب
الصليوت ذكر هذا في كتاب سير الملا وفي سنة احدى وسبعين ومايتين غزا
غلام زرافه من طرسوس الى الروم فوصل الى انطاكية فعفى العلايا فغار لها الى ان فتحها
عنوة وقتل منهم نحو من خمسة الاف واسر اضعافهم واستفد من الاسر الاربعة
الاف سلم وغنم من الاموال ما لا يحصى حتى انه جاء سهم الفارس الف دينار وفي سنة
خمس وخمسماية تجمعت عساكر الروم مع بغدوير وحاصروا ونصبوا عليها ثلاث
ابراج حتى علو البرج سبعون ذراعا وفيه الف رجل فالصقوها في الصور فا
حتى المسلمون حزم الحطب وكشفت الجباه بينهم الى ان وصلوا الى البرج فالقوا
الحطب حول واوقدوا فيه النار واشغلوا الفرنج عن نزولهم بالشباب وطرشوهم بحجارة ملا
نار عدة في وجوههم فحالوهم وتمكنت النار فهلك من في البرج الا قليلا ثم رموا البرج
الاخرين بالنفط فاحرقوا وجرت فصول طويلة وفي سنة ثلاث واربعين وخمسماية

جاء ثلاث

خروج قيل

البيع الرخيص

انطاكية والبهوم الكثيرة

جاء ثلاث ملوك البيت المقدس وصلوا صلاة الموت ورد والى عسقلان فوقعوا في العساكر سبعماية الف
دينار وعزموا على قصد بلاد الاسلام ولم يشعر اهل دمشق الا وقد صبحوا دمشق في عشرة الاف
فارس وستين الف راجل فرح المسلمون بقتالهم وكانت الرجالة الذين برز والقتالهم مايه
الف وثلاثين الفا والخيالة على ما ذكر حايفة كثيرة فقتل في سبيل الله نحو المايتين فلما
كان في اليوم الثاني خرجوا ايضا واستشهد جماعة وقتلوا من الفرنج ما لا يحصى فلما كان في اليوم
الخامس وصل غازي بن اياكيز تكن في عشرة الف فارس ووصل اخوه نور الدين محمود الى
حماه رد يغاله وكان في دمشق البكا والتضرع وفوشي الدمايا واخرج مصحف عثمان
الى وسط الجامع وضج النسا والاطفال مكشفين الرؤس فاغاثهم الله وكان مع الفرنج
قسيس ذو لحية بيضا فوثب حمار وعلق في عنقه صليبا وفي يديه صليبين وقال
للفرنج انا قد وعدني المسيح ان اخذ دمشق ولا يؤذيني احد فاجتمعوا حوله واقبلوا يريدون
البلدة فلما رآه المسلمون صدقت نيتهم وحملوا عليه فقتلوه وقتلوا الحمار واحرقوا
الصليبان وجاءت النجدة المذكورة فهزم الله الفرنج وقتل منهم خلق وفي سنة
اثنين وخمسماية تحيا نور الدين للجهاد ونودي في دمشق بالاهبة للجهاد والحث عليه
فتبعه خلق كثير من الاحداث واهل الفقها والصلحا ونازل بانياس وجد في حصارها
فافتتحها بالسيف ثم ان الفرنج تحرزوا واقبلوا النصر وا هنري حاكم بانياس وهو بالقلعة
فوصل الملك الفرنج بجموع عظيمة فاندفع جيش الاسلام ووصل جيش الفرنج الى با
نياس فحمي شاهد وامامها من حراب سورها وبروجها يشوا مرها وبلغ نور الدين
ان الفرنج بقرية طبريه فنهض بجيوشه وجد في السير فلما اظلتهم عصابته بادروا
الخيل وافترقوا اربع فرق وحملوا على المسلمين فترجل نور الدين وترجلت معه الابطال
ورموا بالسهام ونزل النصر ووقع القتل والاسر في الكفرة فلم يفلت منهم عشرة على نفس
ولم يفقد من المسلمين الا جنادا رجلين احدهما من الابطال فقتل اربعة من شجعان
الفرنج واستشهد وفرح المسلمون بهذا النصر العزيز وجي بالرؤس والاسرى الى دمشق
والخيالة على الجمال والمقدمون على الخيل بالزرديات والخود وفي ايديهم اعلامهم
وضج الخلق بالدعا لنور الدين وفي سنة ثلاث وخمسين وخمسماية سار عبد
المؤمن بن علي امير المؤمنين بالمغرب في نحو مايه الف فنازل المهدية فحاصرها
براو بحرا سبعة اشهر لانها حصينة الى الغاية قيل انه عرض سورها مرة ستة اوس

ناءمل

العدد الكثير

قصة القسيس

الفرنج

الألوكة
www.alukah.net

واكثرها في البحر ثم اخذها بالامان وركب الفرنج في البحر قاصدين صقلية في الشتا فغرق اكثرهم **وفي سنة** اربع وخمسين **وخمسمائة** توجه عبد المؤمن الى بلاد **افريقية** في مائة **الف** فارس محصاة في ديوانه ومنهم من السوقة والصناع والاتباع اضعافهم مرارا فكان هذا الجمع العظيم يمشون بين الزروع في الطريق الضيقة ولا يكسرون سنبلة ولا يطئون بها من هيبة السلطان وكان **حياؤهم** واسواقهم مستقرة فوق سخاين وكلهم يصلون الخمس وراء امام واحد تكبيرة واحدة ولا يتخلف احد عن الصلاة اذا اقامت كائنا من كان من اصناف الجيش والسوقة وغيرهم فنازل افريقية واخذها **وفي سنة** تسع وخمسين **وخمسمائة** كانت وقعة **حازم** بين الفرنج و **السلطان** نور الدين الشهيد قتل فيها من الفرنج ما يزيدون على عشرة **الاف** واسر منهم صاحب **انطاكية** وصاحب طرابلس وغيرهما **وفي سنة** تسع وستين **وخمسمائة** نازلت **الافرنج** الاسكندرية بغتة وكان معهم **الف وخمسمائة** فرس وكانوا ثلاثين **الف** مقاتل من بين فارس وراجل وكان معهم **مائتا** سبي ست **سفن** واربعون مركبا وبرز لحربهم اهل الثغر فحمل على المسلمين حملة واوصلتهم الى **السور** فتكاثر من هو المسلمين فوق **المائتين** فلما اصبحوا زحفوا على الاسكندرية ونصبوا ثلاث دبابات بكباشها وهي كالابراج و ثلاث مجانيق تضرب بحجارة سوداء تصبح محوها من صقلية وزحفوا الى ان قاربوا السور فراى الفرنج من شجاعة اهل الاسكندرية ما راعهم وبعث بطائفة الى الملك صلاح الدين وهو نازل عما قاتون فاستنهض الجيش وبادروا واشتد القتال وفي اليوم الثالث فتح المسلمون البلد وكسبوا الفرنج على غفلة واحرقوا الدبابات وصدقوا **اللقا** ودام القتال الى العصر ونزل من الله **النصر** واستمر بالمشركون القتل وردوا المسلمون الى البلد لاجل الصلاة ثم لما كروا عند الغروب وهاجموا الفرنج في خيامهم فتلوهم ما حوت وقتلوا من الرجال ما لا يوصف واقتحم المسلمون البحر فغرق اكثر المراكب وصار العدو بين قتيل واسير وغريق واحتوى **ثلثمائة** فارس في ترس تلك الحنوا اسرى وغنم المسلمون عسكرهم عظيمة هو **وفي سنة** ثلاث وثمانين **وخمسمائة** كتب السلطان صلاح الدين الى الاقطار يستدعي الاجناد للجهاد وسار الى **طبرية** فاخذها عنوة فتاهب الفرنج وحشدوا وجاؤا من كل فج عميق واقبلوا فوق عساكره في مقاتلتهم وصلبانهم وبابائهم وكان المسلمون اثني عشر **الف** فارس وخلق من الرجالة وقيل كان الفرنج ثمانين **الفا** ما بين فارس وراجل فالتجوا الى حطين فاحاط المسلمون بهم من كل جانب ووقع القتال وكانت الدائرة على الفرنج واسر منهم خلق من الكابرهم وملوكهم مثل صاحب جبيل وهنري وصاحب الكرك وابن صاحب الاسكندرية وغيرهم وما احرز قول العماد الكاتب فمن شاهد القتلى يومئذ قال هنا كان اسيره ومن عاين الاسرى قال ما هنا كان قتيل واخذ السلطان الصليب الصلبوت وهو مرصع بالجواهر واليواقيت في غلاف من ذهب وحمل الفارض ابي عصرونة دمشق وصليب الصليب ملكني بيده يديره وكانت وقعة عظيمة أبيع فيها الاسير بدينار وباع بعض الفقراء اسير

بنعل فقيل

بنعل فقيل له في ذلك فقال اردت هو ان اهم بحمار اركب شخصا واحدا معه طيب جيفته وفيه نبيذ و ثلاثون **اسيرا** بحرهم وحده للخذلان الذي وقع عليهم وفي هذه الغزوة ورد كتاب العماد الكاتب فيه ونورد البشرى بما انعم الله به من يوم الخميس الثالث والعشرين من ربيع الاخر الى الخميس الاخر تلك سبع ليال وثمانية ايام حسوما فيوم الخميس فتحت **طبرية** ويوم الجمعة والسبت نزل الفرنج فكسروا واكسروا ما لهم بعدها قائمة ويوم الخميس سلخ الشهر فتحت عكا بالامان ورفعت بها اعلام الايمان وهي ام البلاد واخت ام دنات الجهاد الى ان قال **فاما** القتلى والاسرى فانها تزيد على ثلاثين **الفا** وبلغ السلطان املاك العادل هذا النصر العظيم فخرج من مصر بالجيوش فرتبها وجد لها فتحها عنوة وغنم من الاموال ما لا يوصف ثم **فتح** الناصر وصفورية وقيسارية ونابلس وحصن العوجا ونازل السلطان صلاح الدين بيسان فاخذها ثم صيدا ثم بيروت ثم جبيل فاخذها ثم سار الى عسقلان فحاصرها وضيق عليها بالقتال والمجانيق ثم اخذوها واخذ الرملة والداروم روم وغزة وبيت جبرين بالامان ثم سار وتوجها نصورا الى بيت المقدس فنزل عليه من غربيه في نصف رجب وكان بها ستون **الف** مقاتل فقاتلهم المسلمون اشد قتال فطلب الفرنج الامان فاعطاهم بعد تمنع وقرر على كل رجل عشرة دينار وعلى كل امرأة خمسة دنانير وعلى كل صغير وصغيرة دينارين واقام بعد فتحها اربعين يوما ثم سار فاجابوا الى ذلك وجمع اما لهم سبعمائة **الف** دينار فقسمها في الجيش وبقي ثلاثون الفا لم يكن فاستعبدهم وفرقهم وخلص من اسر المسلمين عشرين **الفا** واخرج التبرك وهو اعظم عندهم رتبة من ملوك الفرنج وكان المسجد الاقصى مشغولا بالخنازير وفي غربيه ساكن وفيه من الحيض وسروا الحراب فبادر المسلمون الى تنظيفه وتطهيره وبسطوا فيه البسط الفاخرة وعلقت القناديل وخطب به الناس يوم الجمعة رابع شعبان وصلى صلاح الدين بقبة الصخرة وفرح الله فيه بهذا الفتح الذي نالم يعرض اليه عنه وقد كان الفرنج بنوا على الصخرة كنيسة وغيروا اوضاعها ونصبوا مذبحا فحضر الملك المظفر تقي الدين هو فضلها بما حمل من ماله الورد وكنس ساحتها بيده وغسل جدرانها ثم بخرها بالطيب وانقذ امر بيت المقدس من النصارى بعد ان ملكوه احدا وسبعين سنة **وفي سنة** اربع وثمانين **وخمسمائة** نزل السلطان صلاح الدين حصن الاكراد وبعث العساكر في تخريب ضياع الفرنج وقطع اشجارهم ونهبهم ثم رحل الى انطرطوس فافتتحها عنوة وسار الى جبلة فتسلمها عنوة في ساعتين ثم سار الى اللاذقية فحصرها اياما وافتتحها واخذ منها غنايم كثيرة وسار الى انطاكية فوقف حاجبها البرنس في الهدنة فهادنه فنازل صهيون وهي حصينة في طرف الجبل ليس لها خندق محفور لانه من ناحية طول ستون ذراعا نقر في صخرها وليها ثلاثة اسوار وكان ذا قلعتها قلنسوة علم عظيم يدل عليه صليب فلما رأى المسلمون اوقع الصليب فاستبشروا ونصبوا عليها المجانيق واخذوها بالامان وبعث السلطان عسكره واولاده فاخذ حصون تلك الناحية مثل بلاطنس وقلعة الجماهير وبكاس و**الشغر** دير مامس ودرب ساك وبغراس وبزبرنه وعلو قلعتها خمسمائة وبيف وسبعون ذراعا لا ضاع عاسن جبل شاهق ومن جوانبها اودية واما الملك العادل اخوه فكان نزل على عاسن بعساكر مصر منحدرا على البلاد

الألوكة
www.alukah.net

من عكا ليلة العيد وكان صحبته سعد الدين كمشتكين مؤكلا بحصار الكرك الى ان اسلموا الحصن لغرمائهم من الجوع و
القحط ثم تسلم السلطان الشوبك بالامان وسار الى صفد ونازلها ووصل اليه اخوه العادل ودام الحصار عليها
الى ثامن شوال واخذت بالامان ثم سار الى حصن كوكب ونازلها وحاصرها واخذها بالامان في نصف القعده كما هذا
في السنه المذكوره فيا لها من سنة ملكات ابركها على المسلمين **وفي سنة** خمس وثمانين **وخمسمائة** حشد الفرنج وجيشوا
من مدينة صور قاصدين **عكا** فاجتمعت الرهبان والقسوس وجماعة من المشهورين ولبسوا السواد واظهروا الحزن
على بيت المقدس فاخذهم بترك القدس ودخل بهم بلاد الفرنج يطوف بهم ويريهم بالفرنج وصورة المسيح وصورة
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يضرب المسيح وقد جرحه فعظم ذلك على الفرنج وحشدوا وجمعوا حتى تهيأ لهم من الرجال
والاموال ما لا يحصى وذكر بعض من كان معهم انه استنهم بهم الطواف الى روبية الكبرى قال فخرجنا منها وقد ملأنا الشعاب
بقوه قال ولم الا شير فخرجوا على الصعب والذلول بل بحر من كل فج عميق ولولا ان الله لطف بالمسلمين والا كان يقال ان
الشام ومصر كانتا للمسلمين فنازلوا عكا في منتصف رجب فاحاطوا بها ولم يبق للمسلمين اليها طريق وجاء السلطان
صلاح الدين والمسلمون ووقعت بينهم حروب وفي بعضها حمل تقي الدين بن اخي السلطان على الفرنج حمله منكره من
اليمنه على من يليه فزاحم عن مواقفهم وملك تقي الدين مكانهم والنصف من عكا ودخل المسلمون البلد وادخل
عليهم صلاح الله ما اراد وامن الرجال والعدد فلما كان العشرون من شعبان تجمع الفرنج للمشوره وقالوا الرأي انا
نلقى المسلمين غدا لعلنا نظفر بهم فقد لاح لنا بتهم الامداد فان اكثره عسكر المسلمين اذ ذاك غائبا بعضهم مقابل
صور وعسكر مصر بالاسكندريه وبعضها قاصد الفرنج متبعين للقتال واصبح السلطان على عنيته وخرجت
الفرنج كانهم الجراد المنتشر قد ملؤا الطول والعرض وحملوا حمله رجل فانهزم المسلمون وثبت بعضهم واستشهد
جماعة ثم تراجع المسلمين وحملوا بهم السلطان فقتلوا من الفرنج قتلة عظيمة واسروا خلقا كثيرا وكان عده القتلى عشرة
الآف فامر بهم فالقوا في النهر الذي يشرب منه الفرنج **قال** العماد الكاتب ان الذين ثبتوا من المسلمين ردوا مائة الف
وكان الواحد يقول قتلت ثلاثين الى الاربعين وجالت الارض من كثرة القتلى والجرحى وعرض صلاح الدين
خاشاكزا عليه بالانتقال وترك مضايقة الفرنج وحمل الى الخروبة فاخذت الفرنج في محاصرة عكا وكان الذي هم
بعكا يخرجون اليهم كل يوم ويقاتلونهم الى نصف شوال وصل العادل بالمصريين واحضر معه من الآلات
الحصار شيأ كثيرا فلما دخل صفر من سنة ست وذهب الشتاء وجاءت السلطان الامداد فتقدم من الخروبة
الى عكا ودام القتال بين المسلمين والفرنج ثمانية ايام متتابعة وخرج ملك لا ناوهم نوع من الفرنج
من اكثر الفرنج عددا واشدهم باسا وكان قد انزعجه اخذ بيت المقدس بجمع العساكر وسار قاصدا بلاد المسلمين
وكان نواما يبي الف وسيد الفاخر ذل ملكهم يغتسل في نهر قريبا من ناكية فغرق في مكان لا يبلغ الماء فيه
وسنك الجزار تولى دفنه بعده وباد تهم يد القدرة في الطريق فلم يبق منهم الا نحو الالف رجل وصلوا

الى عكا وعادوا الى

الى عكا وعادوا الى بلادهم فتفرقت بهم المراكب ولم ينج منهم احد ولله الحمد والمنه **واشد** القتال **الشدة**
بين المسلمين والفرنج على عكا واشتهم الامداد في البحر من الجزاير البعيدة حتى ملؤا البر والبحر وجات
السلطان ايضا الامداد وحتم الباب لعنة الله على الفرنج كل مباح واغلق الكنايس ولبس والبس الحداد
وحكم عليهم انه لا يزال الوكد ذلك الى ان يفتح الله عليهم فلما كان في بعض الايام خرجوا على غفلة وعاثوا في سور
العسكر وفي الخيم فرجع عليها السلطان فطحنهم طحنا واحص قتلاهم بان عرفوا في كل قتيل سمات منهم
جمعوا الهام فكانوا اثني عشر الفا وخمسمائة والذين تحققوا باصحابهم هلك منهم تمام اربعين الفا
وخرجوا مرة اخرى فقتل منهم سبعة الاف ونيف ومع هذا فصبرهم صبره صبرهم وعمروا على عكا برجين **البروج ومنها**
من خشب كل برج سبع طبقات باخشاب عاتية وسامير هائلة يبلغ السمار نصف قنطار وضربت على هذا القياس وصفح كل برج منها الحديد ولبس الجلود ثم اللبود المشربة بالخل وجلد ذلك
بشباك من حبال القنب لترد حدة المنجنيق وكل واحد يعلو سوره على ثلاث طبقات
وزحفوا بها الى السور وفي كل طبقه مقاتلة فيئس المسلمون بعكا فقال رجل دمشقي يقال له ابن الخياط
دعوني اضربها بالمجانيق فسخروا به وكان قواقوشي اذ ذاك هو الحاكم بعكا فطلب منه ان يمكنه **حاكم عكا**
من الآلات ورمى البرج بحجارة حتى خلخله ثم رماه بقدر فتفتح صاح الله اكبر وعلا الدخان
ففتح المسلمون وبرزوا من عكا وعملت النار في ارجائه والفرنج ترمي انفسها من الطبقات
واشتعلوا فاحرق المسلمون الستائر والعدد فانكسرت همتهم ثم اجتمعوا وعملوا مكانها تلا في
راسه قناطير من الحديد وليطحوا به السور فهدم فلما سحبوه وقرب من السور ساخ في
الرمل لثقله وعجزوا عن تخليصه وهدمت الفرنج يوما في الحصار برجا بدرن فسد المسلمون
في الليل وجرت امور بينهم طويلة مذكورة في كتب التواريخ وتم الحصار على عكا نحو السنتين
وحرر ما قتل الفرنج في تلك المده فكان اكثر من مائة الف **عدد من قتل بعكا تاء مله** ثم ان المسلمين الذين بعكا اشتد بهم
الجوع والمرض وملوا من القتال فبذلوا مبلغا للفرنج وخرجوا من عكا بغير علم السلطان صلاح الدين
وتسلمها الفرنج **وفي سنة** ثمان **وثمانين** وقع الصلح بين السلطان وبين **الفرنج**
مع كراهته لذلك وكان في جمله من حضر وقت الصلح صاحب الرملة فقال لصلاح الدين ما عمل
احد ما عملت انا احصينا من خرج الينا في البحر فحواسبناه **الف** ما عاد هم الى بلادهم
من كل عشرة واحد **وفي سنة** احد وتسعين **وخمسمائة** كتب الغنشي ملك **طليطلة**
الى يعقوب المنصور امير المؤمنين بالمغرب ما صورته باسمك اللهم فاطر السموات والارض وكلمة
صلى الله على سيدنا المسيح روح الله وكلمته الرسول الفصيح **اما** بعد فلا يخفى على ذي ذهن

الألوكة www.alukah.net

امراء المسلمين

ناقب ولا عقل لازب انك امير الملة الحنيفية كما انا امير الملة النصرانية وقد عملت ما عليه نوابك من رؤسا الاندلس من التخاذل والتواطؤ واهمال الرعية واخلادهم الى الراحة وانا اسومهم القهر فاخلي الديار واسبي الذراري واقتل الرجال ولا عذر لك في التخلف عن نصرهم اذا امكنتك يد القدرة وانتم تزعمون انا لله فرض عليكم قتال عشرة منا لواحد منكم فالآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا ونحن الآن نقاتل عشرة منكم بواحد منا لانكم تطيعونه وفاعا ولا تعملون منا عاوقد حكى عنك انك اخذت في الاحتفال واشرعت على ربوة القتال وتعاطيت فسكعا ما بعد عام تقدم رجلا وتؤخر اخرى ولا ادري الجبن ابطأ بك ام التكذيب جاء وعد ربكم ثم قلت لي انك لا تجد الى جواز البحر سبيلا لعلك لا سوغ لك التقحم معها وها انا اقول لك ما فيه الراحة واعتذارك وعلك على ان تفي بالعهود والمواثيق وكثرة الوها بين وترسل لي جملة من عبيدك بالمراكب والشواني فاجوز بجملي اليك واقاتلك في اعز الاماكن لديك فان كانت لك غنيمة كثيرة جلبت اليك وهدية عظيمة مثلت بين يديك وان كانت لي كانت يدي العليا عليك واستحقيت امارة المليتي والحكم في البرين فلما وصل كتابه الى يعقوب مزقه وقطعه وكتب على قطعة منه ارجع ايها فلنا بينهم بحنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون الجواب ما ترى ما اسمع وهذا البيت للمتنبي ٥ پ ولا كف الا المشرفية عندنا ٥ ولا رسل الا الخيل العرمرم ٥ ثم استنفر الناس وجمع الجيوش وسار فنزل على زقاق سبتة وجمع المراكب وعرض جيشه فكانوا ثمانية الف مرتزقة ومائة الف متطوعة وعدوا الكلم ووصلوا الى موضع يقال له الزلاقة وجاء الغنشي في مائتي الف وارجعا الفا فالتقوا فنظر الله دينه ونجى الغنشي في عدد يسير الى طليطلة وغنم المسلمون غنيمة لا تحصى وكان الغنشي قد استولى على عامة جزيرة الاندلس وقهر ولاتها واستخدم امرها واتسع ملكه فهزمه الله سبحانه وكان عدد من قتل من الافرنج في هذه الوقعة مائة الف وستة وارسلوا بعود الفا وارسلوا الى ثغور الفا واخذ من الخيام مائة الف خيمة وخمسون الفا ومن الخيل ثمانون الف راس ومن البغال مائة الف ومن الحمير اربعمائة الف تحمل انقالهم لانهم لا جمال عندهم ومن الاموال والجواهر والقماش ما لا يحصى وبيع الاسير بدرهم والسيف بنصف والحصان بخمسة دراهم وقسمت الغنيمة بين المسلمين فاستغنوا للابد واما الغنشي فوصل الى بلده على اسوء حال فحلق راسه ونكس صليبه والآن لا ينام على فراش ولا يقرب النساء ولا يركب حتى ياخذ بالثار واقام بجمع من الجزاير والبلاد وسيتعد حتى جمع جمعا كثيرا من الاول ووقع المصاف بينهما فكسره يعقوب ايضا وساق

خلفه

ناء هذا الجواب

الوصول

الجاه

عدد القتلى والغنائم بعود الفا وارسلوا الى ثغور الفا واخذ من الخيام مائة الف خيمة وخمسون الفا ومن على الفرنج تاملها

خلفه الى طليطلة ونازلها وضربها بالمجانيق وضيق عليها ولم يبق الا اخذها فخرجت الى اليه والده الغنشي وبناته وحريمه وبكين بين يديه وسالته ابقا البلد عليهن ومن عليهن بالبلد وعاد فقسم الغنايم وصالح الغنشي مدة وفي سنة سبع عشر وستمائة كانت وقعة البرلس وكانت وقعة هائلة بين الفرنج واعكد الكامل قتل الكامل منهم عشرة الاف واخذ غنايمهم واسر موالي دمياط وفي سنة سبع واربعين وستمائة هجمت الفرنج على دمياط واحاطت بها فخلقت ابوابها وارسلوا بطارقة الى السلطان مخيم الدير ايوب وهو نازل على المنصورة وقد كان شرب دواء مخدرا وقال لهم الطبيب لا تزعجوه ولا تنبهوه فلما جاءت البطارقة ثم يوصلوها اليه فوقع الاجفاف في دمياط ان السلطان مات فوقع الخذلان فخرج اهل دمياط منها حفاة عراة جياعا حيارى باكين حريم والاطفال قد سلم لهم بعض ما يعشون به فنهبهم العرب في الطريق وفي ذي القعدة من هذه السنة كانت وقعة المنصورة التي اشتهرت وذلك ان الفرنج ساقوا حتى وصلوا الى دهليز السلطان فخرج مقدم العساكر فخر الدين بن الشيخ فقاتلهم حتى هزمهم وانهزم المسلمون ثم تناحوا وكروا على الفرنج فقتلوا منهم قتلة عظيمة واستهلت سنة ثمان والفرنج على المنصورة والجيش المصري بازائهم وقد ضعفت حال الفرنج لانقطاع اليرة عنهم وعزم ملك الفرنسيس على ان يركب في اول الليل ويسبق الى دمياط فعلم المسلمون بذلك وكان الفرنج قد عملوا جسرا عظيما من الصنوبر على النيل فنهبوا عن قطعة فعبر منه المسلمون الى برهم وحيازها وقتلوا فندوفي المسير واحرق المسلمون بعضهم بعضا حتى طلوع الفجر قتلا واسرا فلجوا الى قرية تسمى منية ابن عبدالله وتحصنوا بها ودار المسلمون حولها وغنم المسلمون جميع مراكبهم بمن فيها واجتمع الى الفرنسيس خمسمائة فارس من ابطال الفرنج وقعد في حوش المنية وطلب الطواشي رشيد وسيف الدين بن الشيخ الفيومي وطلب الامان على نفسه وعلى من معه فاجابا وتمناه وهرب باقي الفرنج على حمية واحرق المسلمون بعضهم وبقوا حملة وحملة حتى ابيدت الفرنج ما لا يحصى واستفتى خلق وازل الفرنسيس في حلقه واحرقت به مراكب المسلمين تضرب فيها الكوسات والطبول وفي البر الشرقي اطلاب العسكر سائرة منصورة والبر الغربي فند العربان والعوام في لهو وسرور بهذا الفتح والاسرى تعاد في الجمال وكان في الاسرى ملوك وكنود وحصوة الاسرى فكانوا ثمانية وعشرين الفا وستر وجه الارض من كثرتهم وكان يوما لم يشاهد مثله ولم يقتل في ذلك اليوم من المسلمين مائة نفس ونفذ الملك المعظم للفرنسيس واعتا الملوك والكنود خلعا فكانوا ثمانية وخمسين قلبس الكل

خروج النساء وما جرى بينهما

قصة دمياط

فرنسيس

الجسر العظيم على النيل

عدد القتلى والغنائم بعود الفا وارسلوا الى ثغور الفا واخذ من الخيام مائة الف خيمة وخمسون الفا ومن على الفرنج تاملها

المقتلة

شركة الألوكة www.alukah.net

سوى الفرنسيس وقال انا بلادي بقدرها وصاحب مصر كيف ابس خلعته وعلى العهد دعوة عظيمة
فامتنع الملعون ايضا من حضورها وقال لا يحضرني الا ليمضراي عسكره ولا سبيل الى هذا واحض
المعظم الاسرى فاخذا صحاب الصنايع ثم امر بضرب رقاب الجميع ثم حبس الفرنسيس بالمنصورة بدار
الطواشي صبيح مكرما الى ان قتل **السلطان** الملك المعظم بن الصالح فدخل حسام الدين بن علي
في قضيته على ان يسلم الى المسلمين دمياط ويحمل **خمسمائة الف** دينار فاركبوه بغلة وساقت
معه الجيوش الى دمياط فما وصلوها الا والمسلمون على اعلاها بالتهليل والتكبير والفرنج الذين بها
هربوا الى المراكب فخاف الفرنسيس واصعدوه فقال للامير حسام الدين هذه دمياط قد حصلت لنا
وهذا الرجل في اسرنا وهو عظيم النصرانية وقد اطلع على عوراتنا والمصلحة ان لا نطلعه وقد
كان سلطان الملك المعز فقال ما امنه الغدر وامر به فركب في البحر الرومي في شيني ورد كوحسام
الدين انزل عن عدة العسكر الذين قدم بهم فقال كان معي نحو **الف** وخمسمائة
فارس ومائة الف وثلاثون **الفا** طلعني سوى الغلمان والسوقة والبغال **وفي سنة**
ثلاث وسبعين **وستمائة** سار **السلطان** الملك الظاهر الى سيس وعبر اليها من الدربند
ففتحها واخذ اياس وادنة والمصيصة وبقي الجيش بها شهرا وقتلوا واسروا وسبوا
خلايق وغنموا **وفي سنة** اربع وسبعين **وستمائة** توجه من مصر حتى عليهم
عز الدين ايبك الافرم الى النوبة **في ثلثمائة** فارس فوصلوا بنقلة فخرج اليهم ملكها على
النجب بايديهم الحراب وليس عليهم لامة فموهم بالنشاب فانهزموا وقتل منهم خلق واسر
خلق وبيع الراس من السبي ثلاثة **دراهم** وكانت النوبة قد عربت في سنة احدى وثلاثين
غزاها عبد الله بن ابي سرح في خمسة **الاف** فارس ثم عربت في زمن هشام بن عبد
الملك ولم تفتح ثم عربت في زمن المنصور ثم غزاها الكعبي الوكري ثم غزاها كافور صاحب
مصر ثم غزاها ناصر الدولة بن احمد ابن مروان ثم غزاها نور شاه اخو السلطان صلاح الدين
قال المؤلف وفي سنة ثمان **وستمائة** كانت احدى وقعات التتار وكانت
وقعاتهم مع المسلمين كثيرة وغالبها لهم وكانت هذه الوقعة بينهم وبين الملك المنصور
قلاون قرب حمص وكانت **التتار في مائة الف** فارس عليهم ملكوا تمر بن هلاكو
وعسكر المسلمين على نحو النصف من ذلك فاقتتلوا قتالا عظيما لم ير مثله من اعصار متطاولة
ولقد استظهر التتار في اول النهار فكسروا الميسرة واضطربت الميمنة وثبت السلطان
ثباتا لم ير مثله في جماعة قليلة وانهزم كثير من المسلمين والتتار في اثارهم حتى وصلوا الجيزة

حمص ووصلوا

حمص ووصلوا الى حمص وهي مغلقة فقتلوا من العامة خلقا كثيرا واشرف المسلمون على خطر عظيم
ان اعيان الامراء آوا ثبات السلطان ثباتا حقا وردوا على التتار وحملوا عليهم حملات كثيرة
صادقة ولم يزالوا يتبعونهم الحملة الحملة حتى كسروهم **التتار** وجرح منكوتمر وقتلوا منهم
مقتلة عظيمة جدا ورجعت الطائفة التي كانت ذهبت خلف المنهزمين فرأى العسكر كثرة
في آثار اصحابهم يقتلونهم ويأسرونهم ورأوا السلطان ثابتا في مكانه ليس عنده الا نحو الالف
نفس فطمعوا فيه فقاتلوه فثبت لهم ثباتا عظيما فنصره الله وانهزموا بين يديه فقتلهم
وقتل اكثرهم ورجع السلطان الى دمشق بين يديه الاسارى بايديهم الرماح على رؤوس
القتلى من التتار وكان يوما مشهودا **وفي سنة** ثمان **وثمانين** كان فتح **طرابلس** ساد
السلطان الملك المنصور خليفة من اهل دمشق من المتطوعة وعزم فنازلها في مستهل
ربيع الاول ونصب عليها عشر مجانيق ففتحت في رابع جمادى الاخرة عنوة وشمل
القتل والاسر جميع من فيها ونهبت الاموال وسبيت النساء والاطفال واخذت الذخاير
والحواصل وقد كانت طرابلس في ايدي الفرنج من سنة ثلاث وخمسمائة الى هذا التاريخ
وكان الذي اخذها من ايدي المسلمين **صنجيل** بعد ان حاصرها سبع سنين حتى ظفر بها ثم
كانت بايدي المسلمين من زمن معاوية الى ان ملكها السلطان بهذا مما وان بنى بلدة اخرى غربي
على ميل منها وهي الموجودة الآن **وفي سنة** تسع وثمانين فتحت **عكا** وبقيت السواحل
التي كانت بايدي الفرنج في بلاد الشام ولم يبق لهم حجر واحد فيها وسد الله هذا البريد المدشق
في مستهل ربيع الاول بتجهيز الآلات الحصار ونودي بدمشق الغزاة في سبيل الله الى عكا
وقد كان اهلها في هذا الحين عدوا على من عندهم من قلة المسلمين فقتلوهم وخرجت المجانيق
من دمشق وكتب السلطان الاشرف صلاح الدين خليل بن عبد الله المنصور قلاوون بعساكره من
مصر فوافى الجيوش بعكا فنازلها يوم الخميس رابع ربيع الاول ونصب عليها المجانيق واجتهد
في الحصار فولت الفرنج الادبار ونزلوا في المراكب هاربين في البحر وقتل منهم خلق لا يحصون
ودقت الكوسات جملة واحدة عند طلوع الشمس وكانت **تلثمائة** حمل ونصبت الساجقا الا
سلامية خوف الاسوار وغنم المسلمون من الامتعة والرقيق والبضايع شيئا كثيرا جدا وامر
السلطان بهدمها فهدمت وسلمت صور وصيدا الى السلطان ايضا فارسل السلطان
اميرا الى صور فهدم اسوارها وقد كان لها في ايدي الفرنج من سنة ثمان عشرة **وثمانمائة**
واما عكا فان السلطان صلاح الدين يوسف اخذها من الفرنج ثم انهم رجعوا

الألوكة
www.alukah.net

اليها وحاصروها محاصرة شديدة فاحاط بها الى ان نغم عنها مدة سبعة وثلاثين شهرا ثم في اخر ذلك
سئم اهلها من المحاصرة فسلموها الى الفرنج بغير علم السلطان صلاح الدين وخرجوا منها فاستولوا الفرنج كما تقدم
بعد ذلك وتمت في ايديهم الى ان اخذها صلاح الدين خليل المذكور **وفي سلة** احدى وتسعين **وستمائة**
فتحت قلعة الروم بنيحها الاشرف ايضا بالسيف بعد حصار عظيم مدة ثلاثة وثلاثين يوما **قال المؤلف**
عفى الله عنه **وفيما** يلي **ما ذكرناه** وقعات مذكورة عند الرواة **وغزواته** مشهورة تزيد على الغزاة وهما
لم يشتهر فاكثر مما لا تذكر ولو تتبعت غزوات المسلمين **وقايعهم** شرقا وغربا لزادت على مائة مجلد
وناهيك ان الاسلام خرج من المدينة الشريفة ولم يزل يمتد بالسيف الى ان طبق الافاق وفي ذكر هذه **البنود**
المذكورة في هذا الباب ما يستثمر به **الراقد** في خلل سيوف من مضى من ابطال المسلمين وحماتهم وشجعانهم وكما
تهم ما لا قوة في الذب عن دينهم وذا قوة في فتح مدنهم وحصونهم وان الله لا يضيع اجر المحسنين

الباب الثالث والثلاثون

في مدح القوة والشجاعة وذم الجبن وبيان حقيقتهما وكيفية علاجهما **وذكر** بعض شجعان السلف و
ابطالهم **ثبت** في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن
الضعيف **وفي كل** خير احرص على ما ينفعك **واستعن** بالله ولا تعجز وثبت في غير ما في حديث ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يتعوذ من الجبن **ففي** الصحيحين عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل واعوذ بك من عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات **وفي**
رواية للبخاري عن انس قال كنت اخدم النبي صلى الله عليه وسلم فكنت اسمعه كثيرا يدعو اللهم اني اعوذ بك من الهم
والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل وضلع الدين وغلبة الرجال **وضلع الدين شدته وثقله** وما احسن
جمع النبي صلى الله عليه وسلم في هذين الدعوتين بين الهم والحزن لان الهم عبارة عن خوف ما يتوقع من المكاره والحزن
في الغالب عبارة عن الاسف على ما فات **وبين** العجز والكسل لان العجز ضعف النفس عن شهوة قد رها
على ما يراد والكسل ضعف البدن عن ادائها وجمع بين البخل والجبن لان البخل عبارة عن عدم الجود
بالمال والجبن عدم المسامحة بالنفس في القتال **وبين** ضلع الدين وغلبة الرجال لان ضلع الدين هو غلبة
على الباطن بشدة الاهتمام **وغلبة** الرجال هو استيلاؤهم على الظاهر بقهر الاحكام وليس هذا اعجب ممن
اتي جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم **فصل** اعلم ان **الجبن** وهو ضد الشجاعة والشجاعة **عبارة**
عن تمكن القلب على عزم فيما يتوجه اليه مما يراد منه وهو الاصل في اكتساب كل كمال والفوز بكل مقام عال ولا يمكن
ثبات القلب الا مع سلامة العقل والمزاج والاعتدال الطبع فان ضعف القلب **لقصور** في القوة
وتفريط كما ذكرنا وسبب الجبن والافراط في القوة وخروج عن الاعتدال كما ذكرنا سبب التهور وكلاهما مذموم

والمطلوب

فعله

ثاء مثل

الملامسة

الانسى وعدمه

شرح ضلع

الجبن

المغوث وفعله على هوى

ضعفاء

والمطلوب اعتدال القلب بين التفريط والافراط وذلك الاعتدال هو سبب الشجاعة ومنشؤها
ويلزم الجبان ان يعالج **الجبن** بازالة سببه وعلته **اما** جهل فيزول بالتجربة **واما** فيزول بارتكاب
الفعل المخوف مرة بعد اخرى حتى يصير له ذلك عادة وطبعا فانا وجدنا المبتدي في المناظرة والامانة
والخطابة والوعظ والوقوف بين يدي المكوك مثلا قد تجبن نفسه ويخور طبعه ويتلجلج لسانه
وما ذاك الا لضعف قلبه ومواجهة ما لم يتعوده فاذا تكرر منه ذلك مرات فارق الضعف
وصار الاقدام على ذلك ضروريا له غير قابل للزوال اذ الاخلاق الطبيعية قابلة للتغيير و
الدليل على ان الجمهور وحشي دليلا على ذلك ما تراه من اقدام الصبي الحواء على مسك الحية
العظيمة المهولة المنظر من غير خوف ولا جزع وفرار البطل الشجيع وخوفه منها وعدم اقدامه على
مسكها وما ذاك الا لكثرة ملابسة الصبي لهذا الفعل وتدريج معلمه له في مدارسة نفوس نفور النفس
منها حتى ترتفع الى الالف بها والاقدام عليها وعدم خوفه منها **وقد** يحاكي ملابسة الضفدع
وشبهها لعدم ذلك وكذلك ما شاهده من استيناس الوحوش والسباع بني ادم باصطناعهم اياها
جبلت عليه من النفور والافتراس وتجربة المستانس منها الذل الجبان طبعا كالكباش ونحوها
على كسري بنا جنسها واقدامها عليه بالهجوم والافتراس وكذلك ايقاع الالفة بين المتعاديين منها طبعا
كالهر والفار حتى لقد شاهدت مرارا الفار يركب على الهر وينزل ويطلع مرات لا يعدلهر على الفار
ولا ينفر الفار من الهر وكذلك الهر يتالف بالكلب مع نفوره منه طبعا حتى راينه يركب عليه وينزل
ويطلع وكل ذلك بالتعليم والتدريج في الاقدام حتى ينعكس الطبع الى ضده ويستحيل عن حيالة
وضعه فالانسان اولى بقبول التعليم وممارسة الطباع وسرعة التحول في الاخلاق من الحيوان
لانه بجوهره قابل للشر والخير جميعا **وهذا** الامر لا ينكره من له ذوق سليم وطبع مستقيم **واعلم**
ان قوة النفس والعزم الجازم سبب للظفر كما قال علي رضي الله عنه لما بلغه كيف كنت تصرع الابطال
قال كنت القي الرجل فاقدر اني اقتله واقدر ايضا اني اقتله فاكون انا ونفسه عونا عليه **ومن** وصايا
بعضهم اشعروا قلوبكم في الحرب الجراءة فانها سبب للظفر ومن كلام القدماء من تهيب عدوه فقد
جهز الى نفسه جيشا وقد اتفق المتكلمون على خواص الحروف والطلسمات والخواتيم الا نجاحها
وتاثيرها مع النساء والصبيان اكثر من الرجال واسرع انفعالا وما ذاك الا لقوة نفوسهم وعزمهم
الجازم بالتاثير ولا بد بخلاف الرجل العاقل فانه اما ان يكون غير معتقد لذلك او يعتقده ولكن
لا يجوز في عقله عدم التاثير وتوقف الانفعال اما لعدم تجربته او لتقدير فوات ما يجب من
مناسبة ضرورية في الوقت او غيره فافهم واذا نظرنا بعين الاعتبار وجدنا من تحمل الاهوال امر

الألوكة
www.alukah.net

اكثر ممن اصيب باقدامه اذا الاقدام بقوة الاهتمام والتجرد عن تقديرات الاوهام سبب لنيل كل مرام
كما قيل من راقب الناس مات غما ه وفاز باللذة الجسور ه والهزيمة كما قيل سفرة من سفرات الهزيمة ملحق
الموت وهي مظنة للعدو ومخذلة للمنهزم فلا ينال كل مطلوب ولا يدفع كل مهروب الا بالشجاعة حتى
لو صممت مثلا ان شيخ لشخص شيء من ماكدها طبعا وهو قليلك لمفارقته وعجزتك نفسك بتوقع الاحتياج الى الله كما قال تبع الشيطان بعدكم الفقر ويامركم بالفحشا وقال صلى الله عليه وسلم لا يخرج الرجل شيأ من الصدقة حتى يفك عنها لحيي سبعين شيطانا رواه احمد وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما زاد البيهقي في رواية كلهم ينهى عنها فاوجب وسواس الشياطين بما يساعد عليه الطبع تردد الهمم بين العطاء والمنع فاذا حققت عزمك وقويت نفسك وشددت هنكك وجزمت بالعطاء لابد قهرت ذلك العجز وازلت ذلك التردد واقدمت على العطاء وتقدر وزوال اثر ذلك العجز يكون طيب النفس بالبذل وسخاؤها بالعطاء ولهذا كان المتصدق سراً قوي الحال قات واشدها كما روى الترمذي والبيهقي وغيرهما عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الارض جعلت تميد وتكفي فارساها بالجبال فاستقرت فعجبت الملائكة من شدة الجبال فقالت يا ربنا هل خلقت خلقا اشد من الجبال قال نعم الحديد قالوا فهل خلقت خلقا اشد من الحديد قال النار قالوا فهل خلقت خلقا اشد من النار قال الماء قالوا فهل خلقت خلقا اشد من الماء قال الريح قالوا فهل خلقت خلقا اشد من الريح قال ابن آدم اذا تصدق صدقة بيمينه فاخفاها من شماله هذا لفظ الترمذي فعلمنا بهذا الحديث ان من قدر على اخفاء الصدقة فهو اشد المخلوقات وليس المراد شدة تدمير وانما المراد قوة قلبه وثباته على امتثال الاوامر واجتناب النواهي ولا يتمكن الانسان من نيل مكرمة ولا دفع كريهة الا بالشجاعة المعبر عنها بقوة القلب قال الامام ابو بكر الطرطوشي في كتاب سراج الملوك فبقوة القلب يصاب امتثال الاوامر واجتنابها من الزواجر وبقوة القلب يصاب اكتساب الفضائل وبقوة القلب ينتهي عن اتباع الهوى والتصبح بقبيح الرذائل وبقوة القلب تقتحم الامور المخصفات وبقوة القلب تستحل انتقال المحارة وبقوة القلب يصبر على اخلاق الرجال وبقوة القلب تنفذ كل عزيمة اويجبر الحزم والعدل والعقل وبقوة القلب يضحك الرجال في وجوه الرجال وقلوبهم مشحونة بالضغائن والاحقاد كما قال ابو الدرداء رضي الله عنه انا لنكشر في وجوه اقوام وان قلوبنا لتلعنهم وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه انا لنصافح اكفا نزه قطعها قال واعلم ان الشجاعة عند اللقاء على ثلاثة اوجه رجل اذا التقى الجمعان وتزاحف الزحفان واكتحلت الاحداق بالاحداق برز من الصف

الى وسط المعركة

الهزيمة ملحق

مطلب الاقوى

اشد المخلوقات

بالقوة القلب

شجاعة اللقاء

اعدا الاعدا النفس

الصفات

الكتب

الى وسط المعركة يجول ويكر ويناديه هل من مبارز والثاني اذا اختلط القوم وصاروا اجمالة ولم يبرز احد من اقرانه الموت تكون رابط الجاش ساكن القلب حاضر اللب لم يخامره الدهش ولا خالطته الحيرة فيتقلب تقلب المناكد لامر القائم عن نفسه والثالث اذا انهزم اصحابه يلزم الساقة ويضرب في وجوه القوم ويحول بينهم وبين عدوهم ويقول يا قوم اصحابه ويرجع ضعيفهم وعديمهم بالكلام الجميل ويسجع نفوسهم فمن وقع اقامه ومن وقف حمله ومن سقط عن فرسه كشف عنه حتى يأس العدو عنه وهذا احمدهم شجاعة وعن هذا قالوا المقاتل خلق الفارس كالمستتر وراء الغائلين ومن كرم الكريم الذب عن الحريم وقالوا الكل واحد يوما لابد منها احدها لا يحمد عليه والاخر لا يغفر عند ذوي الحجا والفرار انتهى

واعلم ان التسجيع كما التسجيع من وهبه الله ملكة يقدر بها على قمع اعداء عدوله وهي نفسه كما قال صلى الله عليه وسلم اعدا عدوك نفسك التي بين جنبيك فمن ملك نفسه وصرفها حيث اوجب الشرع منع اقدام واحجام واجتناب وارتكاب واقبال وادبار فذلك هو التسجيع لان من كان مصراعا على محاسن سرتكابها هواه وضلالة الجموحا فيما رام صبورا على التعب والنصب والالام كما ذكر من اخلاق الجاهلية الاولى فان هذه من صفات الذياب والحمير والخنازير وقد قال صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب رواه البخاري ومسلم وغيرهما وفي رواية لابن حبان في هذا الحديث ليس الشديد من يغلب الناس انما الشديد من يغلب نفسه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كرم الرجل تقواه ودينه حسبه ومروته خلقه والجبن والجبن غرائز يضعها الله حيث شاء في الجبان يفر عن امه وابيه والجري يتناثر عن مربيه الى ان لا يوجد الرجل والقتل حتف من الحتوف والشهيد من احتسب نفسه وفي رواية قال الشجاعة والجبن غرائز في الناس فتلقى الرجل يقاتل عدوا من لا يعرف وتلقى الرجل يفر عن ابيه رواه البيهقي في السنن وجبناء كلهم وقد روي مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم ومن هذا قول الشاعر بيت ه يفر جبان القوم عن امه ه ويحمي شجاع القوم من لا يناسب ه قال بعض الغزاة فتحنا حصنا من بلاد الروم فرأينا فيه صورة اسد من حجر مكتوب عليه الحيلة خير من الشدة والتأني اخضر من العجلة والجهل في الحرب احزم من العقل والتفكر في العاقبة مادة الجزع انتهى

واعلم ان الاقدام لا يقدم اجلا وان الجبن لا يبلغ املا بل هو سبب لفوات مرام واعانة للعدو او الاحجام وسد لابواب الاقدام في مداحض الحمام ولهذا قالت العرب الشجاعة وقاية والجبن مقتلة وهو شر خصال الرجل كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شر ما في الرجل شح هالع وجبن خالع

شرح خالع

ورواه ابن المبارك وابو داود وابن حبان في صحيحه من حديث ابي هريرة ومعنى قوله خالع اي خالع لقلة شدة تمكنه منه واستيلائه عليه والجبن يرجع في الحقيقة الى الشك في القدر وسوء الظن بالله كما قاله بعض الحكماء في وصيته عليكم باهل النجدة والشجاعة فانهم اهل صدق الظن في الله وهذا لا شك فيه لان من علم يقينا ان الاجل لا يزيد ولا ينقص كما قال تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون ثم يجبن اذ ليس من الموت جنة تقي الآتي اخير الاجل ولهذا قيل لبعضهم في اي جنة تحب ان تلقى عدوك قال في اجل متاخر وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف رواه الترمذي وصححه والبيهقي وفي رواية للبيهقي واعلم انما اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطيك واذا النصر مع الصبر واذا الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا

الجنة

فصل كان اشجع الناس على الاطلاق واقواهم قلبا واشدهم جنانا سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم قد حضر الحروب في الصعبة المشهورة وقراكماة والابطال عنه غير مرة وهو ثابت لا يبرح ومقبل لا يدبر ولا يفر حزم وما شجاع الا وقد احصيت له فرة او فترة سواه فانه لم يفر قط وحاشاه من ذلك لعلم الله تعالى انك لعلى خلق عظيم وفي الصحيحين عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس واجود الناس وكان اشجع الناس وقد فزع اهل المدينة ذات ليلة فانطلق الناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا وقد سبقهم الى الصوت وهو على فرس لابي طلحة عري في عنقه السيف وهو يقول لم تراعوا لم تراعوا وفي لفظ اخر قال ففزع الناس وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة قطوفا حزم بركضه وحده وركب الناس يركضون خلفه فقال لم تراعوا انه لبحر قال فاسبق بعد ذلك اليوم وفي رواية للنسائي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس واجود الناس صدرا واشجع الناس قلبا وقال ابن عمر ما رايت اشجع ولا انجد ولا اجود ولا ارضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال علي رضي الله عنه كنا اذا اشتد البأس واحمرت الحدق اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون احد اقرب الى العدو منه ولقد رايتني يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اقربنا الى العدو وكان من اشد الناس يومئذ باسا وقيل كان الشجاع هو الذي يقرب منه النبي صلى الله عليه وسلم كتيبة اذ دنا هو العدو لقربه منه وقال عمار ابن ياسر ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم كتيبة الا كان اول من يضرب وفي الصحيحين عن البراء انه قال سمعت البراء بن عازب وسئل رجل من قيس فر يوم حنين فقال لا والله ما فر ولكنه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر وكانت هوازن يومئذ رماة وانا لما حملنا عليهم انكشفوا فاقبلنا على الغنائم فاستقبلونا بالسهام ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وان ابا سفيان بن الحارث اخذ بلجامها وهو يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وفي رواية قال البراء كنا والله اذا حمي الناس نتقي به وان الشجاع الذي يحاذي به يعني النبي صلى الله عليه وسلم ولما رماه ابي بن خلف يوم احد وهو يقول اي محمد لا نجوت ان نجا وقد كان يقول لتني صلى الله عليه وسلم عندي فرس اعلفها كل يوم فرقا من ذرة اقتلك عليها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انا اقتلك ان شاء الله فلما راه يوم احد شد ابي على فرسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترضه رجال من المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا اي خلوا طريقه وتناول الحربة من الحارث بن الصمة فانتفض بها انتفاضة تطايرت عنه تطاير الشعراي ظهر البعير اذا انتفض ثم استقبله النبي صلى الله عليه وسلم وطعنه طعنة في عنقه تدأدا منها عن فرسه مرارا او قيل بل كسر ضلعا من اضلاعه فرجع الى قريش يقول قتلني محمد وهم يقولون لا باس عليك فقال لو كان ما بي بجميع الناس لقتلتهم اليس قد قال انا اقتلك والله لو بصق علي لقتلني فمات لعنه الله سيرد في قفولهم الى مكة ذكره القاضي عياض في الشفا وقد رواه بنحوه ابن اسحق في السير وابن عقبة في مغازيه وغيرهما وروى مسلم عن العباس رضي الله عنه قال فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته نحو الكفار وانا اخذ بلجامها اكفها ارادة الاسراع وابو سفيان اخذ بركابه ثم نادى يا للمسلمين وفي سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم صارع ركانة فصرعه النبي وفي تهذيب الكمال للحافظ ابي الحجاج المزي ان النبي صلى الله عليه وسلم صرعه ثلاث مرات وقيل ان ذلك كان قبل اسلامه وقيل ان ذلك كان سبب اسلامه وقال الزبير كان ركانة الذي صرعه النبي صلى الله عليه وسلم اشد الناس وشجاعة النبي صلى الله عليه وسلم اشهر من ان تذكر ومن اراد الوقوف على شيء من تفاصيلها فلينظر في سيرته ومغازيه وحسبك من شجاعته ثبات قلبه وسكون جاشه وطمانينة نفسه ليلة الاسراء في ذلك الموقف الجليل بين يدي الرب العظيم وكذلك الشجعان في امته والابطال لا يحصون عدة ولا يحاط بهم كثرة سيما اصحابه المؤيدون المحمودون في التنزيل يقول سبحانه محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم الاية فتلهم خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وافضل الخلق بعده سيدنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقد شد لسر على ابن ابي طالب رضي الله عنه انه اشجع الناس فذكر الشيخ محمد الديبع الطبري رحمه الله في فضائل العشرة عن محمد بن عقيل عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال يوما وهو في جماعة من الناس اشجع الناس قالوا انت يا امير المؤمنين قال لا اني ما بارزت

من

يوم حنين

ابو بكر

احدا الا انتصفت منه وكان اشجع الناس ابو بكر لما كان يوم بدر جعلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريشا وقلنا من يكون مع النبي صلى الله عليه وسلم لئلا يصل اليه احد من المشركين فوالله ما دنا منه الا احد الا ابو بكر شاهر السيف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واجتمع المشركون عليه عكة هذا يجره وهذا يتلتله وهم يقولون اجعلت الآلهة الها واحدا فوالله ما دنا اليه احد الا ابو بكر يضرب هذا ويجاء هذا ويتلتل هذا ويقول ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم قال نشدتكم بالله امؤمن آل فرعون خير ام ابو بكر فسكت القوم فقال الا تجيبون والله لساعة من ابي بكر خير من ملاء الارض من مؤمن آل فرعون مؤمن آل فرعون رجل يكتم ايمانه وابو بكر رجل اعلن ايمانه العريش يستظل به من سعف وجريد ونحو ذلك ويتلتل يعني يزعزع و يحرك ويقلق ويجاء اي يضرب يقال جاءه بالسكين اذا ضرب به قال الواقدي لقد صدق علي رضي الله عنه اذا بكر اشجع الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان اشجعهم قلبا واقواهم جنانا وحسبك من ذلك ثبات قلبه يوم بدر وهو يقول للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يتوكد كفاك بعض مناشدتك ربك فانه منجز لك ما وعدك وثبات قلبه يوم احد وقد صرخ الشيطان ان محمدا قد قتل ولم يبق احد وهو في ذلك ثابت القلب ساكن الجاش وثبات قلبه يوم الخندق وقد زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وثبات قلبه يوم صلح الحديبية وثبات قلبه يوم حنين حين فر الناس وهو لم يفر كما هو مذكور في الصحاح وغيرها ولم يكن من شجاعة الا ثبات قلبه وتثبيت المسلمين عند الخطب الاعظم والامر الافظع بعث سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اذ زاغت قلوب كثير من الناس وتحيرت لزلزال الاشديد واقعد بعضهم وشكل احزوبة كتفاوت لبلاء عظيم شجاعته وقوة قلبه اذ كان قلبه في تلك النازلة العظمى التي اهتزت لها الدنيا بجمعها لو وزن بقلوب الامة لو جمعها لرجحها وكان عزمه في قتال المرتدين حيث بذلوا لو فرق على قلوب الجبابرة من اهل الارض لشجعهم الى ان قام بكلمة بحمية فتاة الاسلام بعد اعوجاجها وعوجت الملة الشهباء على سنة ومنهاج واذن مؤذن الايمان الا ان حزب الله هم الغالبون وتولى حزب الشيطان وهم خاسرون فتلك لعمر الله الشجاعة التي تضاءلت نفوس الامم والهمة التي تنازلت لها اعالي الهمم فرضوان الله عليه ابدا ما شهر بارق وقهر مارق وعلى بقية الصحابة اجمعين ومنهم سيدنا امير المؤمنين عمر بن الخطاب ناصر الدين رضي الله عنه وحسبك من شجاعته وقوته في الدين ما وصفه به في الكتب السالفة انه قرن من حديد وقوله صلى الله عليه وسلم لما بن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا

عمر وذكر له

الاسلك فجا غير فجك

الاسلك فجا غير فجك رواه البخاري ومسلم وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اعز الدين بعمر بن الخطاب وقال ابن مسعود رضي الله عنه ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر رواه البخاري وذكر ابن اسحق عن ابن مسعود قال ما كنا نقدر ان نصلي عند الكعبة حتى اسلم عمر فلما اسلم قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه وذكر محب الدين الطبري عن ابن عباس قال لما اسلم عمر قال المشركون انتصف القوم منا وشجاعة رضي الله عنه في اسلامه واظهاره اظهر لدين في اقصى الغايات واعلا النهايات ولولا خشية الاطالة لذكرنا طرفا من ذلك وقد ذكر الطبري ايضا عن ابن مسعود انه صارع جيبانا ثلاث مرات فصرعه وذكر عن علي انه قال والله ان كان لينزل الشيطان عمر بعد ان يأمرها الخطيئة وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم ينور من حسن عمر والاخبار عنه في قوته وذكر القرطبي في تاريخه ان عمر رضي الله عنه كان يمسك اذنه اليسرى بيده اليمنى ويثبت فيصبر على ظهر الفرس من غير ان يمسك شيأ بيده واشهر الصحابة بالشجاعة وان كانوا كلهم شجعانا هو الليث

صفة ركوبه

والغيث المدرار مفوق كتائب المشركين

والآن بانواع الشجاعة بما اوجب تحيي المتحيين سيدنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه دفع اليه النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم بدر وهو ابن عشرين سنة قال بن عبد البر ولم يتخلف عن مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تبوك فانه خلفه على المدينة وعلى عياله وقال انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وروى جماعة من الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار يفتح الله على يديه ثم دعا بعلي وهو ارمد فتفل في عينيه فبرئ واعطاه الراية ففتح الله على يديه رواه اصحاب الصحاح والسنن وغيرها وروى احمد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ الراية وهزها ثم قال من يأخذها بحقها فجاء فلان فقال انا فقال لا امض ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي اكرم وجه محمد لاعطينها رجلا لا يفرها كل يأتيني بها فانطلق حتى فتح الله عليه خيبر وفدك وجاء بحوتها وعن مصعب بن عبد الله عن ابيه عن جده قال لما كان علي بن ابي طالب رضي الله عنه حذر في الحرب شديدا الروغان من قوي اذا حمل يحفظ جواده جميعا من العدو واذا رجع من حملته يكون اشد تحفظا منه لقدامه لانها اذا حميت كان منه وكانت درعه صدرا لاظهرها فيما نقل لي الانحاف ان توفي من قبل ظهرك فقال لا اه امكنت عدوي من ظهري فلا بقي الله عليه ان ابقى علي رواه ابن عساكر

مدح عمر وصفاته

وعن صعصعة بن صوحان قال خرج يوم صفين رجل من اصحاب معاوية يقال له كريز بن الصباح الحميري فوقف بين الصفين فقال من يبارز فخرج اليه رجل من اصحاب علي فقتله فوقف عليه وقال من يبارز فخرج اليه اخر فقتله فالتقاه على الاول ثم قال من يبارز فخرج اليه الثالث فقتله والتقاه على الاخير وقال من يبارز فاحجم الناس عنه واحب من كان في الصف الاول ان يكون في الاخر فخرج علي رضي الله عنه على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء فشق الصفوف فلما انفصل منها نزل عن البغلة وسعى اليه فقتله وقال من يبارز فخرج اليه رجل فقتله ووضعه على الاول ثم قال من يبارز فخرج اليه رجل فقتله ووضعه على الاخرين ثم قال من يبارز فخرج اليه رجل فقتله

المبارزة

علي وذكر

الألوكة
www.alukah.net

ووضعه على الثلاثة ثم قال يا ايها الناس ان الله عز وجل يقول الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص
ولو لم تبدوا بهذا الجبل لنا ثم رجع الى مكانه ذكره الشيخ محب الدين الطبري في كتاب ذخائر العقبى
في مناقب ذي القربى **وذكر** ايضا عن ابن عباس ان رجلا سأله اكان علي يباشر القتال يوم **صفين**
فقال والله ما رأيت رجلا اطرح لنفسه في متلف من علي ولقد كنت اراه يعرج حاسر الراس بيده السيف
الى الرجل الدارع فيقتله وذكر ابن عبد البر في صفته انه كان اذا اسند بذراع رجل لم يستطع ان
ينفس **وروى** الحاكم والبيهقي من طريق مطلب بن زياد عن ليث بن ابي سليم وفيها كان خلاف عند ابي
جعفر الباقر عن جابر ان عليا حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون فاقتحموها وانه جرب بعد
ذلك فلم يحمله اربعون رجلا وفي رواية ثم اجتمع عليه سبعون رجلا فحاولوا جهدهم ان يعيدوا الباب
وروى ابن اسحاق عن عبد الله بن حسن عن بعض اهله عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم براية فلما دنا من الحصن خرج اليه اهله
فقاتلهم فضربه رجل منهم من يهود فطرح ترسه من يده فتناول علي باب الحصن فترس به عن
نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم القاه من يده فلقد رأيتني في نفر سبعة انا ثامنهم نجهد ان نقلب ذلك الباب فما استطعنا ان نقلبه واحتبا له رضي الله عنه في الشجاعة بكثرة
وقد تقدمت مبارزته لمرحب والله اعلم **ومن** شجعان هذه الامة وابطالها واعيانها وفرسانها
ورجالها طلحة بن عبيد الله احد العشرة المبشرين بالجنة روى بن عساكر باسناده عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان ابو بكر رضي الله عنه اذا ذكر يوم احد قال ذلك يوم كان كله لطلحة كنت اول من فاء فرأيت
رجلا يقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم دوني **وقال** قيس بن حازم رأيت يد طلحة شلاء وقى بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد **وعن** موسى بن طلحة قال ما انصف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد
حتى قال الحسن لطلحة **شعر** وطلحة يوم الشعب آ محمد على عامة ضاقت عليه
وشقت بنفيه بكفه الرماح واسلمت اشاجعة تحت السيوف فشلت وكان امام الناس
الا احمدا اقام رحا الاسلام حتى استقلت **شعر** وفيه قال فيه ابو بكر الصديق رضي الله عنه
حميت بني الهدى والخيل تبعه حتى اذا ما تقواحا عن الدين صرعى الطعن اذا ولت جماعتهم
وانت صابر يحميهم ومعتزم يا طلحة بن عبيد الله قد وجبت لك الجنان وزوجة المهاة
العين **شعر** وقال فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه حميت بني الهدى بالسيف منحلتا لما تولى
جميع الناس وانكشفوا فقاله النبي صلى الله عليه وسلم صدقت خرجه بن عساكر **ومنهم** الليث
الهمام والبطل المقدام ابو عبد الله الزبير بن العوام احد العشرة المشهود لهم بالجنة وهو اول

من سل سيفه في الاسلام

من سل سيفا في الاسلام وذكره لذكر غير واحد منهم ابو عمر بن عبد البر رواه عن هشام بن عروة عن ابيه عن ابيه اول
رجل سل سيفا في سبيل الله الزبير وذلك انه فتحت نقبة من الشيطان اذ حز نبي الله صلى الله عليه وسلم فاقبل
الزبير يشق الناس بسيفه والنبي صلى الله عليه وسلم باعلا مكة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مالك يا زبير قال
اخبرت انك اخذت قال فصاح عليه ودعا لسيفه **وذكر** الشيخ محب الدين في بعض الفاظ قال سمعت
انك قتلت قال فما كنت صانعا قال لاردت والله ان استعرض اهل مكة واجردهم كالنهر لا اترك احدا
منهم الا قتلته حتى اقتلهم عن اخرهم قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وخلع رداءه والبسه فنزل جبريل عليه
السلام وقال ان الله يقرؤك السلام ويقول لك اقرأ في على الزبير السلام وبشره ان الله اعطاه ثواب كل من
سل سيفه في سبيل الله عز وجل **قال المؤلف** وذكر غير واحد ان عاسل السيف بمكة يزيد كان له بن اثنتي عشرة
سنة والله اعلم **وروى** البخاري عن الزبير قال لقيت يوم بدر عبيدة بن سعيد بن العاص وهو مدجج لا يرى منه
الا عيناه وكان يكنى ابا ذات الكرش فقال انا ابو ذات الكرش فحملت عليه بالعنزة فطعنته في عينه فمات
قال هشام بن عروة فاخبرت ان الزبير قال فوضعت رجلي عليه ثم عطيت فمات الجهد ان انزعها وقد
انثنى طرفها ذكره بن سيد الناس في سلاح حاتم وذكر البغوي في معجمه عن عروة بن مصعب بن الزبير قال قاتل الزبير مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بن اثنتي عشرة سنة وكان يتحمل على القوم ويقول هاها نا بن ابنت وابي **وذكر**
محب الدين الطبري عن بعض التابعين قال لحيت الزبير رضي الله عنه في بعض اسفاره فاصابته جنابة
وكنا بارض قر فقال استر في حتى اغتسل قال فاستترت فجاءت مني الثلاثة فرأيته يجدع بالسيف فقلت
له والله لقد رأيت بك اثارا ما رأيتها باحد قط قال اوقد رأيتها قلت نعم قال اما والله ما فيها جراحة الا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم او في سبيل الله **وقال** علي بن زيد بن جدعان حدثني من رأى الزبير وان في صدره
لامثال العيون من الطعن والرمي ذكره بن الجوزي في صفوة الصفوة وذكر البخاري وغير واحد من الصحابة قالوا
للزبير يوم اليرموك الا تشد فنشد معك فحمل عليهم فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضرب بها يوم بدر
قال عروة فكنت ادخل اصابعي في تلك الضربات العب فيها وانا صغير **وقال** بن ابي الزناد ضرب الزبير
يوم الخندق عثمان بن عبد الله بن المغيرة بالسيف على مغفره فقطعه الى القربوس فقالوا ما اجود سيفك
فغضب الزبير وقال ليد الرجل اشد العمل بالسيف انتهى وروى هشام بن عروة عن ابيه قال كان للزبير
طويلا شجاعا رجلاه الارض اذا ركب اشعر يهما اخذت شعر كتفه وانا غلام حتى اقوده ذكره
البغوي في معجمه وما قتله بحجر مرمى به قتله الا وهو نائم غدرة وجاء بسيفه الى علي رضي الله عنه فقال
علي اما هذا سيف طالما فرج الكرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرا قاتله بالنار فرأيتني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول بشروا قاتل بن صفية بالنار ومما قال فيه حسان رضي الله عنه

الألوكة
www.alukah.net

هو الفارس المشهور والبطل الذي لا يصول اذا حمل ولا يحمل له من رسول الله قرين قريبة ولا
من نصر الاسلام مجد موثل فكم كربة ذب الزبير تاتي بكفه عن المصطفى والله يعطي ويجزل
اذا كشفت عن ساقها الحرب هشمة بابيض ساق الى اللوت يرفل موثل اي مجد يقال مجد اثيل
اي اصيل وكشف الحرب عن ساقها اي اشتدت ومنه يوم يكشف عن ساق اي عن شدة هشمة كانه يجمع
الناس فيها ويكثرهم بسيفه والارقال ضرب من السير نحو الخبب ذكره محب الدين الطبري

ومنهم سعد وحكم سعد بن ابي وقاص احد العشرة وفارس الاسلام واول من رمى بسهم في سبيل الله ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اللهم سدد رميته واجب دعوته فما اذكر وقال علي رضي الله عنه ما رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم جمع ابويه لاحد الا لسعد فانه سمعه يقول له يوم احد ارم فداك ابي وامي قال ابن عبد البر كان احد
الفرسان الشجعان من قريش الذين كانوا يحمون رسول الله صلى الله عليه وسلم في مغازيه وهو الذي كوفة الكوفة وطرد الا
عاجم وتولى قتال فارس ايام عمر رضي الله عنه على ما ذكر ووفق الله على يديه اكثر فارس انتهى **وحرج**
بن ابي شيبة باسناده عن سعيد بن المسيب قال كان سعد بن ابي وقاص اشد المسلمين باسا يوم احد
وذكر محب الدين الطبري في فضائل العشرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لسعد بن ابي وقاص يعد بالف فارس **ومنهم** ابو عبيدة امين هذه الامة واسم عامر
بن عبد الله بن الجراح احد العشرة شهد بدرا واحدا وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزع
يوم احد الحلقتين اللتين دخلتا في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من المغفر فانتزعت ثنيتاه فحسنتا فاه
فقيل ما رؤي فم قط احسن من فم ابي عبيدة وكانا يقال فاهتا قريش ابو بكر وابو عبيدة وولاه عمر
رضي الله عنه الشام وفتح الله على يديه اليرموك والجابية وغيرهما **قال** ابن الاثير كان ابو
عبيدة يبدر يوم الوقعة جعل ابوه يتصدى له وجعل ابو عبيدة يحرض عنه فلما اكثر ابوه قصده
فقتله ابو عبيدة فانزل الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو
كانوا اباءهم الآية **ومنهم** اسد الله حمزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه ذو
الشجاعة المذكورة المعروفة المشهورة قال ابن الاثير في اسد الغابة قتل يوم احد احدا وثلاثين
نفسا ثم عثر عثرة وقع منها على ظهره فانكشف الدرع عن بطنه فطعن وبقرت هند بطنه و
اخرجت كبده فجعلت تلوكها فلم تستسغها فلفظتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو دخلت
بطنها لم تمسها النار فلما استشهد النبي صلى الله عليه وسلم اشتد وجده عليه وقال لئن ظفرت بقريش
لامثلن بسبعين منهم فانزل الله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم
لهو خير للصابرين **وروى** بن اسحق في سيرته باسناده عن عبد الرحمن بن عوف الحديث

خلف قال له من الرجل المعلم منكم بريشة نعامة في صدره فقال قلت ذاك حمزة بن عبد المطلب فقال
ذاك الذي فعل بنا الافاعيل وذكر ايضا انه كان يقاتل يوم بدر بسيفين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسبعة انتهى وروي عن جابر قال لما راى النبي صلى الله عليه وسلم حمزة قتيلا بكى فلما راى ما مثل به شهق وقال
لولا ان تجد صفية لتركته حتى يحشر من بطون الطير والسباع وصفية اخت حمزة رضي الله عنها ولما دعا النبي صلى
الله عليه وسلم الى المدينة سمع النوح على قتلى الانصار قال لكن حمزة لا بواكي له فسمع الانصار فما مروا نساءهم ان يبدين
بحمزة قبل قتلاهم ففعلن ذلك **قال** الواقدي فلم يزل يبدأن بالندب لحمزة حتى الآن **ومنهم**
البطل الفرد والشجاع الجلد ذو الجناحين جعفر بن ابي طالب بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
اكبر من اخيه علي بعشر سنين وهو ممن استشهد يوم مؤتة ومقامه هناك الآن قرب الكرك
بن عمرو فيما قيل اخذ الراية يومئذ بيمينه فقطعت في سبيل الله ثم اخذها بيده
اليسرى فقطعت فاحتضن الراية حتى قتل وهو مقبل غير مدبر ووجد ما اقبل من جسده
بضعا وتسعين بين ضربة ورمية وطعنة وقد تقدم ذكره في اماطع وعند عمرو بن ثابت عن ابيه
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جعفر فقال رجل رايته حين طعن رجل فمشى اليه في الرمح
فضربه فما تا جميعا ذكره بن الذهبي الحافظ في سير النبلاء **ومنهم** البراء بن مالك اخو انس رضي
الله عنهما احد الابطال الافراد الذي يضرب بهم المثل في الفروسية والشدة **قال** بن الاثير
في اسد الغابة قتل على عشر مائة رجل مبارزة سوى من شورك في قتله خزيمة بن مدلة وابو نعيم و
بن عبد البر **قال المولف** كذا رايته في الكتاب المذكور وانكر عليه انما قتل ثمانية مبارزة في
هوبر كلها لا على عشر فقط **وعن** بن سيرين ان المسلمين انهزموا الا بحاطيه رجال من المشركين
فقعد البراء على ترس وقال ارفعوني اليهم فالقوني اليهم فالقوه وبالحاطيه قال فاذا هم كوم وقد قتل منهم
عشرة وجرح البراء يومئذ بضعا وثمانين جراحة ما بين رمية وضربة فاقام يعلم خالد بن الوليد
شهرا حتى برئ من جراحته وذكره بن الاثير ايضا وذكره بن الذهبي الحافظ في سير النبلاء قال
ابو موسى الاشعري يعني في حصار تستر للبراء بن مالك انا قد دللنا على سرب يخرج الى وسط المدينة فا
نظر نفرا يدخلون معدفه فقال البراء المحراة بن ثور انظر رجلا من قومك طريفا جلدا فسمي لي
قال ولم قال لحاجة قال فاني اناذكر الرجل قال دللنا على سرب وارد نا ان ندخله فدخله محراة
اول من دخل فلما خرج من السرب شد خوه بحمزة ثم خرج الناس من السرب فخرج البراء فقتلهم
هم في جوف المدينة حتى قتل وفتح الله عليهم **ومنهم** عمرو بن عمرو بن الجموح رضي الله عنه
وكان بطلا شجاعا جلدا وقد تقدم انه قال جعلت اباجهل يوم بدر بين شاتين فلما امكنني حملت

الألوكة www.alukah.net

عليه فضربته فقطعت قدمه بنصف ساقه فضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي وبقيت معلقة
بجلدة فمر فاجهضني عنها لقتال فقاتلت عامة يومي واني لاسحبها خلفي فلما اذتني وضعت
قدمي عليها ثم عطيت عليها حتى طرحتها **ومنهم** ابو دجانة سماك بن خرشة الشجاع
المشهور رضي الله عنه وهو الذي اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم السيف يوم احد فقال من يأخذ
هذا السيف بحقه فقام اليه رجال فامسك عنهم حتى قام ابو دجانة فقال وما حقه يا رسول الله
قال ان تضرب به في وجه العدو حتى ينحني قال انا اخذه بحقه فاعطاه اياه وكان رجلا شجاعا
يختار عند الحرب قال هشام حدثني عبد واحد ان الزبير بن العوام قال وجدت في نفسي حين
سألت النبي صلى الله عليه وسلم السيف فمنعه واعطاه ابا دجانة فقلت والله لانظرن ما يصنع
فاتبعته فاخذ عصابة له حمراء فعصب بها راسه فقال الانصار اخرج ابو دجانة عصابة
الموت وهكذا كان يقول اذا عصب بها فخرج وهو يقول ه انا الذي عاهدني خليلي ه
ه ونحن بالسفح لدى النخيل ه ان لا اقوم الدهر في الكيول ه اضرب بسيف الله والرسول ه قال
فجعل لا يلقى احدا الا قتله الكيول مؤخر الصفوف **قال وروى** ابن اسحق وغيره عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من احد اعطى فاطمة ابنته رضي الله عنها سيفه وقال
يا بنية اغسلي عن هذا الدم واعطاها علي رضي الله عنه سيفه وقال هذا فاغسلي عنه دمه فوالله
لقد صدقني اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن كنت صدقت القتال لقد صدقه سهل
بن حنيف وابو دجانة **وذكر** ابن الاثير وابن الذهبي وغيرهما ان ابا دجانة رمى بنفسه
في يوم اليمامة الى داخل الحديقة فاكسرت رجله فقاتل وهو متحنك بمنشور الوجه حتى قتل
ومنهم ابو طلحة الانصاري واسم زيد بن سهل رضي الله عنه كان يحنو ابن يديه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وينثر كنانته ويقول وجهي لوجهك الوقا ونفسي لنفسك الفدا وذكر
غير واحد انه قتل يوم حنين عشرين مشركا واخذ سلاحهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صوت ابي طلحة في الجيش خير من فئة وروى النسوي عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصوت ابي طلحة في الجيش خير من الف رجل ذكره ابن الذهبي
ومنهم سيف الله **خالد** بن الوليد راس المجاهدين والابطال في الجاهلية والاسلام رضي
الله عنه باشر حروبا كثيرة وشهد وقايع مشهورة قال ابن الاثير ولم يزل منذ اسلم يوليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعنة الخيل فيكون في مقدمة مهماته ثم امره ابو بكر الصديق رضي الله عنه
على قتال المرتدين ولم الان المشهور في قتال الفرس والروم وافتتح دمشق حنوة وغيرها

تال ولما حضرت

ابو دجانة وسيرته

ابو دجانة في الجاهلية

ابو طلحة الانصاري

صوته ماهو خير منه

خالد وسيرته

قال لما حضرت خالد بن الوليد الوفاة قال لقد شهدت مائة زحف او زهاءها وها انا اموت
على فراشي كما يموت البعير فلا نامت اعين الجبناء **قال** ابن الذهبي الحافظ مات على فراشه
وهو ابن ستين سنة ولم يكن في جسده نحو شبر الا وعليه طابع الشهداء قال ومن اجل منا
قبله ما رواه خالد عن قيس بن حازم قال رايت خالد بن الوليد اتي بشيم فقالوا وما هذا قالوا
سم قال لهم اسقوني فشربه فلم يضره وكانوا قد قالوا له احذر الاعاجم لا يستوتكلهم فعلهو
ذكره ومناقبه في الشجاعة كثيرة جدا **ومنهم** سلمة بن الاكوع رضي الله عنه احد شجعان المسلمين
وشجعانهم لو لم يكن من شجاعته الا ما قدمناه في باب الانفاس من اتباعه لعيينة بن حصن
الفزاري ومن معه حين اغاروا على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استنقذه منهم وفعل معهم
ما فعل لكان فيه كفاية **وروى** سعد بن سعد باسناده عن سلمة بن الاكوع قال غزوت مع ابي بكر في بعثة النبي
صلى الله عليه وسلم علينا فقتلت سبعة اهل ابيات من المشركين الحديث وكان في غزوة ابي
بكر الصديق رضي الله عنه الى بني كلاب **ومنهم** هشام بن العاص اخو عمرو رضي الله عنهما و
كان فارسا شجاعا مذكورا وكان يتمنى الشهادة فوزقها يوم اجنادين على التصحيح و
قيل يوم اليرموك وروى عن عمرو بن العاص قال شهدت انا واخي هشام اليرموك فبات
وبت نذعو الله ان يرزقنا الشهادة فلما اصبحنا رزقها وحرمتها وقيل ان هشام بن العاص
كان يوم اليرموك يحمل فيهم فيقتل النفر منهم في حملته الى ان قتل وطيئ الخيل بجمع
اخوه لحم فوارساه ولما بلغ عمر رضي الله عنه قتله قال رحم الله قتلة العوان كان للاسلام
ومنهم عكاشة بن محصن رضي الله عنه وكان معروفا بالشجاعة وذكر ابن اسحق في سيرته انه ادرك في غزوة
الغابة اوبارا واولاد عمرو بن ذر وبارو هما على بعير واحد فاشتملهما بالرمح فقتلهما جميعا و
استلب بعض اللقاح **ومنهم** حنظلة بن اجبير رضي الله عنه وكان شجاعا مشهورا وخرج
بعساكر باسناده عن الواقدي قال قال حنظلة بن اجبير فعلت ثلاثا لم يفعلها احد
قط فحمل في موضع لم يحمل فيه احد قط وتخللت في موضع لم يتخلل فيه احد قط
ونمت في موضع لم ينم فيه احد انتهيت يوم احد الى حي وهو يقول وقد شق قيام
بطنه وخرجت حشوته في جوفه فاستعنت بعاهب لي عليه فحملناه وجئنا المشركين
حوالينا وادخلت حشوته في جوفه وشددت بطنه بعمامتي وحملته بيني وبين الرجل
فسمعت صوت حشوته رجعت في بطنه فنزع صاحبي فطرحه فضحكت ثم مشينا
فخرجت لي بسية قوسي وكان عليها الوتر وتخللت به ان ينقطع فخرجت لم فدفشته

ما قال خالد عند موته رحمه الله

سلمة بن الاكوع وسيرته

هذا هشام

عكاشة

ابن اجبير

شبكة الألوكة www.alukah.net

ومضيت فاذا انا بفارس قد سدد الرمح نحوي يريد ان يقتلني فوقع على النعامة فمات في موضع ما نام فيه احد قط فانتهيت فلم ار فارسا ولا غيره ولا ادري ما اي شيء ذلك ومنهم الليث الصنديد والبطل الشديد عمرو بن معديكرب رضي الله عنه كان فارسا ضخما عظيما احتى الصوت شديد صفين وهو بن خمسين ومائة سنة واثاره في وقعات الفرس مشهورة ذكروا الرطوشي وغيره ان عمرو بن معديكرب جلا يوم القادسية على رستم عظيم الفرس كما رستم على فيل عظيم فجذب عمرو عرقوب الفيل فوقع رستم وسقط الفيل عليه مع خرج كان معه فيه اربعون الف دينار فقتل رستم وانهزم الفرس وتفرقوا وتقدم في الباب الرابع والعشرون ذكر قتاله وسقوطه على فرس وانه امسك برجل فرس من رجل من العجم وانا الفارس كيضرب فرسه فما استطيع ان يتحرك الى ارمى بنفسه عنه وهرب وترك عمرو وكان عمرو في جاهليته ايضا لا يقاوم بشجيع وحكى الامام العارف عبد الغفار بن نوح القوصي في كتاب الوحيد ان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه سال عمرو بن معديكرب رضي الله عنه فقال يا عمرو اخبرني من اخيل من لقيت واجبن من لقيت واشجع من لقيت فقال يا امير المؤمنين كنت اتيتي الغارة فرايت فارسا لا يهدا لامتي حربه وهو راكب على فرس فقلت له يا فتى خذ حذرك فاني قاتلك لامحالة فقال لي ومن انت فقلت عمرو بن معديكرب فسكت قد نزلت منه فاجده قد مات فاذا هو اجبن من لقيت واما اخيل من لقيت فكنت اتيتي الغارة فاذا انا بفارس في وهدة من الارض لقضاء حاجة وفرسه مشدودة وبجنبه السيف فقلت يا فتى خذ حذرك فاني قاتلك لامحالة فقال لي يا عمرو ما انصفتني انا في وهدة من الارض وانت على فرسك لابس لامتك حربك فقلت وما تريد قال تعطيني عهدا الا ابرح الي منك سوء حتى اكون كما انت فقلت ولك ذلك فقضى حاجته واتيتي بكسائه فجلس فقلت لم لم تركب فقال لست براكب ولا محارب لكم فان شئت الاستفض عهدك فافعل فتركته ومضيت واما اشجع من لقيت فكنت اتيتي الغارة فاذا بفارس في فرسه وحده فقلت له يا فتى خذ حذرك فاني قاتلك لامحالة فلم يلتفت الي ولا اكترث بكلامي فناديته الثانية فلم يلتفت الي بل قال الويل لك ومن نكويل فقلت عمرو بن معديكرب فقال الحقير الذليل واهه يا عمرو الا يغنني عن قتلك الا احتقارك لدي موهمت والله يا امير المؤمنين ما قابلني به وكان الموت عندي اهون منه فقلت له يا فتى ما ينصرف الا احدنا فقال بل الويل لك تحدثني من قوم ما تكلمنا عن فارس قط اختر لنفسك اما ان تثبت لي فاضربك ثلاثا فان بقيت فبك بقية

ضربتني

عمرو ابن معديكرب وقصته

سوال عمرو له وما ذكر له الاخنس الاخيل الاشجع

ضربتني او اثبت لك وتضربني ثلاثا فان بقيت في بقية ضربتك قال فاني اثبت او قلت بل اثبت لي انت قال فثبت وحملت عليه بالرمح حتى انثنى وقلت اني شققتك به فانفتل عنه وعاد علي فضربني بعقب رمحه على راسي واحدة يا عمرو لولا احتقارك لقتلتك وبقيت الثالثة قال فجلت عليه وضربته بمثل ما فعل في الاولتين ثم انشد وكرت اعدا الظامئ الايماده

ادعدت يا عمرو الى الطعاده لاوهن الشداده اولا فلست من بني شيباده قال يا امير المؤمنين فكرهت نفسي الموت وقلت لي يا فتى عليك عوضة فقال لك اكثر مما بعزم على مثلي فقلت له اكرم يا ابن ضيغم اللئيم فقال لي ان لي طريقين فكوني معك فقال لي يا عمرو تعرف مكاريد قلت اللهم لا قال انا اريد الموت فقلت له يا حبذا الموت

العضة

الى شبه الموت ناهيك

فقلت فكونا معك فقال لي يا عمرو تعرف مكاريد قلت اللهم لا قال انا اريد الموت فقلت له يا حبذا الموت معك قال اذا فسر فسرنا حتى هود الليل واذا واد يلوح في بقاطنه واذا مضارب وقباب واذا خيمة حمراء عالية فقال لي يا عمرو قلت لبيك قال هذا الوادي فيه الموت وهذه القبة الحمراء فيها الموت الاحمر فاما ان تمسك فرسي فادوح فاقي بحاجتي او امسك عليك فرسك وتروح تاتيني بحاجتي فقلت صاحب الحاجة اعرف بها وانا امسك عليك فرسك ورضيت لنفسي بامر يسيرا قال فمكثت عليه فرسه ودخل في تلك القباب وغاب عني ساعة واتى معه جارية تحمل الطعام فاكلت على بعير فقال لي يا عمرو قلت لبيك فقال اما ان تقعد الدواب وانا اهمل ظهرك او اقعد انا الدواب وانت تحمي ظهري فقلت انا اقعد الدواب قال فاخذت زمام المطية وسرنا حتى اذا رقرق الصبح قال لي يا عمرو قلت لبيك قال انظر الى تلك الاكمة هل ترى احدا فنظرت فاذا انا بغبار قد ملاء الجو فقلت غبار قد ملاء الجو فقال لهم القوم فانه كان نواكيشا فليسوا بشيء وانه كان قليلا فالجلد والقوة فنظرت فاذا القوم ما بين اربعة وخمسة فقلت القوم ما بين اربعة وخمسة فقال الجلد والقوة وهم الموت لا محالة ثم قال لي حسبك الدواب عمرو عن الطريق وقف في الطريق واذا شيخ قد اقبل وخلفه ثلاثة انفس اشباه ولاده واذا هو ابو الجحاجح الصبية وهم خلفه فتقدم الشيخ وقال لي اخل عن الظعينة يا بن اخي فقال لست بمخليها ولا اخذتها الا طيها فقال لاحد اولاده ابرز اليه فلا خير في الحياة بعد هذا العار فبرز اليه فجاول طويلا واذا انا بالشيباني قد طعنه اخرج الرمح من ظهره فخر صريعا وانشد عليه ابيات من الشعر فقال الشيخ لولده الاخر اخرج اليه فلا خير في الحياة بعد هذا فخرج اليه وتجاولا ساعة واذا بالشيباني قد ضربه بالسيف ضربة من كتفه الواحد اطلعه من كتفه الاخر فخر صريعا وانشد عليه ابيات فقال لولده الاخر ابرز اليه فبرز اليه فقتل الاخر فتقدم اليه الشيخ وقال يا بن اخي خل عن الظعينة فقد قتلت بني عمك فقال لست بمخليها ولا اخذتها الا تركها فقال له اتعرفني قال لعلي قد عرفتك ولكن لا اقبل فخل عن الظعينة وارشد سالما فقال له ما اخليها فقال اختر لنفسك اما ان تثبت لي واضربك فان بقيت فبك بقية اضربني واثبت لك تضربني فان بقيت في بقية ضربتك فقال

شبكة الألوكة www.alukah.net

الضربة

الشيباني بل ثبت لي فثبت الشيخ وحمل عليه الشيباني وضربه ضربة في معرفقه قده بالسيف الى مشعره و
حيث احسه الشيخ بالسيف ضرب الشيباني بالسيف من مشعره شقه الى نصفه فوقعا ميتين على الحرو
فاخذت اربعة افراس وعدد اصحابها واخذ ثم امام المطية ومشيت طالب اهلي فقالت لي الجارية
الست بصاحبتك ولو كنت صاحبي سلكت طريق القوم فقلت لها دعيني من هذا فقالت والله لا
سبيل الى ذلك الا ان تبر لي في الحرب فان غلبتني فانا لك وان غلبتك فامرأة لا تكون
لامرأة فقلت لها لست بمحاربتك ولقد علمت حراة قومك قال فوثبت على المطية كالاسد واخذت
رمحا قال عمرو فجعلتها بضربة فقتلتها فقال امير المؤمنين لو لم اقتلها لقتلتني ومنهم

قصة عمرو والجارية

عكرمة بن ابي جهل رضي الله عنه كان من رؤس الشجعان في الجاهلية ثم اسلم وحسن اسلامه نزل
يوم اليرموك فقاتل قتالا شديدا ثم قتل فوجد وابه بضعا وسبعين ما بين ضربة ورمية وطعنة وخرج

عكرمة وفضله

بن عساكر باسناده عن يزيد بن اسيد عن ابيه قال قال عكرمة بن ابي جهل يوم يذيعني يوم اليرموك
فانهزمت رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلموطن وافر منكم اليوم ثم نادى من يبايع على الموت فبايعه الحارث
بن هشام وضرار بن الازور في اربعمائة من وجوه المسلمين وفرسانهم فقاتلوا قدام فسطاط خالد حتى اثنوا
جميعا جرحى وقتلوا الا من رام منهم ويخرج ايضا عن الزهري ان عكرمة ابا ابي جهل كان يوميذ يعني يوم
اليرموك اعظم الناس بلاء وانه كان يركب الاسنة حتى جرحت صدره ووجهه فقلت لم اتق الله وارتفق
بنفسك قال كنت اجاهد بنفسي على اللات والعزى فاريد لهما واستبقيها الآن عن الله ورسوله لا والله ابدا
فكانوا انهم يزدادون الا قداما حتى قتل يوميذ قال الزهري فمر عليه خالد بن الوليد فقال لبيك عمر نظر
الى بني وركوبه الاسنة حتى يعلم انا قد لقينا العدو وركبنا الاسنة ركبوها ومنهم طلحة بن

طلحة الاسدي

خويلد الاسدي البطل العظيم والشجاع المشهور رضي الله عنه شهد القادسية وابلى بلاء
عظيما واستشهد بنهاوند قال ابن سعد وغيره كان طلحة يعد بالف فارس لشجاعته وشدته وقد روى
الطبراني ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب الى سعد بن ابي وقاص قد وجهت اليك كاها وامددتك بها
لفي رجل عمرو بن معديكرب وطلحة بن خويلد فشاورهما في الحرب ولا تولهما

عدم التولية

قال المؤلف وانما قالا ذلك ولا تولهما لما يعلم من شدة الاقدام بالعسكر وعدم التأني عند الحرب وقد خرج جماعة
انه خرج في ايام القادسية هو وقيس وعمرو فوجع قيس وعمرو بالعلاج ومضى طلحة حتى دخل عسكر
رستم وبات فيه يجسسه وينظر فلما ابرد الليل اتى افضل من توسم في ناحية العسكر فاذا فرس لم تقصد
ثم سار في خيل القوم هنيئا فانتظر سيفه فقطع طرف انف الفرس ثم مضى حتى ضم عقود فرسه ثم خرج فوسم
فخرج يعدو وندر به القوم فركبوا الصعب والذلول وخرجوا في طلبه فلحقه فارس فعدل اليه طلحة

فقصم ظهره

فقصم ظهره بالرمح واخذ فرسه ثم لحق فيه اخر ففعل به مثل ذلك ثم لحق به الثالث فكر عليه طلحة
ودعاه الى الاسر فاستأسر فجاء به الى سعد رضي الله عنه واخبره الخبر فقال للاسير تكلم فقال

قصيدة عجيبة مفيدة تأملها

قد باشرت الحروب وغشيتها وسمعت القصب بالابطال ولقيتها ما رأيت ولا سمعت بمثل رجل قطع
عسكرين ولا يجترئ عليها الابطال العسكر فيه سبعون الفا فلم يزل حتى سلب فارس الهند
وهتك اطناب بيته وطلبناه فادركه الاول وهو فارس يعدل الفا فقتله ثم ادركه الثاني
وهو نظير فقتله ثم ادركنا ولا اظن من خلفت بعدي من يعدني فرأيت الموت فاستأسرت ثم
اخبرهم ان الجند عشرون ومائة الف وان الاتباع مثلهم حذام لهم واسلم الرجل الماسور وابلى بلاء
حسنا مع المسلمين ومنهم

عبد الله بن الزبير

عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنه وهو الشجاع بن الشجاع
والبطل بن البطل وكان رأسا في الشجاعة ورأسا في العبادة وهو قاتل جرجير في غزوة افريقية
كما تقدم وروى شرحبيل عن ابيه ان ابن الزبير لما حصر الحجاج بمكة كان يقول لاصحابه انظروا كيف

ما قال

تضربون سيوفكم وليضرب الرجل سيفه كما يضرب وجهه فانه قبيح بالرجل ان يخطئ بضرب
سيفه قال قلت ارمقه لما يخطئ ضربا واحدا يشتمل من ذباب السيف او نحوه وهو يقول
خذها وانا ابن الحواري وهو قاتلهم قتالا شديدا وجعل الحجاج يصيح يا اهل الشام الله الله في الطاعة
فيشدون الشدة الواحدة حتى يقال قد اشتملوا عليه فيشد عليهم حتى يفرقهم ويبلغ بهم باب
بني شيبة يكرون ويكرون وكان لا يجترئ على ناحية الا هزم من فيها حتى رمي بأجر في وجهه فشجه فقال

لا نبايع

ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على اقدامنا تقطر الدما ثم وقع لوجهه على شجته
فاشتمض عليه يقدفا ويشدونه فقتلوه وقال عثمان بن ابي طلحة كان عبد الله بن الزبير لا ينازع في ثلاث
في شجاعة ولا عبادة ولا بلاغة وعن عروة بن دينار قال كان ابن الزبير يصلي في الحجر والمنجنيق يصيب
طرف ثوبه فما يلتفت اليه قال هشام بن عروة رأيت الحجر من المنجنيق يصوب حتى اقول

قصة عجيبة

لقد كاد يواقع ناحية ابن الزبير وسمعته يقول والله ما ابالي اذ وجدت ثلثمائة يصبرون
صبر لواجلب على اهل الارض انتهى وذكر الحب الطبري ان جعفر بن الزبير قاتل مع اخيه

ابن الزبير بن عبد المطلب

عبد الله يوم قتل حتى حمد الدم على السيف في يده ومنهم عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب
رضي الله عنه ذكر الدارقطني انه احد من ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين واستشهد يوم
اجنادين في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وروى سعد باسناده عن ابي الحارث قال اول من
قتل يوم اجنادين بطريق برزيد عوا الى البراز فبرز اليه عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب
فاختلفا ضربات ثم قتل عبد الله ثم برز آخر يدعوا الى البراز فبرز اليه عبد الله فقتلا بالرمح

الألوكة www.alukah.net

ساعة ثم صار الى السيفين فضربه عبد الله على عاتقه وهو يقول خذها وانا ابن عبد المطلب
فابانه وقطع سيفه الدرع واشرع في منكبه ثم ولى الرومي منهزما فغنم عمرو بن العاص علي بن
الزبير ان لا يبارز فقال لا اصبر فلما اختلطت السيوف وجد حوله عشرة من الروم قد قتلهم
وهم حوله وقائم سيفه في يده قد عرقه دما وفي وجهه ثلاثين ضربة وهو مقتول رضي الله عنه
وذكر جماعة ان هرقل يومئذ نحو من ثلاثين سنة **ومنهم** عبد الله بن حنظلة الانصاري
الصحابي رضي الله عنه وابو حنظلة هو الذي غسلته الملائكة لانه لما سمع النداء يوم احد وكان جنبا
خرج الى الجهاد عجلا قبل ان يغتسل فاستشهد فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة
غسلته وكان ابنه عبد الله هذا من شجعان المسلمين وابطالهم وعبادهم واستشهد في وقعة الحرة
وكان سببها انه هو وغيره وفدوا الى يزيد بن معاوية فرأوا منه احوالا لا تصلح فرجعوا الى المدينة
الشريفة وخلعوه وبايعوا لعبد الله بن الزبير وبايعوا على الموت في ذلك فارسل اليهم يزيد
مسرف بن عقبة المقلب بالمجرم في جيش مجرج اليه عبد الله بن حنظلة مع اهل المدينة فكانت
الوقعة المشهورة فاشتد القتال فانهزم اهل المدينة وعبد الله بن حنظلة مستند الى
ابنه نائم فنهم فلما رأى ما جرا امر كبيرا لبنيه فقاتل حتى قتل ثم لم يزل يقدم بنيه واحدا واحدا
تقربا الى الله تعالى حتى قتلوا وكانوا ثمانية ثم كسر جفن سيفه وقاتل حتى قتل وقتل في هذه الوقعة
خلق كثير من الصحابة وغيرهم ودخل مسرف الى المدينة فانتهبها ثلاثا واقتضى بها الف
عذراء على ما رواه ابن سعد وغيره **قال** الوطي في تاريخه اباح المدينة ثلاثا وسبى حريم
المهاجرين والانصار وبني هاشم وقتل اربعة الاف وبضع وسبعين رجلا واقامت المدينة
ثلاثا لا يؤذن فيها اذانا ولا يصلى صلاة **وقال** ابن الاثير في اسد الغابة قال عبد الله بن ابي
سفيان رايت عبد الله بن حنظلة في النوم بعد مقتله في احسن صورة فقلت اما قتلت
قال بلى ولكني لقيت ربي فادخلني الجنة فانا اسرح في ثمارها حيث شئت فقلت اصحابك ما صنع
بهم قال هم معي حول لوائي لم تحل عقلة حتى الساعة **ومنهم** الضحاك بن سفيان بن عوف
العامري رضي الله عنه قال ابن الاثير وغيره كان يقوم على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم متوشحا
بسيفه كان من الشجعان الابطال يعد وحده بمائة فارس وولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى فتح مكة امر على بني سليم وكان فتح مكة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هلكم في رجل
يعدل مائة يوفيكم الغاضوفا هم الضحاك **ومنهم** ضرار بن الازور الفارسي الشجاع والبطل
المشهور رضي الله عنه **قال** ابن الاثير شهد قتال مسيلمة باليمامة وابلى فيه بلاء عظيما حتى

قطعت ساقاه

قطعت ساقاه جميعا فجعل يحبو على ركبتيه ويقاتل ووطئوه الخيل حتى غلب عليه الموت وقيل
بقي بالجامع مجروحا حتى مات وقيل انه شهد اليرموك وفتح دمشق انتهى وقد ذكرته في فتوح
الشام المنسوب للواقدي اخبارا عجيبة ووقعات غريبة وافعالا هايلة والله اعلم **ومنهم**
سمية ضرار بن الخطاب بن مرداس الفهري بن سلمة الفتح رضي الله عنه كان من فرسان قريش
وشجعانهم ذكره ابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق وذكر انه شهد فتحها مع ابن عبيدة **وقال**
ابن الاثير قال يوما لابي بكر رضي الله عنه نحن كنا لقريش خيرا منكم ادخلناهم الجنة واوردناهم
النار يعني نحن قتلنا المسلمين وانتم قتلتم المشركين واختلف الاوس والخزرج فيمن كان اشجع يوم
احد فقال سهم ضرار بن الخطاب فقالوا هذا شهدها وهو عالم بها فسألوه عن ذلك فقال لا ادري
ما وقع من خزرج جبل لكني رأيت يوم احد عشرة احد عشر رجلا من الحور العين **ومنهم** جليس
وكان من شجعان الصحابة رضي الله عنهم **روى** مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان في مغزاة فقال لاصحابه هل تفقدون من احد قالوا نعم فلانا وفلانا
ثم قال وهل تفقدون من احد قالوا نعم فلانا وفلانا ثم قال هل تفقدون من احد قالوا لا قال و
لكني افقد جليسا فاطلبوه فطلب في القتلى فوجدوه الى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فاتى النبي
صلى الله عليه وسلم فوقف عليه فقال قتل سبعة ثم قتلوه هذا مني وانا منه فوضعه على ساعدي
ليس له الا ساعد النبي صلى الله عليه وسلم قال فحفر له فوضع في قبره ولم يذكر غسلا **ومنهم**
عبد الله بن سعيد بن ابي سرح رضي الله عنه كان بطلا شجاعا مجاهدا عظيم العقل غزا بالجيش غير مرة المغرب وقال الليث بن سعد غزا افريقية وقتل حرجير صاحبها وبلغ سهم
الفارس ثلاثة الاف دينار وغزا ذات الصواري فالتقى الروم وكانوا في مركب فقتلهم
مقتلة لم يقتلوا مثلها **وقال** ابن الاثير فتح الله على يديه افريقية وكان فتحها عظيما
بلغ سهم الفارس ثلاثة الاف مثقال ذهبا وكان قد شكا الى الله ان يجعل حتفه على الصلاة فمات
الصبح وسلم عن يمينه ثم ذهب يسلم عن يساره فتوفي وكان قد مضى الى عسقلان فاراد الغزاة
فاقام بها حتى قتل عثمان ومات بها وقيل اقام بالرملة حتى مات انتهى والذي ذكره الذهبي
في تاريخه انه مات بالرملة والله اعلم **ومنهم** القعقاع بن عمرو التميمي احد الابطال مذكور في
الصحابة **قال** الذهبي قيل انه شهد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وله اثر عظيم في قتال
الفرس في القادسية وغيرها ويقال ان ابا بكر قال لصوت القعقاع في الجيش خير من الف رجل انتهى
وقد قيل انه حمل يوم واحد من ايام القادسية ثلاثين حملة قتل في كل حملة واحدا **ومنهم**

بلغ

الألوكة
www.alukah.net

حكيم بن جبلة العبدي وكان مقدما شجاعا بعثه عثمان رضي الله عنه على السند وهو احد من سار الى الفتح مع الله تعالى ابن عبد البر ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولا اعلم له رواية وكان رجلا دما وذكر ابن عبد البر ايضا وغيره انه لم يزل يقاتل يوم الجمل حتى قطعت رجله فاخذها وضرب بها قطعها فقتله بها وبقي يقاتل على رجل واحد ويرتجز ويقول

يا ساقتلني ترائي ... ان مع ذراعي

احمي بها كراعي

فنزف من دم كثير فجلس متكيا على المقتول الذي قطع ساقه بعرنبة فارس فقال من قطع رجلك فقال وساديتي فاسمح بانفسح منه ثم حمل عليه جميع الجراعي فقتله قال ابو عبيدة معمر بن المثنى ليس يعرف في جاهلية ولا اسلام رجل فعل به مثل فعله

ومنهم سويد بن عقلة بن الحارث الجعفي ادرك الجاهلية كبرا واسلم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرنه فقدم ثم وصل المدينة يوم دفن النبي صلى الله عليه وسلم وكان مولده عام الفيل وشهد القادسية فلما فصاح الناس الاسد الاسد خرج اليه سويد بن عقلة فضرب الاسد على راسه فرسينه في فقار ظهره حتى خرج من عكوة ذنبه وتزوج بكرا وهو بن عشرين ومائة سنة فاقتضها وكان عمره يوم مات مائة سنة وثمانيا وعشرين سنة وقيل وسبعا وعشرين سنة ذكره ابن منده وابو نعيم وغيرهما

ومنهم يزيد بن معاوية وكان على ما كان عليه شجاعا ابدا معروفا قال القرطبي في تاريخه وجه معاوية جيشا لبلاد الروم فاصابهم جدري فمات اكثر الجيش وكان يزيد معهم يريد مرو ام كلثوم فبلغه ان المسلمين قالوا اذا ارتفعت عنا الاغاث سقطعا يريد مروان وعبد الله ابني ام كلثوم فلما بلغه ذلك ساءه بما قالوا فاقام حتى برئ من سقمه وبلغ معاوية رضي الله عنه شعرهم فغضب وكاد ان يلحق بهم ويصيب ما اصابهم فخرج حتى لحق بهم وقد نزلوا على القسطنطينية فنظروا الى قبتين عظيمتين عليهما شباب هما ديباج فاذا احمال المركوب على المسلمين ارتفعت واحدة فاذا احمال المسلمة على المركبين ارتفعت الاخرى فسال عن ذلك فقالوا النواحة لبنت ملك الروم ترفعها لظفر قومها والاخرى لبنت لبنة جبلة بن الاهيم الغساني ترفعها لظفر قومها فقال يزيد والله لا سرت جبلة ثم اوقف العسكر واتاه ان لا يحمل احد شيئا حمل بمزوده فهزم الروم بين يديه حتى الصقهم بسور المدينة ودخلوا من بابها فضرب باب القسطنطينية بعمود حديد كان في يده فهدمه حتى احرق وانفتحت فيه طاقة فضربوا عليها لوحا من ذهب قال وهو باق الى يومنا هذا

ومنهم ابو عبد الله البطال احد ابطال التابعين ومن ضرب بشجاعته المثل تقدم بعض ترجمته في الباب التاسع والعشرين وقد ذكر الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق قصته مستوفاة والله اعلم

ومنهم ابو الغادية

ومنهم ابو الغادية احد بركة الاسلام وشجعانهم وهما انطوا نوفل الاه الروم وما كان في سفينة له بهم فتهيا لغزو في سفينة ابن الغادية بشئ من البارود في طبجير ليحرق سفينة بهم فتقتل وخر الطبجير في سفينتهم فاحرق باهلها وكانوا ثلثمائة فكان يقال رمى بهم ابن الغادية قتلت ثلثمائة نفس

ومنهم رجل كان في زمن الرشيد يوصف بالشجاعة والنجدة والمعرفة بمكايد الحرب وملاقاة الابطال يعرف بابن الجهم ذكره القرطبي في تاريخه خرج الرشيد الى القسطنطينية في مائة الف وخمسة وثلاثين الف فارس فارجا عن المتطوعة والاتباع والغلمان وكان ملكها يومئذ يعفور ربما ضاق عليها تضييقا شديدا حتى على اشرف على اخذها فبعث اليه يعفور رسولا في الصلح ان يعطي الجزية عن نفسه وولده ويرسل في بلده ويبذل له جميع ما غرم منذ خرج من بغداد الى ان وصل اليه ويحمل له هدية ترضيه ويطلق له كل اسير في بلاده فاختار الرشيد حقن دماء المسلمين واجابه الى ذلك فاوصل اليه ما هو منسوب الى الكرم حمل ثلثمائة دينار وترك الرشيد عنده احد القواد ليقبض منه المال الذي بذله واخذ الاسرى والهدية وخرج المسلمون بذلك وارتحل الرشيد فلما نزل على الرقة مرض الرشيد فاقام بها فبلغ يعفور مرضه فغدر ولم يعط شيئا مما قرر وما حضر احدا ليخبر الرشيد بذلك لمرضه فلما افاق انشده بعض الشعراء ابياتا يعرض فيها بغدر يعفور فسال الرشيد عن حقيقة الامر فاخبر به فكر راجعا على اثره حتى نزل هرقلة وقال لا ادع معقلا حتى افتح فقال له ابو اسحق الفزاري يا امير المؤمنين هذا حصن عظيم من اعظم حصونهم فان فتحته الا بعد جهد فاذا فتحته لا يجد العساكر فيه ما يقوم بهم وان لم تفتحه كان نقصا في المملكة ووهنا في الدين ووصمة على المسلمين والرأي ان ينزل امير المؤمنين على مدينة عظيمة يجد المسلمون بها ما يحتاجون اليه ويمتنعون به على اخذ القسطنطينية ثم هذا الحصن وغيره فقال ابن خلد هذا احصن عظيم ليس له مثل ومتى فتحناه ذللوا ولا يبقى احد الا دخل تحت طاعة امير المؤمنين وانتجاوزناه ففي ذلك فاسر الرشيد بالنزول وضرب المنجنيقات ورتب الحرب ونفذ السرايا فنفذ عبد الله بن مالك الى بلاد الروم فاسر وقتل وغنم ونفذ داود بن عيسى فاوغل في بلادهم وكان معه سبعون الف فارس فقتل وسبى وغنم وسير جيش جميل بن معمر بفتح حصن العقاب ونفذ يزيد بن مخلد ففتح الصفصاف ونفذ جميل بن معروف فحرق وعرق واسر وقتل واحصى ستة عشر الف اسير واقام الرشيد على هرقلة تسعة عشر يوما فضاق صدره من

ومنهم ابو الغادية

رجل

يعفور

المصالحة

حكيم وفكر

الذي

سويد

مرض يوسف

وخضة الملك

يزيد بن معاوية

الجهني

النهج للظفر

ابو عبد الله

النزول

ما فتح

طول مكثه ونفدت الازواد وشكوا ذلك الى اصحابه فقال الغزاري قد كنت اشفق من ذلك ونصحت
امير المؤمنين ولم يبق غير الجد فما الى الرحيل من سبيل ولو مكثنا عدد اعمارنا ما اثر على امير المؤ
منين بأس فما قبل رجوت الفتح والنصر قل فاننا لنخاف هذا ولا واحد احتال يا امير المؤمنين تأمر
بقطع الاشجار وقلع الاحجار وتنادي في العسكر ان امير المؤمنين عزم على الاقامة فليبن كل منكم مسكنا
يكسنه فنادوا وشرعوا في البناء واشتد القتال فلما كان عند القائلة نام الرشيد وخف القتال
ففتح الحصن وخرج راجل من اشح الرجال في الحمل السلاح مع اجود الخيل ونادى بلسان فصيح يا
معشر العرب ليخرج اليّ منكم عشرون مبارزة فلم يخرج اليه احد لنوم الرشيد وما جسر
احد ان يوقظه وجال الرومي بين الصفين وهو ينادي بذلك ففتح المسلمون واضطربوا وعادوا
مسرورا يضحك هو واصحابه وكثر ضجيجهم فلما استيقظ الرشيد اعلم بذلك فتألم وقلق وقام و
قعد وقال هل لا ايقظتموني وما بالى احدكم لم يخرج اليه فقال له بعض الحاضرين انه عوتبه فحمله
على الخروج في غد فلما نام الرشيد تلك الليلة فلما اصبح الرومي وقال ما قاله بالامس فقال ليخرج اليه
عشرون فارسا فقال له خالد لا والله يا امير المؤمنين ما يخرج اليه غير واحد فان ظفر به فالحمد
لله وان قتله كان شهيدا ويسمع الروم ان فارسا روميا خرج اليه عشرون من المسلمين فقال
صدقت فكان في عسكر المسلمين رجل يعرف بابن الجزري معروف بالنجدة موصوف بالشجاعة فقال
انا اخرج اليه فاستعير بالله عليه فامر له بفرس وسلاح فقال لا اريد شيئا فاخذ رمحه ابعد الاوفى
ودعا الرشيد وعاد ونزل مع عشرين فارسا ليرجعوا فلما صاروا في بطن الوادي قال الرومي عند
رؤيتهم يا مسلمين طلبت عشرين فجئتموني بواحد احد وعشرين فقالوا ما اردنا غيرك غير واحد ونحن موعودون
براجعون فقال العجل سالتكم بالله يا ابن الجزري قال نعم قال كفوكم كريم فوجع المسلمون والعجل
في اثره ثم عطف ابن الجزري وطعنا حتى كلا واشتد الحرب عليهما والمسلمون والمشركون
ينظرون اليهما فولى ابن الجزري منهزما فقطع المشركون وضج المسلمون والعجل في اثره ثم
عطف ابن الجزري على العجل فاعتنقه حتى تطاعنا من سرجيهما وصارا الى الارض الا بعد مقا
رعة رمح جسد وكبر المسلمون تكبيرة واحدة كادت الجبال تتدكدك وانكسر المشركون وحمد
المسلمون في القتال ففتح الحصن عنوة وقتلوا ياسر وابنا صعدة بن الجزري الى الرشيد فجلسه
دا مرتبة الاموال عليه حتى عجز عن النهوض وامر غت عليه الخلع حتى لم يطق حملها وصار
يسأل الاعفاء توجه الرشيد الى القسطنطينية فتلقته الاساقفة والامساء والرهبان
وسألوه الصفح والعفو عن ملك الروم يعفو والا يوم هذا الا يقضي الا ويحمل اليه فيه

جميع

جميع ما قرر من هدية وما غرم منذ خرج من بغداد الى اليوم وما زالوا يتضرعون ويسألون ويقبلون
الارض ويعفرون وجوههم في التراب حتى اجابهم واقام الرشيد عليها حتى قبض جميع ما اوجب واختار
فجاء جملة المال ثلثمائة الف دينار وربنا بنها جليلهم في كل سنة مائة وخمسين الف دينار جزية وشرط عليه
ان لا يبني هرقله ولا غيره وما عزم الرشيد على الانصراف كتب اليه ملك الروم كتابا يا امير المؤمنين عبد الله
خليفة المسلمين من يعفور ملك الروم سلام عليكم ايها الملك العظيم اما بعد فان لي حاجة لا تتم لي في دينك
ولا دنياك هي بيضة بيضة حقيرة وهي جارية من بنات هرقله كنت خطبتها لابني فان رأيت ان تسعفني بحاجتي
فملكك الكرم والفضل وان اصفت الى ذلك سررت قاتك وطيبا من طيبك فانت لذلك اهل وسير الرسالة
الى الرشيد مع قسيسين عظيمين فنحت الرشيد عن الجارية بحق وجدها فخرزها احسن خرز وضرب مضربا
عظيما ونضدها بانواع الفرش وزفها في اواني الذهب والفضة مملوة باصناف الطيب والمسك والغالية
والعنبر والند والعود والصندل وجعل في كل مكان منها فاخر التمر والزبيب والاخيصة وقال لهذا المضرب وما
فيه للملك فمن يعفور بذلك سرورا كثيرا وسير اليه بعفور وقر بغل دراهم اسلامية وكان مبلغها مائة الف وخمسين
الف درهم وبغل احمر موقر ثياب وديباج منسوجة بالذهب من اغلا ما يكون وبغل احمر عليه مائة ثوب واثنا
عشر بازا واربعة اكلب من كلاب الصيد يفترسون الاسد وثلاثة براذين من افره ما يكون وكان الفي الذي
قسم في هذه الغزوة على الاجناد ما كان قدر الخمس منه لو صل لبيت المال ثلاثة آلاف وخمسين الف دينار وانصرف
الرشيد والمسلمون مسرورين منتصرين وقد غنموا وظفروا **ومنهم** موسى بن نصير الامام الكبير فاتح الاندلس
كان اعرج سمهريا ذا رأي وحزم وشجاعة قاله سليمان بن عبد الملك امير المؤمنين يوما ما كنت تفزع اليه عند الحرب
قال الدعاء والصبر قال فاي الخيل رأيت اصبر قال الشقراء قال فاي الامم اشد قتالا قال اهم اكثر من ان يوصف قال
فاجزني عن الروم قال اسد في حصونهم رعبان على صنوفهم شاقي في مراكبهم ان راموا اوعرة استهزموها وان راموا
غلبة فاوله عال تذهب في الجبال لا يروعه الهزيمة عارا قال فالبربر قال لهم شبيه الا هبة بالحرب لقاع بخدعة ونصل
وفروسية غير انهم اغدر الناس قال فاهل الاندلس قال ملوك مترفون وفرسان لا يجشمون قال فالافرنج قال
هناك العدد والجلد والشدة والباس قال فكيف الحرب بينك وبينهم قال اما هذا فوالله ما هزمت لي راية قط
ولا بددلي جمع ولا كلب المسلمون معي منذ اقتحمت الاربعين الى ان بلغت الثمانين وقال لي يوما لقد كانت الالف شاة تباع
بمائة درهم وتباع الناقة بعشرة دراهم ويمر الناس بالبر فلا يلتفتون اليها ولقد رأيت العجل الشارف يباع هو واولا
ده ورأوحته بخمسة دراهم ذكر ذلك ابن الذهبي الحافظ في سير النبلاء وقد تقدم في ترجمته في الغزوات **ومنهم**
سنة خمس وتسعين **ومنهم** المهلب بن ابي صفرة كان بطلا شجاعا داهية ومن غريب ما اتفق له قال
بعثني زياد طليعة في جناب فرت وحدي حتى اتيت الى ملاح فاذا اشيء يشبه الجذع قد نوت منه فاذا رجل

الألوكة
www.alukah.net

فخم طليعة العدو فوقف فقلت ما انت فقال لهم تصادق فاخبرته اني طليعة واخبرني انه كذلك ثم قال هل لك في المبارزة فاينا غلب صاحبه رجع براسه قلت نعم قال اي السلاح احب اليك قلت الرمح فتجاولنا ساعة ثم رمى نكفني وقال لغلماني عندا انكد ذهب الى عسكرك تاتي برمح ولاتاتي باحد معك فحلفت له فقال انصرف فانصرفت واخذت رمحا ثانيا فلم اجده فاذا هو قد نظر في المنزل فنظر اليه عني فلما لم يرني احدا ظهر وقال وفيت ثم قطعنا عنا ساعة وكانت فوسي اخف من فرسه فطعنته فصرعته فقال احمل علي وخذ راسي وانصرف فاتيت اصحابي وجدوني بيتا فيتهزمون ففعلت وكان كما قال **ومنهم** رجل من شجعان العرب يقال له بن فتحون قال الطرطوشي في سراج الملوك وكان خال ولدي وكان اشجع رجل العرب والعجم وكان المستعين بن المقتدر بالله يريد ذكره فيعظمه وكان يجري له في كل يوم له خمسماية دينار وكانت النصرانية باسرها قد فزعت مكانه وهابت لقاءه فيحكى ان الروحي اذا استوى فرسه فلم يشرب له يقول اشرب او ابن فتحون رايت في الماء فحده نظروه على كثرة العطاء ومنزلته من السلطان ومازالوا يحتالون عليه فغزا المستعين بلاد الروم فتواقف المسلمون والمشركون صفوفا فبرز على وسط الميدان ينادي هل من مبارز فخرج اليه فارس فنجا ولا ساعة فقتله الروحي فصاح الكفار سرورا وانكسرت نفوس المسلمين ثم برز له اخر فقتله ثم اخر فقتله فجعل الروحي يكر بهم الصفين ويقتل هذا من مبارز واحدا شيئا واحدا لثلاثة من المسلمين لواحد من الفرنج فضج المسلمون واضطربوا ولم يبق احد من المسلمين ان يخرج اليه وبقي الناس في حيرة فقيل للمستعين ما لها الا ابو الوليد بن فتحون فدعاه وقال لعاتبا ما يصنع هذا العلج فقال هو يعيني قال في الحيلة فيه قال فقال ابو الوليد ما ذا تريد قال ان يكفي المسلمين شره قال الساعة يكون ذلك ان شاء الله فلبس قميص كتان واسع الاكمام وركب فرسه بلا سلاح واخذ بيده طوقا سوطا يلوح الطرف في طرفه عدة ثم برز اليه فتجنب النصراني منه وحمل كل منهما على صاحبه فلم تخط طعنة النصراني بن سرج بن فتحون فتعلق بها فتحون برقبة فرسه ونزل الارض لا شيء معه في السرج ثم استوى على سرج جمد وحمل عليه فضربه بالسوط على عنقه فالتوى على عنقه واخذ بيده من السرج فاقتلعه وجاء نحو المستعين فالقاه بين يديه فعلم المستعين ابتداءه في صنع معه فاكرمه ورده الى منزلته وزاد في عطاياه **ومنهم** المعتصم امير المؤمنين كان شجاعا قويا ذكر القرطبي في تاريخه انه كان يربط في احد رجليه الف رطل من نحاس ويمشي بها خطوات ويركب القوس ويعطف رجله بذلك وينتضي على السرج وكان يضع الدينار والدرهم بين اصبعيه ويضرب فيمسح كتابته وكان اميا لا يحسن الخط فكتب اليه ملك الروم يتوعده ويهدده ويقول لا اغزوك بجحفل اولا عندك واضرع عندي بالقسطنطينية فقال لجلسائه فكتب كلا بما لم يجبه فقال خليفة اي وكاتب اي لا يجتمعان اكتب له الجواب حتى اراه فاما تغزوه وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار ثم خرج فجعل الافاعيل واس وغنم **ومنهم** الهادي امير المؤمنين ذكر القرطبي انه خرج يوما الى بستانه ومعه خواصه يتفرج وهو راكب حمارا له

وكلهم بغير سلاح فبينما هم على ذلك اذ دخل عليه الحاجب فقال لعسكر قد اقبل الخارجي وهاهو على الباب فامر بدخوله فدخل وهو محتزم عسكبر بيده حربة فلما دنا من الهادي قعد الهادي وافلت يديه وخطف سيف احد الحراسين وضرب احدهما فسقط وقصد الهادي فنزع عنه جميع اصحابه ولم يبق عنده ولا سلاح معه ولا مكان يجد ولا فرس تحته فخبيه فلما وصل اليه رفع يده ليضربه بالسيف فصاح الهادي وقال اضرب عنقه فالتفت الخارجي ليظر من وراءه فوثب الهادي وثبة صار على صدر الخارجي واخذ السيف من يده وذبحه به ثم قام الى دابته فركبها وعاد عليه اصحابه خائفين وجلين منه فقال لا باس عليكم ولم يركب بعدها هار وافارق السلاح ولا في بيت الخلاء **ومنهم** الامين امير المؤمنين كان شجاعا ابدا بينما هو يوما جالس في قصره اذا نفلت اسد من سلسلته ودخل عليه وليس عنده سلاح فجعل يقصد الاسد اخذ وسادة فوضعها في وجه الاسد وداربه فجعل يخبط بذنبه فاقطع فظهر الاسد وراغت اصابع الامين عن اماكنها فردوها اليه واعجب من هذا ما اتفق لكسرى فانه اغتلم فيل من فيلته وعجز الرواض عن مسكه فهجم على كسرى وهو على سرير ملكه فلم يبق احدا الا ولى هاربا لا كسرى جالسا وحده وغلامه على راسه فهجم الغلام ان يضرب فصاح عليه فثبت فلما اتاه الفيل وداس من السرير ومد لوحه منه لهوى الغلام ان يضربه فضربه فقطع راس لوحه فوقى الدبر وثم ثبر خرج كسرى من مكانه **ومنهم** احمد بن اسحق البخاري السرماري الزاهد المجاهد الفارس المشهور من شيوخ البخاري احد شجعان العالم المضروب بشجاعته المثل قال ابو عبد الله البخاري ما بلغنا انه كان في الاسلام ولا في الجاهلية مثله **وروى** بن الذهبي الحافظ في تذهيب التهذيب باسناده عن ابراهيم بن شماس قال كنت اكاتب احمد بن اسحق السرماري فكتب الي اذا اردت الخروج الى بلاد المغرب في شراء الاسرى فاكتب الي فكتب اليه فقدم الاسكندرية فخرجنا فلما علم جيغويه استقبلنا في عدة من جيشه فاخذنا عنده الى ان وفدنا سر الاسرا فركب يوما وعرض جيشه فاذا رجل فعظمه وبجله وخالع عليه فسالني السرماري عن الرجل فقلت هذا رجل مبارز يعد بالف فارس لا يولي من الف فقال انا ابارزه فلم التفت الى قوله سمع جيغويه ذلك فقال لي ما يقول هذا فقلت يقول كذا وكذا فقال لعل الهجل سكودي لا يشعر وكان عادتهم اذا تركب فلا كان الغد ركبوا وركب احمد السرماري ومعه محمود في كل مقام بارائه فدنا منه هذا المبارز فهزم احمد نفسه منه حتى باعده عن الجيش ثم ضربه بالعمود فقتله وتبع ابراهيم بن شماس الانهزام سبعة ايام الى ان خرج الى بلاد المسلمين فلحقه وعلم جيغويه فبعث في طلبه خمسين فارسا من خيار جيشه فلحقوه فلما راوهم وقفت تلا مختفيا هم حتى مروا كلهم ثم خرج فحمل بالعمود واحدا بعد واحد فقطع انفه واذنيه وبالشعر ما كان بالعمد حتى قتل تسعة وارجعوه نفسا واحدا منهم فقطع انفه واذنيه واطلقه فذهب الى جيغويه واخبره واسناده الى عمر بن محمد الطوسي قال سمعت ابن يقول كان محمود السرماري غاشية عسكرنا فلما شاع فجعل اثنى عشر منا ولا يقاتل بالعمود واسناده ايضا الى عبيد الله بن واصل قال سمعت السرماري واخرج سيفه قال لا علم يقينا ان

الألوكة
www.alukah.net

الخاتمة للباب بحكاية

وسط

سبعة اللصوص

التوبة منهم

ماجرى

الصف

اني قتلت بها الفترك وارعشت قتلت بها الفاجر ولولا اني اخاف ان يكون بدعة لامرت ان يدفن بي وقال محمد بن سهل الحاسب كان المرماري في بعض الحروب وقد حاصروا املكانا ورئيس العدو قاعد على صفة فاخرج المرماري سهما فغرزه في الصفة فاومى الرئيس لينزع عنه ماه سهم اخر خاطر بيده فتطاول الكافر لينزع ما في يده فرماه بسهم اخر في نحره فقتله وانهزم العدو وكان الفتح في سنة احدى واربعين وماية على فراشه بقرية سرمار قال وكان بكر بن منير فيما بلغ كذا الدابة ابنا عشرة دراهم وخلف دينا كثيرا فقضيت عنه رحمه الله

ولنختم هذا الباب بحكاية **سبعة** من اللصوص ذكرها شعيب الحراني في المجلد الخامس من كتاب جامع الفنون قال حكى مالك بن دينار قال كان في زمن الحسن البصري سبعة **لصوص** قد تاذى بهم اهل البصرة وطلبهم السلطان فلم يقدر عليهم فخرج الحسن البصري ذات يوم بغلس يريد المسجد فاذا هو بهم ستة في الحايط وواحد في الطريق قاعد وقد اخذ رحل بيده شاهرا السلاح فقال لهم الحسن اين تريدون بهذا السلاح فقال له القاعد يا ابا سعيد انا فلان **اللص** وهؤلاء اصحابي لنا اليوم عشرة سنين يطلبنا السلطان واهل البصرة فلم يقدروا علينا خرجنا للكمين كاد فلان وناخذ منها ما فيها فلما اظفرنا بها هنا وطيت على اجرم فاذا قت رجل واحد للملك حرقة في قلبي فتفكرت فقلت انا لا اقوى على هذه النار في الدنيا فكيف اقوى على نار جهنم يوم القيمة يا ابا سعيد اشهد كل اني تايب الى الله لا اعود في شيء مما كنت فيه ثم اقبل على اصحابه وقال قد كنت ساعي هذه معكم على امر واحد وقد تبت وامضوا حيث شئتم فقالوا قد كنت رئيسنا في معصية الله فكن رئيسنا في طاعة الله تعالى فقال ايضا تايبون لا اعود الى شيء من هذا فقال ان كنتم صادقين فامضوا بنا حتى نصلي مع امير البصرة صلاة الفجر في جامعه ثم اقوم انا فاقول ايها الامير انا فلان اللص وهؤلاء اصحابي كنت انت في طلبي واهل البصرة عشرين فلم تقدر علينا وقد تبنا وتركنا كل ما كنا فيه لله تعالى فامضينا معه فصلوا مع صاحب البصرة ثم قام الرجل بعد الصلاة فقال له ايها الامير انا فلان اللص وهؤلاء اصحابي كنت انت واهل البصرة في طلبنا منذ عشرين سنة فلم تقدر علينا وقد تبنا وتركنا ما كنا فيه لله تبارك وتعالى فاقبلنا اليك فان احببت تقطع ايدينا وان احببت فاجلدنا فان احببت فاصلبنا وان احببت فهبنا لله عز وجل قال فبكى الامير ثم قال الله تعالى يقبل التوبة امضوا فقد وهبتكم لله **قال** فقال رئيسهم ايها الامير اعز حتى اخرج الى طرسوس واتزود من العدو قال فاعز له سلاح ونفقة قال فاعز له بفرس ودابة وسلاح تام وضمن له دينارا واعطاه رجل اخر وساعدهم اهل الخير فلم يزالوا يحملون عليهم على هذا حتى حملوا جميعا واعطوا السلاح وكل منهم سبعون دينارا فخرجوا ومضوا الى طرسوس **صليبين** مع كل صليب عشرة الاف مقاتل وقد قربوا من طرسوس فخرج الامير واطعمهم وخرج السبعة فنزلوا اصطف المسلمون والكفار قال السبعة بعضهم لبعض نحن في معصية الله لم نخرج الى غزو الا في طاعة الله نحتاج الى غزو من الناس ونحن خيل جياد وسلاح

شاكون وبنا تنا مستقيمة مروا بنا حتى نغتر بها من العسكر فاذا اشتبك الحرب هذا سبعتنا كحملة رجل واحد على العسكر كيف

الكسر فاما ان يزرق نصرا او شهادة قال فاغتروا فلما اشتبك الحرب بين المسلمين حمل السبعة على المشركين فكسروهم ورجع العسكر الى ملك فقال ويلكم قالوا سبعة رجال من المسلمين كسروا عسكرنا قال فاخرج صليبا اخر معه عشرة الاف مقاتل وسلم الى البطريق وقال هذا معك ثلاث صلبان ثلاثين الف مقاتل امض الى طرسوس قال فاقبل نحو طرسوس وبلغ الخبر العدو فاقبل فخرج الامير والمطوعة والسبعة نفر حتى صافوا العدو قال السبعة بعضهم لبعض اغتر لوا بنا كما فعلنا اول مرة قال فاغتروا فلما اشتبك الحرب حملوا حملة رجل واحد فكسروا العسكرين فرجع العسكر الى ملك الروم فقال ويلكم قالوا السبعة من المسلمين ايضا كسروا عسكرنا قال فتفكر في كلام وقال ثلاثون الفا يأكلون بلادي ويعيشون في نعمتي شاكون السلاح لا يكسرهم سبعة اناس قال فاقعد البطريق ودعا بطريقا اخر واخرج معه صليبا اخر وقال معك ارجع صليبا باربعين الفا فامض الى طرطوس فان افتتحتها فاقتل الرجال واسبي النساء والصبيان وخربها واحرقها وان لم تقدر وقدرت على قتل السبعة فاحمل رؤسهم الي وان اسرتهم اسرتهم فانصرف معهم قال فخرج البطريق فلما كان قريبا من طرسوس اتى العدو في مكان يبنى الجبال صليبا في عشرة الاف وتقدم على الله الكمين قليلا ووقف ووقع الخبر في طرسوس ان العدو قد اقبل فخرج الامير والمطوعة والسبعة نفر فلما وصلوا المسلمين اعتزل السبعة كما كانوا يفعلون فلما اشتبك الحرب حملوا حملة رجل واحد فانهزم العسكر بين ايديهم ساعة حتى صار الكمين خلفهم فرجعوا فخرجوا عليهم فصاروا بين عسكرين في مثل الحلقة وجعلوا يضيقون حتى اخذوهم باليد ورجع العسكر الى ملك الروم فجعل البطريق وقال ايها الملك جيشك بالسبعة الرجال الذين كسروا عسكرنا مرتين قال عليهم فادخلوا عليه فقال الملك لاصحابه ما تقولون في قتلهم قال احدهم اضرب اوساطهم وعلقهم في الشجر وقال بعضهم اضرب اعناقهم فوثب اليهم بعض بطارقته فقال يا ايها الملك لا تقتلهم بل ابذل لهم من الاموال تستميلهم به اعينهم فعسى ان يدخلوا في ديننا فتستعين بهم فقال الملك نعم ما رايت فدعا بهم فقال هؤلاء اصحابك قال نعم قال ادخلوا بنا الى بيت الخزائن فادخل بعضهم واحدا بعد واحد فاعطاه كل واحد منهم ثلاثين الف دينار ومائة ضيعة على ان يترك دينه ويتمسك بديننا فقبلوا منه فلما اسلم ثم قال ايها الملك مالي في دينك من حاجة ولا في مالك وضياعك ولا افارق ديني فغضب الملك وقال اقعد ناحية فجعل يدخل رجلا رجلا يقول له مثل ذلك ويردون مردا واحدا فقال الملك لاصحابه قد منعت اليكم اليهم بثلاثين الفا وثلاثين ضيعة فلم يطمعوا فيه فكيف اقتلهم فقال له بعض بطارقته في آخر ايها الملك تاتمراه تحضر بين يديك قدر راس حديد ويملا زيتا ويغلى ثم يوقد رجل منهم ويلقيه فيه وينكس فيغمس راسه المنصف في الزيت فعسى ان قتلت منهم واحدا او اثنين هذه القتلة

الألوكة
www.alukah.net

يداخلهم الموت الخوف فيفارقون دينهم فامر الملك فاحضرت قدر وملئت زيتا واوقد تحتها النهار والسبعة جلوس ينظرون عذبهم بصرهم وكان بجدايته سطح واذا اسبع جوار على ثياب صفر بايديهن مناديل خضر فقال في نفسه انظر وا ما صنع هذا الملعون قدامر بناته ان يقعدن مقابلته وهذا العذاب بين يديه حتى اذا راؤ هذا العذاب وراؤا الجواري واحتاروهن على العذاب ليتهم لا يرونهن فلما غلى الزيت في القدر قال الملك خذوا منهم رجلا واتركوا رئيسهم الى اخرهم ثم من العلوج اثنان فاخذوا رجلا من السبعة فنكسوه وهو ينادي اصحابه عليكم السلام لا تجزعوا فان هذا عذاب ساعة وعذاب جهنم ابدا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وغمسوه في الزيت فاحترق نصفه وجاءت جارية من السبع مثل الطير حتى دخلت في القدر واخذت شيأ في المنديل الاخضر الذي بيدها وعرجت الى السماء فلما نظر رئيسهم الى ما صنعت الجارية قال في نفسه ليست هذه من بنات الملوك هؤلاء الحور العين قال ثم شالوا الرجل فطرحوه بين يدي السابع وقال لهم الملك هكذا اقتلكم فارتكبوا دينكم وتمسكوا بديني فلكم الكرامة والمواساة والنعمة فقالوا له الدنيا شيء فارقها وانا شيء فما لنا فقتلنا لا نفارق ديننا فامر برجل اخر فاحرق فلم يزل حتى احرق ستة وبقي رئيسهم وحصت من السطح ست جوار وبقيت جارية قال فقام الوزير الكبير الى الملك وقال ايها الملك هب لي هذا الرجل قال وما تصنع به قال امضي به الى منزلي واجعل بينه فلانة التي طلبتها فلم از وجك ايا ها لكثرة نسائك خادمة فعسى ان تحلوا في قلبه فيفارق دينه ويدخل ديننا فازوجه ابنتي واقاسمه مالي قال له الملك قد وهبته لك قال فلما قام الملك قد وهبته لك قامت الجارية من السطح وصعدت الى السماء فقال الرجل المسلم هذه الشقاوة بعينك قال له الملك امضي مع وزيري هذا قال لا امضي الا على شريطة قال وما شريطتك قال اذا دخلت منزله اسوى مسجدا واؤدي فيه الخمس اذانا عاليا ولا اشرب خمرا ولا اكل لحم خنزير قال الملك لوزيره ما تقول قال له شرطه قال فاقبل الرجل مع الوزير الى منزله فلما دخل صنع المسجد مسجدا واقبل الدهر على سنة فقال لهم الملك ارفي العرب رجلا اصبح منه وولا اصبح وجها وقد استوهبت قتله من الملك على ان يترك دينه ويميل الى ديننا فازوجك اياه واقاسمه نصف مالي فلا يكون له خادم سواكي ليلا ونهارا فجعلت الجارية تتلون في الثياب والحلي وتبدي محاسنها له ولا يطلب شيأ الا اتت به هي التي تاتيه بما هو فيه ذات يوم قد صلى صلاة العصر وهو جالس في مسجده اذ قالت الجارية الست حر وولد ادم الي فيك شهوة الرجال فارقد دينك والزم ديننا تزوجني اب

منك وتقاسمك

منك وتقاسمك مالك قال فقال لها ويحك يا جارية كم تفسدين علي صلاتي مالي فيك ولا في ما لا يعنيك حاجة

وكان ابو الجارية اراده على قلب المسلم فهذا المسلم في قلبها فقالت له الا تتزوج بي قال لها لا قالت له لم قال لانك كافرة بمحمد قالت له فان لم افارق انت دينك فعلمني دينك حتى افارق ديني واتزوج بك **قال** لها يا جارية هذا بلد كفر وكا يمكن التزوج بك فيه ولكن انظري ان قدرت على ان تذهبي الى بلاد الاسلام تزوجت بك ولا اتزوج عليك ولا اتسرى قالت له فان كان كذلك فاني عشر ايام للعيد يخرج الملك والناس اجمعون فلا يبقى الا مريض او ذو عاهة فاذا كان قبل ذلك بيوم او يومين تمارضت فاذا خرجوا الى العيد قلت لابي انا مريضة يتركني معك ها هنا فاخذ يدك وامضي فلما كان قبل العيد بيوم او يومين تمارضت الجارية فلما خرج الملك والناس قال لها ابوها اما تخرجي معنا قالت انا مريضة قال لها ابوها فلا باس يخلو بك هذا الرجل ولا يكون في النفس كما كان اذا كان حراما فلا تعصي منه عسى تفسدي عليه دينه ويدخل في ديننا فازوجك منه **قالت** افعل يا ابت وتركها هناك وابى بتين فعسى الرجل يفارق دينه بعد يوم او يومين فاذا كان انا وهو فلما حق بكم وكانوا يقيمون في عيدهم سبعة ايام وسبع ليال فخلى دا بيتي ومضى فلما انتصف النهار قالت الجارية للمسلم قد بلغوا الموضع ولم يبق احد فقم بنا لعسى نفرق الطريق الى بلاد الاسلام فاذا بلغنا سلامة لنا وهو اهل كثيرة خفيفة فلبست الجارية السلاح وتشبهت بالرجال ولبس الرجل السلاح ومضيا من نصف النهار وكان بينهم وبينها طرسوس ثلاثة ايام فلما كان اليوم الثاني وهم سائرون في ارض مستوية وقد قطعوا ثلاث منازل فنظر الى غبرة فقال لها يا جارية انت احبصل مني ما هذه الغبرة فنظرت فقالت اري ستة فرسان عليهم ثياب بيض ومعهم خيل شهب فبينا هو يسير مع الجارية اذ لحقهم الفرسان فنظروا فاذا الستة اصحابه الذين حرقهم الملك فعرفوهم وعرفوه فقال اليس الملك قد قتلكم قالوا اما تقرا القرآن قال بلى قالوا كم شهيد في هذه الدنيا حي يرزق صباحا ومساء قال فاين تريدون ان تذهبوا بنا قالوا نذهب بك الى ذلك السبيل وكان ولي من اولياء الله تعالى هذه الجبال قد مات بالقرب منه احد وقد وهب الله تعالى دفنه لنا كرامة لنا ومعالجة كفنه وحنوط من الجنة نغسله ونكفنه ونواريه ونتصرف فقال لهم الذي طلع معي لشهادة اصبتم وانا كنت رئيسكم ما ارزقكم ما رزقتم وهذه بنت ونبي الملك قد جاءت قبلها الاسلام وقد هربت مع فتى مسلم يبلغنا الله بها بلد الاسلام قالوا فقالوا قولا عمد الا يظلم ٥ يا قيوم لا ينام ٥ يا ملكا لا يرام ٥ يا عزيزا لا يضام ٥ يا جبارا لا يظلم ٥

الماجل

الاحراق

العيد

التمارض منها

فصة الستة

عقل الجارية

الدعوات
www.alukah.net

يا محيا لا يموت يا سميع لا يشك يا عادلا لا يجور يا داعما لا يزول يا حليما لا يعجل يا قيوما لا يغتر يا
غنيا لا يفتقر يا منيعا لا يغلب يا شديدا لا يضعف يا صادقا لا يخلف يا باسط اليدين بالجود ويا من
هو في ملكه موجود يا عالي المكان يا رفيع الشان يا لا اله الا انت يا لا اله الا انت ثم غابوا فلم
رهم ونظرت الى راع على عين يشرب منها وقد قام يصلي فقلت لم يراعي اما تخاف المشركين على
نفسك تصلي بينهم قال فقال الراعي هذا المجنون انت اين الكفار قلت انت انت في بلد الروم
فقال لي يا هذا اما ترى الحايط طرسوس فنظرت فاذا بالسوق قريب فعلمت الحق ربنا الا
سلام واغتسلت في العين ودخلت المدينة فبتاشتريت المسلوب فتزوجتها واولدتها سبع
بنين قال المولف علي الله عنه وروى صاحب كتاب الحصون مثل حكاية شيبه هذه و
تقدمت وشجاعة الامين وابطالهم لا يحاط بهم كثرة وفرسانها ورجالها لا يحصون عدة
وفيما ذكرناه كفاية ومقنع لمن ليس في استيفائهم مطمع ومن اراد الوقوف على جملة منه
فليتتبع الغزوات المؤلفة والتواريخ المصنفة يرى من افعالهم ما يبهر العقول من شجاعتهم
ما يضيق به نطاق المعقول ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

خاتمة الكتاب

اعلم ان العلم اكثر وصور الوقايع لا تحصر ونوادر
الاحكام لا ضابط لها وكل فرد لم يوضع يليق به وكثير البدايات لا يعذر احد في جهلها
واصول المسايل لا بد من معرفتها ثم للفروع والنوادر اذا وقعت اماكن ينظر فيها ومواطن
يعدل فيها احكامها ورجالا قامهم الله لتقليدها وقد جاء في الحديث المشهور طلب العلم
فريضة على كل مسلم والمراد به عند المحققين العلم الذي هو تتوقف عليه كل عمل معرفته عند
الشروع في ذلك العمل ومعرفة اكثرها تذكر الا لة مندوحة لا حد من الغزاة في جهله و
ان كان لا يتيقن على غيرهم وطايفة الغزاة وان اختلفوا اماكنا يجمعهم على الجهاد الاسلام
ويفرق بين افعالهم التقليد احببت ان اذكر الخلاف بين الايمة المعمول عند اهلهم ليعتمد
عليه كل مذهب على ما ذكر في مذهبه واذكر في غضون ذلك مسايل متفرقة يكثر وقوعها ويعسر
على كثير من الناس كشفها وقد تقدمت جملة مختصرة في الاحكام في ابوابها وجعلت هذه
الخاتمة تشتمل على قسمين القسم الاول فيما لا بد للمجاهد من معرفته من الاداب والاحكام
الشرعية والقسم الثاني في بذل المجاهد والحيل الحربية والله المستعان وكفى

القسم الاول

ان يبايع الامير الجيش والسرية مجملا ان لا يفر كما فعل صلى الله عليه وسلم
عام الحديبية وان يكثر الطلايع ويتجسس اخبار العدو وان يخرجوا يوم الخميس اول
يبعث

النهار وان يعقد الامير الرايات ويجعل لكل فريق تحت راية ويجعل لكل فريق شعارا حتى لا
يقتل بعضهم بعضا وان يدخل دار الحرب احتياطا وارهابا للعدو وان يستنصر بالضعفا وان
يدعوا عند التقاء الصفين وان يحرض الناس على القتال والصبر والثبات وان يواخر القتال
حتى تزول الشمس وتهب الرياح وينزل النصر هذا ان لم يقاتل اول النهار وان يكبر بلا اسراف في مو
ضع رفع الصوت جاء جميع ذلك في الاحاديث الصحاح ولا اعلم في شيء منه خلافا قال القرطبي
في قول شيخ فاشتوا واذكروا الله حكم هذا الذكر ان يكون خفيا لان رفع الصوت في موضع هو
القتال رديء مكروه اذا كان الغالب فاما اذا كان في الجميع عند الجملة فحسن لانه يوقت في اعضاء
العدو وروى ابو داود وهو قيس بن عباد قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون
الصوت عند القتال انتهى قال المولف هذا مرسل وقد روى ابو بردة عن ابيه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يكره الصوت عند القتال خرجه الحاكم وقال صحيح على شرطهما

الغول

فصل قال المولف هذه النسخة لا اكتب ما قال المصنف من الخلافيات الا ما احتاج
اليه في زماننا هذا ولا احده في كتابي رحمة الامة في اختلاف الايمة وما اعجبني من المسايل المفردات
كقوله يجوز تبييتهم وهو كبسهم ليلا وان كان فيهم نساء واطفال ومسلمون وبهذا قال احمد بن
حنبل قال ولا اعلم احدا كره بيات العدو وهل غزوا الروم الا البيات

البيات

مسالة جور الامام لا يبيح
ترك الجهاد في المشهور من مذهب مالك وقال الحسن لا يجزي ان يخرج مع الامام الفاجر اعرف بالجزية وتضييع
المسلمين فان كان القايد يعرف بشرب الخمر والغلول يغزا معه اما ذكر في مغنم وروى عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر انتهى

المسئلة

فصل يمنع الامير الخذل من الحضور في
الجيش فان خرج رده فان قاتل لم يستحق شيئا ولو قتل كافرا لم يستحق سلبه عند الشافعي واحمد والخذل
هو من يخوف الناس بان يقول عدو كثير وجيوش لنا ضعيفة واطاقة لنا بهم ونحو ذلك في معناه
المرجف وهو الذي يكثر الاراجيف بان يقول اقتلت سرية كذا او لحقهم مدد العدو من جهة كذا او لهم
كمين في موضع كذا ونحو ذلك فصل يدفع الى الغازي من الزكاة وان كان غنيا قدر ما
حتم كسوة ونفقة ذاهبا وراجعا ومقيما هناك وان طال مقامه وفرسا ان كان يقاتل فارسا وسلاحا
قال الرافعي بعطى ما يشتري به بهما به ويصير ذلك ملكا له وقال القرطبي في قوله تعالى وفي سبيل الله قال هم الغزا
ومواضع الرباط يعطون ما ينفقونه في غزوهم سواء كانوا اغنياء او فقراء وهذا قول اكثر اهل العلم وهو

الزكاة

محصل مذهب مالك وذهب ابو حنيفة رحمه الله الى انه لا يصرف الى اغنى الغزاة من الزكاة شا

فصل

في حكم السلب ذهب طايفة من اهل الحديث الى انه من قتل كافرا في الحرب في الاقبال او الادبار هاربا او مثخنا

السلب

الاداب للجهاد

النهار

السلب

على الوجوه كلها استحق سلبه وبهذا قال ابو ثور واختاره ابن المنذر واستدل عليه بحديث سلمة وعمرو رواه البخاري
ومسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هوازن فبينا نحن نتضحى مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل على جمل احمر فاناخه ثم تقدم فتغدى مع القوم وجعل ينظر وفينا ضعفة ورقة
في الظهر وبعضنا مشاة اذ خرج يشتد فاتى جمله فاطلق قيده ثم انامه فتعقد عليه فاتاه واشتد به الجمل فاتبعه
رجل على ناقة ورقا فالحقه وهززت اشتد فكنت عند ورك الناقة ثم تقدمت حتى اخذت خطام الجمل فا
تحته فلما وضع ركبته بالارض اخترطت سيفي فضربت راسي الرجل فندر ثم جئت بالجمل اقوده عليه رحله
وسلاحه فاستقبلني رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه فقال من قتل الرجل قالوا ابن الاكوع قال له سلبه
اجمع هذا لفظ مسلم ورواه البخاري بمختصر وبوب عليه باب الحربي اذا دخل دار الاسلام بغير امان ه

فصل اذا قال الامام من اخذ شيئا فله جاز في احد الروايتين عن احمد وهو قول ابي حنيفة واحد
وقول الشافعي لان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر من اخذ شيئا فهو له ولانهم على هذا غزوا وربطوا بالرواية
الثانية لا يجوز وهو القول الثاني للشافعي لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم الغنائم والخلفا
بعده ولان ذكر ذلك يفضي الى اشتغالهم بالنهب عن القتال ويطمع العدو بهم فلا يجوز واما قصة بدر فا
نها منسوخة فانهم اختلفوا فانزل الله يسئلونك عن الانفال الاية وقال القرطبي في تفسيره في قوله تع
واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه هذه الاية ناسخة لاول السورة عند الجمهور وقيل هي محكمة غير
منسوخة وان الغنيمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وليست مقسومة بين الغانمين وكذا من بعده من الائمة
وحكاه البلخي عن كثير من اهل بلده وان للامام ان يخمسها غنمهم وقيل المراد بها انفال السرايا اي غنايمها
ان شاء الامام خمسها وان شاء نفلها كلها القسم الثاني في نبذ مختصرة من ادب الحرب والاداب والحيل
الحربية اعلم ان الناس قد وضعوا كتبا في حيل الحرب ومكايده وانواع الات وهذا الكتاب لا يحتمل بسطا
في ذلك ولكني اذكر نبذا مختصرة كالتنبيه لبدايات والاصول التي لا بد من معرفتها وما النصر الا من عند الله العزيز
الحكيم قال بعض الحكماء قد جمع الله لاداب الحرب في قوله تع يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا و
اذكروا الله الى انه مع الصابرين قال المؤلف ولقد صدق هذا القائل فان الله تعالى امر المقاتلين
فيها بخمسة امور ما اجتمعت في فئة قط الا نصرت وان قلت وكثر عدوها وهي الثبات وطاعة الله ورس
سوله وكثرة ذكر الله تع وعدم التنازع الموجب للفشل والوهن فانهم اذا اجتمعوا كانوا كالحربة من در
السهام لا يستطاع كسرها جملة فاذا تفرقت سهل كسرها سهما سهما الخامس الصبر وهو ملاك النصر وبه
ومتى فقد شيء من هذه الخمسة نقص من النصر بحسبه والله اعلم وفي الصحيحين عن جابر وابي
هريرة رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة وهذا مما اجمع عليه العقلاء في الجاهلية

والاسلام ومعنى

من اخذ شيئا فهو له

جمع ادب الحرب في الا بة

الخدعة

و الاسلام ومعنى قوله خدعة اي يقضي امرها بخدعة ولهذا كذا قال الكسائي ويروى ان عمرو بن عبد
ودا بارز عليا رضي الله عنه واقبل عليه قاتله فلما برزت لاقاتل اشيا فالتفت عمرو فوثب عليه علي
فضربه فقال عمرو خدعتني فقال الحرب خدعة وقد فعل مثل هذا الهادي امير المؤمنين لما حمل عليه الخارجي
وليس عنده احد ولا معه سلاح فلم يتحرك ممكانه الى ان قرب منه فصاح اضرب عنقه كانه يامر احدا من
وراء الخارجي فالتفت الخارجي الى خلفه ليظر الامور فوثب عليه الهادي وثبة صار على صدره و

حيلة انفع من قبيلة

اخذ منه السيف وذبحه كما تقدم ذكر في ترجمته ومثل هذا يقال رب حيلة انفع من قبيلة ومن كلام الحكما
اذا طلبت عدوك بالقوة فلا تقدم عليه حتى تعلم ضعفه عنك واذا طلبته بالمكيدة فلا تعظم امره
عندك واحقاره عيانا فصل ومن السنة اذا اراد غزو طايفة ان يوري بغيرها تورية لا يشك
فيها القريب والبعيد ولا يطلع على مقصده احد من خواصه ولا غيرهم الا ان دعت ضرورة الى ذكر كما فعل
النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك حيث جلا للناس امرها ولم يوري بغيرها لما اخذ واهبة تليق بها وبعدها
بل اذا امكنه ان يوري بغيرها عما هو كحها فيها في القرب والبعد والخوف فليفعل ولا يعينها ما وجد لكما فيها
سبيلا وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يريد غزوة يغزوها الا ورى بغيرها فصل

يكلم الرسول

واعلم ان الرسول يكلم على حال مرسله لانه انما يتكلم بحسب ما يؤمر به ومرآة صفات كماله و
مطلعا قرب رسوله اليه ازالهيبة مرسله من قلب عدوه بحسب ما هو من حزمه وعزمه وحبه وذمامه منظره
ولكن لسانه فحاله ذلك بسبب زوال دولته وقرب رسول الله في الرعب في قلب عدوه بحسب منظره وشدة و
اقامه وثبات جاشه وقوة قلبه وفصاحة لسانه فحاله ذلك بسبب كسر العدو والظفر به فليكن اللسان
شديد الحد النفاذ والاختيار لرسوله نافذ البصيرة قوي الفراسة في اقواله وافعاله قد اختبر عقله وفصا
حته وثبات جاشه غير مرة وينبغي ان لا يرسل رسولا هو الى عدو مرسله اقرب منه الى مرسله فحاله مع الرسول

فائدة جمة

من الرسل اليه مواساته واحسانه والقلوب مجبولة على حب المحسن فقد يتولد من ذلك عدم اقدامه عليه
بما الكلام حياؤ منه وتتركه مقابلته بما يكره ومداهنته في الجواب هي حيث لا تليق المداهنة فيحصل من ذلك خلل
لا يخفى فان الاحسان قيد اللسان وربما يتولد من ذلك صداقة تؤدي الى ان يصير بطانة للعدو وعند من
ارسله فيضره من حيث لا يشعر وكم من دولة قامت بسبب زوالها خيانة رسولها واستمالة قلبه كما تقدم في باب المغازي
سنة ثمان وتسعين من فعل البوزنطي لعنه الله عا ارسله مسلمة بن عبد الملك الى طاغية الروم بالقسطنطينية
فانه راوده في المرة الثانية وارسل غير رسوله المقصود ولكنه امر اليه فقدر الحاصل ونقض العهد
ونبذ اليه مسلمة يوما على ما تقدم ذكره وعجل ارسول ملك الروم الايباع بالوفا فاذا اختلفت الرسل فيما ذكروا وثق
لنيل ما يروم وان مما يخشاه اللهم الا ان يكون الرسول ممن يثق به ثقة لا يداخلها شك ولا ارتياب

الألوكة www.alukah.net

فان تكرر ارساله احسن لجرأته على المرسل اليه فاستكرر دخوله عليه وكلامه معه ولمشاهدة الجالس السابقة فيبني عليها الكلام ويورد مثلها والله اعلم للصواب **فصل** جاء في الحديث خير الاصحاب اربعة وخير السرايا اربعمايه وخير الجيوش اربعة آلاف وفي تغلب انه عشر الفا من قلة رواه ابو داود وغيره ويجب ان يكون مقدم السرية عالما بالحروب ومكايدها فان كسر الراية وهن عظيم للجيش حتم وليكن مع عدوه اسمع من فرس وابصر من عقاب واحذر من عقعق واثبت من فهد واشد اقداما من اسد يرحل بالسرية كجسد واحد وينزل كبنيان مرصوص كان الصحابة مع النبي صلى الله عليه وسلم اذا ارتحلوا نزلا انضم بعضهم الى بعض حتى لو بسط عليهم ثوب لعمهم **فصل** وينبغي لامير الجيش ان يكون في مجلسه من قراءة الاحاديث الواردة في فضائل الجهاد وانواعه وقراءة كتب الغزوات ووقايع العرب واياما وفتوحات المسلمين وحيل المقاتلين ومصاف الفرسان ومنازلات الابطال ومعارك الشجعان وما نقل عنهم من الصبر الشديد والانتماس في العدو الكثير فان ذلك يقوي قلوب ذوي الاجبار ويذهب بالضعف من قلب الجبان ويزيد في جراة ذوي الشجاعة والاقدام فان الطباع مجبولة على التحلي بالتشبه بذوي الافعال المحمودة عند بناء الحسنى فاذا انضاف الى ذلك مدح الشرع لها وترغيبه فيها والوعد بالخير الجزيل على فعلها وتيامها الدليل القطعي على استحسانها ومحبة الاحكم والاعلى لمن فعلها منها وتقريبه وتمييزه على اقرانه صار ذكر الوصف ضروريا لمن تكلف ابتداء وعسر انفكاكه قد امرت قدما بجناه الى ذليل **فصل** واعلم ان الاصل في تدبير الحرب الشجاعة والجلادة واصحاب الكلوبة فانه يجب ان يكون قائد الجيش والامير وحامل اللواء ونحوهم من ذوي الشجاعة والجرأة والجدة والجراة والدين ثابت الجنان صارم القلب شديد البأس قد جربت الحروب ومارس الرجال وصارع الابطال وشهد الوقايع وخاض المعامع فانه اذا كان كذلك اثر في جيشه قوة قلب وشدة بأس وثبات جاش وثقة بالظفر فان منزلة القلب من الجسد متى فسد فسدوا ومتى ثبت ثبتوا وقد قال حكماء العجم اسد يقود الف ثعلب خير من ثعلب يقود الف فارس **وقال** السهاري البطل المشهور ينبغي ان يكون في قائد الغزاة عشر خصال ان يكون في قوة قلب الاسد لا يجبن وفي كبر النمر لا يتواضع وفي شجاعة الذئب يقتل بجملتهم كلها وفي حملة الخنزير لا يولي دبره وفي اغارة الذئب اذا ايس من وجه اغار من وجه وفي حمل البلاج كالغلبة تحمل اكثر منها وفي الثعلب كالمكر وفي الصبر كالحمار وفي الفاختة كالكلب لـ وحدته وفي التماس الفرصة كالديك واهم ما ينبغي لصاحب الجيش [illegible] ان يعرف اخبارهم مع الساعات وملوكهم [illegible] الآلات ويجتهد في اعدادهم ويتهم [illegible] المكايد ويبحث عن

اسمار وسايهم

الاخبار

الاوصاف

الفعل من الغزاة

الكتاب

الغصة

اسمار رؤسائهم وشجعانهم ويسال عن احوالهم عند ملكهم ومن له منهم عنده وجه ومن يعدهم ويخدعهم بما يقبل اليه طباعهم ان امكنه ذلك ليعذر وابصاحبهم ويعترلوه وقت القتال ويخذلوه ويشتي على السنة كبرائهم وبطارقتهم وقسوسهم كتبا مزورة اليه ويظهرها في عسكره لتقوى بها القلوب وتنطق بعضونها الالسنة ويشيع فيها الكلام فلا بد وان يبلغ العدد ذلك فيغير قلبه على اصحابه وجنده ويخافهم ان يكون ذلك حقا وان كان يعلم انه ذلك كذبا فلا بد وان يوثر في قلبه اثرا او يزوى ان اصحاب المهلب صاحوا عليه وقالوا لا طاقة لنا بسهام مسمومة يرمينا بها الخوارج هم يتصنعها رجل منهم يقال له ابزى فقال كفيتم العدد ان شاء الله ثم كتب اليه من المهلب الى ابزى اما بعد فقد وصلت هديتك وحسن موقعها وقد انفذت لك مع كتابي الف درهم فاقبضها ولا تقطع مواصلتي ومهما دامت اعظم قدرك وبحدتي حيث شئت وقال للرسول تعرض للجملة من الخوارج حتى ياخذ الكتاب منك ويدفعوه الى رئيسهم فطرب ففعل ما امر به فاوصل الكتاب الى قطري فجعل على ابزى بالقتل قبل ان يعرف صحة الخبر فقال له اصنع بمن يهادي المهلب فافترقوا لذلك وكان هذا سبب اختلافهم فقال المهلب لاصحابه لا تشغلوهم عند انتهازهم بالقتال فانهم اذا افترقوا الآن لم يجتمعوا ابدا فكان كما قال ذكر ابن الجوزي في كتاب الاذكياء وحكى عن كسرى بن هرمز انه بعث الاصبهند الى الروم في جيش عظيم فاعطى من الظفر ما لم يعط احد قبله واخذ الاصبهند خزائن الروم ووجهها على هيئتها الى كسرى فطن كسرى ان ما تم للاصبهند من الظفر يغيره عليه ويوجب له كبوا فبعث اليه رجلا ليقتله وكان المبعوث عاقلا فلما راى الاصبهند وتدبيره وعقله قال ما ينبغي قاتل هذا بغير حرم ثم اخبره بالذي جاله فارسل الاصبهند الى قيصر اني اريد ان اقاتل كسرى اذا شئت فالتقيا فقال ان هذا الخبيث قد هم بقتلي ووجه الي رجلا لذلك واني اريد هلاكه كالذي اراد في والبادي اظلم فاجعل لي من نفسك ما اطمان اليه فاعطيك من بيوت اموالك الذي احببت منك ومثل الذي انت منفقه في سيرك فاعطاه من الكتب المواثيق ما اطمان اليه وسار قيصر في اربعين الف فلما بلغ كسرى فعلم كسرى كيف جرا الامر فاحتال بفض جنود قيصر فدعا قسا متنصرا في دينه فقال اني كاتب معك كتابا لطيفا في هريدة لتبلغه الاصبهند ولا تشطط في ذلك احدا واعطاه الف دينار وقد علم كسرى ان القس موصل كتابه الى قيصر لانه لا يجب هلاك الروم وكما كان في الكتاب الى الاصبهند اني كتبت اليك وقد دنا مني قيصر وقد احصى الناس فلم امكن منهم بشر لا عدت صوابا الراي وقد فرقت عليهم وانا مهملهم حتى يقرب من

شبكة الألوكة www.alukah.net

المدائن ثم اغار فصه في يوم كذا فاعاد على من رائد كما به استاصلهم فخرج القس بالكتاب فاوصله قيصر
فقال قيصر هذا هو الحق وما اراد الا اهلاكنا فتولى منصرفا فاتبعه كسرى ايا سن بن قبيصة الطائي
فقتل اصحابه وبقي اسه قيصر في شرذمة وقد كان كسرى من الذكاء على غاية ويروى عنه انه ينهى قالوا
له انك تقتل فقال لا اقتلن من يقتلني فامر برسم مخلط في ادوية ثم كتب عليه هذا دواء للجراح
يجرب من اخذ منه وزن كذا جامع كذا وكذا امرأة فلما قتله ابنه شرويه فتش عن خزانته فوجد
فقال في نفسه بهذا الدواء كان يقدر على مواقعة كذا فاخذ منه فقتله وهو ميت **فصل**
وبكتب على السهام اخبارا **مزورة** تطابق ما وصل اليه من الجواسيس ويرمي بها في جيش
العدو على ما يقتضيه الحال ولا يخل بما يعرفه في ذلك فانه ان كانت النفرة له لا يضر ما انفق
وان كانت عليه فلا ينفعه ما خلف **وانفاق** الاموال **في الحيل** والحايد اولى من انفاق
الارواح في الحرب والشدايد **ومن انواع** التاييد ان يلهم الله الملك في من يقدر عليها **ومن**
الحسرة ان ينصر بها من لا يصل اليها **فصل** قال ابو الجوزاء رويتا ان ملكا يقال
لشمرد سار الى سمرقند فحاصرها فلم يظفر منها بشيء فطاف حولها يالمرس فاخذ جلا من
اهلها فاستمال قلبه وسأله عن المدينة فقال **ما** ملكها فاحمق الناس ليس لهم الا الاكل والشرب
والجماع ولكن له **بنت** هي التي تقضي امر الناس ولولاها لهلك فبعث معه **هدية** اليها فقال اخبرها
اني جيت من ارض العرب بسيبها لما بلغني من عقلها للكني نقصها فاصيب منها غلاما يملك العرب
والعجم واني لم اجيء لالتماس المال وان **معي** من **المال** اربعة **آلاف** تابوت **ذهبا** وفضة
وانا ادفعها اليها وامضي الى **الصين** فانه كانت لي اكارض كانت امراتي وان هلكت كان
المال لها فلما بلغها رسالته قالت قداميته فليبعث **المال** فبعث اليها اربعة **آلاف**
تابوت في كل تابوت رجلان وجعل بينهم العلامة بينه وبينهم ان يضرب بالجلجل فلما
صاروا في المدينة ضرب بالجلجل فخرجوا خافوا بالاسلاب وتقدم شمرد واذا الناس قد خلوا
المدينة وحول ما فيها ثم سار الى الصين ودرويتا ان الاسكندر خرج يوما في الحرب من صف اصحابه
وامر منادي ينادي يا معشر الفرس قد علمتم ما كتبناكم من الامان فمن كان متمسكا على الوفا فليتعزل عنهم
العسكر ولم ينا الوفا جاضمناه فانهزمت الفرس بعضها بعضا وكانوا اول اضطراب حدث فيهم
وفي رواية انه لما اصاب دارا منادي ينادي في عسكره اراها الناس اما نحن فقد فعلنا
ما انعقنا عليه فكونوا من وراء ما شئتم واستشعروا ان عسكره قد هزموا على تسليمه الى
الاسكندر فكان ذلك سبب هزيمته **فصل** ومن اهم ما يعتني به في الحرب من

المحايد الكمناة الكمين وان كان عددا يسيرا فانه اذا ظهر اثر في القلوب رعبا وفي الاعضاء ضعفا
وفي العقل جمودا وفي الاقدام وقفة ولا يدوم اقبال مقاتل على خصمه الا اذا كان امنا من ورائه ومتى
حذر ان يوتى من خلفه تشتت همته بين الدفع والقتال وضعف جاشه عن مقاومة الرجال واللفت
قلبه حذرا مما قد يقع فكيف اذا سمع جلبة خلفه او صوتا من ورائه ولو من رجل واحد ولا يخفى ذلك
ولا ما اخذ به من العساكر في الجاهلية والاسلام **فصل** واذا اصف للقتال فليحترز ان
تكون الشمس في عين العدو والريح في وجهه فان سبقه العدو الى ذلك ولم يمكنه ازالته من موضعه
فليقف بالعسكر عرضا ليكون الامر له وعليه وليرعب قلوب العدو بنشر الرايات ودق
الكوسات واصوات البطول والانفرة وليرتب الاطلاب بنفسه ولا يعتمد على غيره و
يجعل الابطال والشجعان في قلب العسكر فانه مهما انكسر الجناحان فالعيون ناظرة الى القلب
فاذا كانت راياته تخفق وبطوله تضرب كان حصنا للجناحين وملاذا لهما فمنهما واذا انكسر
القلب عزق الجناحان ومثال ذلك الطير اذا انكسر احد جناحيه لم تذهب منه الحياة واذا انكسر
راسه لا يعتد ببقا الجناحين بعده وكم من ظفر كان سببه بعد انكسار ثبات القلب ورجوع
من فر من الجناحين اليه وقد عسكر انكسر قلبه فانهم او تراجع الهم الا ان يكون مكيدة من صاحب
الجيش فيجعل الحماة والابطال في الجناحين ويجعل من حوله في القلب حتى اذا توسط العدو
واشتغل بهم احاطت عليه الجناحان وينبغي ان ينتقي من عسكره عصبة يثق بشجاعتهم
وفروسيتهم فاذا وجد العدو حمل عليه من جهة عسكره امرهم بهم وليحترز على الثبات
عند الصدمة الاولى وليقدم الرجال بالدرق الكاملة والرماح الطوال والمزاريق المسنونة النافذة
فيصيفون صفوفا وتركزون رماحهم خلف ظهورهم في الارض وصدورها شارعة الى عدوهم
وكل جانب في الارض وكل منهم قد الفج الارض ركبته اليسرى وترس سه قائم بيده ويديه وخلفهم
الرماة المنتخبون والخيل خلف الرماة فاذا حمل العدو على المسلمين لا يتزحزح الرجالة عن هيا
تهم ولا هو يقوم رجل على قدميه فاذا قرب العدو رشقته الرماة بالنشاب والرجالة بالمزاريق
وصدور الرماح تلقاهم فيا خذون عنة ويسرة ويخرج خيل المسلمين من بين الرماة والرجالة
فتنال منهم وليتظر الى ابطال عسكر العدو وامرائهم فيرتب لهم اكفائهم من الشجعان
والفرسان فانهم اذا انكسروا فالباقي بتبع ق لا ينهضون بعدهم وليتظر الى الجهة التي يستضعفها
من عدوه فيجعل الحملة عليها ويبادرها بالصدمة **وينبغي** لقايد الجيش ان يخفي مكانه ومنزلته
فعله لئلا تقصد غرته كما فعل البارسلان وان يجعل له في كل مصاف علامة غير التي كانت

النسخة الأصلية
الألوكة
www.alukah.net

قبل وقوفه ولخوفه غير الموقف الذي كان قبل ان يحول وقت القتال بخواصه من مكان
الى مكان بحيث يخفى موضعه على عدوه دون عسكره **فصل** وينبغي اذا اراد
اخذ بلد ان يبدأ باخذ ما حولها من القرى والبلاد ويخوفه لذلك ويذكر ان ملك الروم لما اراد
اخذ صقلية امر ان يبسط على الارض ساطة ثم جعل في وسطه دينارا ثم قال لوجوه مملكته وانطا
لهم من اخذ منكم هذا الدينار ولم يعطني الساطة علمنا انه يصلح للملك فعرفوا حوله ولم يصل
احد اليه فلما اعياهم ذلك طوى ناحية من الساطة فمد وا ايديهم فحققوا الدينار فقيل لهم اذا اراد
تم مدينة صقلية فخذوا ما حولها من الحصون والمدن الصغار والضياع حتى اذا ضعفت
اخذتموها **فصل** اوصت ام الدبال العبسية ابنها وكان من اشد العرب
قالت **يا** بني لا تسبق في الحرب وان تقعت بشدتك حتى تعرف وجه المهرب منها فان النفس اقوى
شيء اذا وجدت سبيل الحيلة واضعف شيء اذا يئست من الحيلة واحد الشدة ما كانت
الحيلة مديرة لها واجلس مع من يحارب جلوس الذئب وطر منه طيران الغراب **فان الحذر**
زمام الشجاعة والتهور عدو الشجاعة وقال ابو العرايا وكان احد
لابنه **يا** بني كن على
بصيرتك او ثق منك بشدتك وبحذرك او ثق منك بشجاعتك فان الحرب حرب المتهور
غنمة الحذر **واعلم** ان الدول اذا زالت صارت حيلها وبالا عليها واذا ادال الله محلول
البلاء كانت الافة في الحيلة **وقال** بعضهم من استضعف عدوه اغتر ومن اغتر
ظفر به عدوه اشعروا قلوبكم في الحرب الجرأة فانها سبب الظفر واذكروا الضغائن
فانها تبعث على الاقدام والزموا الطاعة فانها حصن المحارب **رب** مكيدة ابلغ من نجدة
رب كلمة هزمت جيشا الصبر سبب الظفر اجعل قتال عدوك اهون حيلك النصر مع الله
بس لا تطغوا مع بغي لا تجبنوا عند اللقاء لا تمثلوا عند المقدرة ولا تسرفوا عند الظهور و
لا تغلوا عند الغنائم وتزهدوا الجهاد عن الدنيا الحقير **فصل** نهى
النبي صلى الله عليه وسلم عن تمني لقاء العدو فقال **لا تتمنوا** لقاء العدو واسألوا الله العافية
فاذا لقيتموهم فاصبروا وفي رواية لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فانكم لا تدرون
ما تبتلون وروى عبد الرزاق عن معمر عن يحيى بن ابي كثير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا
تتمنوا لقاء العدو فانكم لا تدرون لعلكم ستبتلون بهم واسألوا الله العافية فاذا جاؤكم بسيرة
قوية ويصيحون فالارض اكرموا جلوسا ثم قولوا اللهم ربنا وربهم نواصينا ونواصيهم بيدك
وانما تحكم تقتلهم انت فاذا دنوا منكم فتردوا اليهم **واعلموا** ان الجنة تحت البارقة ورواه

ايضا من طريق

الاخذ وحكمه

وصية ام الدبال لابنها

النهي عن المثلة

الغدر ملعم

ايضا من طريق عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاثبتوا واذكروا الله وان
اجلبوا وصاحوا فعليكم بالصمت **وقال** صلى الله عليه وسلم اذا كتبوكم فارموهم بالنبل ولا
تسلوا السيوف حتى يغشوكم رواه عبد الرزاق وابو داود وغيرهما ومعنى **كتبوكم** اي قاربوكم
والكتب القرب **فصل** ونهى صلى الله عليه وسلم عن المثلة وعن التحريق بالنار
ونهى عن الغدر ونقض العهد وآكد في ذلك النهي وهو اكبر من الذنوب عند الله سبحانه
لقوله صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه واحدة خصلة من
منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا أؤتمن خان واذا حدث كذب واذا عا
هد غدر واذا خاصم فجر رواه البخاري ومسلم **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الله سبحانه ثلاثة انا خصمهم ومن كنت خصمه خصمته يوم القيمة رجل اعطى بي ثم غدر ورجل
باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفى منه العمل ولم يوفه اجره رواه
البخاري **وقال** صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الاولين والاخرين يوم القيمة يرفع لكل غا
در لواء فقيل هذه غدرة فلان بن فلان رواه مسلم وغيره **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذمة المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم فمن اخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل
الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا رواه مسلم وغيره ومعنى **اخفر** اي غدر ونقض عهده فليحذر امير
الجيش وغيره من الغدر ونقض العهد فانه من اقبح ما اتصف به الرجال وهو من الاثم
العظيم سريع الوبال لفضيع النكال وليس من صفات المؤمنين وقد قال عمر انسى ما خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا قال لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له رواه احمد والبزار والطبراني وابن
حبان في صحيحه **وقال** صلى الله عليه وسلم ما نقض قوم العهد الا كان القتل بينهم رواه الحاكم في
حديث عمرو بن مرة وقال صحيح على شرط مسلم وعن اصفوان بن سليم عن عدة من ابناء اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابائهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ظلم معاهدا او انتقصه
او كلفه فوق طاقته او اخذ منه شيئا بغير طيب نفس فانا حجيجه يوم القيمة رواه ابو داود والبيهقي
وعن عمرو بن الحمق رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما رجل امن
رجلا على ذمة ثم قتله فانا من القاتل بريء وان كان المقتول كافرا رواه ابن حبان في صحيحه
وريحها يوجد من مسيرة اربعمائة عام كما ان الله تعالى يحمل لواء الغدر يوم القيمة وعن ابن بكرة رضي الله عنه

الألوكة
www.alukah.net

الختم والشكر

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة مائة عام وفي رواية من قتل معاهدا في عهده لم يرح رائحة الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام رواه رواه ابن حبان في صحيحه **لم يرح رائحة** الجنة اي لم يشم ريحها وهو بضم اليا وكسر الراي عند الكسائي وبفتحها عن ابي عبيدة ومعناهما واحد **فصل** تختم به **الكتاب** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسدى اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا فادعوا له حتى تروا انكم قد كافأتموه رواه ابو داود والنسائي وابن حبان والطبراني ولفظه من اصطنع اليكم معروفا فجازوه فان عجزتم عن مجازاته فادعوا له حتى تعلموا ان قد شكرتم فان الله شاكر يحب الشاكرين فما على كل مسلم من الحقوق الا يرى ما هو فيه من النعم ويشكر ولي ذلك السبب فيها ويجتهد بجهده في الدعاء بذل نفسه في سبيل الله حق وصل موضعه اليها ويشهد وفور عجزه وقصور همته عن الاقتداء بهم في بذل ماله ومجهوده منحجته ويعلم يقينا انه لولا من اقامهم الله من الصحابة والتابعين ومن اتقن منهم من الخلفاء والمجاهدين انصار الدين وحماته وشجعانه في الاسلام وكانه رجال الطعن والضرب وفاتحو الشرق والغرب وما استخدوهم من جنودهم وحشودهم من حشودهم وما جمعوه من الجحافل الجحافلة وانفقوه من الاموال المتواصلة وما دافعوه من الفساد وراء القاسرة ووقعوه من العساكر الجرارة الى ان ردوا المرتدين عن ملة الاسلام اليها واستردوا ملك الروم والفرس عن اسرتهم وعلوا عليها واستولوا بثاب عزهم عن اجسادهم واجتذبوا بواتيهم عن هاماتهم واستعذبوا بواشرب دمائهم شعارهم والسنة استهم وسهامهم ومرقوا منهم اللحوم والرسوم والعظم الحوجود منهم بالمعدوم وادخلوا جموع الباقين منهم وان كان الوف الالوف كثرة في باب القلة وانزلوا شم الالوف العالين منهم على رغم الانوف ارض الموادة والذلة واقاموا على محصر حصونهم ومدنهم بالحجا سيف حدود الرجم المشروع حتى صاروا جبالهم على حكم التحقيق ما كان منها في حكم الممنوع لما كانوا في ظلين في اظلال نعيم ونعيم فيها وهم ولما عشنا امنين في ظلال عهم بجودهم بانفسهم وكريهم الى ان اجلنا بمواسة العوايد ما اجتهدوا عليه وذهلنا عن مقاسة الشدائد والخروج اليه واستغنينا بما اسدوا الينا عن شرب كؤس الحقوق في اكتساب بالرماح والسيوف واستغلنا بالوفاهية في ذكر والنعيم على منع ما اوجبه البيع القديم علينا من التسليم وقنعنا بما نحن فيه من الاستراحة والاكتساب وغبطنا نفسنا بالنزايل من المنازل والاحباب وتركنا الى الدنيا ركون الظمان الى شرب السراب وسكنا الى الغرور سكون من ليس له عنها انقلاب ولا مآب واعرضنا عن الجهاد اذ لا فقر ولا فرق يدعوا اليه واخلدنا من اوج الجلاد الى حضيض الكسل اذ لا اجد يذكر الغزو ولا يحض عليه فاخلق الجديدان مع الايام ثوب الجهاد بعد ان كان جديدا بهيا وذوي بالهوان غصنه بعد ان كان غضيدا زهيا وهو بحمد

بعد ان كان مظفرا سيفا وانحى اسمه ورسمه كان لم يكن له من قبل ما ذكر بعد ان كان
ابدا فوق يافوه وهن ركن المسلمين بعد ان كان موئلا يحميا فصرنا نتخطف بايدي الغارين ترا وبحرا ونلتقط
كما يلتقط الطائر لحب سرا وجهرا ونوخذ جمعا وفرادى بالسواسط والسواحل فلا تبكر القلوب لذلك
كانهم على الحق وغنى على الباطل فلا تنكر ايحا الاخ ما بنا من فساد الاحوال وما آل اليه امرنا من النقص
الى بعد الكمال اذ تركنا من الدين شعيرته العظمى واهملنا من امور المشركين ما به كلفنا واقبلنا على بنا
المساكن والدور ورغبنا بذلك الثرور من كل محذور فلا يمرنا الجهاد ابدا على بال ولا نزه مذ وجهة
عن الاجتهاد في طول الامال وكثرة الاموال ولكنا لما نحن فيه اولى من المقال ومن يهد الله فهو
المهتدي ومن يضلل فلا تجد له من دونه من والٍ اللهم بيارك ه او قفنا ركايب الذل والانكسار ه و
بحبائك انحنا بحايب الحجز والافتقار ه ولعطايك مدد نايد القوة والاضطرار ه وبغنايك وقفنا
وانت عالم الاسرار ه رب فلا تجعلنا اللعنة قرايحنا مردود الينا والابعاد ولما سطرته انا ملناه
انا ملنا شهيدا عينا يوم يقوم الاشهاد وزينا شهادة نقال بها اعلى رب الزلفى لديك وجه بيض وجوهنا
يوم سود الوجوه وتبيض بيديك فانت ذو الطول العظيم والفضل العميم ولا حول ولا قوة
الا بك يا الله اللهم وصل افضل صلاة واكملها واشرفها قدرا واجزلها على سيدنا محمد الذي ذهبت ظلمة
الشرك باجتهاده وارهبت امم الافك بجهاده وعلى اله الاعيان الابجاد وصحبه الشجعان
الابجاد ما اومضت بوارق البوارق في ظلمات القساطل وركبت سوابق الخيالة في صدمات الجحافل

اخر كلف مشارق الاشواق الى مصارع العشاق وسلم
تسليما كثيرا داعيا الى يوم الدين عفر الله لكاتبها ولوالديه
ولجميع المسلمين الطيبين الطاهرين ه
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم ه
اميا اميا يارب العالمين ه
اميا اميا ه
اميا ه
٢٢م

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شعر

قد طال بي في هذا الدهر النظر ٥ فما رأيت خيرا فاق أحمدا

واشتاق قلبي في البعد وشغفا علما ٥ أحبه قلبا مني بين الضلوع

أحياكم ربي في حظيرة قدسه ٥ مع الذين حاز منهم الخير

أعني الجهاد في الدين حيث بدا ٥ ميزا فضل ما قد جاء في السور

في فضل من قال الكفاية بمن به ٥ وجه الاله كما جاء في الخبر

وحدث في مرتع الاشواق متنعما ٥ مصارع العشاق حتى جد في السفر

دعاه داعي اشتياق حين طلب ٥ من الحبيب فنادى مرحبا وطربا

وسار سير محب لا يخاف ولا يخشى ٥ ليظفر من يهواه بالبصر

هو المشاهد عن فضل الجهاد ٥ وبالله شهيد من سعد البشر

قد قام مجاهدا فيما تحققه ٥ اخوان صدق عليهم ساطع الخبر

قد يتهم عصبة بالسمع والبصر ٥ يبذل انفسهم جادوا وما بخلوا

حاهم الله من كيد لحاسدهم ٥ وساعد الحكم في الاوقات بالظفر

لله حكم قضاهم عن قدر ٥ والعبد تحت قضا الله والقدر

يارب نصرتك الاسلام دائمة ٥ فاخبر لنا ما وعدنا منك في الذبر

املاك الغر مازالت مساعدة ٥ لكل عبد له في الحق من وطر

فاسعد وساعد وثبت وانتصر ٥ واعن وانصر وظفرها في العين مما ثر

اعداءك يا عون الهم والنكد ٥ بك المعونة يا خير منتصر

يارب نا ظمها يدعوك مبتهلا ٥ عسى شهادة في اخر العمر

غيره

يا شرع عاشرع الاشواق بالنظر ٥ قد راقنا منك في ورد وفي صدر

وشاهد المصرع العشاق مجتهدا ٥ كي يقتدي كل ذي لب وذي نظر

الله يحرسه فدا هم لقتلهم ٥ صانتهم كل امر جاء في الخبر

جاهد نفسك في فضل الجهاد فقد ٥ اجتهدت جهدك في حد وفي حذر

او غيره رحمه الله

غيره

ارجو الذي منح الجزيل تفضلا من لم يسأل ٥ يجزي مؤلفه الرفيق والاشكريا فعل

بالمصطفى خير الاواخر والاول ٥ صلى الله عليه مسلما من لم يزل

والآل والاصحاب والاتباع واصحاب العمل ٥ ما لاح نجم في السما وما افل

واستشهد مؤلفه المذكور في تغرد مياط في موضع يقال

له المطلع في حدود القرن الثامن

ودفن بجنب قبر العارف بالله تعالى هلا

والمباوي رضي الله تعالى وعنا

عنا مين والحمد

لله رب هلا

العا

لمين

آمين

الحمد لله وصلى الله على محمد خير الانام وعلى التمام من عدل مكرم ومن ظلم هلك

قد وقع الفراغ من نحته في مستهل شهر شعبان احدى شهور سنة الف ومايتين وعشرين من هجرته صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه وسلم على يد الحقير الفقير المعترف بالذنب والتقصير راجو عفو ربه السميع البصير ابراهيم بن حسن بن راشد الراجي رحمة ربه الغافر وصلى الله على محمد

لا اله الا الله محمد رسول الله

بلغ تصحيحا ومقابلة على اصله بعد الفراغ من كتبه

نسئل الله لنا ولسما علينا بالشهادة مع الايمان امين

اما ما ذكر في الحواشي من الاشارات والعلامات فهي فعل من ماكد لتسهل عليه و تبين مطالبه اذا اراده في مراجعته

مكتبة الألوكة www.alukah.net